

الملوكُ نظريَّةٌ في تاريخِ الملوكِ والأمم

لأبي الفرجِ عبد الرحمنِ بنِ عليٍّ بنِ مَحْمَدِ بنِ الجوزيِّ
المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

دراسة وتحقيق
محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا

راجعت وصحّحه
نعم زرزور

الجزء الحادي عشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار膝書 للطباعة
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

طلب من: دار膝書 للطباعة
صَرَّبَ: ١١/٩٤٢٤ تلخّص: Nasher 41245 Le
هَانَفْ: ٨١٥٥٧٣ - ٣٦٦١٣٥

١/٢

/ إِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلَى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ

ثُمَّ دَخَلَتْ

سَنَةُ سَبْعِ عَشَرَةِ وَمَائَتَيْنِ

فِيَنَ الحوادِثِ فِيهَا:

وُرُودُ المَأْمُونِ إِلَى مِصْرَ [فِي الْمُحْرَمِ]^(١)، فَأَتَى بَعْدَوْسَ الْفَهْرِيَ فَضَرَبَ عَنْهُ
وَانْصَرَفَ إِلَى الشَّامِ^(٢).

وَفِيهَا: قُتْلُ الْمَأْمُونِ عَلِيَّ بْنَ هَشَامَ، وَأَخَاهُ حَسِينًا بْنَ أَدَنَةَ فِي جَمَادِيِّ الْأُولَى^(٣).
وَكَانَ السَّبِبُ: أَنَّ الْمَأْمُونَ وَلَى عَلِيَّ بْنَ هَشَامَ كُورَ الْجِبَالِ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ قُتْلَهُ
الرِّجَالِ^(٤)، وَأَخَذَهُ الْأَمْوَالُ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَجِيفًا، فَأَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ عَجِيفًا، وَيَلْحِقَ بِبَيْكِ،
فَظَفَرَ بِهِ عَجِيفٌ، فَقَدِمَ بِهِ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَتَلَهُ وَأَخَاهُ، وَبَعْثَ بِرَأْسِ عَلِيٍّ بْنِ هَشَامٍ إِلَى
بَغْدَادَ وَخَرَاسَانَ، فَطَيَّفَ بِهِ، ثُمَّ رُدَّ إِلَى الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ فَطَيَّفَ بِهِ كُورَةً كُورَةً^(٥)، وَقَدِمَ
بِهِ دَمْشَقَ فِي ذِي الْحِجَةِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مِصْرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ فِي الْبَحْرِ^(٦).
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ: دَخَلَ الْمَأْمُونُ أَرْضَ^(٧) الرُّومِ، فَأَنْاَخَ^(٨) عَلَى لَوْلَةِ مَائَةِ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) تاريخ الطبرى ٦٢٧/٨ . والكامل ٤٩٨/٥ . والبداية والنهاية ٢٧١/١٠ .

(٣) تاريخ الطبرى ٦٢٧/٨ . والكامل ٥/٤٩٨ . وتاريخ الموصل ص ٤٠٨ . وتاريخ بغداد لابن أبي طاهر ٢٦٧/٦ .

(٤) في ت: «للرجال».

(٥) «كورة كورة» ساقطة من ت.

(٦) تاريخ الطبرى ٦٢٧/٨ .

(٧) في الأصل: «بلاد الروم».

(٨) في ت: «فَاقَامَ».

يوم^(١)، ثم رحل عنها وخلف عليها عجيفاً، فاختدعاً أهلها، فأسروه، فمكث^(٢) أسيراً في أيديهم ثمانية أيام، ثم أخرجوه، وصار تَوْفِيل إلى لؤلؤة فاحاط بعجيف، فصرف المأمون الجنود إليه، فارت حل تَوْفِيل قبل موافاتهم^(٣)، وخرج أهل لؤلؤة إلى عجيف بأمان^(٤).

وفيها: كتب تَوْفِيل إلى المأمون يسأله الصلح^(٥).

ب/٢ وفيها: وقع حريق عظيم / بالبصرة.

فروى محمد بن عمار قال: كنت في هذا الحريق، فإذا رجل قد جاء^(٦) فقال: أنا فلان بن فلان تعرفوني، ولني في نهر كذا وكذا وكذا جريباً وفي نهر كذا وكذا وكذا جريباً^(٧)، وقد جعلت لمن يجهبني بابتي عشرة أجربة من أي نهر شاء. قال: فإذا رجل قد وُثِّبَ فبلَّ كسأَ، ثم ألقاه عليه، وغدا في النار، فقال الرجل: إنما الله، أما ابنتي [فقد]^(٨) ذهبت وأحرقت هذا الرجل، إذ قيل: هو ذاك، هو ذاك، [وهو]^(٩) على الدرجة. فإذا [هو]^(١٠) قد بلَّ كسأَ في البيت، وأدخل بنت الرجل جوفه، ثم احتملها حتى دخل النار، فقطعها وألقاها^(١١)، فعمد الرجل فألقى عليها ثوبه واحتملها، وغضي على [الرجل] الذي [كان]^(١٢) قد جاء بها. قال^(١٣): فجاء الأب وقد

(١) في ت: «يوماً».

(٢) في الأصل: «فأقام» وفي ت والطبرى كما أوردهنا.

(٣) في ت: «موافاته».

(٤) تاريخ الطبرى ٦٢٨/٨. وتاريخ ابن الأثير (الكامل) ٤٩٨/٥.

(٥) تاريخ الطبرى ٦٢٩/٨. والكامل ٤٩٨/٥. وتاريخ الموصل ص ٤٠٨.

(٦) في الأصل: «فجاء رجل».

(٧) في ت: «في نهر كذا وكذا وكذا».

(٨) «وفي نهر كذا وكذا وكذا جريباً» ساقطة من ت.

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٢) في ت: «حتى دخل وخرج بها فألقاها».

(١٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٤) في ت: «فقال».

أفاق الرجل، فقال: اختر من أي نهر شئت. فقال: لا حاجة لي فيها، قال: فلم يزل به وهو يأبى، إلى أن قال: لو ذهبت للطعم^(١) لاحترقت ابنتك. ولم يقبل ذلك منه.

وحجَّ بالناس في هذه السنة سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي^(٢).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٢٨ - إبراهيم بن تيم، أبو إسحاق مولى شرحبيل بن حسنة.

كان كاتباً في ديوان الخراج، ثم ولِي خراج مصر، توفي في هذه السنة.

١٢٢٩ - إبراهيم بن الجراح بن صبيح، مولى بنى تميم.

وهو^(٣) من أهل مرووذة سكن الكوفة، وولي قضاء مصر، وعُزل سنة

[إحدى]^(٤) عشرة ومائتين. وروي عن يحيى بن عقبة بن العيزار أنه كان يقول^(٥)

بخلق القرآن. / وتوفي بمصر في هذه السنة. ١/٣

١٢٣٠ - الخليل بن أبي نافع المزني الموصلي^(٦). نزل بغداد.

[أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا أبو الفرج

محمد بن إدريس الموصلي - في كتابه إلى^(٧) - قال: حدثنا أبو منصور المظفر بن محمد

الطوسي حدثنا أبو زكريا بن يزيد بن محمد^(٨) بن إياس الأزدي^(٩) في الطبقه

(١) في ت: «إلى الطمع».

(٢) تاريخ الطبرى ٦٣٠/٨ . و تاريخ الموصل ص ٤١١ . و تاريخ ابن كثير ٢٧٢/١٠ . والكامل ٥/٤٩٨ .

(٣) «وهو» ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «وكان يقول».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٣٥/٨ . و تاريخ الموصل ص ٤١١ ، ٤١٢ .

(٧) في الأصل: «قال أبو زكريا بن يزيد بن محمد بن إياس» وباقى السند سقط من الأصل وأكملناه من ت، و تاريخ بغداد.

(٨) في ت: «بن إيان الأوردي».

[الرابعة]^(١) من علماء أهل الموصى، قال: ومنهم الخليل بن [أبي] نافع المزنى^(٢) كان من العباد، وكتب الحديث، واختار الصمت والعزلة، وكان قد اتَّخذ لوحًا يكتب فيه كل ما يتكلم به، ويحصيه في آخر النهار فيجده بضم عشرة كلمة^(٣). توفى ببغداد في هذه السنة.

١٢٣١ - داود بن مهران، أبو سليمان الدباغ^(٤).

سمع عبد العزيز بن أبي رواد، وسفيان بن عبد الله. روى عنه عباس الدوري. وقال يعقوب بن شيبة: كان شيخاً صدوقاً ثقة. توفى في شوال هذه السنة.

١٢٣٢ - سريج^(٥) بن النعمان بن مروان، أبو الحسن اللؤلؤي^(٦).

خراساني الأصل، بغدادي الدار. سمع حماد بن سلمة^(٧)، وفلبيع^(٨) بن سليمان. وصالحاً المري، وسفيان بن عيينة. وروى عنه أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، والدوري، وأبو زرعة، وأبو حاتم. وكان ثقة، وكان متزلاً بعسكر المهدى. وتوفي في يوم الأضحى من هذه السنة.

١٢٣٣ - عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول، أبو الفضل^(٩).

كان أحد كُتاب المأمون، وكان له متزلان ببغداد، أحدهما بحضرة طاق

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «الخليل بن نافع المري».

(٣) «في» ساقطة من ت.

(٤) تاريخ بغداد/٨/٣٢٥.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد/٨/٣٦٢. والجرح والتعديل/٣/٤٢٦. وتعجيل المنفعة .١١٩.

(٦) في الأصل: «شريح». وفي ت: «سريج».

(٧) أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد/٩/٢١٧. والكامل/٥/٤٩٨. والبداية والنهاية/١٠/٢٧٢ وفيه: «شريح». والتاريخ الكبير/٤/٤٠٥. والجرح والتعديل/٤/٣٠٤. وطبقات ابن سعد/٧/٣٤١. وتهذيب التهذيب/٣/٤٥٧. والتقريب/١/٢٨٥.

(٨) في ت: «حماد بن سليمان».

(٩) في الأصل: «قلبيج».

(١٠) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد/١٢/٢٠٤، ٢٠٣. ووفيات الأعيان/١/٣٩٠. وإرشاد الأريب/٦/٨٨-٩١. وأمراء البيان/١٩١. والأعلام/٥/٨٦.

الحرّاني - والحرّاني^(١) هو: إبراهيم بن ذكوان - ومتزل آخر^(٢) فوق الجسر، وهو المعروف بسياط / عمرو بن مسعدة^(٣). بـ ٣

توفي بأذنه في هذه السنة، ورفع إلى المأمون أنه خلف ثمانين ألف درهم، فوقع: «هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا»⁽⁴⁾، فبارك الله لولده فيه».

ولعمرو بن مسعدة حكايات ظريفة:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزار^(٥) قال: أنبأنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه: أن عمرو بن مساعدة قال: كنت مع المأمون عند قدومه من بلاد الروم، حتى إذا نزل الرقة قال: يا عمرو، أو ما ترى الرخجي قد احتوى على الأهوار، وجمع الأموال وطمع فيها، وكتبي تصل^(٦) إليه في حملها، وهو يتعلل ويترbus بي الدوائر؟

فقلت: أنا أكفي أمير المؤمنين هذا، وأنقذ منْ يضطربه إلى حمل ما عليه.
فقال: ما يقنعني هذا. قلت: فيأمر أمير المؤمنين بأمره. قال: تخرج إليه بنفسك حتى
تصفده بالحديد وتحمله إلى بغداد، وتقبض على جميع ما في يديه من أموالنا، وتنظر
في العمل، وترتب فيه عملاً.

فقلت: السمع والطاعة. فلما كان من الغد، دخلت إليه فاستعجلني، فانحدرت في زلال أريد البصرة، واستكثرت من الثلوج لشدة الحر، فلما صرت بين جرجرايا وجبل سمعت صائحاً من الشاطئ يصبح: يا ملاح، فرفعت سجف الزلال، فإذا شيخ كبير السن، حاسر، حافي القدمين، خلق القميص.

فقلت للغلام: / أجبه فأجابه، فقال: يا غلام، أناشيخ كبير السن، على هذه الصورة التي ترى، وقد أحرقني الشمس وكادت تتلفني، وأريد جيل، فاحملوني معكم، فإن الله يأجركم. فشتمه الملاح وانتهروه، فأدركتهن عليه رقة^(٧)، فقلت للغلام: خذوه معنا. فحملناه، فتقدمت بدفع قميص ومنديل إليه [فغسل وجهه

(١) «والحراني» ساقطة من ت.

(٢) فـ، تـ: «والمتزل الآخر».

(٣) تابعیت خواهد داشت

(١) تاريخ بعثة الرسول

(٥) في الأصل: «الرزاز». وفي ت: «البراز».

۱۷۰ (۲) فرمان کنونی

واستراح^(١)، وحضر وقت الغداء. فقلت للغلام: هاته يأكل معنا. فجاء فأكل معنا أكل أديب، إلا أن^(٢) الجوع قد بَيْنَ عليه، فلما أكل قلت: يا شيخ، أي شيء صناعتك؟ قال: حائق، فتناومت عليه، ومددت رجلي. فقال: وأنت أعرَكَ الله، أي شيء صناعتك؟ فأكابر ذلك قلت: أنا جنيد على نفسي، أتراء لا يرى زلالي وغلمني ونعمتي، وأن مثلي لا يقال له هذا، ثم قلت: ليس إلا الزهد بهذا، فقلت: كاتب. فقال [لي]^(٣) أصلحك الله، إن الكتاب خمسة، فـأيهم أنت؟ فسمعت كلمة أكبرتها، وكنت متكتئاً فجلست، ثم قلت: فصل^(٤) الخمسة.

قال^(٥): نعم، كاتب خراج: يحتاج أن يكون عالماً بالشروط، والطسوق، والحساب، والمساحة^(٦)، [وال بشوق]^(٧)، والفتوق، والرتوق.

وكاتب أحكام: يحتاج أن يكون عالماً بالحلال والحرام، والاختلاف، والأصول، والفروع.

وكاتب معونة: يحتاج أن يكون عالماً بالقصاص، والحدود، والجراحات.

٤/ب كاتب / جيش: يحتاج أن يكون عالماً بـعُلُمي الرجال، وسمات الدواب^(٨)، ومداراة^(٩) الأولياء، وشيء من العلم بالنسب، والحساب.

وكاتب رسائل: يحتاج أن يكون عالماً بالصدور والفصول، والإطالة، والإيجاز، وحسن الخط، والبلاغة.

قلت له: فإني كاتب رسائل. فقال: أصلحك الله، لو أن رجلاً من إخوانك تزوجت أمّه، وأردت [أن]^(١٠) تكتابه مهنياً له، كيف تكتابه؟ ففكرت في الحال فلم يخطر بيالي شيء، فقلت: اعفني. فقال: قد فعلت^(١١). فقلت: ما أرى للتهئة

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «غير أن».

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «شيات الدواب».

(٩) في ت: «مدارات».

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١١) «شيء فقلت: اعفني. فقال قد فعلت» ساقط من ت.

(٤) في ت: «نصل».

(٥) في ت: «فقال».

(٦) في ت: «والمسوحة».

وجهاً، قال: فتكتب^(١) إليه تعزية. ففكرت، فلم يخطر ببالِي [أيضاً]^(٢) شيء، فقلت: اعفني^(٣). قال: قد فعلت، ولكن [لست]^(٤) بكاتب رسائل. قلت: فأنا كاتب خراج. قال: لو أن أمير المؤمنين ولأك ناحية، وأمرك فيها^(٥) بالعدل واستيفاء حق السلطان، فتظلّم بعضهم من مساحتك، وأحضرتهم للنظر بينهم وبين رعيتك، فحلف المساح بالله لقد أنصفوا، وحلفت الرعية بالله لقد ظلموا، فقالت الرعية: قف معنا على مسحه، فخرجت لتقف، فوقووك على قراح [كذا وكذا] - شيء وصفه - كيف تكتب؟ قلت: لا أدرى، قال: فلست بكاتب خراج]^(٦) مما زال يذكر في حق كل كاتب حاله، فلا أعلمها^(٧) إلى أن قلت: فاشرح أنت^(٨). فشرح الكل، قلت: ياشيخ، أليس زعمت أنك حائك. فقال: أنا حائك كلام ولست بحائك^(٩) نساجة، ثم أنشأ يقول:

ما مرّ بي شر^(١٠) ولا نعيم
قد ذقتُ حلواً وذقتُ مراً
نواب الدهر أدبتي وإنما يوعظ الأديب

فقلت: وما الذي أرى بك^(١١) من سوء الحال؟ فقال: أنا رجل دامت عطلي، فخرجت أطلب البصرة^(١٢) فقطع عليّ الطريق، فتركت كما ترى، [فمشيت على وجهي]^(١٣) فلما رأيت الزلال^(١٤)، استغشت بك. قلت: فإني قد خرجت إلى تصرف جليل أحتاج فيه إلى جماعة مثلك، وقد أمرت لك عاجلاً بخلعة حسنة وخمسة آلاف درهم تصلح بها من أمرك، وتنفذ منها إلى عيالك، وتصير معي إلى عملي فأوليك أجله. قال: أحسن الله جزاك، إذاً تجدني بحيث ما يسرك^(١٥)، فانحدر معي فجعلته

(١) في ت: «فكتب».

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «فاعفني».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) «فيها» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «فلا أعلمها».

(٨) في ت: «فاشرح لي».

(٩) في ت: «ولست حائك».

(١٠) في ت: «ما من بوس».

(١١) في الأصل: «ما أرى بك».

(١٢) في ت: «أطلب التصرف».

(١٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٤) في ت: «فلما لاح لي الزلال».

(١٥) في ت: «بحيث يسرك».

المناظر للرخجي والمحاسب له، فقام بذلك أحسن قيام، فحسنت حاله معه، وعادت نعمته.

أبنا أبو بكر بن عبد الباقي، عن أبي القاسم التنوخي، عن أبيه، عن أشياخ له: أن عمرو بن مسعدة كان مصعداً من واسط إلى بغداد في حرّ شديد، وهو^(١) في زلزال، فناداه رجل: يا صاحب الزلال بنعمة الله عليك ألا نظرت إلى فكشفت^(٢) سجف الزلال فإذا شيخ ضعيف حاسر، فقال^(٣): قد ترى ما أنا فيه، ولست أجد منْ ب/ب يحملني، / فابتغ^(٤) الأجر فيّ، وتقديم إلى ملاحيك يطرحوني بين مجاذيفهم إلى أن أبلغ بلداً يطرحوني فيه.

قال عمرو بن مسعدة: خذوه، فأخذوه، وقد كاد يموت من الشمس والمشي^(٥)، فقال له: يا شيخ، ما قضيتك،^(٦) وما قصتك؟

قال: قصة^(٧) طويلة. وبكى، قال: فسكته ثم قلت: حدثني.

قال^(٨): أنا رجل كانت الله [عز وجل]^(٩) عليّ نعمة، وكنت صيريفاً، فابتعدت جارية بخمسمائة دينار، فشغفت بها، وكانت^(١٠) لا أقدر أفارقها ساعة^(١١)، فإذا خرجت إلى الدكان أخذني الهيمان حتى أعود إليها^(١٢)، فدام ذلك علىّ حتى تعطل كسيبي، وأنفقت من رأس المال، حتى لم يبق منه قليل ولا كثير، وحملت الجارية، فأقبلت أنقض داري وأبيع^(١٣) الأنفاض، حتى فرغت من ذلك، ولم يبق لي حيلة، فأخذها الطلق، فقالت: يا هذا، أموت فاحتل لي^(١٤) بما تبتاع به عسلاً ودقيقاً وسرجاً^(١٥) وإلا مت. فبكية وجزعت^(١٦)، وخرجت على وجهي، وجئت لأغرق نفسي في دجلة، فخفت العقاب، فخرجت على وجهي إلى النهروان، وما زلت أمشي من قرية إلى

(٩) «عز وجل» ساقطة من الأصل.

(١) «وهو» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «فكنت».

(٢) في ت: «فكشف».

(١١) «ساعة» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «قال».

(١٢) في ت: «حتى أعود فأجلس معها».

(٤) في ت: «فابتغى».

(١٣) في ت: « وأنقض وأبيع الأنفاض».

(٥) في ت: «من المشي والشمس».

(١٤) في الأصل: «فاحتل بما تبتاع لي».

(٦) «ما قضيتك و» ساقطة من ت.

(١٥) في ت: «شيرجاً».

(٧) في الأصل: «قضية».

(١٦) «وجزعت» ساقطة من ت.

(٨) في الأصل: «قال».

قرية، حتى بلغت خُراسان، فصادفت مَنْ عرفني وتصرفت^(١) في صناعتي، ورزقني الله مالاً عظيماً، وكتبت^(٢) ستة وستين كتاباً^(٣) لأعرف خبر متزلي فلم يعد لي^(٤) جواب، فلم أشك أن / العجارية ماتت، وتراحت السنون، حتى حصل معي ما قيمته ١/٦ عشرون ألف دينار، فقلت: قد صارت لي نعمة، فلو رجعت إلى وطني، فابتعدت بالمال كله متاعاً من خُراسان، وأقبلت أريد العراق، فخرج على القافلة اللصوص فأخذناوا^(٥) ما فيها ونجوت^(٦) بشيامي، وعدت فقيراً كما خرجت من بغداد، فدخلت الأهواز متحيراً، فكشفت خبri لبعض أهلها، فأعطاني ما كملت^(٧) به إلى واسط، وقدت نفقي، فمشيت إلى هذا الموضع، وقد كدت أتلف، فاستغشت بك، ولبي مذ فارقت بغداد ثمان وعشرون سنة.

قال: فعجبت من محبته، ورقت له، وقلت: إذا صرنا إلى بغداد فصر إلى^(٨) فإني^(٩) أتقدم بتصرفتك فيما يصلح لمثلك، فدعني لي ودخلنا [إلى]^(٩) بغداد، ومضت مدة فنسنث فيها، فبينا أنا يوماً قد ركبت أريد دار المأمون، إذا أنا بالشيخ على بابي^(١٠) راكباً بغلًا فارهاً بمركب ثقيل، وغلام أسود بين يديه، وثياب رفيعة فرحت به^(١١)، فقلت: ما الخبر؟ قال: طويل. قلت: عُد إلى^(١٢). فلما كان من الغد جاءني.

فقلت: عرفني خبرك، فقد سرت بحسن حالك.

فقال: إني لما صعدت^(١٣) من زلالك قصدت داري، فوجدت / حائطها الذي ٦/ب على الطريق كما خلفته، غير أن باب الدار مجنون نظيف، وعليه بواب وبغال مع شاكرية، فقلت: إنما الله ماتت جاريتي، وتملّك الدار بعض الجيران، فباعها على رجل من أصحاب السلطان، ثم تقدمت إلى بقال كنت أعرفه في المحلة^(١٤)، فإذا في دكانه غلام حدث، فقلت: مَنْ تكون من فلان البقال؟ قال: ابنه. قلت: ومتنى مات أبوك؟ قال: مذ

(١) في ت: «وصرفني».

(٢) في ت: «وكبت».

(٣) في ت: «كتبا».

(٤) في ت: «فلم يصلني».

(٥) في ت: «فأخذت».

(٦) في ت: «فنجوت».

(٧) في ت: «ما تحملت».

(٨) في ت: «بأنني».

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٠) «على بابي» ساقطة من ت.

(١١) في ت: «فرفعت به».

(١٢) في ت: «إنما اصعدت».

(١٣) «في المحلة» ساقطة من ت.

عشرين سنة. قلت: لمن هذه الدار؟ قال: لابن داية أمير المؤمنين، وهو الآن جهنه وصاحب بيت ماله. قلت: بمَنْ يُعرف؟ قال: بابن فلان الصيرفي. فأسماني قلت: هذه الدار مَنْ باعها عليه؟ قال: هذه دار أبيه. قلت: فهل يعيش أبوه؟ قال: لا. قلت: أفتعرف من حديثهم شيئاً؟ قال: نعم، حدثني أبي أن هذا الرجل كان صيرفياً جليلًا فافتقر، وأن أم هذا الصبي ضربها الطلاق^(١)، فخرج أبوه يطلب لها شيئاً، ففقد وهلك قال لي أبي: فجاءني رسول أم هذا تستغيث بي، فقمت لها^(٢) بحوائج الولادة، ودفعت إليها عشرة دراهم فأتفقها، حتى قيل: [قد]^(٣) ولد لأمير المؤمنين [الرشيد]^(٤) مولود ذكر، وقد عرض عليه [جميع]^(٥) الديات فلم يقبل لثدي أحد منهن^(٦)، وقد طلب له ١٧ الحرائر فجاءوا بغير واحدة، فما أخذ ثدي واحدة^(٧) منها / ، وهم في طلب مرضع، فأرشدت الذي طلب الدياة إلى أم هذا، فحملت إلى دار أم أمير المؤمنين^(٨) الرشيد، فحين وضع فم الصبي على ثديها قبله فأرضعته، وكان الصبي المأمون، وصارت عندهم في حالة جليلة، ووصل إليها منهم خير عظيم، ثم خرج المأمون إلى خراسان، فخرجت هذه المرأة وأبنها هذا معه، ولم نعرف من أخبارهم شيئاً إلا من قريب، لما عاد المأمون وعادت حاشيته، رأينا هذا قد جاء رجلًا وأنا لم أكن رأيت هذا قط قبل هذا، فقيل^(٩): هذا ابن فلان الصيرفي وابن داية أمير المؤمنين، فبني هذه الدار وسواءها، قلت: أفعنك علم مَنْ أمه؟ أحية هي أم ميته؟ قال: حية تمضي إلى دار الخليفة أيامًا وتكون عند ابنها أيامًا [وهي الآن ها هنا]^(١٠). فحمدت الله عز وجل على هذه الحالة، وجيئت فدخلت الدار مع الناس، فرأيت الصحن في نهاية العمارة والحسن، وفيه مجلس كبير مفروش [بفرش فاخر]^(١١)، وفي صدره شاب وبين يديه كُتاب وجهاهدة وحُسّاب، وفي صفاف الدار جهاهدة بين أيديهم الأموال والتختوت والشواهين يقضون ويقبضون وبصرت بالفتى فرأيت شبهي فيه، فعلمت أنه ابني، فجلست في غمار الناس إلى أن لم

(١) في ت: «الطلاق به».

(٢) «فقمت لها» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «فلم يقبل أنداهن».

(٧) في ت: «أحداً».

(٨) في ت: «دار أمير المؤمنين».

(٩) في ت: «هذا قط فقالوا».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

ييق في المجلس غيري، فأقبل عليَّ فقال: يا شيخ، هل من حاجة تقولها؟ قلت: نعم ولكنها^(١) أمر لا يجوز [أن]^(٢) يسمعه غيرك. فأوْمأَ إلى غلمان كانوا قياماً حوله فانصرفا، / وقال: قل قلت: أنا أبوك. فلما سمع ذلك تغير وجهه ولم يكلمني بحرف، ٧/ب ووثب مسرعاً وتركني في مكانه، فلم أشعر إلا بخادم قد جاءني فقال لي: قم يا سيدي، فقمت أمشي معه إلى أن^(٣) بلغنا إلى ستارة منصوبة في دار لطيفة وكرسي بين يديها الفتى جالس خلف^(٤) الستارة على كرسي آخر، فقال: اجلس^(٥) أيها الشيخ. فجلست^(٦) على الكرسي، ودخل الخادم، فإذا بحركة خلف الستارة، قلت: أظنك تريد تختبر^(٧) صدق قولي من جهة ثلاثة. وذكرت اسم جاريتي أمه، فإذا بالستارة قد هتكَت والجارية قد خرجت إلى فجعلت تقلبني وتبكي وتقول: مولاي والله. قال: فرأيت الصبي قد تصور وبهت وتحير، فقلت للجارية: ويحك ما خبرك؟ قالت: دع خبرك، ففي مشاهدتك^(٨) لما تفضل الله به كفاية إلى أن أخبرك، وقل لي^(٩) ما كان من خبرك أنت؟ قال: فقصصت عليها خبri من يوم خروجي إلى يوم^(١٠) ذلك، وقصة ما كان قصه على ابن البقال وأشرح [كل]^(١١) ذلك بحضوره من الفتى ومسمع^(١٢) منه، فلما استوفى الكلام^(١٣) خرج وتركني في مكانه، فإذا بالخادم، فقال: تعال يا مولاي^(١٤)، يسألك ولدك أن تخرج إليه. قال: فخرجت، فلما رأني من بعد^(١٥) قام قائماً على رجليه^(١٦)، وقال: المعندة إلى الله وإليك يا أبت من تقصيري في حبك، فإنه فاجئني^(١٧) ما لم أكن^(١٨) أظن مثله يكون، والآن^(١٩) فهذه النعمة لك، وأنا [ولدك]^(٢٠) / وأمير المؤمنين يجهد بي^(٢١) منذ دهر طويل أن أدع الجهنة، وأتوفر على ٨/١

(١) في ت: «ولكنه».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «أمشي معه حتى».

(٤) في ت: «جالس خارج الستارة».

(٥) «اجلس» ساقطة من ت.

(٦) «فجلست» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «تعتبر».

(٨) في ت: «مع مشاهدتك».

(٩) «لي» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «من يوم خرجت من عندها إلى يوم».

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢١) في ت: «يجهذني».

خدمته، فلم ^(١) أفعل طلباً للتمسك بصناعتي، والآن فأنا أسأله أن يرد إليك ^(٢) عملي وأخدمه أنا في غيره ^(٣) ، قم عاجلاً فاصلح أمرك. فأدخلت [إلى] ^(٤) الحمام وتنظفت وجاءني بخلعة فلبستها، وخرجت إلى حجرة والديه فجلست فيها، ثم انه أدخلني على أمير المؤمنين وحدّثه حديثي، فأمر له بخلعة ^(٥) فهي هذه، وردَّ إلى العمل الذي كان إلى ابني، وأجرى لي من الرزق ^(٦) كذا وكذا، وقلَّدني أعمالاً هي أجمل من عمله، فجئتك ^(٧) أشكرك على ما عاملتني به من الجميل، وأعرفك تجدد النعمة.

قال عمرو: فلما أسمى لي الفتى عرفته، وعلمت أنه ابن داية أمير المؤمنين.

* * *

(١) في ت: «فلا».

(٢) في ت: «يرد إليه».

(٣) في ت: «في غيرها».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «فأمر له بخلع».

(٦) في الأصل: «وأمر لي من الورق».

(٧) في الأصل: «فجئت».

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن المأمون أمر بتفريغ الرافقة لينزلها حشمه، فضجَّ من ذلك أهلها، فأعفاهم.

والرافقة: رقة الشام^(١).

وفيها: وجَّه المأمون ابنه العباس إلى أرض الروم في أول يوم من جمادى، وأمره بنزول الطوانة^(٢)، وبنائها، وكان قد وجَّه الفَعَلة فابتداً في بنائها^(٣) وفرضها^(٤) ميلًا في ميل، وجعل لها أربعة أبواب، وبنى على كل / باب حصناً^(٥).

٤/٨

وفي هذه السنة: كتب المأمون إلى إسحق بن إبراهيم في امتحان القضاة، وأمر بإشخاص جماعة منهم إليه بالرقة، وكان هذا أول كتاب كتب في ذلك، ونسخة كتابه إلى^(٦):

أما بعد؛ فإن حق الله على أئمة المسلمين وخلفائهم الاجتهاد في إقامة دين الله الذي استحفظهم عليه^(٧)، ومواريث النبوة التي ورثهم^(٨)، وأثُر العلم الذي استودعهم،

(١) تاريخ الطبرى ٦٣١/٨.

(٢) في ت: «ظن أنه».

(٣) في ت، والطبرى «في البناء».

(٤) في الطبرى: «وبنها».

(٥) تاريخ الطبرى ٦٣١/٨ . والكامل ٦ / ١٤ . والبداية والنهاية ٢٧٢ / ١٠ .

(٦) تاريخ الطبرى ٦٣١/٨ - ٦٤٥ . والبداية والنهاية ١٠ / ٢٧٤ - ٢٧٢ . والكامل ٦ / ٣ - ٦ .

(٧) «عليه» ساقطة من ت، والطبرى.

(٨) في الطبرى: «التي أورثهم».

والعمل بالحق في رعيتهم والتشمير لطاعة الله فيهم، والله يسأل أمير المؤمنين أن يوقفه لعزيمة الرشد وصريمته، والإقسام فيما لا يأبه الله من رعيته برحمته ومتنه، وقد عرف أمير المؤمنين أنَّ السواد^(١) الأعظم من حشوة الرعية وسفالة العامة ممن لا نظر له ولا رؤية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايته ولا استضاء^(٢) بنور العلم وبرهانه في جميع الأقطار والأفاق، أهل جهالة بالله، وعمى عنه، وضلاله عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به، ونکوبٍ عن واصحات أعلامه، وواجب سبيله، وقصورٍ أن يقدروا الله حق قدره، ويعرفونه كنه معرفته^(٣)، ويفرقوا بينه وبين خلقه، لضعف آرائهم، ونقص عقولهم ١/٩ وجفائهم عن التفكير والتذكرة^(٤)، وذلك^(٥) أنهم ساواوا^(٦) بين الله / عز وجل وبين ما أنزل من القرآن، فاطبقو مجتمعين، واتفقوا غير متعاجفين، على أنه قديم أول لم يخلقه الله وبُعدِّيه وبخترعه، وقد قال تعالى^(٧) في محكم كتابه: الذي جعله لما في الصدور شفاءً، وللمؤمنين رحمة وهدى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٨) فكلُّ ما^(٩) جعله الله فقد خلقه.

وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(١٠).

وقال عزٌّ وجلٌّ: ﴿كَذَلِكَ نَصَصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾^(١١) فأخبر أنه قصص لأمور تلا به متقدمها.

وقال: ﴿الَّرِّ إِنَّابَ أَحْكَمْتَ آيَاتَهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾^(١٢) وكل محكم^(١٣) مفصل فله محكم ومفصل^(١٤)، والله محكم كتابه ومفصله؛ فهو خالقه ومبتدعه.

(٨) سورة: الزخرف، الآية: ٣.

(٩) في الأصل: «فكلما».

(١٠) سورة: الأنعام، الآية: ١.

(١١) سورة: طه، الآية: ٩٩.

(١٢) سورة: هود، الآية: ١.

(١٣) «محكم» ساقطة من ت.

(١٤) «مفصل» ساقطة من ت.

(١) في ت: «أنَّ الجمَهُورَ الأَعْظَمُ وَالسَّوَادُ الْأَكْبَرُ».

(٢) في ت: «الاستضاءة».

(٣) في الطبرى: «ويعرفونه كنه معرفته».

(٤) في الطبرى: «التفكير والتذكرة».

(٥) «وذلك» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «ساواوا».

(٧) في ت: «وقد قال الله عز وجل».

ثم هم ^(١) الذين جادلوا بالباطل [ليدحضوا به الحق] ^(٢) فدعوا إلى قولهم ونسبوا أنفسهم إلى **السُّنَّة** في كلّ فصل من كتاب الله قصص من تلاوته، وببطل قولهم، ومكذب دعواهم، ثم أظهروا مع ذلك أنهم أهل الحق والدين والجماعة، وأنّ مَنْ سواهم أهل الباطل والكفر والفرقّة، فاستطالوا بذلك وغروا ^(٣) **الجهَال** حتى مال ^(٤) قوم من أهل **السُّمْتِ الْكاذبِ** ^(٥)، والتخشع لغير الله، والتعسف ^(٦) لغير الدين إلى موافقتهم عليه، ومواظأتهم على آرائهم تزييناً بذلك عندهم وتصنعاً للرياسة والعدالة فيهم، فتركوا الحق إلى الباطل ^(٧)، واتخذوا دين الله ولبيحة ^(٨) إلى ضلالتهم. وقد أخذ [الله] ^(٩) عليهم في الكتاب ^(١٠) ألا يقولوا على الله إلا الحق أولئك الذين أصمّهم الله وأعمى أبصارهم «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْفَالُهَا» ^(١١).

فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة، ورؤوس الضلال، المنقوصون من التوحيد حظاً، والمبخوسون ^(١٢) من الإيمان نصيباً، وأوعية الجهالة ^(١٣)، وأعلام الكذب، ولسان إبليس الناطق في أوليائه.

فاجتمع مَنْ بحضرتك من القضاة، واقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا إليك، وابداً بامتحانهم فيما يقولون، واكتشفهم ^(١٤) بما يعتقدون في خلق الله وإحدائه، وأعلمهم أنّ أمير المؤمنين غير مستعين في عمله، ولا واثق فيما قلده الله، واستحفظه من أمور رعيته بمن لا يوثق بدينه، وخلوص توحيده ^(١٥) ويقينه، فإذا أقرّوا بذلك ووافقو أمير المؤمنين [فيه] ^(١٦)، وكانوا على سبيل الهدى، فمرهم بمساءلة من يحضرهم من الشهود عن علمهم في القرآن، وترك إثبات شهادة مَنْ لم يقرّ أنه مخلوق محدث والامتناع من توقيعها عنده، واكتب لأمير ^(١٧) المؤمنين بما يأتيك من قضية عملك في مسائلتهم؛ والأمر

(١) في ت: «ثم هاهم».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من ت.

(٣) في ت: «وغرويه».

(٤) «مال» ساقطة من ت.

(٥) الكاذب» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «التعسف».

(٧) في الطبرى: «إلى باطلهم».

(٨) في ت: «واتخذوا دون الله ولبيحة».

(٩) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(١٠) «في الكتاب» ساقطة من ت.

(١١) سورة: محمد، الآية: ٢٤.

(١٢) في الطبرى: «المحسوسون».

(١٣) في ت: «الجهل».

(١٤) في ت: «وبكتشفهم».

(١٥) في الأصل: «وخلو من توحيد».

(١٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(١٧) في ت: «وكتب إلى أمير».

لهم بمثل ذلك؛ ثم تفقد أحوالهم حتى لا تنفذ أحكام الله إلا بشهادة أهل البصائر في الدين والإخلاص في التوحيد^(١)، واتكتب إلى أمير المؤمنين بما يكون منك في ذلك إن شاء الله .

وكتب في شهر^(٢) ربيع الأول سنة ثمان عشرة ومائتين^(٣) .

وكتب المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم في إشخاص سبعة نفر، منهم: محمد بن سعد كاتب الواقدي، وأبو مسلم^(٤) مستلمي يزيد بن هارون، ويحيى بن معين، وأوزهير^(٥) بن حرب أبو خيثمة، وإسماعيل بن داود^(٦)، وإسماعيل / بن مسعود^(٧)، وأحمد الدورقي؛ فاشخصوا إليه، فامتحنهم وسألهم [جميعاً]^(٨) عن خلق القرآن، فأجابوا جميعاً ان القرآن مخلوق، فأشخصهم إلى مدينة السلام، وأحضرهم إسحاق بن إبراهيم داره فشهر أمرهم وقولهم^(٩) بحضور الفقهاء والمشايخ من أهل^(١٠) الحديث، وأقرّوا بمثل ما أجابوا به المأمون، فخلّى سبيلهم، وذلك بأمر المأمون .

ثم كتب المأمون بعد ذلك لإسحاق بن إبراهيم^(١١) :

أما بعد؛ فإنّ حق الله على خلفائه في أرضه، وأمنائه على عباده، الذين ارتكبوا
لإقامة دينه، وحملّهم رعاية خلقه وإمضاء حكمه وسنّته، الاهتمام بعده^(١٢) في بريته أن
يجهدوا لله أنفسهم، وينصحوا له فيما استحفظهم وقلّدهم، ويدلّوا عليه - تبارك
وتعالى - بفضل العلم الذي أودعهم، والمعرفة التي جعلها فيهم^(١٣) ، ويهدوا إليه من زاغ
عنه، ويردّوا منْ أدب عن أمره، وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله وحده وحسبه^(١٤) الله ،
وكفى، وومما تبيّنه^(١٥) أمير المؤمنين بروايته، وطالعه بفكرة، فتبيّن عظيم خطره، وجليل ما

(١) في ت: «للتوحيد».

(٢) «شهر» ساقطة من ت.

(٣) تاريخ الطبرى ٦٣١/٨ - ٦٣٤.

(٤) في الأصل: «أبوسهل».

(٥) في الأصل: «وزهير بن حرب».

(٦) في ت: «واسمعيل بن داود».

(٧) «واسمعيل بن مسعود» ساقطة من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «فشهد إبراهيم وقولهم».

(١٠) في ت: « أصحاب الحديث».

(١١) تاريخ الطبرى ٦٣٤/٨ - ٦٣٦.

(١٢) في الأصل: «الاهتمام بعده».

(١٣) في ت: «جعلها إليهم».

(١٤) في الأصل: «وحسيبه».

(١٥) في ت: «وبما تبيّنه».

يرجع في الدين من ضرره ما ينال^(١) المسلمين من القول في القرآن، فقد تزيّن في عقول أقوام أنه ليس بمحلوّق، فضاهوا قول النصارى في عيسى إنه ليس / بمحلوّق ١٠/ب والله تعالى يقول : «إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا»^(٢) وتأويل ذلك : إننا خلقناه، كما قال «وَجَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا»^(٣).

وقال : «وَجَعَلْنَا اللَّيلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا»^(٤) «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٌّ»^(٥).

وقال : «فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ»^(٦) فدلل على إحاطة اللوح بالقرآن، ولا يحاط إلا بمحلوّق.

وقال : «مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذَكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ»^(٧).

وقال : «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ»^(٨) فجعل له أولاً وآخراً، فدلل على أنه محدود مخلوق.

وقد عظّم هؤلاء الجهلة بقولهم في القرآن الثلم في دينهم، وسهّلوا السبيل لعدوا الإسلام، واعترفوا بالتبديل والإلحاد على أنفسهم^(٩) ، حتى وصفوا خلق الله وأفعاله^(١٠) بالصفة التي هي لله عزوجل وحده، وشبهوه^(١١) به والاشتباه أولى بخلقه^(١٢) ، وليس يرى أمير المؤمنين لمن قال بهذه المقالة خطأً في الدين، ولا نصيباً من الإيمان [واليقين]^(١٣) ولا يرى أن يحل أحداً منهم^(١٤) محل الثقة في أمانة، ولا عدالة ولا شهادة، ولا تولية لشيء من أمر^(١٥) الرعية، وإن ظهر قصد بعضهم، وعرف بالسداد مسدداً فيهم؛ فإن الفروع مردودة إلى أصولها، محمولة في الحمد والذم عليها؛ ومن كان جاهلاً بأمر دينه

(١) في الأصل : «من صدره ما ينال».

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٣.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

(٤) سورة النبأ، الآية: ١١.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

(٦) سورة البروج، الآية: ٢٢.

(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٢.

(٨) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

(٩) في الطبرى : «على قلوبهم» وفي إحدى نسخه : «أنفسهم».

(١٠) في الطبرى : «وفعله».

(١١) في الأصل : «وشبهوا».

(١٢) في الأصل : «لا تلهمه». وفي ت : «بللحمه».

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٤) في الأصل ت : «كل أحد منهم».

(١٥) «أمر» ساقطة من ت.

الذي أمره الله به من وحدانيته فهو بما سواه أعظم^(١) جهلاً، وعن الرشد في غيره^(٢) أعمى وأضل سبيلاً^(٣).

فأقرأ على جعفر بن عيسى وعبد الرحمن بن إسحاق القاضي كتاب^(٤) أمير المؤمنين^(٥) ١١/إليك، وأنصصهما^(٦) / عن علمهما في القرآن، وأعلمهما أن أمير المؤمنين لا يستعين على شيء من أمور المسلمين إلا بمن وثق بإخلاصه وتوحيده، وأنه لا توحيد لمن لا يقرّ بأن القرآن مخلوق فإن قالا بقول أمير المؤمنين في ذلك، فتقدّم إليهما في امتحان مَنْ يحضر^(٧) مجالسهما بالشهادات على الحقوق، ونصّهم عن قولهم في القرآن؛ فمن لم يقلّ منهم إنه مخلوق أبطلا^(٨) شهادته، ولم يقطعوا حكماً بقوله؛ وإن ثبت عفافه في أمره. وافعل [ذلك]^(٩) بمن في سائر عملك من القضاة، وأشرف عليهم إشرافاً يمنع المرتاب من إغفال دينه واكتبه إلى أمير المؤمنين بما يكون منك في ذلك إن شاء الله^(١٠).

فأحضر إسحاق بن إبراهيم جماعة من الفقهاء والحكماء والمحدثين، وأحضر أبا حسان الزيادي وبشر بن الوليد الكندي، وعلي بن [أبي]^(١١) مقاتل، والفضل بن غانم، والذیال^(١٢) بن الهيثم، وسجادة، والقواريري، والإمام^(١٣) أحمد بن حنبل، وقتيبة، وسعدويه الواسطي، وعلي بن الجعد، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وابن علية، ويحيى بن عبد الرحمن العمري، وأبا نصر التمار، وأبا عمر القطبي، ومحمد بن

(١) «أعظم» ساقطة من ت.

(٢) في الأصل: «وعن غير الرشد غيرها».

(٣) تاريخ الطبرى ٦٣٤/٨ - ٦٣٦.

(٤) «كتاب» ساقطة من ت.

(٥) في الأصل: «إسحاق كتاب القاضي كتاب أمير المؤمنين».

(٦) في الأصل: « وأنصصهما ». وفي ت: « وانصصهما ».

(٧) في ت: «بحضرة».

(٨) في ت: «بطلا».

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٠) تاريخ الطبرى ٦٣٦/٨ - ٦٣٧.

(١١) ما بين المعقوفتين من تاريخ الطبرى.

(١٢) في ت: «الدلال».

(١٣) «الإمام» ساقطة من ت.

حاتم بن ميمون ، ومحمد بن نوح في آخرين ، فأدخلوا جميعاً على إسحاق ، فقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين مرتين حتى فهموه ، ثم قال لبشر بن الوليد : ما تقول في القرآن؟ فقال أقول القرآن كلام الله . قال : لمْ أَسْأَلُكَ عن هذا ، أَمْ خَلُوقٌ هُوَ؟ قال : الله خالق كل شيء . قال : القرآن شيء؟ قال : هو شيء . قال : فمخلوق؟ قال : ليس بخالق^(١) . قال : ما أَسْأَلُكَ عن هذا ، أَمْ خَلُوقٌ هُوَ؟ قال : ما أَحَسِّنُ غَيْرَ مَا قُلْتُ لَكَ . فأخذ إسحاق رقعةً كانت بين يديه فقرأها عليه^(٢) : / أَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ ١١/ب شيءٌ وَلَا بَعْدَهُ^(٤) شيءٌ ، وَلَا يُشَبِّهُ [شيءٌ]^(٥) مِنْ خَلْقِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى ، وَلَا وَجْهٌ مِنَ الْوَجْهِ ، فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ لِلْكَاتِبِ اكْتُبْ مَا قَالَ .

ثم قال لعليّ بن [أبي]^(٦) مقاتل : ما تقول يا عليّ؟ فقال : قد سمعت كلامي لأمير المؤمنين^(٧) في هذا غير مرة ، فامتحنه بالرقعة فأقرّ بما فيها ، فقال له : القرآن مخلوق؟ فقال : القرآن كلام الله . قال : لمْ أَسْأَلُكَ عن هذا . قال : هو كلام الله^(٨) وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعناه وأطعنا . فقال للكاتب : اكتب مقالته .

ثم قال للذئاب نحواً من مقالته لعليّ^(٩) بن [أبي] مقاتل^(١٠) ، فقال له مثل ذلك .

ثم قال لأبي حسان الزبيدي : ما عندك؟ وقرأ عليه الرقعة ، فأقرّ بما فيها ، فقال له : القرآن مخلوق؟ فقال له^(١١) : القرآن كلام الله ، والله خالق كل شيء ، وما دون^(١٢) الله

(١) في ت : «قال : بعده ولا شيء ليس بخالق» .

(٢) في ت : «لم أَسْأَلُكَ» .

(٣) «فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ» ساقطة من ت .

(٤) «ولَا بَعْدَهُ» ساقطة من ت .

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٧) في الأصل : «أمير المؤمنين» .

(٨) في ت بعد هذا : «قال : لمْ أَسْأَلُكَ عن هذا . قال : هو كلام الله» ، ليس لها داعي ، وهي غير موجودة أيضاً في الطبرى .

(٩) في ت : «نحو المقالة لعليّ» .

(١٠) في الأصل : «نحواً من مقالته عليّ بن مقاتل» . وما بين المعقوقتين زيادة من الطبرى .

(١١) «له» ساقطة من ت .

(١٢) في ت : «ودون» .

مخلوق، وإن^(١) أمير المؤمنين إمامنا، وقد سمع ما لم نسمع، وإن أمرنا ائتمرنا، وإن دعانا أجينا. فقال له: القرآن مخلوق [هو]^(٢)؟ فأعاد أبو حسان^(٣) مقالته، وقال: مُرني أئتمر^(٤). فقال: ما أمرني أن آمركم، وإنما أمرني أن أمحنكم.

ثم دعا أحمد بن حنبل، فقال [له]:^(٥) ما تقول[في القرآن]^(٦)؟ قال: القرآن كلام الله. قال: مخلوق هو؟ قال: هو كلام الله [لا أزيد]^(٧). فامتحنه بما في الرقة، فلما أتى على «ليس كمثيله شيء» قال أحمد^(٨): «ليس كمثيله شيء وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(٩).

ثم امتحن الباقيين، وكتب مقالتهم، وبعث [بها]^(١٠) إلى المأمون، فمكث القوم تسعة أيام^(١١)، ثم ورد كتاب المأمون في جواب الباقيين، وكتب مقالاتهم في جواب^(١٢) ما كتبه إسحاق، وكان في الكتاب^(١٣):

١/١٢

أما بعد؛ فقد بلغ أمير المؤمنين / جواب كتابه الذي كان كتب إليك، فيما ذهب إليه متصنعة أهل القبلة، وملتمسو الرئاسة فيما ليسوا له بأهل من القول في القرآن، ومسئلتك إياهم^(١٤) عن اعتقادهم، وأمرك^(١٥) من لم يقل منهم إنه مخلوق بالإمساك عن

(١) وإن» ساقطة من ت، والطبرى.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «أبو حينان».

(٤) في ت: «ائتمرنا».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «ما تقول في خلق القرآن». وما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) على «ليس كمثيله شيء» قال أحمد» ساقط من ت.

(٩) سورة: الشورى، الآية: ١١. وانظر: تاريخ الطبرى ٦٣٧/٨ - ٦٣٩.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) في ت: «سبعة أيام».

(١٢) «الباقيين وكتب مقالاتهم في جواب» ساقط من ت.

(١٣) تاريخ الطبرى ٦٤٠/٨.

(١٤) في ت: «ومسئلتك عن اعتقادهم».

(١٥) في ت: «وأمريك».

التحديث^(١) والفتوى، وبث الكتب إلى القضاة في نواحي عملك بالقدوم عليك لتمتحنهم :

فاما بشر بن الوليد؛ فأنصبصه عن قوله في القرآن، فإن تاب منها فأمسك عنه، وإن دفع عن أن يكون القرآن مخلوقاً فاضرب عنقه، وابعث برأسه إلى أمير المؤمنين.

وأما علي بن أبي مقاتل؛ فقل له: ألس المكلم لأمير المؤمنين بما كلمته به من قولك له: أنت تحلل وتحرم.

واما الذيال؛ فأعلمه أنه كان في الطعام الذي كان يسرقه بالأنبار ما يشغله عن [غيره]^(٢).

واما أحمد بن زيد و[قوله]^(٤) إنه لا يحسن الجواب في القرآن فسيحسنه إذا أخذه التأديب، فإن لم يفعل كان السيف من وراء ذلك^(٥).

واما أحمد بن حنبل: فأعلمه أنَّ أمير المؤمنين قد عرف مقالته، واستدل على آفته.

واما الفضل بن غانم؛ فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بمصر، وما اكتسب من الأموال.

واما الزبيدي؛ فأعلمه أنه كان متاحلاً، ولا أول دعى في الإسلام خولف فيه حكم رسول الله ﷺ، وكان جديراً أن يسلك مسلكه.

واما أبو نصر التمار؛ فإنَّ أمير المؤمنين شبه خساسته^(٦) عقله بخساسة متجره^(٧). وجعل يذكر لكل واحد منهم عيّاً، وقال: من لم يرجع^(٨) عن شركه ممن سميَت لأمير المؤمنين ولم يقل القرآن مخلوق / فاحملهم جميعاً موثقين إلى عسكر أمير| ١٢/ ب المؤمنين لينصّهم أمير المؤمنين^(٩)، فإن لم يرجعوا احملهم على السيف^(١٠).

(٦) في الأصل: «خشاشة».

(٧) تاريخ الطبرى ٦٤٣ - ٦٤٠ / ٨.

(٨) في الأصل: «يتراجع».

(٩) «لينصّهم أمير المؤمنين» ساقطة من ت.

(١٠) تاريخ الطبرى ٦٤٣ - ٦٤٤ / ٨.

(١) في الأصل: «عن التحدث».

(٢) «عن» ساقطة من ت، والطبرى.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «من وراء من ذلك».

فأجاب القوم كلهم إلا أربعة: أحمد بن حنبل، وسجادة، والقواريري، ومحمد بن نوح، فأمر بهم إسحاق فشدوه في الحديد؛ فلما كان من الغد دعاهم، فأعاد عليهم المحنة، فأجابه سجادة، فأمر بإطلاقه، وأصر الآخرون، فلما كان بعد غد دعاهم فأجاب القواريري فأطلقه، وأمر أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح فشدّا جمِيعاً في الحديد، ووجها إلى طرسوس، وكتب معهما كتاباً بإشخاصهما، فلما صارا إلى الرقة تلقتهما وفاة المؤمنون، فردا إلى إسحاق بن إبراهيم بمدينة السلام، فأمرهم إسحاق بلزوم منازلهم، ثم رخص لهم بعد ذلك في الخروج^(١).

وكان المؤمنون قد أمر أبنته العباس وإسحاق بن طاهر أنه إن حدث به حدث الموت في مرضه فال الخليفة من بعده أبو إسحاق بن الرشيد، فكتب بذلك، فكتب^(٢) أبو إسحاق في عشية إصابة المؤمنون إلى العمال: من أبي إسحاق أخي أمير المؤمنين وال الخليفة بعد أمير المؤمنين محمد.

وصل يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب إسحاق بن يحيى بن معاذ في مسجد دمشق فقال في خطبته بعد دعائه لأمير المؤمنين: وأصلح الأمير أخا أمير المؤمنين وال الخليفة من بعده أبو إسحاق الرشيد.

* * *

وفي هذه السنة: توفي المؤمنون وبُويع للمعتضّم^(٣).

* * *

(١) تاريخ الطبرى ٦٤٥/٨.

(٢) «فكتب» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «ولي المعتضّم». وهنا في ت: «تم المجلد الرابع عشر، بسم الله الرحمن الرحيم باب خلافة المعتضّم».

باب

خلافة المعتصم^(١)

واسمه محمد بن هارون الرشيد ويكنى أبا إسحاق، وأمه أم ولد / من مولدات ١٣ الكوفة، تُسمى ماردة، لم تدرك خلافته، وكانت أحظى النساء عند الرشيد. وكان أبيض أصحاب اللحية طويلاً، مربوعاً مشرب اللون، حسن العينين، وهو يسمى الشماني^(٢).
 أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار^(٣)، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا ابن رزق، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاد، أخبرنا أحمد بن البراء قال:
 المعتصم بالله، أبو إسحاق محمد بن الرشيد، ولد بالخلد في^(٤) سنة ثمانين ومائة، في الشهر الثامن، وهو ثامن الخلفاء، والثامن من ولد العباس، وفتح ثمانية فتوح، ولد [له]^(٥) ثمانية بنين، وثماني بنات، ومات بالخاقاني من سر من رأى، وكان عمره ثمانياً وأربعين سنة، وخلافته ثمانية سنين، وثمانية أشهر [ويومين]. وقال أبو بكر الصولي^(٦): وثمانية أيام. وخلف من العين ثمانية آلاف ألف دينار ومثلها ورقاً، وتوفي لثمان بقين من ربيع الأول^(٧)، وفتوحه المشهورة ثمانية^(٨).

(١) تاريخ الطبرى . ٦٦٧/٨

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٢/٣

(٣) «القزار» ساقطة من ت.

(٤) «في» ساقطة من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل ت وزدناها من تاريخ بغداد ٣٤٢/٣

(٧) «وتوفي لثمان بقين من ربيع الأول» جاءت في ت في نهاية الخبر.

(٨) تاريخ بغداد ٣٤٢/٣

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القراز قال:]^(١)، أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني عبد الله بن أبي الفتح، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: وكان المعتصم ثامن الخليفة من بني العباس، وثامن أمراء المؤمنين من بني عبد المطلب^(٢)، وملك ثمانية سنين وثمانية أشهر، وفتح ثمانية فتوح: بلاد بابك على يد الأفشين^(٣)، وفتح عمورية بنفسه، والرَّطْ بعجيف، وبحر البصرة، وقلعة الأحراف، وأعراب ديار ربعة، والشاري، وفتح مصر، وقتل ثمانية أعداء: بَابُكَ، ومازيار، [وباطس، ورئيس الزنادقة، والأفشين، وعجيفاً، وقارن وقائد الرافضة.

وينبغي أن يكون ثامن بني عبد المطلب؛ لأنَّه هو: المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب] .

وحكى [أبو بكر]^(٤) الصولي: أنه لم تجتمع الملوك بباب أحد قط اجتماعها بباب المعتصم، ولا ظفر ملك كظفره، أسر بابك ملك أذربيجان، ومازيار / ملك طبرستان، وباطس^(٥) ملك عمورية والأفشين ملك أشر وستة، وعجيفاً - وهو ملك - وصار إلى بابه ملك فرغانة، وملك اسيشاتب، وملك طخارستان، وملك أصبهان^(٦)، وملك الصعد، وملك كابل وباطيس ورئيس الزنادقة، والأفشين وعجيفاً، وقارن، وقائد الرافضة.

أخبرنا القراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: [أخبرنا أبو]^(٧) منصور بن باي بن^(٨) جعفر الجيلي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثني محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن سعيد الأصم، حدثنا إبراهيم بن محمد بن

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) «أمراء المؤمنين من بني عبد المطلب» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «على يد بابك».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، ت، وزدناه من تاريخ بغداد.
وانظر الخبر في تاريخ بغداد ٣٤٣/٣.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «باطيس».

(٧) في الأصل: «أصبان».

(٨) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «باقي بن» وسقطت من ت.

إسماعيل الهاشمي قال: كان مع المعتصم غلام يتعلم معه في الكتاب^(١)، فمات الغلام، فقال له^(٢) الرشيد: يا محمد، مات غلامك. قال: نعم يا سيدي، واستراح من الكتاب! قال الرشيد: وإن الكتاب ليبلغ منك هذا المبلغ؟ دعوه إلى حيث انتهى، لا تعلمه شيئاً، وكان يكتب [كتاباً]^(٣) ضعيفاً، ويقرأ [قراءة] ضعيفة^(٤).

* * *

ذكر بيته

لما احتضر الإمامون ببلاد الروم، كان معه ولده العباس وأخوه المعتصم، فأراد الناس أن يبايعوا العباس، فأتى وسلم الأمر إلى المعتصم، وكان الجندي قد شنعوا الأجله، وطلبووا الخلافة له، فبایع المعتصم، وخرج إلى الجندي، فقال: ما هذا الحبّ البارد! قد بايعد لعمي^(٥)، وسلمت الخلافة إليه فسكن الجندي [وباييع الناس]^(٦) وقبل إبراهيم بن المهدي يد المعتصم، وكان^(٧) المعتصم قبل يده قبل ذلك، ولا يعلم^(٨) خليفة قبل يد خليفة ثم قبل الآخر / يده^(٩) غيرهما، وكانت المبايعة^(١٠) يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة ١٤/١ بقيت من رجب سنة ثمان عشرة، ثم خاف المعتصم من اختلاف الجندي عليه، فأسرع إلى بغداد فدخلها^(١١) في مستهل رمضان.

* * *

ذكر طرف من أخباره وسيرته

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني

(١) في ت، وتاريخ بغداد: «غلام في الكتاب يتعلم معه».

(٢) «له» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «يكتب ضعيفاً ويقرأ ضعيفاً» انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٤٣/٣.

(٥) في ت: «بایعد عمي».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «وقد كان».

(٨) في ت: «ولا نعلم».

(٩) في ت: «ثم قبل ذلك الخليفة».

(١٠) في الأصل: «البيعة».

(١١) في ت: «فوصلها».

الحسن بن علي الصبيري ، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى قال: أخبرني علي بن هارون قال: أخبرني عبيد الله^(١) بن أبي طاهر، عن أبيه^(٢) قال: ذكر ابن أبي دؤاد المعتصم يوماً فأسهب في ذكره، وأكثر من وصفه، وأطرب في فضله، وذكر من سعة أخلاقه وكرم أعرقه، ولين جانبه، وكرم^(٣) جميل عشرته، قال: وقال^(٤) لي يوماً وقد كنا^(٥) بعمورية: ما تقول يا أبا عبد الله في البسر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، نحن ببلاد الروم والبسر بالعراق، قال: [وقد]^(٦) وجهت إلى مدينة السلام فجاءوني بكبابتين، وقد علمت أنك تشهي^(٧)، ثم قال: يا إيتاخ، هات إحدى الكبابتين. فجاء بكبة بسر، فمدّ ذراعه وقبض عليها بيده، وقال: كل بحياتي عليك من يدي. فقلت: جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين، بل بعضها، فأكل كما أريد. قال: لا والله إلا من يدي. فوالله ما زال حاسراً ذراعه، وماذا يده وأنا أجتنبي من العذق حتى رمي به خاليماً ما فيه بسرة. قال: وكنت كثيراً ما أزامله في سفره ذلك إلى أن قلت له يوماً: يا أمير المؤمنين، لوزمالك ١٤/ب بعض مواليك / وبطانتك واسترحت مني إليهم مرة، ومنهم إلى أخرى ، فإن ذلك أنشط لقلبك ، وأطيب لنفسك وأرشد^(٨) لراحتك؟ قال: فإن سيمما^(٩) الدمشقي يزاملي اليوم ، فمنْ يزاملك أنت؟ قلت: الحسن بن يونس. قال: فأنت وذاك. قال: فدعوت بالحسن فزاملي^(١٠) ، وتهياً أن ركب^(١١) بغلًا ، فاختار أن يكون منفرداً ، قال: وجعل يسير بسير^(١٢) بعيدي ، فإذا أراد أن يكلمني رفع رأسه ، وإذا أردت أن أكلمه خفضت رأسي ، فانتهينا إلى واد [لم]^(١٣) نعرف غور مائه ، وقد خلفنا العسكر وراءنا فقال لرحاقي: مكانك^(١٤) حتى [أتقدم]^(١٥) فأعرف غور الماء ، وأطلب قلته ، واتبع أنت مسيري . قال: وتقدم رجل فدخل الوادي ، وجعل يطلب [قلة]^(١٦) الماء وتبعه المعتصم ، فمرة ينحرف عن يمينه

(١) في الأصل: «عبد الله».

(٢) «عن أبيه» ساقطة من ت.

(٣) «وكرم» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «وقال: قال لي».

(٥) في ت: «ونحن بعمورية».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «تشهيبة».

(٨) في ت: «وأشد».

(٩) في ت: «نسيمما» وفي تاريخ بغداد: «سيتما».

(١٠) في ت: «تزاملي».

(١١) في ت: «أن يركب».

(١٢) «بسير» ساقطة من ت.

(١٣) في ت: «إلى ماء واد لم».

. وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٤) في ت: «فقلت الجمال قف مكانك».

(١٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٦) ما بين المعقوفتين ساقط من ت.

. والأصل وزنه من تاريخ بغداد.

وأخرى عن شماله، وتارة يمضي لسننه وتتبع أثره حتى قطعنا الوادي^(١).

أخبرنا أبو منصور القزاز [قال: أخبرنا أبو بكر]^(٢) الخطيب قال: أخبرني الصميري قال: أخبرنا محمد بن عمران قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: أخبرني الحسن بن علي العباسي، عن علي بن الحسين الإسکافي قال: قال لنا ابن أبي دؤاد: كان المعتصم يخرج ساعده إلى، ويقول: يا أبا عبد الله، عض ساعدي بأكثرك قوتك. فأقول: [والله]^(٣) يا أمير المؤمنين ما تطيب نفسي بذلك. فيقول افعل فإنه^(٤) لا يضرني. فأروم ذلك، فإذا هو لا تعمل فيه الأستة^(٥) [فضلاً عن الأسنان]^(٦) وانصرف يوماً من دار المأمون إلى داره، وكان شارع الميدان منتظمًا بالخيام فيها الجندي، فمرّ المعتصم بأمرأة تبكي وتقول: ابني ابني. وإذا بعض الجندي قد أخذ ابنتها. فدعاه المعتصم وأمره أن يرد ابنتها عليها، فأبى، فاستدناه فدنا منه، فقبض عليه بيده، فسمع صوت عظامه، ثم أطلقه من يده فسقط وأمر بإخراج الصبي إلى أمه / .^(٧)

١٥ / ١

وقد^(٨) بلغنا أن امرأة مسلمة ببلاد الروم أسرت^(٩) في حرب جرت بينهم [وبين المسلمين]^(١٠)، فجعلت تنادي: وامعتصماء. فلما بلغه ذلك قال على فوره: ليك ليك. وتقى^(١١) فركب من ساعته وهو^(١٢) يقول: ليك ليك. فللحقة الناس حتى دخل أرض الروم، وأنقذ المرأة ونكا في الروم.

قال الفضل بن مروان: لم يكن في المعتصم أن يلتذ بتزيين البناء وكان غايته فيه إحكام^(١٣)، ولم يكن بالنفقة في شيء أسمح منه بالنفقة في الحرب.

وفي هذه السنة: أمر المعتصم بهدم ما كان المأمون بناه ببطوانة^(١٤)، وحمل ما كان بها من السلاح والآلة وغير ذلك مما قدر على حمله^(١٥)، وإحراق ما لم يقدر على حمله،

(١) تاريخ بغداد ٣٤٥/٣.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) لفظ الجلالة غير موجود في الأصل.

(٤) في ت: «فيقول إني لا يضرني».

(٥) في الأصل: «الأسنان».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) تاريخ بغداد ٣٤٦/٣.

(٨) «وقد» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «أن امرأة مسلمة أسرت ببلاد الروم».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) في الأصل: «وقدم».

(١٢) «وهو» ساقطة من ت.

(١٣) في ت: «عافيه اختلاف».

(١٤) في ت: «ما كان المأمون أمر ببنائه بطواية».

(١٥) في الأصل: «مما قدر عليه».

وأمر بصرف مَنْ كان المأمور أسكن ذلك من الناس إلى بلادهم^(١).

وفيها: دخل جماعة من أهل همدان، وأصحابهان، وماسبدان، ومهرجان قذف في دين الخرميَّة، وتجمعوا فعسکروا في عمل همدان، فوجَّه المعتصم إليهم عسكراً، وكان آخر عسکر وجَّهه إليهم مع إسحاق بن إبراهيم بن مصعب، وعقد له على الجبال^(٢) في شوال فشخص إليهم في ذي القعدة، وقرىء^(٣) كتابه بالفتح يوم التروية، وقتل^(٤) في عمل هَمَدَان ستين ألفاً وهرب باقيهم إلى بلاد الروم^(٥).

وحجَّ بالناس في هذه السنة: صالح بن العباس بن محمد، وضحي أهل مكة يوم الجمعة، وأهل بغداد يوم السبت^(٦).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٣٤ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، أبو إسحاق المعروف بابن عليه^(٧).

١٥ بـ

كان أحد المتكلمين القائلين^(٨) بخلق القرآن.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي] بن ثابت [قال: أخبرنا عمر بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الملك قالا: أخبرنا عياش بن الحسن، حدثنا الزعفراني قال: أخبرني زكريا بن يحيى قال: أخبرني شباب بن درست قال: سمعت]^(٩) يعقوب بن سفيان الفارسي يقول: خرج إبراهيم بن إسماعيل بن عليه ليلة من مسجد مصر وقد صلى العتمة وهو في زقاق القناديل ومعه رجل، فقال له الرجل: إني

(١) تاريخ الطبرى ٦٦٧/٨.

(٢) في ت: «وعقد له لواء في شوال».

(٣) في ت: «وترى».

(٤) في ت: «وقتلها».

(٥) تاريخ الطبرى ٦٦٧/٨، ٦٦٨.

(٦) تاريخ الطبرى ٦٦٨/٨.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٣ - ٢٠ / ٦.

(٨) «القايلين» ساقطة من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومكانه: «أخبرنا أبو بكر بن ثابت بأسناده عن يعقوب».

قرأت البارحة سورة الأنعام، فرأيت بعضها ينقض بعضاً. فقال له إبراهيم بن إسماعيل مالم تر أكثر^(١).

توفي إبراهيم ببغداد^(٢) ليلة عرفة من هذه السنة بمصر، وهو ابن سبع وستين سنة^(٣).

١٢٣٥ - إبراهيم بن أبي زرعة^(٤) وهب الله، ابن راشد المؤذن، يكنى أبا إسحاق. كان إمام مسجد الجامع بالفسطاط، توفي في هذه السنة.

١٢٣٦ - بشر بن آدم، أبو عبد الله الضرير^(٥). ولد سنة خمسين ومائة، سمع أبا عبد الله^(٦) حماد بن سلمة، وغيره، روى عنه: ابن راهويه، والدوري^(٧)، والحربي. وقال أبو حاتم الرازمي: هو صدوق. وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة.

١٢٣٧ - بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن [المعروف]^(٨) بالمرسي^(٩). [كان شيخاً فقيراً فقيهاً، دميم المنظر، وسخ الثياب، يشبه اليهود]^(١٠) كان يسكن في الدرب المعروف به، ويسمى درب المرسي، وهو بين نهر الدجاج ونهر البازين، سمع الفقه من أبي يوسف القاضي، إلا أنه اشتغل بالكلام، وجرد^(١١) القول بخلق القرآن. وقد روى من الحديث شيئاً يسيراً عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة.

(١) تاريخ بغداد ٢٢/٦.

(٢) «بغداد» ساقطة من ت.

(٣) «سنة» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «درعه».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/٥٥، ٥٦.

(٦) في الأصل: «أبي عبد الله» وهي ساقطة من ت.

(٧) في الأصل: «الدورقي».

(٨) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/٥٦ - ٦٧.

(١٠) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١١) في ت: «وجود» وما أثبتناه موافق لما في تاريخ بغداد.

١٦/ وكان أبو زرعة [الرازي]^(١) يقول: بشر بن غياث / زنديق. وقال يزيد بن هارون: هو كافر حلال الدم يُقتل^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد القزار]^(٣) قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا حمد بن أحمد بن أبي طاهر ، أخبرنا أبو بكر النجاد، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال^(٤) : حدثني محمد بن نوح قال: سمعت هارون أمير المؤمنين يقول: بلغني أن بشر المرسي يزعم أن القرآن^(٥) مخلوق، الله على إِنْ أَظْفَرْنِي بِهِ^(٦) لِأَقْتُلَنَّهُ مَا قُتِلَهَا^(٧) أَحَدْ قَطْ^(٨).

أخبرنا [أبو]^(٩) منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد]^(١٠) بن علي قال: أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح يقول: سمعت [أبا سليمان داود بن الحسين يقول: سمعت]^(١١) إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: دخل حميد الطوسي على أمير المؤمنين وعنه بشر المرسي ، فقال حميد: يا أمير المؤمنين ، هذا سيد الفقهاء، هذا [قد]^(١٢) رفع عذاب القبر ومسألة منكر ونکر ، والمیزان ، والصراط ، [انظر هل يقدر أن يرفع الموت؟]^(١٣) ثم نظر إلى بشر وقال لورفعت الموت كنت سيد الفقهاء حقاً^(١٤).

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) (وقال يزيد بن هارون إلى آخر القول ساقط من ت .).

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «يقول».

(٥) في ت: «أن بشر المرسي يقول: القرآن».

(٦) في الأصل ، ت: «القرآن مخلوق ، علي لأن أظفرني الله به».

(٧) في ت: «ما قتلتها».

(٨) تاريخ بغداد ٦٤/٧.

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل ، وت وزدناه من تاريخ بغداد.

(١٤) تاريخ بغداد ٧/٦٠ ، ٦١.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت^(١) قال: أخبرني الحسن بن محمد الخلال قال: حدثنا محمد بن العباس الخزار قال: أخبرنا الحسين بن علي بن الحسين الأستدي، حدثنا الفضل بن يوسف بن يعقوب بن القضاياني، حدثنا محمد بن يوسف العباس قال: وحدثني محمد بن علي بن ظبيان القاضي قال: قال لي بشر المريسي : القول في القرآن قول من خالوفي أنه غير مخلوق. قلت فارجع عنه، قال: أرجع عنه وقد قلته منذ أربعين سنة، ووضعت فيه الكتب، واحتجبت فيه بالحجج^(٢) .

أخبرنا أبو منصور [عبد الرحمن]^(٣) الفراز / أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت^(٤) ، أخبرنا محمد بن عبد الملك^(٥) القرشي قال: أخبرنا عباس بن الحسن البندار حدثنا محمد بن الحسين^(٦) الزعفراني قال: أخبرني زكريا بن يحيى، حدثنا محمد بن إسماعيل قال: سمعت الحسين بن علي الكرايسي قال: جاءت أم بشر المريسي إلى الشافعي رضي الله عنه فقالت: يا أبا عبد الله، أرى ابني يهابك ويحبك، وإذا ذكرت عنده أجلك، فلو نهيتها عن هذا الرأي الذي هو فيه فقد عاداه الناس عليه^(٧) ، ويتكلم في شيء يواليه^(٨) الناس ويحبونه؟ فقال لها الشافعي: أفعل. فشهدت الشافعي وقد دخل عليه بشر، فقال له الشافعي: أخبرني عما تدعو إليه أكتاب ناطق أم فرض^(٩) مفترض، أم سُنة قائمة، أم وجوب عن السلف البحث فيه والسؤال عنه؟ فقال بشر: ليس فيه كتاب ناطق، ولا فرض مفترض، ولا سُنة قائمة، ولا وجوب عن السلف البحث فيه والسؤال عنه^(١٠) ، إلا أنه لا يسعنا خلافه. فقال الشافعي: أقررت على نفسك بالخطأ، فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار، يواليك^(١١) الناس عليه وتترك هذا؟ قال: لنا نهمة فيه فلما خرج بشر قال الشافعي: لا يفلح^(١٢) .

[أخبرنا الفراز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا الحسن بن محمد

(٧) «عليه» ساقطة من ت.

(١) في ت: «أخبرنا أحمد بن علي».

(٨) في الأصل: «يوالوه».

(٢) تاريخ بغداد ٦٥/٧.

(٩) في الأصل: «أو فرض».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) «والسؤال عنه» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «أخبرنا أحمد بن علي».

(١١) في الأصل: «تواليك».

(٥) في ت: «محمد بن عبد الرحمن».

(١٢) تاريخ بغداد ٧/٥٩.

(٦) في ت: «محمد بن الحسن».

الخلال، حدثنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين قال: سمعت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم يقول: مررت في الطريق، فإذا بشر المريسي والناس عليه مجتمعون، فمرّ يهودي، فأنا سمعته يقول: لا يفسد عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة. يعني: أن أبوه يهودياً^(١).

توفي بشر في ذي الحجة من هذه السنة. وقيل: في سنة تسع عشرة، وكان الصبيان يتعداون بين يدي الجنازة ويقولون: مَنْ يكتب إلى مالك، مَنْ يكتب إلى مالك^(٢)؟

أخبرنا الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثنا القاضي أبو محمد بن الحسن^(٣) بن الحسين بن رامين، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الجرجاني /، أخبرنا عمران بن موسى، أخبرنا الحسن بن محمد بن الأزهر قال: سمعت عثمان بن سعيد الرازي قال: حدثنا الثقة من أصحابنا قال: لما مات بشر المريسي لم يشهد جنازته من أهل العلم ^{السنة} أحد إلا^(٤) عبيد الشونيزي، فلما رجع من جنازة المريسي لاموه، فقال: أنظروني حتى أخبركم: ما شهدت جنازة رجوت فيها من الأجر ما رجوت في هذه، قمت في الصف، فقلت: اللهم إن^(٥) عبدهك هذا كان لا يؤمن [برؤيتك في الآخرة، اللهم فاحججه عن النظر إلى وجهك يوم ينظر إليك المؤمنون، اللهم عبدهك هذا كان لا يؤمن]^(٦) بعذاب القبر، اللهم فعذبه اليوم في قبره عذاباً لم تتعذبه أحداً من العالمين. اللهم عبدهك هذا كان ينكر [الميزان، اللهم فخفف ميزانه يوم القيمة، اللهم عبدهك هذا كان ينكر]^(٧) الشفاعة اللهم ولا تشفع فيه أحداً من خلقك يوم القيمة، قال: فسكتوا عنه وضحكوا^(٨).

(١) تاريخ بغداد ٦١/٧. وهذا الخبر ساقط من الأصل، وزدناه من ت.

(٢) «من يكتب إلى مالك» ساقطة من ت.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦٤/٧.

(٣) في الأصل: «الحسين».

(٤) في الأصل: «لم يشهد جنازه أحد من أهل...».

(٥) «إن» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) تاريخ بغداد ٦٦/٧.

أخبرنا القفاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا علي بن محمد المعدل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا الحسن بن عمرو المروزي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: جاء موت هذا الذي يقال له المربي وأنا في السوق، فلولا أنه كان موضع شهرة لكان موضع شكر وسجود، والحمد لله الذي أمهات هكذا^(١).

أخبرنا القفاز قال: أخبرنا أحمد بن علي [قال: أخبرنا]^(٢) الحسين بن علي الطناجيري^(٣) حدثنا محمد بن علي بن سويد، حدثنا عثمان بن إسماعيل السكري قال: سمعت أبي يقول سمعت أحمد [بن الدورقي]^(٤) يقول: مات رجل من جيراننا شاب فرأيته في النوم وقد شاب، فقلت له: ما قصتك؟ قال: دُفن / بشر في مقبرتنا فرفرت جهنم زفة شاب منها^(٥) كل من في المقبرة^(٦). وقد ذكرنا في أخبار زبيدة مثله.

١٢٣٨ - عبد الله أمير المؤمنين المأمون بن الرشيد^(٧).

كان سبب مرضه أنه أكل رطباً فحُمّ، وكان سبب وفاته^(٨)، وصار به مادة في حلقه، وكانت كلما بلغت فتحت نبطة قبل أن تبلغ وقت تمامها فمات^(٩). كان في وصيته: أنه لا إله إلا الله، وإنني مقرّ مذنب، أرجو وأخاف، ثم انظروا ما كنت فيه من عزّ الخلافة هل أغنى ذلك شيئاً إذ جاء أمر الله [، لا والله، ولكن أضعف علىّ به الحساب، فيا ليت عبد الله بن هارون لم يكن بشرًا، بل ليته لم يكن خلقًا!]!^(١٠) يا

(١) تاريخ بغداد ٦٦/٧ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) «الطناجيري» ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) «منها» ساقطة من ت.

(٦) تاريخ بغداد ٦٧/٧ .

(٧) انظر ترجمته في تاريخ الطبرى ٦٤٦/٨ - ٦٦٦ . والكامل ٦/٦ - ١٣ . والبداية والنهاية ٢٧٤/١٠ - ٢٨٠ . وقد ذكر في هامش الأصل: «المأمون».

(٨) في ت: «سبب موته».

(٩) الكامل ٦/٦ .

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

أبا إسحاق، أدنّ مني، واتّعظ بما ترى، وخذ^(١) بسيرة أخيك في القرآن، واعمل في الخلافة إذا طوّقكها^(٢) الله عمل المريد لله الخائف من عقابه ولا تغتر بالله وبمهنته فكان قد نزل بك الموت ولا تغفل عن أمر الرعية.

فلمَا اشتد الأمر به دعا أبا إسحاق فقال: يا أبا إسحاق، عليك عهد الله وميثاقه، وذمة رسوله ﷺ، لتعملن بحق^(٣) الله في عباده، ولتؤثرن طاعة الله على معصيته. قال: نعم، قال: فأقر عبد الله بن طاهر على عمله، وإسحاق بن إبراهيم، فأشركه في ذلك، فإنه أهل [له]^(٤). وأهل بيتك، فاللطف بهم، وبنو عمك من ولد علي بن أبي طالب، فأحسن صحبتهم، ولا تغفل عن صلتهم^(٥).

وتوفي في يوم الخميس وقت الظهر، على نهر البَنْدُون لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب [بعد العصر]^(٦) من هذه السنة.

فلمّا توفي صلى عليه أبو إسحاق المعتصم، وحمله ابنه العباس وأخوه محمد بن الرشيد إلى طرسوس، فدفناه / في دار كانت لخاقان خادم الرشيد، وكان عمره سبعاً وأربعين سنة، وقيل: ثمان وأربعين سنة، وكانت خلافته عشرين سنة، وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً، وكان له ثمان عشر ذكراً، وتسع بنات^(٧).

واستأنفت المعتصم حظية كانت للમأمون اسمها تزيف أن ترور قبره، فاذن لها فضررت فساططاً وجعلت تبكي وتتوحّ بشعر لها وهو:

يا ملکاً لست بناسیه	نَعِي إِلَيْيَ العِيش ناعيَه
والله ما كنت أرى أنسني	أَقُوم فِي الْبَاكِين أَبْكِيَه
لَكُنْت بِالْمَهْجَة أَفْدِيه	وَالله لَوْ يُقْبَل فِيهِ الْفَداء

(١) في ت: «وسرا».

(٢) في ت: «إذا طوقها».

(٣) في ت، والطبرى: «لتقومن».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، ت. وزدناه من الطبرى.

(٥) تاريخ الطبرى ٦٤٨/٨ - ٦٥٠. والكامـل ٦/٦ - ٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) تاريخ الطبرى ٦٥٠/٨.

عاذلني في جزعي أقصري قد علق الدهر بما فيه
فما بقي أحد في العسكر إلا بكى^(١).

١٢٣٩ - عبد الملك بن هشام بن أيوب، أبو محمد الذهلي البصري النحوي^(٢).
يروي مغازي ابن إسحاق، عن زياد بن عبد الله البكائي عنه، وكان ثقة.
توفي بمصر في ربيع الآخر من هذه السنة.

ولد سنة أربعين ومائة، وسمع مالك بن أنس وغيره، وكان ثقة، عالماً بالمعازي وأيام الناس، حمله المأمون إلى بغداد أيام المحنة.

قال أبو داود السجستاني : رحم الله أبا مسهر ، لقد كان من الإسلام بمكان^(٥) ، حمل على المحنة ، وحمل على السيف ، فمد رأسه وجرد السيف ، فأبى أن يجيب ، فلما رأوا ذلك حمله^(٦) إلى السجن ، وسمعت أحمد بن حنبل يقول : رحم الله أبا مسهر لقد كان^(٧) من الإسلام بمكان ، ما كان^(٨) أثبته .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني الأزهري،
حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا أحمد^(٩) بن معروف الخشاب^(١٠) أخبرنا الحسين بن ١٨/ب
الفهم^(١١)، حدثنا محمد بن سعد قال: شخص أبو مسهر من دمشق إلى عبد الله بن

(١) «فما بقى أحد في العسكر إلا بكى» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «البحوي».

(٣) «أبو مسهر» ساقطة من ت.

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١/٧٢ - ٧٥ . و تاريخ الموصل صفحة ٤١٥ ، ٤٠٩ .

(٥) قال أبو داود السجستاني : رحم الله أبا مسهر لقد كان من الإسلام بمكانه ساقط من ت.

(٦) في ت: «حمل».

(٧) في ت: «ما كان».

(٨) «من الإسلام بمكان، ما كان» ساقط من ت.

(٩) «أحمد» ساقطة من ت.

(١٠) في الأصل: «الحساب».

(١١) في الأصل: «حسين بن فهم».

هارون وهو بالرقة، فسأله عن القرآن فقال: كلام الله وأبى أن يقول مخلوق، فدعى له بالسيف والنطع ليضرب عنقه، فلما رأى ذلك قال: مخلوق، فتركه من القتل وقال: أما إنك لو قلت ذلك قبل أن أدعوك بالسيف لقبلت منك ورددتك^(١) إلى بلادك وأهلك^(٢)، ولكنك تخرج [الآن]^(٣) فتقول: قلت ذلك فرقاً من القتل، أشخصوه إلى بغداد، فاحبسوه بها^(٤) حتى يموت. فأشخص من الرقة إلى بغداد في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة ومائتين^(٥)، فحبس فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات في غرة رجب سنة ثمانية عشرة^(٦).

قال المصنف: ودفن بباب التين، وهو ابن تسع وسبعين سنة.

١٢٤١ - علي الجرجائي^(٧).

كان ينزل جبل لبنان.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال: أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت عبد الواحد بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول: بلغني أن بشراً الحافي يقول: لقيت [علياً] الجرجائي^(٨) بجبل لبنان على عين ماء، قال فلما أبصرني قال: بذنب مني لقيت اليوم إنسيناً، فعدوت خلفه، وقلت: أوصني فالتفت إليّ وقال: أمستوص أنت؟ عانق الفقر، وعاشر الصبر، وعاد الهوى، وعاف الشهوات، واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه على هذا طاب المسير / إلى الله عز وجل.^{١/١٩}

(١) في الأصل: «زودتك».

(٢) «وأهلك» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل.

(٤) «بها» ساقطة من ت.

(٥) «ومائتين» ساقطة من ت.

(٦) تاريخ بغداد ١١/٧٢، ٧٣.

(٧) الجرجائي: نسبة إلى جرجايا، وهي بلدة قرية من الدجلة بين بغداد وواسط (الأنساب ٣/٢٢٣).

(٨) في الأصل: «لقي الجرجائي».

١٢٤٢ - محمد بن أبي الخصيب الأنطاكي^(١).

سمع مالك بن أنس، وابن لهيعة، وغيرهما. روى عنه: عباس^(٢) الدوري، وإبراهيم الحربي، وغيرهما. وكان ثقة.

وتوفي في بغداد في هذه السنة.

١٢٤٣ - محمد بن نوح بن ميمون بن عبد الحميد [العجلي]^(٣).

كان أحد المشتهرين بالسنة والدين والثقة. وكان المأمون قد كتب وهو بالرقة إلى إسحاق بن إبراهيم صاحب الشرطة^(٤) أن يحمل [أحمد]^(٥) بن حنبل و[محمد]^(٦) بن نوح إليه بسبب المحنـة، فأنـدرـا من بغداد على بـعـيرـ مـتـزـامـلـيـنـ، فـمـرـضـ مـحـمـدـ بنـ نـوـحـ

في طـرـيقـهـ، وـمـاتـ فيـ هـذـهـ السـنـةـ^(٧).

فـأـخـبـرـنـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـحـمـدـ قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ، أـخـبـرـنـاـ اـبـنـ رـزـقـ أـخـبـرـنـاـ عـشـمـانـ بـنـ أـحـمـدـ الدـقـاقـ، حـدـثـنـاـ حـنـبـلـ بـنـ إـسـحـاقـ قـالـ: سـمـعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ -

يعـنيـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ - يـقـولـ: مـاـ رـأـيـتـ أـحـدـاـ عـلـىـ حـدـاثـةـ سـنـهـ وـقـلـةـ عـلـمـهـ أـقـوـمـ بـأـمـرـ اللهـ مـنـ

مـحـمـدـ بـنـ نـوـحـ، وـإـنـيـ لـأـرـجـوـ أـنـ يـكـوـنـ اللهـ قـدـ خـتـمـ لـهـ بـخـيـرـ، قـالـ لـيـ ذـاـتـ يـوـمـ وـأـنـاـ مـعـهـ

جـلـوسـ: يـاـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ إـنـكـ لـسـتـ مـثـلـيـ أـنـتـ رـجـلـ يـقـتـدـيـ بـكـ، وـقـدـ مـدـ هـذـاـ الـخـلـقـ

أـعـنـاقـهـمـ إـلـيـكـ لـمـاـ يـكـوـنـ مـنـكـ، فـاتـقـ اللـهـ، وـائـبـ لـأـمـرـ اللـهـ. وـنـحـوـ هـذـاـ، فـانـظـرـ هـذـاـ^(٨)

الـكـلـامـ، فـعـجـبـتـ مـنـهـ مـنـ مـوـعـظـتـهـ لـيـ وـتـقـويـتـهـ^(٩) إـيـاـيـ، فـصـارـ فـيـ بـعـضـ الـطـرـيقـ فـمـاتـ،

(١) في ت: «الأنطاكي».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٤٩/٥.

(٢) في الأصل: «عياش».

(٣) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٢٢/٣ - ٣٢٣.

(٤) في ت: «صاحب الشرطة».

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٧) تاريخ بغداد ٣٢٣/٣.

(٨) «فـانـظـرـ هـذـاـ» ساقطة من ت، وبـغـادـ.

(٩) في ت، وبـغـادـ: «فـعـجـبـتـ مـنـ تـقـويـتـهـ لـيـ وـمـوـعـظـتـهـ إـيـاـيـ».

فصليت عليه ودفته . أظنه قال : بعانة^(١) . فانظر بماذا ختم له^(٢) .

١٢٤٤ - معاوية بن عبد الله بن أبي يحيى الأسواني^(٣) أبو سفيان مولى بنى أمية .
روى عن مالك ، والليث ، وأبن لهيعة ، وكان ثقة ، وكانت القضاة تقبله .
توفي في هذه السنة .

* * *

(١) «بعانة» ساقطة من ت . . وهي بلد مشهور بين الرقة وهيت .

(٢) تاريخ بغداد ٣٢٣ / ٣ .

(٣) الأسواني : نسبة إلى أسوان وهي بلدة بصعيد مصر (الأنساب ١ / ٢٦٠) .

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين

فمن الحوادث فيها:

خرج محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالطافقان من خراسان^(١) يدعو إلى الرضا من آل محمد واجتمع إليه بها^(٢) ناس كثير وكانت بينه وبين قواد عبد الله بن^(٣) طاهر وقعات بناحية الطافقان وجبالها^(٤) ، فهزم هو وأصحابه، فخرج هارباً يريد بعض كور خراسان وكانوا قد كاتبوه، فدلّ العامل عليه، فأخذه واستوثق منه، وبعث به إلى عبد الله بن طاهر، فبعث به إلى المعتصم، فقدم به عليه يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة^(٥) خلت من ربيع الآخر، فحبس عند مسرور الكبير الخادم^(٦) في محبس ضيق يكون طوله^(٧) ثلاثة أذرع في ذراعين، فمكث فيه ثلاثة أيام ثم حُول^(٨) إلى موضع أوسع من ذلك، وأجرى عليه طعام، ووكل به قوم يحفظونه؛ فلما كانت ليلة الفطر واشتعل الناس بالعيد هرب من الحبس، وذلك أنه دُلِيَ إليه حبل من أعلى البيت من كوة يدخل منها الضوء، فعلق به، فذهب، فلم يعرف له خبر^(٩).

(١) «خراسان» ساقطة من ت.

(٢) «بها» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «ويبن قواد عبد الله بن طاهر».

(٤) في ت: «حيالها».

(٥) «ليلة» ساقطة من ت.

(٦) في ت، والطبرى: «مسرور الخادم الكبير».

(٧) «طوله» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «حوله».

(٩) في ت: «فلم يعرف خبره». انظر الخبر في: تاريخ الطبرى .٨،٧/٩

وفي هذه السنة: قدم إسحاق بن إبراهيم من الجبل، فدخل بغداد^(١) يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى، ومعه الأسرى من الخرميّة والمستأمنة، وكان قد قتل منهم في المحاربة مائة ألف^(٢).

وفيها: وجه المعتصم عُجيف بن عنبرة [في جمادى الآخرة]^(٣) لحرب الزُّطّ الذين كانوا قد عاثوا في طريق البصرة، وقطعوا الطريق، واحتلّوا^(٤) الغلات من البيادر بكَسْكَر وما يليها من البصرة، وأخافوا السبيل، فرتّب الخيّل في كلّ سكة من سكك البرد أتركض بالأخبار^(٥)، فكان الخبر يخرج من عند عُجيف فيصير إلى المعتصم في يومه، وحصرهم عُجيف من كل وجه / وحاربهم وأسر منهم خمسةٌ مائة^(٦)، وقتل في المعركة ثلاثةٌ مائة، وبعث بالرؤوس إلى المعتصم، وأقام بإزاء الزُّطّ خمسة عشر شهرًا^(٧) يقاتلهم^(٨) منها تسعه أشهر، وكان في خمسة عشر ألفاً، فظفر منهم بخلق كثير، وخرجوا إليه بالأمان على دمائهم وأموالهم فحملهم إلى بغداد^(٩).

وفي هذه السنة: كانت ظلمة شديدة [بين الظهر والعصر]^(١٠). وفي رمضان [من]^(١١) هذه السنة امتحن^(١٢) المعتصم أحمد [بن حنبل]^(١٣) فضربه بين يديه بعد أن حبسه مدة، ووطن أحمد نفسه على القتل، فقيل له: إن عرضت على القتل تجيب قال: لا. ولقيه خالد الحداد فشجعه، وقال له: ^(١٤) إني ضربت في غير الله فصبرت^(١٥)، فاصبر أنت إن ضربت في الله عز وجل، وكان خالد يُضرب المثل بصبره، فقال له المتوكل: ما بلغ من جَلْدِك؟ فقال: أملئ لي جراب^(١٦) عقارب، ثم أدخل^(١٧) يدي فيه، وإنه ليؤلمني^(١٨) ما يؤلمك، وأجد لآخر سوط من الألم ما أجد لأول سوط، ولو وضعت في

(١) «فدخل بغداد» ساقطة من ت.

(٢) تاريخ الطبرى ٨/٩.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) «الطريق واحتلوا» ساقط من ت.

(٥) في ت: «من سكك البريد بالأخبار».

(٦) في ت: «جماعة».

(٧) في الطبرى: «يوماً».

(٨) في ت: «فقاتلهم».

(٩) تاريخ الطبرى ٨/٩، ٩.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٢) في ت: «أخذ أبو إسحاق المعتصم».

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٤) في ت: «يقول: إني».

(١٥) في ت: «فصبرت».

(١٦) في ت: «حراب».

(١٧) في ت: «ثم أدخلت».

(١٨) في ت: «وإني والله ليؤلمني».

فمي ^(١) خرقه وأنا أضرب لاحترق من حرارة ما يخرج من جوفي ، ولكنني وطنت نفسي على الصبر ، فقال له الفتاح : ويحك مع هذا اللسان والعقل ، ما يدعوك إلى ما أنت فيه من ^(٢) الباطل؟ قال: أحب الرئاسة ، فقال المتكول: ونحن خليفة ^(٣) ، فقال له رجل: يا خالد ، ما أنتم لحوم ودماء فيؤلمكم الضرب؟ قال: بلى ، يؤلمنا ولكن معنا عزيمة صبر ليست معكم . وقال داود بن علي: لما قدم بخالد اشتاهيت أن أراه ، فمضيئت إليه فوجده جالساً غير ممكِن لذهب [الحم] ^(٤) إلَيْهِ من الضرب ، وإذا حوله فتیان ، فجعلوا يقولون ضرب فلان وفعل بفلان ، فقال: لم تتحدثون ^(٥) عن غيركم ، افعلوا أنتم / حتى يتحدث ^{٢٠/ب} عنكم .

* * *

قصة ضرب الإمام أَحْمَد رضي الله عنه

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال: أخبرنا أبو الحسن بن أَحْمَد الفقيه ، أَنَّا ^(٦)
عبيد الله بن أَحْمَد ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر أَحْمَد ^(٧) بن عَبِيدِ اللهِ الْكَاتِب ، حَدَثَنَا أَبُو عَلَى
الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْقَسْرِي ^(٨) قَالَ: حَدَثَنِي دَاؤِدُ بْنُ عَرْفَةَ قَالَ: حَدَثَنَا
مِيمُونُ بْنُ الْأَصْبَعِ قَالَ: كُنْتُ بِبَغْدَادِ فَسَمِعْتُ ضَجْجَةً ، فَقَلَتْ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: أَحْمَدُ بْنُ
حَنْبَلَ يَمْتَحِنُ ، فَدَخَلَتْ ^(٩) فَلَمَّا ضَرَبْ سَوْطًا ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا ضَرَبَ الثَّانِيَ قَالَ:
لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَلَمَّا ضَرَبَ الثَّالِثَ قَالَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، فَلَمَّا
ضَرَبَ الرَّابِعَ قَالَ: لَنْ يَصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ، فَضَرَبَ تِسْعًا وَعَشْرِينَ سَوْطًا [وَكَانَتْ
تَكَةُ أَحْمَدَ حَاشِيَةً ثُوبَ فَانْقَطَعَتْ فَنَزَلَ السَّرَاوِيلُ إِلَى عَانِتَهِ] ^(١٠) فَرَمَى أَحْمَدَ بِطَرْفِهِ إِلَى
السَّمَاءِ ، وَحَرَكَ شَفَتِيهِ ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعِ مِنْ أَنْ يَقِيَ السَّرَاوِيلَ [كَأَنَّ] ^(١١) لَمْ يَنْزَلْ ، فَدَخَلَتْ
إِلَيْهِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، فَقَلَتْ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، رَأَيْتَكَ تَحْرُكَ شَفَتِيكَ ، فَأَيِّ شَيْءَ قَلْتَ؟ قَالَ:

(١) في ت: «في يدي».

(٢) «من» ساقطة من ت.

(٣) في الأصل: «فَقَالَ المتكول بحرجاً بيده».

(٤) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «فقال: لم أنتم تتحدثون».

(٦) في ت: «أخبرنا».

(٧) في ت: «محمد بن عبيد الله».

(٨) في ت: «الغسوي».

(٩) «فَدَخَلَتْ» ساقطة من ت.

(١٠) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

قلت: اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش، إن كنت تعلم إني على الصواب فلا تهتك لي ستراً.

وفي رواية أخرى: أنه ضرب ثمانية عشر سوطاً. وفي رواية: ثمانين سوطاً. ولما بالغوا في ضربه ولم يجب أظهروا أنه قد غُفي عنه وترك.

أخبرنا ابن ناصر^(١) قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا عبيد^(٢) الله بن عمر بن شاهين قال: حدثنا أبي قال: سمعت عثمان^(٣) بن عبد ربه يقول: سمعت إبراهيم الحربي يقول: أحل^(٤) أحمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شایع فيه والمعتصم، وقال: لو لا أن ابن أبي دواد داعية لأحلنته.

١٢٤٥ وحج بالناس في هذه السنة: صالح بن العباس بن محمد^(٥).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٤٥ - جعفر بن [عيسي]^(٦) بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن البصري، ويعرف بالحسني^(٧).

ولي القضاء بالجانب الشرقي من بغداد في أيام المؤمنون والمعتصم، وحدث عن حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وغيرهما^(٨)، وقال أبو زرعة الرازي:ولي قضاء الري، وهو صدوق. وقال أبو حاتم الرازي: جهمي ضعيف.

أخبرنا أبو منصور القراز قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد]^(٩) بن علي بن ثابت، أخبرنا علي بن الحسن أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر^(١٠) قال: شخص المؤمنون عن مدينة السلام^(١١) فيما أخبرني به^(١٢) محمد بن جرير إجازة يعني إلى بلد الروم ومعه يحيى بن

(١) في الأصل: «ابن باسم».

(٢) في ت: «عبد الله».

(٣) في ت: «عمر».

(٤) في ت: «حلل».

(٥) تاريخ الطبرى ٩/٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦٠/٧ - ١٦٢.

(٨) في الأصل: «وغيرهم».

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٠) في الأصل: «حنف».

(١١) «عن مدينة السلام» ساقطة من ت.

(١٢) «به» ساقط من ت.

أكثم يوم السبت لثلاث بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين، فاستخلف يحيى بن أكثم على الجانب الشرقي^(١) جعفر بن عيسى^(٢) البصري الحسني^(٣)، ثم أشخاص المأمون الحسني إليه، فاستخلف مكانه هارون بن عبد الله الزهرى، ثم عزل الزهرى وأعاد الحسنى^(٤).

توفي الحسنى وهو قاضي المعتصم^(٥) في رمضان هذه السنة، وأوصى أن يدفن في مقابر الأنصار، دفن هناك، وصلى عليه أبو علي ابن هارون الرشيد.

١٢٤٦ - صالح بن نصر بن مالك بن الهيثم، أبو الفضل الخزاعي^(٦).

وهو أخو أحمد بن نصر الشهيد. سمع ابن أبي ذئب، وشعبة، وشريك بن عبد الله، وإسماعيل بن عياش^(٧)، روى عنه: خالد بن خداش، والدورى، وأحمد بن أبي خيثمة، وكان ثقة.

توفي ببغداد في هذه السنة.

١٢٤٧ - عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة / أبو محمد^(٨).

كان ثقة فاضلاً خيراً كثيراً^(٩) المال، حدث بمصر. وتوفي بها في ربيع الآخر من هذه السنة.

١٢٤٨ - علي بن عبيدة، أبو الحسن الكاتب، المعروف بالريحانى^(١٠).

له أدب وفصاحة وبلاهة، وحسن عبارة^(١١)، وله كتب في الحكم والأمثال، رأيت منها جملة، وكان له اختصاص بالمأمون. وحکى أبو بكر الخطيب أنه كان يرمى بالزندة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القرزاوى قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا

(١) في ت: «وجعل على الجانب الشرقي».

(٢) في ت: «جعفر بن يحيى».

(٣) في الأصل: «الحسين».

(٤) تاريخ بغداد ١٦١/٧.

(٥) في ت: «قاضي للمعتصم».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢١٨/١٨.

(٧) في الأصل: «بن عباس».

(٨) في ت: «أبو حمد».

(٩) في ت: «فاضلاً كثير خير المال».

(١٠) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦١٣/٩.

(١١) في ت وأديب فيه فصاحة وبلاهة وله حسن عبارة.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣١٣/٩.

الجوهري ، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى^(١) حدثنا عبيد الله بن محمد بن أبي سعيد ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر ، حدثنا علي بن عبيدة الريحاني قال : التقى أخوان متوادان ، فقال أحدهما لصاحبه : كيف وذك لي ؟ قال : حبك متواوح بفؤادي ، وذكرك سمير سهادي ، فقال الآخر : أما أنا فأحاب أن^(٢) أوجز في وصفي ، ما أحب أن يقع على سواك طرفي^(٣) .

١٢٤٩ - غسان بن المفضل ، أبو معاوية الغلابي البصري^(٤) .

سكن بغداد ، وحدث بها عن : سفيان بن عيينة ، روى عنه : ابنه المفضل ، وكان ثقة من عقلاه الناس ، دخل على المأمون فاستعقله .

وتوفي في هذه السنة .

١٢٥٠ - الفضل بن دكين ، أبو نعيم . ودكين : لقب ، واسمه عمرو بن حماد بن زهير^(٥) بن درهم ، مولى طلحة بن عبيد الله التيمي^(٦) .

وُلد سنة ثلاثين ومائة ، وأبو نعيم كوفي ، كان شريكاً لعبد السلام [بن حرب في دكان واحد يبيعان الملاء . وسمع أبو نعيم من الأعمش ، ومسعر ، وزكرياء]^(٧) بن أبي زائدة ، وابن أبي ليلى ، والثورى ، ومالك ، وشعبة في آخرين .

وقال : كتبت عن نيف ومائة شيخ ممن^(٨) كتب عنه سفيان ، وسمع منه ابن المبارك ، وروى عنه أحمد بن حنبل^(٩) ، والبخاري ، وأبوزرعة ، وغيرهم ، وكان ثقة . ١/٢٢ وامتحن بالكوفة أيام / المحنة ، فأحضره إليها وسأله عن القرآن ، فقال : أدركت الكوفة

(١) «بن موسى» ساقط من ت.

(٢) «فأحاب أن» ساقطة من ت.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/١٨ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(٥) في الأصل : «بن نصين» .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٦ - ٣٥٧ .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٨) في ت : « فمن» .

(٩) «بن حنبل» ساقط من الأصل .

وبيها أكثر من سبعمائة شيخ [الأعمش]^(١) فمن دونه يقولون القرآن كلام الله، وعنقي أهون عندي من زري هذا^(٢).

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: لقيت أبا نعيم أيام المحنـة بالكوفـة فقال: لقيت ثلاثة شيخ كلهم يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس قال: سمعت أحمد بن يعقوب يقول: سمعت عبد الله بن الصلت يقول: كنت عند أبي نعيم، فجاءه ابنه يبكي^(٤)، فقال له: مالك، فقال: الناس يقولون إنك^(٥) متشيع، فأناًشأ يقول:

وما زال كتمانيك حتى كأنني
يرجع [جواب] السائلـي عنك أعمـج
لأسلـم من قول الوشاـة وتسـلمـي
سلمـت وهـل حـي عـلـى النـاس يـسلـم^(٦)

قال المصنف: وفي رواية أخرى أنه سئل: أتشيع؟ فقال: سمعت الحسن بن صالح يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: حب علي عبادة، وأفضل العبادة ما كتم.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: قرأت على علي بن أبي علي البصري، عن علي بن الحسن الجراحي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الجراح قال: سمعت أحمد بن منصور يقول: خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق خادماً لهما، فلما عدنا إلى الكوفة قال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل: أريد اختبر أبا نعيم، فقال له أحمد^(٧): لا ترد، الرجل ثقة. قال يحيى بن معين: لا بد لي. فأخذ ورقـة وكتب فيها ثلاثة حديثـاً من حديثـ أبا نعيم وجعلـ على رأسـ كل

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) يقارنـ هذا بما في تاريخ بغداد ٣٤٩/١٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٣٤٩.

(٤) «يبكي» ساقطة من ت.

(٥) «إنك» ساقطة من ت.

(٦) تاريخ بغداد ١٢/٣٥١.

(٧) «أريد اختبرـ أبا نعيمـ»، فقالـ لهـ أحمدـ ساقطـ منـ تـ.

٢٢/ب عشرة منها^(١) حديثاً ليس من حدیثه، ثم جاءا إلى / أبي نعیم فدقاً^(٢) عليه الباب، فخرج فجلس على دکان طین حذاء بابه، فأخذ أحمد بن حنبل فأجلسه عن يمينه، وأخذ يحیی بن معین فأجلسه عن يساره، ثم جلست أسفل الدکان، فأخرج يحیی بن معین الطبق، فقرأ عليه عشرة أحادیث، وأبو نعیم ساكت، ثم قرأ الحديث^(٣) الحادی عشر، فقال له^(٤) أبو نعیم : ليس من حدیثي فاضرب عليه، ثم قرأ العشر الثاني وأبو نعیم ساكت فقرأ الحديث الثاني، فقال أبو نعیم : ليس من حدیثي فاضرب عليه ثم قرأ العشر الثالث، وقرأ الحديث الثالث^(٥) فتغير أبو نعیم وانقلبت عيناه وأقبل على يحیی بن معین فقال له^(٦) : أما هذا - وذراع أحمد في يده - فأورع من أن يعمل هذا، وأما هذا - يریدني - فأقل من أن يفعل مثل^(٧) هذا، ولكن هذا من فعلك يا فاعل، ثم أخرج رجله فرفس يحیی بن معین، فرمى به من الدکان وقام فدخل داره، فقال أحمد لیحیی : ألم أمنعك من الرجل وأقل^(٨) لك إنه ثبت؟ ! فقال : والله لرفسته لي^(٩) أحب إلى من سفري^(١٠) .

أخبرنا أبو منصور القرزاز قال : أخبرنا أبو بکر [أحمد]^(١١) بن ثابت، أخبرنا عبد الباقی بن عبد الكریم المؤدب ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، حدثنا محمد بن أحمد بن یعقوب^(١٢) ، حدثنا جدي ، قال : حدثنا بعض أصحابنا : أن أبا نعیم

(١) في ت : « عنها ».

(٢) في ت : « فدقوا » وفي الأصل : « فطرقووا ».

(٣) « الحديث » ساقط من ت.

(٤) « له » ساقط من ت.

(٥) « وقرأ الحديث الثالث » ساقط من ت.

(٦) « له » ساقط من ت.

(٧) « مثل » ساقط من ت.

(٨) في الأصل : « أقول ».

(٩) « لي » ساقطة من ت.

(١٠) تاريخ بغداد ١٢/٣٥٣ ، ٣٥٤.

(١١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٢) في ت : « أحمد بن محمد بن یعقوب ».

خرج عليهم في شهر^(١) ربيع الأول من سنة سبع عشرة ومائتين، يوماً بالكوفة، فجاء ابن محاضر بن الموزع^(٢)، فقال له أبو نعيم^(٣): إني رأيت أباك البارحة [في النوم]^(٤) فكانه أعطاني درهماًين ونصفاً، فما تؤولون هذا؟ فقلنا: خيراً [رأيت]^(٥) فقال: أما أنا فقد أولتهما أني أعيش يومين^(٦) ونصفاً، أو شهرين ونصفاً، أو سنتين ونصفاً، ثم الحق^(٧) [بأيك]^(٨).

فتوفي بالكوفة ليلة الثلاثاء لانسلاخ^(٩) شعبان سنة تسعة عشرة / وما تيين^(١٠). ١/٢٣ قالوا^(١١): وذلك بعد هذهرؤيا بثلاثين شهرأ تامة، وقيل: توفي سنة ثمان عشرة.

١٢٥١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك، أبو عبد الله الرقاشي^(١٢).
سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد في آخرين، وروى عنه: البرجلاني،
ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبو حاتم الرازبي، وكان متقدناً ثقة، وكان يصلّي في
اليوم والليلة أربعينية ركعة.

* * *

(١) «شهر» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «المحاضر بن الموزع». وفي الأصل: «محاضر بن الموزع».

(٣) «أبو نعيم» ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «يوماً».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وتاريخ بغداد انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/٣٥٦.

(٨) في الأصل: «لافتح».

(٩) تاريخ بغداد ١٢/٣٥٦.

(١٠) في الأصل: «قال».

(١١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥/٤١٣ - ٤١٤.

ثم دخلت سنة عشرين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن المعتصم مضى إلى سر من رأى، فابتلى بها، وكان سبب ذلك كثرة عسكره،
وضيق بغداد عنه، وتأذى الناس به.

ومن الحوادث: دخول عجيف بالرُّطْبَ ببغداد، وقهره إياهم، حتى طلبوا منه الأمان، فآمنهم، فخرجوا إليه^(١) في ذي الحجة سنة تسع عشرة على أنهم آمنون على دمائهم وأموالهم، وكانت^(٢) عدتهم سبعة وعشرين ألفاً، المقاتلة منهم اثنا عشر ألف رجل، فجعلتهم عجيف في السفن، وأقبل بهم حتى نزل الزعفرانية^(٣)، فأعطي أصحابه دينارين دينارين، وأقام بها يوماً، ثم عبّاهم في زواريقهم على هيئتهم في الحرب، معهم البوّات، حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء سنة عشرين، والمعتصم بالشمسية في سفينة، فمرّ به الرُّطْبُ على تعبيتهم ينفحون بالبوّات؛ فكان أولهم بالقصص^(٤)، وآخرهم بحذاء^(٥) الشمسية، فأقاموا في سفنهم^(٦) ثلاثة أيام، ثم عبر بهم إلى الجانب الشرقي، فدفعوا إلى بشر بن السميدع، فذهب بهم إلى^(٧) خانقين، ثم نقلوا من^(٨) الشغر إلى

(١) في ت: «فخرجوا عليه».

(٢) في الأصل: «وكان».

(٣) في الأصل: «الزعفرانية».

(٤) في ت: «بالقصر».

(٥) «بحذاء» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «في موضعهم».

(٧) في ت: «فحملهم إلى».

(٨) في ت: «ثم إلى الشغر».

عين زربة، فأغارت عليهم الروم بعد مدة / فاجتاحوهم^(١) ، فلم يفلت منهم أحد^(٢) . ٢٣/ب

وفي هذه السنة: عقد المعتصم للأفшиين على الجبال، وحرب بابك، وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من جمادى الآخرة، فعسكر ببغداد، ثم صار إلى بُرْزَند.

* * *

ذكر خبر بابك

روي عن رجل من الصعاليك يقال له مطران^(٣) ، قال: بابك ابني فقيل له: كيف؟ قال: كانت أمه تخدمني وتغسل ثيابي ، فوقعت يوماً عليها، ثم غبنا عنها^(٤) ، ثم قدمنا، فإذا هي تطلبني ، فقالت: حين ملأت بطني تركتني فقلت لها: والله لئن ذكرتني^(٥) لأقتلنك . فسكتت، فهو والله ابني^(٦) .

وذكر بعض المؤرخين أن أم بابك كانت عجوزاً^(٧) فقيرة [في قرية]^(٨) من قرى الأدعان^(٩) فشغف بها رجل من النبط^(١٠) في السواد^(١١) يقال له عبد الله [بن محمد بن منه]^(١٢) فحملت منه، وقتل الرجل، وبابك^(١٣) حمل، فوضعته وجعلت ساقطة له، إلى

(١) في ت: «فاحتاجهم».

(٢) في ت: «أحد منهم» . انظر الخبر في تاريخ الطبرى ١٠/٩ .

(٣) في ت: «مطرانة».

(٤) في ت: «غبنا غيبة».

(٥) «لها: والله لئن ذكرتني» ساقطة من ت.

(٦) جاء هنا في الأصل فقرة ليس هذا مكانها، وقد ذكرناها في مكانها الصحيح وكما وردت في النسخة ت. وسنشير إليها في موضعها.

(٧) في الأصل: «عوزاً».

(٨) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل.

(٩) في ت: «أذربجان».

(١٠) في ت: «نبط».

(١١) في ت: «في سود».

(١٢) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل.

(١٣) في ت: «وأمه حمل».

أن بلغ ، وصار أجيراً لأهل قريته^(١) على سرهم بطعمه وكسوته ، وكان في تلك الجبال من الخرميَّة قوم^(٢) وعليهم رئيسان يتكافحان ، يقال لأحدهما جاوندان والآخر عمران ، فمر جاوندان بقرية بابك ، فتفسر فيه الجلادة ، فاستأجره من أمه ، وحمله إلى ناحيته أ/ فمالت إليه امرأته وعشقته ، فأفشت إليه أسرار زوجها / ، وأطلعته على دفائنه ، فلم يلبث إلا قليلاً حتى وقعت بين جاوندان وعمران حرب^(٣) ، فأصابت جاوندان جراحة فمات منها^(٤) ، فزعمت امرأة جاوندان أنه قد استخلف ببابك على أمره ، فصدقوها ، فجمع ببابك أصحابه وأمرهم أن يقوموا بالليل ، وأن يقتلوا منْ لقوا منْ^(٥) رجل أو صبي ، فاصبح الناس قتلوا ، لا يدرؤن مَنْ قتلهم^(٦) ، ثم انضوى إليه الدُّ Guar وقطع الطريق وأرباب الزين ، حتى اجتمع إليه جمع كثير^(٧) ، واحتوى على مدن وقرى ، وقتل ، ومثل ، وحرق ، وانهمك في الفساد ، وكان يستبيح المحظورات ، وكان من رؤساء الباطنية .

(وكان ظهور ببابك في سنة إحدى ومائتين ، بناحية أذربيجان^(٨) ، وهزم من جيوش السلطان وقواده خلقاً كثيراً ، وبقي عشرين سنة على ذلك^(٩) ، فقتل مائتي ألف وخمسة وخمسين ألف وخمسمائة إنسان . وكان إذا علم عند أحد بنتاً جميلة ، أو أختاً طلبها منه ، فإن بعثها إليه وإلا بيته وأخذها ، فاستنقذ من يده لما أخذه^(١٠) المسلمين سبعة آلاف وستمائة إنسان^(١١) .

(١) في ت: «الأهل قرية».

(٢) «قوم» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «وقعة».

(٤) «فمات منها» ساقطة من ت.

(٥) «من» ساقطة من ت.

(٦) «لا يدرؤن من قتلهم» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «حتى جمع عشرين ألف فارس».

(٨) «أذربيجان» ساقطة من ت.

(٩) «على ذلك» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «وكان جملة ما أخذه لما أخذه...».

(١١) هذه الفقرة جاءت في الأصل متقدمة عن هذا المكان ، وقد ذكرنا هذا في موضعه.

انظر الخبر في تاريخ الطبرى ١١/٩ ، ١٢ .

ولما ولـيـ المـعـتـصـمـ، بـعـثـ إـلـيـ أـبـا سـعـيدـ مـحـمـدـ بـنـ يـوـسـفـ إـلـىـ أـرـدـبـيلـ، وـأـمـرـهـ أـنـ يـبـنـيـ الـحـصـونـ الـتـيـ خـرـبـهاـ بـابـكـ فـيـمـاـ بـيـنـ زـنجـانـ وـأـرـدـبـيلـ، وـيـجـعـلـ فـيـهاـ الرـجـالـ مـسـالـحـ لـحـفـظـ الطـرـيقـ لـمـنـ يـجـلـبـ الـمـيـرـةـ إـلـىـ أـرـدـبـيلـ، فـتـوـجـهـ^(١) أـبـوـ سـعـيدـ لـذـلـكـ، وـبـنـيـ الـحـصـونـ، فـوـجـهـ بـابـكـ سـرـيـةـ^(٢) لـهـ فـيـ بـعـضـ غـارـاتـهـ، وـجـعـلـ أـمـيرـهـ رـجـلاـ يـقـالـ لـهـ: مـعـاوـيـةـ، فـخـرـجـ فـأـغـارـ عـلـىـ بـعـضـ النـواـحـيـ وـرـجـعـ مـنـصـرـاـ، فـبـلـغـ ذـلـكـ أـبـا سـعـيدـ مـحـمـدـ بـنـ يـوـسـفـ، فـجـمـعـ النـاسـ، وـخـرـجـ إـلـيـهـ، فـعـرـضـ لـهـ فـيـ بـعـضـ الطـرـيقـ، فـوـاقـعـهـ^(٣)، فـقـتـلـ مـنـ أـصـحـابـ جـمـاعـةـ، وـأـسـرـ مـنـهـمـ جـمـاعـةـ، وـاـسـتـنـقـذـ مـاـ كـانـ حـوـاهـ، فـهـذـهـ أـوـلـ هـزـيمـةـ كـانـتـ عـلـىـ أـصـحـابـ بـابـكـ، وـبـعـثـ أـبـوـ سـعـيدـ الـأـسـرـىـ وـالـرـؤـوسـ^(٤) إـلـىـ الـمـعـتـصـمـ^(٥).

ثـمـ كـانـتـ أـخـرـىـ لـمـحـمـدـ بـنـ الـبـعـيـثـ، وـكـانـ فـيـ قـلـعـةـ حـصـينـةـ، وـكـانـ مـصـالـحـاً لـبـاـيـكـ إـذـ تـوـجـهـتـ سـرـايـاهـ نـزـلـتـ بـهـ، فـأـضـافـهـمـ، فـوـجـهـ بـابـكـ رـجـلاـ يـقـالـ لـهـ: عـصـمـةـ فـيـ سـرـيـةـ، فـنـزـلـ بـاـيـنـ الـبـعـيـثـ، فـأـقـامـ لـهـ الضـيـافـةـ عـلـىـ الـعـادـةـ، وـبـعـثـ إـلـىـ عـصـمـةـ / أـنـ يـصـعـدـ إـلـيـهـ فـيـ ٢٤/بـ خـاصـتـهـ وـوـجـوـهـ أـصـحـابـهـ، فـصـيـعـ فـغـدـاـهـ وـسـقاـهـمـ حـتـىـ أـسـكـرـهـمـ، ثـمـ وـثـبـ عـلـىـ عـصـمـةـ فـاستـوـثـقـ مـنـهـ، وـقـتـلـ مـنـ كـانـ مـعـهـ مـنـ أـصـحـابـهـ، وـأـمـرـهـ أـنـ يـسـمـيـ رـجـلاـ رـجـلاـ^(٦) مـنـ أـصـحـابـهـ باـسـمـهـ، فـكـانـ يـُدـعـيـ^(٧) الرـجـلـ باـسـمـهـ^(٨) فـيـصـعـدـ؛ فـيـضـرـبـ عـنـقـهـ، حـتـىـ عـلـمـ الـبـاقـونـ فـهـرـبـواـ، وـوـجـهـ بـعـصـمـةـ إـلـىـ الـمـعـتـصـمـ، فـلـمـ يـزـلـ مـحـبـوـسـاـ إـلـىـ أـيـامـ الـوـاثـقـ^(٩).

فـنـدـبـ الـمـعـتـصـمـ الـأـفـشـيـنـ لـلـقـاءـ بـابـكـ، وـعـقـدـ لـهـ عـلـىـ الـجـبـالـ كـلـهـاـ، وـوـصـفـ^(١٠) لـهـ كـلـ يـوـمـ يـرـكـبـ فـيـهـ عـشـرـةـ آلـافـ دـرـهـمـ صـلـةـ^(١١)، وـيـوـمـاـ لـاـ يـرـكـبـ خـمـسـةـ آلـافـ دـرـهـمـ، سـوـىـ الـأـرـزـاقـ وـالـأـنـزالـ وـالـمـعـاـونـ وـمـاـ يـتـصـلـ إـلـيـهـ مـنـ أـعـمـالـ الـجـبـالـ، وـأـجـازـهـ عـنـدـ خـرـوجـهـ بـأـلـفـ آلـفـ دـرـهـمـ فـقاـوـمـهـ الـأـفـشـيـنـ سـنـةـ، وـانـهـزـمـ مـنـ بـيـنـ يـدـيهـ غـيـرـ مـرـةـ، وـلـمـ وـصـلـ^(١٢) الـأـفـشـيـنـ إـلـىـ بـرـزـنـدـ عـسـكـرـبـهاـ، وـرـمـ الـحـصـونـ مـاـ بـيـنـ بـرـزـنـدـ، وـأـنـزلـ مـحـمـدـ بـنـ يـوـسـفـ بـمـوـضـعـ

(١) فـيـ تـ: «فـوـجـهـ».

(٢) فـيـ تـ: «وـبـعـثـ سـرـيـةـ لـهـ».

(٣) فـيـ تـ: «فـعـاملـهـ».

(٤) «الـرـؤـوسـ» سـاقـطـةـ مـنـ تـ.

(٥) تـارـيـخـ الطـبـريـ ١١/٩، ١٢.

(٦) «رـجـلاـ» سـاقـطـةـ مـنـ تـ.

(٧) فـيـ تـ: «يـدـعـوـ».

(٨) «بـاسـمـهـ» سـاقـطـةـ مـنـ تـ.

(٩) تـارـيـخـ الطـبـريـ ١٢/٩.

(١٠) فـيـ تـ: «وـأـطـلـقـ».

(١١) «صلـةـ» سـاقـطـةـ مـنـ تـ.

(١٢) فـيـ تـ: «ولـمـاـ صـارـ».

يقال له خُشّ، واحتفر حوله خندقاً، وكان إذا وقع بجاسوس لبابك^(١) أضعف له ما يعطيه بابك، ويقول له: كن جاسوساً لنا^(٢).

فوجَّه المعتصم مع بُغا الكبير بمال إلى الأفшиين لجنه وللنفقات، فبلغ الخبر إلى بابك، فتهيأ ليقطع الطريق عليه ويأخذ المال، فعرف الأفшиين، فكتب إلى بُغا^(٣) بأن يقيم بأربيل حتى يأتيه رأيه، وركب الأفшиين في سر، فجاء وبابك قاعد على غفلة، وأصحابه قد تفرقوا، فاشتبكت الحرب، فلم يفلت من رجال بابك أحد، وأفلت هو في نفر يسير إلى مُوقان، ورجع الأفшиين إلى معسكة بيرزند، ثم بعث إلى البد فجاءه في ١٢٥ الليل عسْكُرٍ فيه / رجالة، فرحل بهم من مُوقان حتى دخل البد، وهي مدينة بابك^(٤).

وفي هذه السنة: خرج المعتصم إلى القاطول، وذلك في ذي القعدة، واستخلف الواثق [ابنه ببغداد]^(٥) وكان السبب في ذلك^(٦): خوفه من جنوده^(٧)، وكان قد قال لأحمد بن أبي خالد: يا أحمد^(٨)، اشتري لي بناية سامراء موضعًا أبني فيه مدينة، فإني أتخوّف أن يصبح هؤلاء الحربيّة صيحة فيقتلوا غلمني، حتى أكون فوقهم، فإن رأبني منهم ريب أتيتهم في البر والبحر؛ حتى آتي عليهم، وقال لي: خذ مائة ألف دينار. فقال آخذ خمسة آلاف دينار، فكلما احتجت إلى زيادة بعثت فاستزدت. قال: نعم. قال: [فأتيت الموضع]^(٩) فاشترت سامراء بخمسين ألف درهم من النصارى أصحاب الدير، واشترت موضع البستان الخاقاني بخمسة آلاف درهم، واشترت عدة مواضع، حتى أحكمت ما أردت، ثم انحدرت فأتيته بالصِّكاك، فعزم على الخروج إليها في سنة عشرين، فخرج حتى إذا قاربها وقارب القاطول، ضربت [له]^(١٠) فيه القباب والمضارب، وضرب الناس الأخبية، ثم لم يزل يتقدم [وتضرب] له القباب حتى وضع البناء بسامراء في سنة إحدى وعشرين.

(١) في الأصل: «بجاسوس بابك».

(٢) تاريخ الطبرى ١٢/٩ ، ١٣ .

(٣) في الأصل: «إلى بابك».

(٤) تاريخ الطبرى ١٤/٩ - ١٧ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في ذلك» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «من جنده».

(٨) «أحمد» ساقطة من ت.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) في ت: «ولم يزل كذلك حتى وضع»

وما بين المعقوفين زيادة من الطبرى.

وسائل المعتصم مسروراً الخادم: أين كان الرشيد يتزه إذا ضجر^(١) من المقام؟ فقال: بالقاطول، عد كان بنى هناك مدينة آثارها وسورها قائمة؛ وقد كان خاف من الجند أيضاً، فلما وثب أهل الشام بالشام^(٢) وعصوا خرج الرشيد إلى الرقة، فأقام بها، وبقيت مدينة القاطول لم تستتم^(٣).

وكان بالبصرة في هذه السنة طاعون، مات فيه خلق كثير، وكان لرجل سبع بنين

فماتوا في يوم واحد فعزى، فقال: سلم سلم / .

وفي هذه السنة: غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان، وأخذ منه ما قيمته عشرة آلاف ألف دينار، وكان الفضل في أول أمره متصلاً برجل من العمال يكتب له، وكان حسن الخط، ثم صار مع كاتب للمعتصم يقال له يحيى الجرمقاني^(٤)، فلما مات الجرمقاني صار الفضل في موضعه، ثم ترقى إلى الوزارة، وصارت الدواوين كلها تحت يده، وحل من المعتصم محلأً زائداً في الحد، فحملته الدّالة على أن كان المعتصم يأمره بإعطاء المُغْنِي والمُلْهِي فلا ينفذ ذلك، فتقل^(٥) على المعتصم، إلى أن أمر لرجل بشيء فلم يعطه الفضل، فلما كان بعد مدة قال الرجل بالمداعبة للمعتصم: مالك من الخلافة إلا الاسم، وإنما الخليفة الفضل. قال: ولم^(٦)؟ قال: لأن أمري لا ينفذ [تأمره بإعطاء المغني والملهي فلا ينفذ ذلك، و]^(٧) أمرت لي بكذا منذ مدة فما أعطيت. فتغير المعتصم للفضل، فصier أحمد بن عمار الخراساني زماماً عليه في نفقات الخاصة، ونصر بن منصور بن سهام زماماً عليه في الخراج وجميع الأعمال، وكان محمد بن عبد الملك الزيارات يتولى عمل الفساطيط وآلية الجمازات وكان يلبس الدرّاعة السوداء، فقال له الفضل: إنما أنت تاجر فمالك والسوداد^(٨).

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا علي بن المحسن، عن أبيه قال: حدثني أبو الحسن أحمد^(٩) بن يوسف، عن^(١٠) الأزرق قال: حدثني غير واحد من مشايخ الكتاب:

(١) في الأصل: «إذا أضحك».

(٢) «بالشام» ساقطة من ت.

(٣) تاريخ الطبرى ١٧/٩.

(٤) في الأصل: «الجرماغني».

(٥) «فتقل» ساقطة من ت.

(٦) «ولم» ساقطة من ت.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) تاريخ الطبرى ١٩/٩ ، ٢٠.

(٩) في ت: «أبو الحسن علي».

(١٠) «عن» ساقطة من ت.

أن المعتصم قال: أريد صرف عبيد الله بن سليمان عن الوزارة منذ دهر، فإذا فكرت في أنني أصرفه ضاع من ارتفاعي فيما بين صرفه ولولية وزير آخر خمسمائة ألف دينار / ٢٦ أ/ فلم ^(١) أصرفه، قال المحسن: هذا وإنما كان في يد المعتصم قطعة من الدنيا بل قطعة يسيرة، عما كان في يد ^(٢) غيره من الخلفاء.

ويتحقق هذا الرأي ما بلغنا في أيام المعتصم أنه أنكر على الفضل بن مروان شيئاً وهو يتقلد ديوان الخراج، فأنفذه إليه محمد بن عبد الملك الزيات برسالة قبيحة، وكانت بينهما عداوة، فجاء محمد حتى وقف على باب الديوان [راكباً لم ينزل] ^(٣) وقال: قولوا له معي رسالة من أمير المؤمنين فليخرج [إليّ] ^(٤) حتى أؤديها إليه فجاء الغلام فعرفوه وهو جالس يعمل، وفي حجره منديل ودواته مفتوحة، والعمال بين يديه والكتاب، فترك ذلك وخرج وقال لمحمد: قل. قال: وتبعه ^(٥) الناس [في خروجه] ^(٦)، فقال له محمد بين أيديهم وهو راكب ولم ينزل: إن ^(٧) أمير المؤمنين يقول لك كيت وكيت، وانصرف ودخل الفضل ولم يبن ^(٨) عليه تغير ولا اضطراب، وعاد فعمل، وركب في الليل إلى الخليفة فقال: يا أمير المؤمنين، ديوان الخراج سلة خبزك، ومعاملتي فيه مع من يطعم فيك، وفي مالك، وباليسير تنخرق الهيبة، وقد جرى اليوم ما أذهب منك [فيه] ^(٩) خمس مائة ألف دينار، قال: وما هو؟ قال: جاء محمد بن عبد الملك إلى باب الديوان وبحضرتي العمال الذين عليهم الأموال، وخلفاء العمال الذين في النواحي، وأنا أطالبهم، فلم ينزل إلىّ، وأخرجني إليه، وأدى إلىّ الرسالة ظاهراً وهم يسمعون / ٢٦ بـ فعدت وقد تقاعدني منْ كان يريد الأداء، وكتب إلى العمال بذلك، فتوقفوا ^(١٠) عن حمل ما يريدون حمله، ووقع الإرجاف بصرفي، فوقف على ^(١١) من الارتفاع خمس مائة ألف دينار، وهي الآن كالثالث. فقال: ولم أدى الرسالة ظاهراً ^(١٢) وما أمرته بذلك؟

(٧) «وهو راكب ولم ينزل ان» ساقط من ت.

(١) في ت: «فما أصرفه».

(٢) في ت: «في أيدي».

(٨) في ت: «فلم يبق».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) في ت: «فوقفوا».

(٥) في ت: «ومعه».

(١١) «علي» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٢) في ت: «ظاهراً».

قال : لما بیننا من العداوة . فقال له المعتصم : امض لشأنك ، فقد زال ما [كان]^(١) في نفسی عليك وسأبلغك فيه ما تحب .

قال المصنف : ثم إن المعتصم خرج إلى القاطل ، فغضب على الفضل وأهل بيته وأمرهم برفع ما جرى على أيديهم ، وأخذ الفضل يعمل حسابه ثم حبسه وحبس أصحابه ، ثم نفاه إلى قرية في طريق الموصل يقال لها السن ، وصيّر مكانه محمد بن عبد الملك الزيات ، فصار محمد وزيراً^(٢) ، وجرى على يديه عامة ما بني المعتصم بسامراء ، ولم يزل في مرتبته ، إلى أن استخلف المتوكل^(٣) .

وحيج بالناس في هذه السنة : صالح بن العباس بن محمد^(٤) .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٥٢ - آدم بن أبي إِيَّاس ، [واسم]^(٥) أبي إِيَّاس : ناهية^(٦) .

وقال البخاري : هو : آدم بن عبد الرحمن بن محمد يكنى أبا الحسن .
مولى ، أصله من خراسان ، ونشأ ببغداد ، ودخل إلى البلاد ، وسمع من شعبة واللبيث ، وخلق كثير ، وكان من العلماء الثقات الصالحين ، واستوطن عسقلان .
وتوفي بها في هذه السنة .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي / بن ثابت ، أخبرنا^١
أحمد بن عبد الواحد^(٧) حدثنا إسماعيل بن سعيد بن المعدل ، حدثنا الحسين بن
القاسم الكوكبي قال^(٨) : حدثني أبو علي المقدمي قال : لما حضرت آدم بن [أبي]^(٩)
إِيَّاس الوفاة ختم القرآن وهو مسجى ، ثم قال : بحبي لك إلا رفقت بي في هذا

(١) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل .

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٧/٧ .

(٣) في ت : «وزيره» .

(٤) في الأصل : «أحمد بن عبد الوهاب» .

(٥) تاريخ الطبرى ٢٠/٩ .

(٦) «قال» ساقطة من ت .

(٧) تاريخ الطبرى ٢٢/٩ .

(٨) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل .

(٩) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل .

المصرع، كنت أؤملك لهذا اليوم، كنت أرجوك لهذا، ثم قال^(١): لا إله إلا الله، ثم قضى^(٢).

١٢٥٣ - خلف بن أيوب، أبو سعيد العامري البلخي^(٣).

فقيه أهل بلخ وزادهم، أخذ الفقه عن أبي يوسف، وابن أبي ليلى. والزهد عن إبراهيم بن أدهم^(٤).

وسمع الحديث من عوف بن أبي جميلة، وإسرائيل، ومعمر، وغيرهم، روى عنه: أحمد، ويحيى، وأبو كريب.

أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أحمد بن الحسين البهقي، أنبأنا^(٥) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز المذكور يقول: سمعت أبا عمرو محمد بن علي الكندي^(٦) يقول: سمعت مشايخنا يذكرون أن السبب [في]^(٧) إثبات ملك آل ساسان أنأسد بن نوح خرج إلى المعتصم، وكانأسد حسن المنظر شجاعاً عالماً فصيحاً عاقلاً فتعجبوا من حسنه وجماله وفصاحته^(٨). فقال له أمير المؤمنين: هل في بيتك أشجع منك؟ قال: لا. قال: فهل في بيتك أعقل منك؟ قال: لا. فلم يعجب الخليفة ذلك منه، فدخل عليه بعد ذلك فسأله مثل تلك المسألة، فأجابه بمثله، فقال: يا أمير^{٢٧} ذلك الجواب، فلم يعجبه، ثم إنه كرر عليه السؤال فأجابه بمثله، فقال: يا أمير المؤمنين، هلا قلت ولم ذاك؟ قال: ويحك، ولم ذلك^(٩)؟ قال: لأنه ليس في أهل بيتي أحد وطىء بساط الخليفة وشاهد طلعته، وقابلها بالمسألة التي قابلبني بها ورضي خلقه وخلقه غيري، فأنا أفضلهم إذا^(١٠) فاستحسن أمير المؤمنين ذلك منه فتمكن موقعه لديه، ثم إنه خيره بين أعمال كور خراسان فاختار منها ولاية بلخ ونواحيها، فلما ورد بلخ بعهد أمير المؤمنين كان يتولى الخطبة بنفسه، ثم إنه سأله عن علماء بلخ هل فيهم من لم يقصده. قالوا: نعم، خلف بن أيوب أعلم أهل الناحية وأزدهم وأورعهم وهو يتتجنب

(١) «لهذا ثم قال» ساقطة من ت.

(٢) تاريخ بغداد ٢٩/٧.

(٦) في ت: «السكندي».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/٢٢٥.

(٨) في ت: «وشجاعتة».

(٤) في الأصل: «والزمري إبراهيم بن الغنم».

(٩) في ت: «ذاك».

(٥) في ت: «أخبرنا».

(١٠) في ت: «إذن».

السلطان، ولا سبيل إليه في اختلافه إلى السلاطين^(١)، فاشتهى أسد بن نوح لقاءه، فوكل بعض أصحاب الأخبار بخلف بن أيوب وقال: إذا كان يوم الجمعة فراغ^(٢) خلفاً، فإذا^(٣) خرج من بيته، فبادر إلى وعْرَفني، فذهب صاحب الخبر فراغ خلف بن أيوب حتى خرج من بيته يقصد الجمعة، فبادر وأخبره، [فركب]^(٤) فلما استقبله نزل عن دابته وقصد خلفاً فلما رأه خلف قد قصده قعد مكانه، وغضي وجهه بردائه، فقال: السلام عليكم. فأجابه جواباً مشيناً، فسلم المرة الثانية، فأجاب ولم يرفع رأسه، فرفع أسد بن نوح رأسه إلى السماء، ثم قال: اللهم إن هذا العبد الصالح يبغضنا / فيك، ١/٢٨ ونحن نحبه فيك، ثم ركب ومرّ، فأخبر بعد ذلك أن خلف بن أيوب مرض فذهب إليه يعوده، فقال [له]:^(٥) هل لك من حاجة؟ قال: نعم. قال: وما هي؟ قال^(٦): حاجتي أن لا تعود إلى وإذا مرضت. قال^(٧): وهل غير ذلك؟ قال: إن مت فلا تصلي علي وعليك السواد، قال: فلما توفي خلف شهد [أسد]^(٨) بن نوح جنازته راجلاً، فلما بلغ المصلى نزع السواد وتقى فصلى عليه، فسمع صوتاً بالليل: بتواضعك وإجلالك لخلف بن أيوب ثبتت الدولة في عقبك، ولا تنقطع أبداً.

وفي رواية أخرى: أن أسدأ رأى النبي ﷺ في المنام كأنه يقول له: يا أسد بن نوح، ثبت ملوكك وملك بيتك بإجلالك لخلف بن أيوب.

١٢٥٤ - سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو^(٩) أيوب الهاشمي^(١٠). كان داود بن علي قد مات وابنه حمل، فلما ولد سمه باسمه داود، وسمع سليمان

(١) في ت بعد هذا: «بردائه فقال السلام عليكم فأجابه جواباً مشيناً فسلم المرة الثانية فأجاب ولم يرفع رأسه فرفع..» وهذه العبارة مقدمة في نسخة الأصل كما سيأتي.

(٢) في ت: «فرأيت».

(٣) «إذا» ساقط من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) «قال: وما هي؟ قال:» ساقطة من ت.

(٧) «إذا مرضت. قال» ساقطة من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٩) «أبو» ساقطة من ت.

(١٠) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣١/٩، ٣٢.

عبد الرحمن بن أبي الزياد، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة، وغيرهم. وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإبراهيم الحربي، وكان ثقة.

قال الشافعي: ما رأيت^(١) أعقل من رجلين: أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي.

وقال أحمد بن حنبل: لو قيل لي اختر للأمة رجلاً استخلفه عليهم استخلفت سليمان بن داود الهاشمي^(٢).

توفي سليمان في هذه السنة. وقيل: في سنة تسع عشرة.

١٢٥٥ - عفان بن مسلم أبو عثمان الصفار، [البصري]^(٣)، مولى عزرة^(٤) بن ثابت الأنباري^(٥).

ولد سنة أربع وثلاثين ومائة، وحدث عن شعبة، والحمدادين، وخلق كثير. روى بعنه: أحمد، ويحيى، / وابن المديني، وغيرهم، وكان إماماً ثقة، صاحب سنة وورع، ضمن له عشرة آلاف دينار على أن يقف عن تعديل رجل^(٦)، ولا يقول عدل ولا غير عدل، فأبي وقال: لا أبطل حقاً من الحقوق. وابتلي في المحنة فلم يجب.

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد]^(٧) الفراز قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(٨) الخطيب قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز، حدثنا أبو الفضل صالح بن أحمد التميمي قال: سمعت القاسم بن أبي صالح يقول سمعت إبراهيم بن الحسين ديزيل^(٩) يقول: لما دعى عفان للمحنة كنت آخذ بلجام حماره فلما

(١) في ت: «ما رأينا».

(٢) «و قال أحمد بن حنبل...» حتى نهاية الفقرة، ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «عززة».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢٦٩ - ٢٧٧.

(٦) «رجل» ساقطة من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٩) «ديزيل» ساقطة من ت.

حضر عرض عليه القول فامتنع أن يجيب، فقيل له: يحبس عطاوك قال: وكان يعطي في كل شهر ألف درهم فقال: **﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تَوْعِدُونَ﴾**^(١) قال: فلما رجع [إلى داره]^(٢) عذله نساوه ومن في داره، وكان في داره نحو أربعين إنساناً، قال: فدق عليه داق الباب، فدخل رجل شبهته بسمان أو زيات، ومعه كيس فيه ألف درهم، فقال: يا أبو عثمان ثبتك الله كما ثبت هذا الدين وهذا [لك]^(٣) في كل شهر^(٤).

توفي أبو عثمان في هذه السنة. وقيل: في سنة تسع عشرة، ولا يصح.

١٢٥٦ - فتح الموصلي، أبو نصر^(٥).

ورَدَ بِغَدَادٍ زَائِرًا لِبَشْرِ الْحَافِيِّ.

أخبرنا عبد الرحمن بن ثابت قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان بن أحمد، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا العباس بن يوسف، حدثنا أبو جعفر البزار، حدثنا أبو نصر ابن أخت بشر الحافي^(٦) قال: كنت يوماً واقفاً بيابنا، إذ أقبل رجل^(٧) ثائر الرأس^(٨) ، ملتف بالعباء، فقال لي: بشر في البيت؟ قلت: نعم، قال: ادخل فقل له فتح بالباب. فدخلت فقلت: يا خال، شيخ في عباء قال لي: قل لبشر فتح بالباب، فخرج مسرعاً فصافحه واعتنقه، فقال له الشيخ: يا أبا نصر، ذكرتك البارحة / واشتقت^(٩) [إلى لقائك]^(١٠) قال: فدفع إليّ درهماً، فقال: أخذ بأربعة دوانيق خبزاً ويكون جيداً ويدانقيين تمراً، فقال الشيخ^(١١): قل له: يكون

(١) سورة: الذاريات، الآية: ٢٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) تاريخ بغداد ١٢٧١ - ٢٧٢.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢٣٨ - ٣٨١.

(٦) في ت: «أخت بشر بن الحارث».

(٧) في ت: «شيخ».

(٨) في ت: «ثائر الشعر».

(٩) في الأصل: «فاشتقتك».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) في ت: «فقال له الشيخ».

سهريزاً^(١) فجئته به . فقال الشيخ : قل له يأكل معنا [فقال : كل معنا]^(٢) فأكلت معهم ، فلما أكلت أخذ ما فضل في طرف العباء وممضى ، فخرج خالي معه فشيشه إلى باب حرب ، فلما رجع قال لي : [يا بنى]^(٣) ، تدري من هذا ؟ قلت : لا . قال : هذا فتح الموصلي^(٤) .

وفي رواية أخرى^(٥) : أن بشراً قال : تدرون لم حمل باقي الطعام ؟ قالوا : لا . قال : إذا صح التوكل لم يضر العمل .

[وقد ذكرنا فتحاً الموصلي في سنة سبعين ومائة ، وذاك آخر]^(٦) .

١٢٥٧ - محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر^(٧) [رضوان الله عليهم]^(٨) .

ولد سنة مائة وخمس وتسعين ، وقدم من المدينة إلى بغداد وافداً على المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المؤمن ، وكان المؤمن قد زوجه إليها وأعطاه مالاً عظيماً ، وذلك أن الرشيد كان يجري على بن موسى بن جعفر في كل سنة ثلاثة ألف درهم ولنزله عشرين ألف درهم في كل شهر ، فقال المؤمن لمحمد بن علي بن موسى لأزيدك على مرتبة أبيك وجده . فأجرى له ذلك ، ووصله بalf ألف درهم . وقدم بغداد فتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذي الحجة في هذه السنة ، وركب هارون بن المعتصم وصلى عليه ، ثم حمل ودفن في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر^(٩) ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وثلاثة^(١٠) أشهر ، واثني عشر^(١١) يوماً ، وحملت امرأته إلى قصر المعتصم فجعلت في جملة^(١٢) الحرم .

وبلغنا عن بعض العلوين أنه قال : كنت أهوى جارية بالمدينة ، وتقصر يدي عن ثمنها ، فشكوت ذلك إلى محمد بن علي بن موسى الرضا ، فبعث فاشترتها سراً فلما

(١) تمر سهريز : نوع معروف

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .

(٤) تاريخ بغداد ١٢٣٨ / ١٢٣٨ .

(٥) أخرى ساقطة من ت .

(٦) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل .

(٧) «أبو جعفر» ساقطة من ت .

(٨) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٤ / ٥٥ - ٥٥ .

(٩) «بن جعفر» ساقطة من ت .

(١٠) في ت : «وثمانية أشهر» .

(١١) في الأصل : «اثنين وعشرين» .

(١٢) في ت : «فجعلت مع الحرم» .

بلغني أنها بيعت / ولم أعلم أنه اشتراها زاد قلقني فأتيته فأخبرته ببيعها فقال: مَنْ ٢٩ بـ / اشتراها؟ قلت: لا أعلم، قال: فهل لك في الفرجة؟ قلت: نعم. فخرجنا إلى قصر له عنده ضيعة فيها نخل وشجر، وقد قدم إليه فرشاً وطعاماً، فلما صرنا إلى الضيعة أخذ بيدي ودخلنا، ومنع أصحابه من الدخول، وأقبل يقول لي^(١): بيعت فلانة ولا تدري مَنْ اشتراها؟ فأقول: نعم وأبكي، حتى انتهى إلى بيت على بابه ستراً، وفيه جارية^(٢) جالسة على فرض له قيمة، فترجعت، فقال: والله لتدخلن، فدخلت، فإذا الجارية التي كنت أحبها بعينها، فبهت وتحيرت، فقال: أفتعرفها^(٣)؟ قلت: نعم، قال: هي لك مع الفرش والقصر والضيعة [والعلة]^(٤) والطعام، وأقم بحياتي معها^(٥) ، وابلغ وطرك^(٦) في التمتع بها، وخرج إلى أصحابه فقال: أما طعامنا فقد صار لغيرنا فجددوا لنا طعاماً، ثم دعا الأكار فعوضه^(٧) عن حقه من الغلة حتى صارت لي تامة ثم مضى .

* * *

(١) (لي) ساقطة من ت.

(٢) في ت: «وعلى باب جارية».

(٣) في ت: «أترفها».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) (أقم بحياتي معها) ساقطة من ت.

(٦) (وطرك) ساقطة من ت.

(٧) في ت: «فعرضه».

ثم دخلت

سنة إحدى وعشرين [١) وما تبيّن

فمن الحوادث فيها:

الوقعة بين بابك وبُغا الكبير، فهزم بُغا^(٢) واستبيح عسكره، ثم واقع الأفشين ببابك فهزمه الأفشين^(٣).

وشرح الحال: أن بُغا لَمَا تقدم^(٤) بالمال الذي تقدم ذكره من عند المعتصم تجهز^(٥) بُغا وحمل معه الزاد^(٦) من غير أن يكون الأفشين أمره بذلك، فدخل قرية بابك، فخرج عسكر بابك فقتل من عسكره وأسر، واستباح، وجاء الخبر إلى الأفشين، فكتب إلى بُغا^(٧) إني في اليوم الفلاني أغزو بابك فاغزه^(٨) أنت يومئذ لنجتمع عليه، فهاجمت ريح، فرجع بُغا إلى عسكره ولقيه الأفشين فهزمه، وأخذ عسكره وخيمه، ونزل في ٣٠ /أمع العسكرية / ثم بيت بابك الأفشين ونقص عسكره، ثم عاد إلى بُغا [في بيته]^(٩)، فخرج بُغا

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) «الكبير، فهزم بُغا» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «فهرم أفسين».

(٤) في ت: «قدم».

(٥) في ت: «جهرا».

(٦) في ت: «القواد».

(٧) في ت: «البغا».

(٨) في ت: «فاعد».

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

راجلاً حتى نجا، وفرق الأفшиين الناس في مشاتيهم تلك السنة، حتى جاء الربع من السنة المقبلة^(١).

وفي هذه السنة: قتل قائد لبابك يقال له طرخان استأذنه أن يشتؤ في^(٢) قرية له، فبعث إليه الأفшиين من قتله وجاء برأسه^(٣).

وفيها^(٤): أتى أهل البصرة سيل من قبل البر، فغرق دوراً كثيرة، وزاد الماء حتى خيف الغرق.

وفيها: انتقل المعتصم إلى سامراء بعسكره لأن بغداد ضاقت بهم^(٥)، ونادي الناس بالعسكر فسميت سامراء العسكرية.

فمن نسب^(٦) من المحدثين فقيل العسكري فإنهم يختلفون، فمنهم من يُنسب إلى [عسكر]^(٧) سامراء، وفيهم كثرة^(٨).

ومنهم من يُنسب إلى عسكر المهدى، منهم: محمد بن عبد الله أبو بكر أحد فقهاء أصحاب الرأى كان يتولى القضاء بعسكر المهدى، وكان عاقلاً، إلا أنه اشتهر بالاعتزال.

ومنهم من يُنسب إلى عسكر مصر ، منهم : محمد بن علي العسكري ، مفتى مصر^(٩) ، كان ثقة على مذهب الشافعى ، وحَدَّثَ بكتبه عن الربع بن سليمان . وكذلك سليمان بن داود بن سليمان^(١٠) أبو القاسم البزار ، حَدَّثَ عن الربع أيضاً . وقيل له: العسكري .

ومنهم من يُنسب إلى عسكر مكرم من بلاد خوزستان ، وفيهم كثرة ، ومكرم باهلي ، وهو أول من اختطها من العرب فتنسب البلدة إليه .

(١) تاريخ الطبرى ٢٣/٩ - ٢٧ .

(٢) في ت: «يشتوا في» .

(٣) تاريخ الطبرى ٢٨/٩ .

(٤) في ت: «وفي هذه السنة» .

(٥) في ت: «ضاقت عليه» .

(٦) في ت: «نسبت من» .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٩) في ت: «مضى إلى مصر» .

(١٠) «بن سليمان» ساقطة من ت .

[وَحْجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنُ عَيْسَى، وَهُوَ وَالِي مَكَّةٍ].^(١)

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٥٨ - إبراهيم بن شamas، أبو إسحاق السمرقندi^(٢).

٣٠/ب حدث عن إسماعيل بن عياش، ومسلم بن خالد الزنجي^(٣)، وفضيل/بن عياض، وابن المبارك، وغيرهم، روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وعباس الدورى. وكان ثقة ثبتاً صاحب سُنَّةً، وكان ضخماً عظيم الهامة، فارساً شجاعاً بطلاً مبارزاً، عالماً فاضلاً، قتله الترك وهو جاء من ضيوفه لم يشعر بهم، ولم يعرفوه، وذلك خارج سمرقند، في محرم هذه السنة، وقيل: سنة عشرين^(٤).

١٢٥٩ - إبراهيم بن سيار، أبو إسحاق البصري النظام^(٥).

كان من كبار المتكلمين على مذهب المعتزلة، وله في ذلك تصانيف، والجاحظ يحكى عنه كثيراً.^(٦)

أخبرنا [أبو منصور]^(٧) الفراز قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت] الخطيب قال: أخبرني الحسن بن علي الصميري قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا [محمد بن يزيد]^(٨) المبرد قال: حدثني الجاحظ قال: سمعت النظام يقول: العلم شيء^(٩) لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك، فإذا أعطيته كلّك فأنت من إعطائه لك البعض على خطر.

قال المرزباني: وكان لإبراهيم مذهب في ترقيق الشعر وتدقيق المعاني لم يسبق إليه، ذهب فيه مذهب أهل الكلام المدققين^(١٠)، ومنه ما أنسدنه عبد الله بن يحيى العسكري:

(٦) في ت: «وروى الجاحظ عنه كثيراً».

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩٩/٦ - ١٠٢.

(٨) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «الزنجرى».

(٩) «شيء» ساقط من ت.

(٤) تاريخ بغداد ١٠٢/٦ - ١٠٢.

(١٠) في ت: «المتفقين».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩٧/٦ - ٩٨.

يقصر عنه منتهى الوصف
علقه الجُوُّ من اللطفِ
ويشتكى الإيماء بالطرفِ
كأنه يعلم ما أخفيَ
وشادن ينطق بالطرفِ
رق فلوبزْ سرابيله^(١)
يجره اللحظ بتكراره
أفديه من مغرى بما ساعني

١٢٦٠ - عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون^(٣) الكناني / المكي^(٤):

سمع سفيان بن عيينة والشافعي، وصحبه طويلاً وتفقه له، وخرج معه إلى أ/٣١ اليمن، وقدم بغداد في أيام المأمون، وجرى بينه وبين بشر المرسي مناظرات^(٥) في القرآن، وهو صاحب كتاب «الحيدة» وكان من أهل الفضل والعلم، ولهم مصنفات عدّة^(٦).

١٢٦١ - عيسى بن أبيان بن صدقة بن موسى^(٧).

سمع إبراهيم من هشيم وغيره، وصحب محمد بن الحسن، وتفقه له، واستخلفه يحيى بن أكثم على القضاء بعسكر المهدى حين خرج يحيى مع المأمون إلى فم الصلح، ثم تولى عيسى القضاء بالبصرة، فلم يزل عليه حتى مات وكان سخياً جداً، وكان يقول: والله لو أتيت برجل يفعل في ماله كفولي، لحجرت عليه، ويذكر عنه أنه كان يذهب إلى القول بخلق القرآن.

أخبرنا [أبو]^(٨) منصور القراز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن يحيى بن جعفر البزار، حدثنا محمد بن الرومي، حدثنا محمد بن داود بن دينار الفارسي، حدثنا محمد بن الخليل، حدثنا أبي - وكان صاحب سفيان الثوري -

(١) في ت: «سراويله».

(٢) تاريخ بغداد ٩٧/٩٨ وفي الأصل: «أفديه من مشعربي».

(٣) «بن مسلم بن ميمون» ساقط من ت.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/٤٤٩ - ٤٥٠.

(٥) في ت: «مناظرة».

(٦) «عدة» ساقطة من ت.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/١٥٩.

(٨) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

قال: كنت بالبصرة فاختصم رجل مسلم ورجل يهودي عند القاضي، وكان قاضيهما [يومئذٍ]^(١) عيسى بن أبان، وكان يرىرأي القوم، فوَقعت اليدين على المُسلم، فقال له القاضي: قل والذي لا إله إلا هو، فقال له اليهودي: حلفه بالخالق لا بالمخلوق^(٢) لأن لا إله إلا هو في القرآن، وأنتم تزعمون أنه مخلوق، قال: فتحير عيسى عند ذلك. وقال: قوماً حتى أنظر في أمركم^(٣).

٣١ ب توفى عيسى في محرم / هذه السنة بالبصرة.

١٢٦٢ - عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب، مولى قرية بنت محمد بن أبي بكر الصديق، يكنى أبو الحسين، الواسطي^(٤).

حدَّثَ عَنْ أَبِي ذِئْبٍ^(٥)، وشعبة، والمسعودي، روَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ، والبخاري في صحيحه، والحسن بن محمد الزعفراني، وقال يحيى بن معين: هو سيد المسلمين، وعنه تضعيه.

أَخْبَرَنَا [عَبْدُ الرَّحْمَنِ] الْقَفَازُ أَخْبَرَنَا [أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ]^(٦) الْخَطِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدُ الْخَلَالُ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ مُنْصُورُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مَلَاعِبَ: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَاصِمِيَّ حَدَّثَهُمْ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ: وَجَهَ الْمَعْتَصِمُ بْنُ يَحْرَزٍ^(٧) مَجْلِسُ عَاصِمٍ بْنِ عَلِيٍّ فِي رَحْبَةِ النَّخْلِ الَّتِي فِي جَامِعِ الرَّصَافَةِ، وَكَانَ عَاصِمٌ يَجْلِسُ عَلَى سَطْحِ الْمَسْقَطَاتِ، وَيَتَشَبَّهُ النَّاسُ فِي الرَّحْبَةِ وَمَا يَلِيهَا فَيُعَظِّمُ الْجَمْعَ جَدًا حَتَّى سَمِعَتْهُ يَوْمًا يَقُولُ: حَدَّثَنَا الْلَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَيُسْتَعِدُ، فَأَعْدَادُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَالنَّاسُ لَا يَسْمَعُونَ، قَالَ: وَكَانَ هَارُونَ الْمُسْتَمْلِيُّ يَرْكُبُ نَخْلَةً مَعْوِجَةً وَيَسْتَمْلِي عَلَيْهَا، فَلَعِنَ الْمَعْتَصِمُ كَثْرَةً

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) «لا بالمخلوق» ساقطة من ت.

(٣) تاريخ بغداد ١١/١٥٩.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢/٢٤٧ - ٢٥٠.

(٥) في الأصل: «حدث عن أبي ذئب».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «يحدّر».

الجمع، فأمره بحرزهم [فوجّه بقطاعي الغنم، فحرزوا]^(١) المجلس مائة ألف وعشرون ألفاً^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا الأزهري، أخبرنا علي بن محمد بن لؤلؤ، أخبرنا الهيثم^(٣) الدوري، حدثنا محمد بن سعيد الطحان قال: كنا عند عاصم بن علي ومعنا أبو عبيد القاسم بن سلام، وإبراهيم بن أبي الليث، وذكر جماعة، وأحمد بن حنبل يُضرب ذلك اليوم، فجعل عاصم يقول: ألا رجل يقوم معي، فنأتي هذا الرجل فنكلمه؟ فما يجيئه أحد، قال: فقال إبراهيم بن أبي الليث: يا أبا الحسين، أنا أقوم معك. فصاح: يا غلام، خُفي. فقال له إبراهيم: / يا أبا الحسين، أبلغ بناطي فأوصيهن وأجدد بهن عهداً. قال: فظلتنا أنه ذهب يتكتن ويتختن، ثم جاء فقال عاصم: يا غلام، خُفي فقال: يا أبا الحسين، إني ذهبت إلى بناطي فبكيت، قال: وجاء كتاب ابتي عاصم من واسط، يا أبا، إنه بلغنا أن هذا الرجل أخذ أحمد بن حنبل وضربه بالسوط على أن يقول القرآن مخلوق، فاتق الله ولا تجبه إن سألك، فوالله لئن يأتينا^(٤) نعيك أحب إلينا من أن يأتينا أنك قلت [القرآن مخلوق]^(٥).

توفي عاصم في رجب هذه السنة.

١٢٦٣ - محمود الوراق الشاعر، ابن الحسن الوراق^(٦).

أكثر القول في الزهد والأدب، روى عنه ابن أبي الدنيا، وابن مسروق، وكان نخاساً يبيع الرقيق.

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وفيه: «فحرز المجلس».

(٢) «عشرون ألفاً» ساقطة من ت.

وانظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢٤٧ - ٢٤٨.

(٣) في ت: «هيثم».

(٤) في الأصل: «ليأتينا».

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢٤٨ ، ٢٤٩.

(٦) في ت: «محمود بن الحسن الوراق الشاعر».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣٨٧ ، ٨٩.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي^(١) قال: قال أبو بكر بن أبي الدنيا: أنسدني محمود الوراق قوله:

فكان الحلم عنه لي^(٢) لجاما
أسافهه وقلت له سلاما
وقد كسب المذلة والملاما
وآخرى أن تنال به انتقاما^(٣)

رجعت إلى السفيه بفضل حلمي
وظن بي السفاه فلم يجدني
فقام يجر رجليه ذليلاً
وفضل الحلم أبلغ في سفيه

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٤) قال: أخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا الجوهرى ، أخبرنا محمد بن العباس حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرزا^(٥) ، حدثنا قاسم الأنباري قال: حدثني أبو بكر الطالقاني ، عن أبيه . قال: كنت جالساً عند محمود الوراق والناس يعزونه عن جاريته نشو ، وقد كان أعطى ، [بها ألفاً من الدنانير]^(٦) وإذا بـ / بعض / المعزين يكرر ذكر^(٧) فضلها عنده ليحزنه ، ففطن له ، فأنشأ يقول:

ليحدث لي بذكرها اكتشابا
سيخلفها الذي خلق الحسابا
 وإن أخذ الذي أعطى أثابا
وأكرم في عواقبها إيمانا
أم الأخرى التي أهدت ثوابا
أحق بصبر منْ صبر احتسابا^(٨)

ومنتصح يكرر ذكر نشو
أقول وعد ما كانت تساوي
عطيتها إذا أعطى سروراً
فأي النعمتين أعم فضلاً
أنعمته التي أهدت سروراً
بل الأخرى التي نزلت بكرا

(١) في الأصل: «الجعفري».

(٢) في ت: «الحلم لي عنه» وفي تاريخ بغداد: «الحلم عنه له».

(٣) تاريخ بغداد ١٣/٨٧، ٨٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) «الرزا» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوفين من هامش الأصل.

(٧) في ت: «يدرك فضلها».

(٨) تاريخ بغداد ١٣/٨٨.

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا محمد بن علي بن ميمون، أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن حدثنا جعفر بن محمد بن حاچب، حدثنا الحسين بن محمد الفزارى قال: أنسدنى الحسن بن علي بن بزيع قال: أنسدنى محمود الوراق [قال: ^(١)].

ويقال عشرته الفتى ويعود
رجل جوارحه عليه شهود
تقليلها وعن الممات يحيد ^(٢)
للموت تقريب ولا تبعيد
أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشوان [قال: ^(٣)]: حدثنا أبو علي البرذعي قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال ^(٤): سمعت محمود الوراق ينشد:

يمثل ^(٥) ذو اللب في نفسه
فإن نزلت بفتة لم ترمه
رأى الأمر يفضي ^(٦) إلى آخر
وذو الجهل يأمن أيامه
فإن بذاته ^(٧) صروف الزمان
ولو قدم الجرم في نفسه ^(٨)

مصيبته قبل أن تنزل
لما كان في نفسه مثلا
فصير آخره أولا
وينسى مصارع من قد خلا
ببعض مصائبه أعلا
لعلمه الصبر حسن البلا

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «من الممات يحيد».

هذا وقد جاء هذا البيت في آخر الأبيات في النسخة ت.

(٣) في ت: «الهاك».

ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل ت: «قال: قال».

(٥) في ت: «ينشد».

(٦) في ت: «رأى لهم يفضي».

(٧) في ت: «بدهيته».

(٨) في ت: «الجرم في أمره».

أخبرنا ابن ناصر، عن أبي القاسم بن البُشري^(١) ، عن أبي عبد الله بن بطة^(٢) قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثني أبي . قال: حدثنا ابن الأعرابي عن محمدود الوراق:

فليت شعري مسابقٌ لك المال
فكيف بعدهم دارت بك الحال
وأدبرتْ عنك والأيام أحوال
واستحكمَ القيلُ في الميراث والقال

بقيت مالك ميراثاً لوارثه
ال القوم بعدهك في حال تسرهم
مالت بهم عنك^(٣) دنيا أقبلت بهم
ب / ملوُّ البكاء فما يبكيك من أحدٍ ٣٣

١٢٦٤ - أبو جعفر المخولي^(٤) .

سكن باب مخول^(٥) من بغداد فنسب إليه^(٦) .

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد]^(٧) القراز قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(٨) الخطيب، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال الخلدي: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: حدثنا محمد بن الحسين، وحدثني إسماعيل بن إبراهيم الترجماني قال: سمعت أبا جعفر المخولي وكان عابداً عالماً^(٩) يقول: حرام على قلب صحب الدنيا أن يسكنه^(٩) الورع الخفي، وحرام على نفس عليها زيانة الناس أن تذوق حلاوة الآخرة، وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه أن يتذذه المتقون إماماً^(١٠) .

* * *

(١) «البُشري» ساقطة من ت.

(٢) «بن بطة» ساقطة من ت.

(٣) في الأصل: «مالت بعلم عنك».

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤١٠/١٤ - ٤١١.

(٥) في ت: «المخولي».

(٦) في ت: «فنسبت بغداد إليه».

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) «عالماً» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «صاحب الدنيا أن كان يسكنه».

(١٠) تاريخ بغداد ٤١٠/١٤ ، ٤١١.

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين

فمن الحوادث فيها :

أن المعتصم وجَه إلى الأفشين جعفر بن دينار مددأَله، ثم أتبَعه بإيتاخ، ووجه معه ثلاثة ألف درهم عطاء للجند والنفقات، وذلك بعد انقضاء الشتاء، فوقعت وقعة بين أصحاب الأفشين، وقادِد بابك^(١) يقال له: آذين^(٢).

وانقض^(٣) ليلة السبت لست خلون من ربيع الآخر نجم لم يُرَ أعظم منه حتى نودي بالنفير في الرقة وكور الجزيرة والسابات.

وظهر في هذه السنة من الفأر مالم يحط / به الإحصاء، وأتى على غالات الناس، ١/٣٤ ثم تفاني بوقوع الموت فيه.

وفي هذه السنة: فتحت البدّ وهي مدينة بابك، ودخلها المسلمون، فاستباحوها، وذلك في يوم الجمعة لعشر مضيين من رمضان.

وشرح الحال: أن الأفشين لما عزم على الدنو من البدّ جعل يزحف قليلاً حتى ضج الناس فقالوا: كم تبعد ها هنا^(٤) في المضيق، أقدم بنا، فإما لنا وإما علينا، وهو مصابر، فأتاه رسول بابك ومعه قثاء وبطيخ وخيار، اعلم^(٥) أني قد علمت انك في جفاء

(١) في ت: «قادِد لبابك».

(٢) تاريخ الطبرى ٢٩/٩ - ٣٠.

(٣) في ت: «فانقض».

(٤) في ت: «تقعد بنا هنا».

(٥) في الأصل: «يعلم».

بأكلك^(١) الكعك والسويق ثم جاءت الخرمية في ثلاثة كراديس، وقد كمن لهم الأفшиين في الأودية، فشد عليهم الخيل والرجال، فتسلقوا في الجبال، وبقي الأفшиين^(٢) مدة يتقدم كل يوم^(٣)، فيقف بإزاء بابك، ثم يرجع من غير قتال إلى أن عبأ لهم كميناً فجاءهم من فوقهم، وجاء بمن معه فأخذ قوتهم، فأقبل ببابك فقال: أريد الأمان من أمير المؤمنين على أن أحمل عيالي وأذهب^(٤) فاشتغل عنه بالحرب.

ودخل المسلمون البلدة وأحرقوا وهزموا، فأفلت ببابك في جماعة، فاستر في غيضة، وجاء كتاب المعتصم بالأمان لبابك، فقال الأفшиين لولد ببابك وأصحابه: هذا ما لم أكن أرجوه من أمير المؤمنين لبابك، فمن يذهب به إليه؟ فأخذه رجالان، وكتب معهما ولد ببابك يقول له: صر إلى الأمان فهو خير لك، فلما حمله إليه قتل أحدهما ب وقال للآخر: اذهب إلى / ابن الفاعلة يعني ابنه، وقل له لو كنت ابني لكنت^(٥) قد لحقت بي، ثم خرج من ذلك المكان، وقد كمن له العسكر، فطلبوه فأفلت إلى جبال أرمينية، فلقيه رجل نصري يقال له سهلالأرمني أحد بطارقة أرمينية، فقال له^(٦): انزل عندي . فنزل وكتب ذلك الرجل إلى الأفшиين، ثم قال الرجل لبابك: أنت هنا هنا مكانك^(٧) مغموم في جوف حصن، وها هنا وادٍ طيب، فلو أخذنا^(٨) معنا بازيماً وخرجنا^(٩) نتفرج على الصيد^(١٠). فقال له ببابك: إذا شئت فانقذ الغداة، وكتب الرجل يعلم أصحاب الأفшиين بذلك ويأمرهم بالبكور، فبكرروا فوجدو فأخذوا فحملوه [إلى الأفшиين]^(١١) لعشرين خلون من شوال.

وكان المعتصم قد جعل لمن جاء به حياً ألفي ألف ولمن جاء برأسه ألف ألف، فكتب الأفшиين إلى المعتصم يخبره أنه قد أسر ببابك وأخاه، فكتب المعتصم يأمره بالقدوم بهما عليه، فقال الأفшиين لبابك^(١٢): إني أريد أن أسافر بك، مما الذي تستهني

(١) في ت: «في جفاء إنما ما كل الكعك».

(٢) في الأصل وت: «أفشنين».

(٣) «يوم» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «واتجهر».

(٥) في ت: «ابني كنت».

(٦) «له» ساقطة من ت.

(٧) «مكانك» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «فلو خرجت».

(٩) «خرجنا» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «بالصيد».

(١١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٢) «بابك» ساقطة من ت.

من بلاد أذربيجان؟ فقال: أشتاهي أن أنظر إلى مدتي [البد]^(١) فوجه معه قوما إلى البد، فدار فيه ونظر إلى القتل والبيوت، ثم رد.

قال الصولي: ووصل المعتصم سهلاً النصراني بآلف درهم، ووهد له جوهراً كثيراً، وترك له خراج عشرين سنة^(٢).
وصح بالناس في هذه السنة محمد بن داود^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٦٥ - حسان بن عبد الله بن سهل، أبو علي الكندي^(٤).

يروي عن الليث بن سعد وغيره، وكان صدوقاً، حسن الحديث.
توفي بمصر في هذه السنة.

١٢٦٦ - عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم، أبو صالح^(٥) / مولى جهينة^(٦). ١/٣٥
[من أهل مصر]^(٧).

وهو كاتب الليث بن سعد، ولد سنة تسع وثلاثين ومائة، وسمع من جماعة،
وروى عنه أئمة مثل أبي عبيدة، والبخاري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهم، وقد
حدث عنه الليث بن سعد.

قال أحمد بن حنبل: كان عبد الله بن صالح متماسكاً في أول أمره، ثم فَسَدَ
بآخره، وليس هو شيء، وروي عن يحيى أنه كان يوثقه.
وتوفي في هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) تاريخ الطبرى ٣١/٩ - ٥٥.

(٣) تاريخ الطبرى ٥١/٩ .

(٤) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١٦٢/١.

(٥) «بن محمد بن مسلم أبو صالح» ساقطة من ت.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٧٨/٩ - ٤٨١.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

ثم دخلت

سنة ثلاث وعشرين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

قدوم الأفشين على المعتصم ببابك وأخيه، وذلك في ليلة الخميس ثلاثة خلون
من صفر في سامراء^(١).

وكان المعتصم يوجه كل يوم إلى الأفشين من حين فصل من بزند إلى أن وافى
سامراء فرساً وخلعة، وأن المعتصم لعناته بأمر بابك وأخباره، ولفساد^(٢) الطريق بالثلج
وغيره، جعل من سامراء إلى عقبة حلوان [خيلاً]^(٣) مضمرة على رأس كل فرسخ
فرساً معه مجر مرتب؛ فكان يركض بالخبر [ركضاً]^(٤) حتى يؤديه واحد إلى واحد،
وكانت خريطة الكتب تصل من عسكر الأفشين إلى سامراء في أربعة أيام وأقل، فلما
صار الأفشين بقناطر حذيفة تلقاه هارون بن المعتصم وأهل بيته، فلما دخل أنزل ببابك
في قصر، فجاء أحمد بن أبي دود متنكراً في الليل فأبصره وكلمه ورجع إلى المعتصم
فوصفه له، فركب ودخل إليه متنكراً، فتأمله وبابك لا يعرفه؛ فلما كان من العد قعد له
واصطف الناس، وأراد المعتصم أن يُشهره ويريه الناس، فقال: على أي شيء يُحمل
٣٥ بـ هذا وكيف يُشهر؟ فقال حزام: / يا أمير المؤمنين، لا شيء أ شهر من الفيل. فقال:

(١) تاريخ الطبرى ٩/٥٢ - ٥٥.

(٢) في ت: «إفساد الطريق».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من الطيري.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

صدقت؛ فأمر بتهيئة^(١) الفيل فأدخل على أمير المؤمنين، وأحضر جزار ليقطع يديه ورجليه، ثم أمر أن يحضر سيف بابك، فأمره أمير المؤمنين أن يقطع يديه ورجليه فقطعهما فسقط، فأمر أمير المؤمنين بذبحه، ووجه برأسه إلى خراسان، وصلب بدنه بسامراء عند العقبة، فموضع خشنته مشهور، وأمر بحمل أخيه عبد الله إلى إسحاق بن إبراهيم خليفة بمدينة السلام^(٢)، وأمره بضرب عنقه، وأن يُفعل به^(٣) مثل ما فعل بأخيه، وصلبه؛ فقال للذى معه: اضرب لي فالوذجة فعملت له، فأكل وامتلاً^(٤) ثم قال: أسبقني نيداً، فأعطاه فشرب أربعة أرطال، ثم قدم به على إسحاق فأمر بقطع^(٥) يديه ورجليه، فلم ينطق ولم^(٦) يتكلم، وصلب في الجانب الشرقي بين الجسرتين بمدينة السلام، وتوج المعتصم الأفشين بتاج من الذهب، وألبسه وشاحين من الجوهر، ووصله بعشرين ألف درهم منها عشرة آلاف [ألف]^(٧) صلة^(٨). وعشرة الآف [ألف]^(٩) يفرقها في عسكره، وعقد له على السندي، وأدخل^(١٠) عليه الشعراة يدحونه، فأمر لهم بصلات، وذلك في يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر.

أخبرنا [محمد]^(١١) بن طاهر قال: أبنانا علي بن المحسن، عن أبيه: أن أخا بابك الخرمي قال له لما أدخلنا على المعتصم: يا بابك، إنك قد عملت عملاً لم^(١٢) يعلمه أحد، فاصبر الآن صبراً لم يصبره أحد، فقال له: ستري صيري. فلما صار بحضورة المعتصم أمر بقطع^(١٣) أيديهما بحضورته، فبدىء ببابك فقطعت يمناه، فلما جرى دمها مسح به وجهه كله، فقال المعتصم: سلوه لم فعل هذا؟ فسئل، فقال: قولوا لل الخليفة: إنك أمرت بقطع أربعتي وفي نفسك - ولا شك - إنك^(١٤) لا تكر فيها وتمن^(١٥) دمي [حتى]^(١٥) ينزف إلى أن تضرب رقبتي، فخفت أن يخرج الدم مني فيبقى في وجهي صفرة يقدر لأجلها مَنْ حضر، اني قد فزعت من الموت، وأنها لذلك لا من

(١) في الأصل: «أن يتهيا».

(٢) في الأصل: «بدار السلام».

(٣) في الأصل: «يُفعل فيه».

(٤) في ت: «امتلأ».

(٥) في ت: «على إسحاق فقطع يديه».

(٦) في ت: «فلم ينطق بكلمة ولم يتكلّم».

(٧) في ت: «عشرة آلاف مسلمة».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «ودخل».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) في ت: «عملت مالما».

(١٢) في ت: «أمر أن يقطع».

(١٣) في ت: «في إنك».

(١٤) في ت: «وتدع».

(١٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

خروج الدم، فغطيت وجهي لذلك^(١) حتى لا تبين الصفرة، فقال المعتصم: لو لا أن فعاله لا توجب العفو عنه^(٢) لكان حقيقةً بالاستبقاء لهذا الفضل، وأمر بإمضاء أمره فيه^(٣)، فقطعت أربعة، ثم ضربت عنقه، وجعل على^(٤) بطنه [حطب]^(٥)، وصُبَّ عليه النفط، وضرب بالنار، وفعل [مثل]^(٦) ذلك بأخيه، مما فيهما من صاح ولا تكلم^(٧).

وفي هذه السنة: أوقع توفيل بن ميخائيل صاحب الروم بأهل زبطة، فأسرهم وخرب بلدتهم، ومضى من فوره إلى ملطية، فأغار على أهلها وعلى حصون المسلمين، وسبى من المسلمات أكثر من ألف امرأة ومثلّ بمن صار في يده من المسلمين، وسمّل أعينهم، وقطع آذانهم وأنافهم.

وكان السبب في ذلك تضيق الأفшиين على بابك، فلما أشرف على الهالك، وأيقن بالعجز عن الحرب، كتب إلى توفيل ملك الروم يعلمه أن ملك العرب قد وجّه عساكره إليه حتى وجّه خياطه - يعني جعفر بن دينار - وطباخه - يعني إيتاخ - ولم يبق على بابه أحد؛ فإن أردت الخروج إليه فاعلم أنه ليس في وجهك أحد يمنعك، وإنما كتب هذا ليتجدد ملك الروم لذلك فينكشف عنه بعض ما هو فيه برجوع العسكر أو بعضهم، فخرج توفيل في مائة ألف، ومعه من المحرّمة الذين كانوا بالجبال، فللحروا بالروم، ففرض لهم ملك الروم وزودهم^(٨) وصبرهم مقاتلة يستعين بهم، فدخل ملك الروم زبطة وقتل الرجال وسي الذراري والنساء، بلغ النفي إلى سامراء، وخرج أهل ثغور الشام والجزيرة واستعظم المعتصم بذلك، فصالح في قصره النفي، ثم ركب دابته /٣٦ بوعسكر بغربي دجلة يوم الإثنين لليلتين خلتا من جمادى الأولى، ووجه عجيف بن عنبسة في جماعة من القواد إلى زبطة، إعانة لأهلها، فوجدوا ملك الروم قد انصرف إلى بلاده بعد ما فعل، فوقفوا قليلاً؛ حتى تراجع الناس إلى قراهم، واطمأنوا^(٩).

وقال المعتصم:

شفيت ببابك غلّ النفوس وأثلجت بالزّط حرّ الصُّدور

(١) في ت: «فخشيت».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) «فغطيت وجهي لذلك» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) «عنه» ساقطة من ت.

(٧) «ولا تكلم» ساقطة من ت.

(٣) «فيه» ساقطة من ت.

(٨) في الطبرى: «وزوجه».

(٤) في ت: «وجعل الجميع على».

(٩) «حتى تراجع الناس إلى قراهم، واطمأنوا» ساقط من ت.

وأحضر القضاة والشهدود، وأشهدهم على نفسه أنه [قد^(١)] وقف جميع أمواله فجعل ثلثها لمواليه^(٢) وثلثها لولده^(٣)، وثلثها للمساكين، ثم قال: أي بلاد الروم أمنع وأحسن؟ فقيل: عمورية لم يعرض لها أحد من المسلمين منذ كان الإسلام، وهي عين^(٤) النصرانية، وهي أشرف عندهم من القسطنطينية.

فخرج إلى بلاد الروم، وقيل: كان ذلك في سنة اثنين وعشرين. وقيل: سنة أربع وعشرين، وتجهز جهازاً لم يتجهز مثله خليفة قبله من السلاح والعدد والآلة وحياض الأدم [والحمير]^(٥) والبغال والروايا والقراب آلـه الحديد والنفط، وجعل على مقدمته أشناس، ويتلوه محمد بن إبراهيم، وعلى ميمنته إيتاخ، وعلى ميسرته جعفر بن دينار، وعلى القلب عجيف، فدخل بلاد الروم، فأقام على سلوبية قريباً من البحر، وبعث الأفшиين إلى سروج، فأمره بالدخول من درب الحديث^(٦)، سمى له يوماً [أمره أن]^(٧) يكون دخوله فيه، وقدر^(٨) لعسكره وعسكر أشناس اليوم الذي يدخل فيه الأفшиين، ودبر النزول على أنقرة، فإذا فتحها الله تعالى صار إلى عمورية إذ لم يكن شيء مما يقصد له من بلاد/الروم ١/٢٧ أعظم من هاتين [المديتين]^(٩) ولا أخرى أن يجعل غايته التي يؤمها^(١٠).

وأمر المعتصم أشناس أن يدخل من درب طرسوس، وأمره بانتظاره بالصفصاف، فكان شخص أشناس يوم الأربعاء لثمان بقية من رجب، وقدم المعتصم وصيفاً في أثر

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «لولده».

(٣) في ت: «لوليه».

(٤) في الأصل: «وهي تحت».

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «درب الحديث».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «وقررا».

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) في الأصل: « يجعل غايته التي يأتها». وفي ت: « يجعلها رايته التي يؤمها» وما أثبتناه من تاريخ الطبرى

أشناس على مقدمات [المعتصم]^(١) ورحل المعتصم يوم الجمعة لست بقين من^(٢) رجب.

فتقى أشناس والمعتصم من ورائه، بينهم^(٣) مرحلة، ينزل هذا ويرحل هذا، ولم يرد عليهم من الأفشنين خبر، حتى صاروا من أنقرة على مسيرة ثلاثة مراحل، وضاق عسكر المعتصم ضيقاً شديداً من الماء والعلف، وكان أشناس قد أسر عدة أسرى في طريقه، فأمر بهم، فضررت أعناقهم، وهرب أهل أنقرة^(٤) وعظامها^(٥)، ونزل بها المعتصم وأشناس والأفشنين، فأقاموا بها أياماً^(٦).

ثم صير العسكر ثلاثة عساكر: عسكر فيه أشناس في الميسرة، والأفشنين في الميمنة، والمعتصم في القلب، وبين كل عسكر وعسكر فرسخان، وأمر كل عسكر منهم أن يكون له ميمنة وميسرة، وأن يحرقوا القرى ويخرّبوا، ويأخذوا من لحقوا فيها من السبي، وإذا كان وقت النزول توافق [كل]^(٧) أهل^(٨) عسكر إلى صاحبهم^(٩) ورئيسيهم، يفعلون ذلك فيما بين أنقرة إلى عمورية، وبينهم سبع مراحل؛ حتى توافت العساكر بعمورية.

وكان أول من وردها أشناس؛ وردها يوم الخميس ضحّوة، فدار حولها دورة، ثم ٣٧/ب نزل بموضع فيه ماء وحشيش، فلما طلعت الشمس ركب المعتصم / فدار حولها دورة، ثم جاء الأفشنين في اليوم الثالث، فقسمها أمير المؤمنين بين القواد، فصير لكل واحد منهم أبراجاً منها على قدر كثرة أصحابه وقتلهم، فصار لكل قائد ما بين البرجين إلى عشرين برجاً وتحصن أهل عمورية، وكان أهل عمورية^(١٠) قد أسروا رجالاً فتنصر^(١١) وتزوج منهم، وحبس نفسه، فلما رأى أمير المؤمنين ظهر، وجاء إلى المعتصم وأعلمته أن موضعها من المدينة حمل الوادي عليه من مطر شديد جاءهم، فوقع السور من ذلك

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) تاريخ الطبرى ٩/٥٥ - ٧٧.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «بيه وبينه».

(٨) «أهل» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «النقرة».

(٩) في الأصل: «مضاجعهم».

(٥) في ت: «وعطلوها».

(١٠) «وكان أهل عمورية» ساقطة من ت.

(٦) تاريخ الطبرى ٩/٦٣ - ٦٤.

(١١) في ت: «فنصر».

الموضع، وكتب ملك الروم إلى [عامل]^(١) عموريَّة أن يبني ذلك الموضع، فوقع التوانى حتى خرج الملك من القسطنطينية إلى بعض المواقع، فتخوَّف الوالي أن يمر الملك على تلك الناحية فلا يراها بنيت، فبني وجه السور بالحجارة حجراً حجراً، وصيَّروا له^(٢) من جانب المدينة حشوأ، ثم عقد فوقه^(٣) الشرف كما كان، فوقف ذلك الرجل المعتصم على هذه الناحية التي وصف، فأمر المعتصم فضرب^(٤) مضربه في ذلك الموضع، ونصب المجانق على ذلك البناء، فانفرج السور من ذلك الموضع وسقط^(٥).

وكان المعتصم قد ساق غنماً كثيرة، فدبَّر أن يدفع إلى كل رجل من العسكر شاة، فإذا أكلها حشى جلدتها تراباً، ثم جاء به فطرحه في الخندق، وعمل دبابات تسع كل واحدة عشرة من الرجال، فطُرحت الجلود وطرح فوقها التراب، وكان أول من بدأ بالحرب أشناس، وكانت^(٦) الحرب في اليوم الثاني على الأفشين وأصحابه، فأجادوا الحرب، وكان المعتصم وافقاً على دابته بإزاء الثلمة^(٧)، وأشناس وأفشين وخواص القواد معه؛ وكان باقي القواد الذين دون^(٨) الخاصة / وقوفاً رجالة، فلما اتصف النهار ١/٣٨ انصرف المعتصم إلى مضربه فتغدَّى، وانصرف القواد إلى مضاربهم يتغدون^(٩)، فلما كان في اليوم الثالث كانت الحرب على أصحاب أمير المؤمنين خاصة، والقيم بذلك إيتاخ، فقاتلوا فأحسنوا، وكثُرت^(١٠) في الروم الجراحات، فلما كان الليل مشى القائد الموكِّل بالثلمة إلى الروم^(١١)، فقال لهم: إن الحرب على وعلى أصحابي، ولم يبق معه

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، وفي ت: «ملك عموريَّة» وما أثبتناه من الطبرى.

(٢) «له» ساقطة من ت.

(٣) في الأصل: «عقدوا الشرف».

(٤) في ت: «أن يضرب».

(٥) تاريخ الطبرى ٩/٦٣، ٦٤.

(٦) في ت: «وكان».

(٧) «بإزاء الثلمة» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «وكان من دون الخاصة».

(٩) في ت: «فتحدوا».

(١٠) في الأصل: «كثرة».

(١١) في ت: «القوم».

أحد إلّا قد خرج، فصَبَرُوا أصحابكم على الثلمة يرمون قليلاً، وإلا افتضحتم وذهبتم المدينة. فأبوا أن يمدّوه بأحد، فقالوا: سليم السور من ناحيتنا^(١)، ونحن ما نسألك أن تمدّنا فشأنك بناحיתك. فعزم هو وأصحابه أن يخرجوا إلى أمير المؤمنين، فيسألونه الأمان، ويسلّموا إليه الحصن^(٢).

فلما أصبح وكل أصحابه بجني الثلمة، وخرج فقال: [إني]^(٣) أريد أمير المؤمنين، وأمر أصحابه أن لا يحاربوا حتى يعود إليهم، فخرج حتى وقف بين يدي المعتصم، والناس يتقدّمون إلى الثلمة، وقد أمسك الروم عن الحرب حتى وصلوا إلى السور، والروم يقولون بأيديهم: لا تحيوا وهم يتقدّمون، فدخل الناس المدينة، وأخذت الروم السيوف، وأقبل الناس بالأسرى والسيّ من كل وجه حتى امتلأ العسكر، فقتل ثلاثة ألفاً وسيّ مثلهم، وكان في سبيه ستون بطريقاً، وطرح النار في عموريّة من جميع نواحيها^(٤) فأحرقها^(٥)، وجاء ببابها إلى العراق، وهو الباب المنصوب اليوم على دار الخليفة المجاور لباب الجامع، ويسمى «باب العامة».

وروى أبو بكر الصولي قال: حدثنا الغلابي قال: حدثني يعقوب بن ب/ جعفر بن سليمان قال: / غزوت مع المعتصم عموريّة فاحتاج الناس إلى ماء، فمد لهم المعتصم حياضًا من أدم عشرة أميال، وساق الماء فيها إلى سور عموريّة، فقام يوماً على السور رجل منهم فصيح بالعربية، فشتم النبي ﷺ باسمه ونسبة، فاشتد ذلك على المسلمين، ولم تبلغه النشابة، قال يعقوب: وكنت أرمي، فاعتمدته فأصبت^(٦) نحره فهو وكبر المسلمين، وسرّ المعتصم، وقال: جيئوني بماً رمى هذا العلج. فأدخلوني عليه، فقال: منْ أنت؟ فانتسبت له، فقال: الحمد لله الذي جعل ثواب^(٧) هذا السهم لرجل من أهل بيتي^(٨)، ثم قال: يعني^(٩) هذا الثواب، فقلت: يا أمير المؤمنين ليس الثواب مما يباع، فقال: إني أرغبك، فأعطاني مائة ألف درهم^(١٠) إلى أن بلغ خمسماة

(٦) في الأصل: «فاصيب» والتصحيح من: ت.

(١) في الأصل: «السيوف ناحيتنا».

(٢) تاريخ الطبرى ٦٥/٩.

(٧) «ثواب» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) «بيتي» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «جوانبها».

(٩) في ت: «يعني».

(٥) «فاحرقها» ساقطه من ت.

(١٠) «درهم» ساقطه من ت.

ألف درهم، قلت: ما أبىعه بالدينار، لكن أشهد الله أني [قد]^(١) جعلت نصف ثوابه لك، فقال: قد رضيت بهذا، أحسن الله جزاك، في أي موضع تعلم الرمي؟ فقلت: [بالبصرة]^(٢) في داري، فقال: بعينها، فقلت: هي وقف على من يتعلم الرمي، وإن أحب أمير المؤمنين فهي له وكل ما أملك. فجزاني خيراً ووصلني بمائة ألف درهم، وارتحل المعتصم [منصراً]^(٣) إلى [أرض]^(٤) طرسوس، وكانت إناخة المعتصم على عمورية لست خلون من رمضان وقيل^(٥): بعد خمسة وخمسين يوماً.

وفي هذه السنة: حبس المعتصم العباس بن المأمون، وأمر بعلمه^(٦).

وكان السبب في ذلك: أن العباس دسَّ رجلاً يقال له: الحارث السمرقندى، وكان يأنس إلى القواد، فدار في العسكر حتى تألف له جماعة منهم، وبايعه^(٧) منهم خواصَّ العسكر^(٨)، وسمى لكل رجل من القواد رجلاً من أصحابه ووكله به، وقال: إذا أمرنا فليثبت كل رجل منكم على من ضمناه أن يقتله، فضمنوا له ذلك^(٩)، فوكل رجلاً ١/٣٩ منْ بايعه من خاصة الأفشين بالأفشين^(١٠)، ومن خاصة أشناس بأشناس^(١١)، ومن خاصة المعتصم بالمعتصم، فضمنوا ذلك جميعاً، فلما أرادوا أن يدخلوا الدرب وهم يرتدون أنقرة وعموريَّة، أشار عُجيف على العباس أن يثبت على المعتصم في الدرب وهو في قلة من الناس، فيقتله ويرجع إلى بغداد، فيفرح الناس بانصرافهم من الغزو^(١٢)، فأبى العباس وقال: لا أفسد هذه الغزاة. حتى دخلوا بلاد الروم وافتتحوا عموريَّة، فقال عجيف للعباس: يا نائم، كم تنام والرجل ممكِن، دُسَّ قوماً يتهدون هذا الحرثيَّ، فإنه إذا بلغه ذلك ركب في سرعة، فتأمر بقتله هناك، فأبى العباس، وقال: انتظر حتى نصیر في الدرب. ونمى^(١٣) حديث الحارث السمرقندى، فحمل إلى المعتصم، فأقرَّ وأخبر بخبر العباس ومن بايعه، فأطلقه المعتصم وخلع عليه، ودعا بالعباس فأطلقه

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «وقف».

(٦) تاريخ الطبرى ٧١/٩ - ٧٩.

(٧) في ت: «وابعه».

(٨) «العسكر» ساقطة من ت.

(٩) «فضمنوا له ذلك» ساقطة من ت.

(١٠) «بالأفشين» ساقطة من ت.

(١١) «بأشناس» ساقطة من ت.

(١٢) في ت: «من العباد».

(١٣) في ت: «وثم».

ومنَاهُ، وأوْهِمَهُ أَنَّهُ قد صَفَحَ عَنْهُ، فَتَغْدَى مَعَهُ، ثُمَّ دَعَاهُ بِاللَّيْلِ فَاسْتَحْلَفَهُ أَنَّ لَا يُكْتَمِهُ شَيْئًا مِّنْ أَمْرِهِ^(١) [فَشَرَحَ لَهُ قَصْتَهُ، وَسَمِّيَ لَهُ جَمِيعُ مَنْ دَبَّ فِي أَمْرِهِ، ثُمَّ دَعَا الْحَارَثَ]^(٢)، فَقَصَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا قَصَّ الْعَبَّاسُ فَصَفَحَ عَنِ الْحَارَثِ، وَدَفَعَ الْعَبَّاسَ إِلَى الْأَفْشِينِ، وَتَبَعَّ الْمُعْتَصِمُ أُولَئِكَ الْقَوَادِ، فَأَخْذُوا جَمِيعًا، وَكَانَ مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ، فَأَمْرَ بِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى بَغْلٍ يَكْافِ بِلَا وَطَاءٍ^(٣)، وَيُطْرَحُ فِي الشَّمْسِ إِذَا نَزَلَ^(٤)، وَيُطْعَمُ كُلَّ يَوْمٍ رَغْيَفًا وَاحِدَّاً، وَكَانَ مِنْهُمْ عَجِيفٌ، فَدُفِعَ إِلَى إِيتَّاخٍ، فَعَلَّقَ عَلَيْهِ حَدِيدًا كَثِيرًا، فَلَمَّا نَزَلَ الْعَبَّاسُ بِمَنْبِجِ - وَكَانَ الْعَبَّاسُ^(٥) جَائِعًا - / سُأْلَ الطَّعَامَ فَقُدِّمَ إِلَيْهِ، فَأَكَلَ فَلَمَّا طَلَّ الْمَاءُ مُنْعَى وَأُدْرَجَ فِي مِسْحٍ، فَمَاتَ فِيهِ بِمَنْبِجٍ، وَكَذَلِكَ عُجِيفُ قُدْمٍ إِلَيْهِ الطَّعَامَ وَمُنْعَى الْمَاءِ فَمَاتَ، وَأَهْلَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْمِ بِسَبَبِ وَرُودِ الْمُعْتَصِمِ سَامِرَاءَ [سَالِمًا]^(٦)، فَسَمِّيَ الْعَبَّاسُ يَوْمَئِذٍ اللَّعِينَ^(٧).

وَلَمَّا فَتَحَ الْمُعْتَصِمُ عَمُورِيَّةَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ الزَّيَّاتِ :

أَقامَ الْإِمَامَ مَنَارَ الْهُدَىِ وَأَخْرَسَ^(٨) نَاقُوسَ عَمُورِيَّهِ
فَقَدْ أَصْبَحَ الدِّينَ مُسْتَوْسِقًاِ وَأَضْحَتَ زِيَادَ الْهُدَىِ وَارِيَّهِ^(٩)
وَمِنَ الْحَوَادِثِ : حَصُولُ جَارِيَّةِ مُحَمَّدِ الْوَرَاقِ فِي يَدِ الْمُعْتَصِمِ^(١٠) بَعْدِ مَوْتِ
سَيِّدِهِ مُحَمَّدِ الْوَرَاقِ^(١١).

أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورُ الْقَزَازُ أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ [بْنَ عَلَيْهِ]^(١٢) بْنَ ثَابَتَ قَالَ : أَخْبَرَنِي
الْأَزْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ النَّجَارِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْعَنْكَيِّ، حَدَّثَنَا يَمُوتُ بْنُ
الْمَزْرَعِ، عَنِ الْجَاحِظِ قَالَ : طَلَبَ الْمُعْتَصِمَ جَارِيَّةً كَانَتْ لِمُحَمَّدِ الْوَرَاقِ، وَكَانَ نَخَاصًا،
بِسَبْعَةِ آلَافِ دِينَارٍ [فَامْتَنَعَ مُحَمَّدٌ مِنْ بَيْعِهَا]، فَلَمَّا مَاتَ مُحَمَّدٌ اشْتَرَتْ لِلْمُعْتَصِمِ مِنْ
مِيرَاثِهِ بِسَبْعِمَائَةِ دِينَارٍ^(١٣)، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، قَالَ [لَهَا]^(١٤) : كَيْفَ رَأَيْتَ تِرْكَتِكَ [هَذِهِ]

(١) فِي تِ : «لَا يُكْتَمِهُ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا». (٨) فِي تِ : «وَآخِرَق».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ. (٩) فِي تِ : «مُورِيَّة».

(٣) فِي تِ : «عَلَى مَرْكُوبِ بِلَا وَطَاءِ». (٤) «إِذَا نَزَلَ» سَاقِطَةٌ مِنْ تِ.

(٥) فِي تِ : «وَكَانَ جَائِعًا فَسَأَلَ الطَّعَامَ». (٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٧) تَارِيخُ الطَّبْرَيِّ ٧١/٩ - ٧٩. (٨) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(١٠) «فِي يَدِ الْمُعْتَصِمِ» سَاقِطَةٌ مِنْ تِ.

(١١) فِي تِ : «بَعْدِ مَوْتِهِ لِلْمُعْتَصِمِ».

(١٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(١٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(١٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

اشترىتك^(١) من سبعة آلاف دينار بسبعمائة؟ قالت: أجل، إذا كان الخليفة يتظر بشهواته المواريث، فإن سبعين ديناراً كثيرة في ثمني فضلاً عن سبعمائة. فأخرجته.

[وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاؤِدُ]^(٢).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٦٧ - عجيف بن عنبسة^(٣).

قائد كبير من القواد، قد ذكرنا في الحوادث^(٤) أنه خامر على الخليفة، فأخذ ومنع الماء حتى مات. وروي أنه قتل وطرح^(٥) تحت حائط.

[أَبْنَانَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ، أَبْنَانَا التَّنْوِخِيُّ، عَنْ أَبِيهِ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْجَرْجَانِيِّ أَنَّهُ تَحْدَثَ فِي وِزَارَتِهِ لِلْمُعْتَصِمِ قَالَ: كُنْتُ أَتُولِيَ ضِيَاعَ عَجِيفٍ - وَهُوَ أَحَدُ الْقَوَادِ - فَرَفَعَ عَلَيَّ أَنِّي جَيَّثْتُ وَأَخْرَبْتُ الضِيَاعَ، فَأَنْفَذَ إِلَيَّ، فَأَدْخَلَتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَطْوُفُ فِي دَارِهِ عَلَى ضِيَاعٍ فِيهَا، فَلَمَّا رَأَيْتُ شَتْمِنِي قَالَ: أَخْرَبْتُ الضِيَاعَ، وَنَهَيْتُ الْأَرْتَفَاعَ وَاللهُ لَا يَقْتُلُنِكَ، هَاتُوا السِّيَافَ]^(٦). فَأَحْضَرَتْ وَنَحِيتَ لِلضَّرْبِ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ ذَهَبَ عَقْلِيُّ وَبُلْتَ عَلَى سَاقِيِّ، فَنَظَرَ كَاتِبَهُ إِلَيْ فَقَالَ: أَعْزَّ اللَّهُ الْأَمِيرُ، أَنْتَ مُشْتَغِلٌ بِالْقَلْبِ بِهَذَا الْبَنَاءِ وَضَرَبَ هَذَا أَوْ قَتْلَهُ فِي أَيْدِيْنَا لِيْسَ يَفْوَتُ فَتَأْمِرْ بِحَبْسِهِ، وَانْظَرْ فِي أَمْرِهِ، فَإِنْ كَانَ الرِّقْعَةُ صَحِيحَةٌ فَلَيْسَ يَفْوَتُ عَقَابَهُ، وَإِنْ كَانَتْ بَاطِلَةً لَمْ تَسْتَعِجِلْ الْإِثْمَ وَتَنْقِطْ عَمَّا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ مِنَ الْمَهْمَمِ. فَأَمْرَ بِي إِلَى الْحَبْسِ فَمَكَثْتُ أَيَّامًاً، وَقُتِلَ الْمُعْتَصِمُ عَجِيفًا، فَاتَّصلَ الْخَبَرُ بِكَاتِبِهِ فَأَطْلَقَنِي، فَخَرَجْتُ وَمَا أَهْتَدِي إِلَى حَبَّةٍ فَضْدَهُ فَمَا فَوْقَهَا، فَقَصَدْتُ صَاحِبَ الْدِيَوَانَ بِكَاتِبِهِ فَأَطْلَقَنِي، وَفَلَدَنِي عَمَّا فَنَزَلتَ دَارًا، فَرَأَيْتُ مُسْتَحْمَمَهَا غَيْرَ نَظِيفٍ، فَإِذَا تَلَ فَجَلَسْتُ أَبُولَ عَلَيْهِ، وَخَرَجَ صَاحِبُ الدَّارِ فَقَالَ لِي: أَتَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بُلْتَ؟ قَلَتْ: عَلَى تَلِ تَرَابٍ. فَضَحَّكَ وَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ قَوَادِ السُّلْطَانِ يُعْرَفُ بِعَجِيفٍ سَخْطٍ عَلَيْهِ، وَحَمْلَهُ مَقِيدًا، فَلَمَّا صَارَ هَذَا قَتْلُ، وَطُرِحَ فِي هَذَا الْمَكَانِ تَحْتَ حَائِطٍ، فَلَمَّا

(٤) «في الحوادث» ساقطة من ت.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «ورمي».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «السيافات».

(٣) هذه الترجمة جاءت في النسخة في نهاية تراجم السنة.

انصرف العسكر طرحتنا العحائط ليواريه من الكلاب ، فهو والله تحت هذا التل التراب .
قال : فعجبت من بولي خوفاً منه ومن بولي على قبره [١].

١٢٦٨ - أحمد بن الحكم أبو علي العبدي [البغدادي] ^(٢).

روى عن مالك بن أنس ، وإبراهيم بن سعد ، وشريك بن عبد الله . قال
أ/ الدارقطني : هو متروك الحديث . قال أبو سعيد بن يونس / : قدم مصر وتوفي بها في ذي
القعدة من هذه السنة .

١٢٦٩ - حسان بن غالب بن نجيع ، أبو القاسم الرعيني ^(٣).

يروي عن مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وكان ثقة . توفي في رجب هذه السنة .

١٢٧٠ - خالد بن خداش بن عجلان ، أبو الهيثم المهلي ، مولى آل المهلب بن أبي صفرة ^(٤).

حدَّثَ عَنْ مَالِكَ، وَحَمَّادَ بْنَ زَيْدَ، وَخَلَقَ كَثِيرًا. رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ،
وَغَيْرِهِ. وَكَانَ ثَقَةً صَدِوقًاً.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ، وكان يخضب بالحناء .

١٢٧١ - عبد الله بن محمد ^(٥) بن حميد بن الأسود ، أبو بكر البصري ، ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي ^(٦).

كان ضامن همدان ، ويعرف بابن أبي الأسود ، وأبو الأسود هو حميد جده . سمع

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤/٢٢ .

(٣) الرعيني : هذه النسبة إلى ذي رعين من اليمن ، وكان من الأقبائل وهو من قبيل اليمن نزلت جماعة منهم مصر .

(الأنساب ٦/١٣٩).

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٨/٣٠٤ .

(٥) في ت : « عبد الله بن أحمد » .

(٦) انظر ترجمته في : تقريب التهذيب ١/٤٤٦ .

مالك بن أنس، وحماد بن زيد وأبا عوانة. روى عنه: إبراهيم الحربي، وابن أبي الدنيا - وكان حافظاً متقناً.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

١٢٧٢ - العباس بن المأمون.

قد ذكرنا [في الحوادث^(١)] أنه بُويع في السر، وأراد قتل المعتصم، وذكرنا كيفية هلاكه.

* * *

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن^(١) المعتصم دفع^(٢) خاتم الخلافة إلى ابنه هارون، وأقام مقام الخلافة^(٣) عنه واستكتب له سليمان [بن محمد]^(٤) بن عبد الملك، [وفيها أجرى المعتصم الخليل، وكان يوماً مشهوداً]^(٥).

وفيها تزوج الحسن بن أبيه بنت أشناس، ودخل بها في^(٦) قصر المعتصم في جمادى الآخرة ودخل قصرها^(٧) وحضر عرسها المعتصم وعامة أهل سامراء، وكانوا يغلبون العامة بالغالية [من تغار]^(٨).

(١) «أن» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «دفع المعتصم».

(٣) في ت: «الخليفة».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «ودخل فيها».

(٧) «في جمادى الآخرة ودخل قصرها» ساقطة من ت..

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

يغلبون: يطيبون.

الغالية: نوع من الطيب.

وفي القاموس: «التغار: الإجابة»، ولعل التغار لغة فيه.

انظر: تاريخ الطبرى ١٠١/٩.

وفي شوال: زلزلت مدينة فرغانة، فمات منها أكثر من خمسة عشر ألفاً.

٤٠/ب

وحج الناس في هذه السنة محمد بن داود^(١).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٧٣ - إبراهيم بن المهدى:

ويكنى أبا إسحاق، وأمه أم ولد يقال لها: شكلة. ولد سنة ست وستين ومائة، وكان أسود اللون، شديد السوداد^(٢)، عظيم الجثة، ولم ير في أولاد الخلفاء أفصح منه، ولا أجود شرعاً، وكان كريماً، بويع له بالخلافة من أيام المأمون في سنة اثنين ومائتين، وهو يومئذ ابن تسع وثلاثين سنة وشهرين وخمسة أيام، وقد ذكرنا السبب، وأن المأمون بايع لعلي بن موسى الرضى بولادة العهد، فغضب بنو العباس، وقالوا: لا نخرج الأمر من أيدينا، فباعوا إبراهيم، فلما قدم المأمون من خراسان استتر إبراهيم، فأقام في استثاره ست سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام، وكان ينتقل في المواقع، حتى نزل بقرب جبلة^(٣)، ثم ظفر به المأمون لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة عشر ومائتين.

وقد ذكرنا قصته معه، وعفوه عنه في حوادث تلك السنة، ولم يزل بعد أن عفا عنه إلى أن توفي.

أخبرتنا شهدة بنت أحمد الكاتبة قالت: أخبرنا أبو محمد بن السراج، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي، أخبرنا أحمد بن علي بن لال قال: أخبرني أحمد بن علي بن حرب، عن بعض مشايخه قال اختفى إبراهيم بن المهدى زمن المأمون عند أخته عليه^(٤)، وكانت تكرمه غاية^(٥) الكرامة، وقد^(٦) وكلت به جارية قد

(١) تاريخ الطبرى ١٠٢/٩.

(٢) «شديد السوداد» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «حتى نزل جبلة».

(٤) في ت: «عند عمتها»، و«عليه» سقطت من ت.

(٥) «غاية» سقطت من ت.

(٦) «وقد» سقطت من ت.

٤١ / أدبها وأنفقت / عليها الأموال، وكانت حاذقةً راويةً للشعر، وكانت قد طلبت منها مائة وخمسين ألف [درهم]^(١)، وكانت تتولى خدمة^(٢) إبراهيم، وتقوم على رأسه، فهو يها، وكره طلبها من عمه، فلما اشتاد وجده بها، أخذ عوداً، وغنى بشعر له فيها، وهي واقفة على رأسه:

يا غزالاً لي إليه شافع من مقلتيه
والذي أجلىت خديه فقبلت يديه
بابي وجهك ما أك شر حسادي عليه
أنا ضيف وجزاء الضي ف إحسان إليه

فسمعت الجارية الشعر، وفطنت لمعناه لرقها وظرفها^(٣)، وكانت مولاتها تسألها^(٤) عن حالها معه^(٥) وحاله كل يوم، فأخبرتها في ذلك اليوم بما في قلبه منها وبما سمعت منه من الشعر والغناء، فقالت [لها]^(٦) مولاتها: اذهبي فقد وهبتك له. فعادت إليه فلما رآها أعاد الصوت فأكبت^(٧) عليه الجارية فقبلت رأسه، فقال لها: كفي. فقالت: قد وهبتي مولاتي لك، وأتنا الرسول، فقال: [أما]^(٨) الآن فنعم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: أشدنى عبيد الله بن أحمد المرووذى قال: أشدنى إبراهيم بن المهدى:

قد شاب رأسي وراس الحرص لم يشب إن الحرير على الدنيا لفي تعب
قد ينبغي لي مع ما حزت من أدب أن لا أخوض في أمر ينقص بي /

(١) في ت: «خمسين ألف» وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) في ت: «تلي خدمته».

(٣) في الأصل: «لوقتها لظرفها».

(٤) في ت: «نسايلها».

(٥) «معه» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «فمالت».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

ما اشتد غمي على الدنيا ولا نصبي /٤١ بـ
والموت يكبح في زندي وفي عصبي (٢)
قد كان يغمر باللذات والطرب
فصارت بعدها (٣) للويل وال الحرب
فلا وعيتك ما الأرزاق بالطلب
ويحرم الرزق من لم يوف من طلب
الرزق والنّسoul مقرونان في سبب
الرزق أروع شيء عن ذوي الأدب
الزرق أعرى به من لازم التجرب (٥)

لو كان يصدقني دهري (١) بفكerte
أسعى وأجهد فيما لست أدركته
بالله ربك كم بيت مررت به
طارت عباب (٣) المنايا في جوانبه
فامسك عنانك لا تجمح به طلع
قد يرزق العبد لم يتعب رواحله
مع أنني واجد في الناس واحدة
وخطة ليس فيها من بيان غنى
يا ثاقب الفهم كم أبصرت ذا حمق

/ توفى إبراهيم بن المهدى في رمضان هذه السنة [وصلى عليه المعتصم] (٦).

١٢٧٤ - سليمان (٧) بن حرب، أبو أيوب الأستاذ (٨) الواشجى البصري (٩).

ولد سنة أربعين ومائة، سمع شعبة وجرير بن حازم، والحمدادين، وغيرهم. ٤٢ /٤٢
روى عنه يحيى بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، والبخاري،
وغيرهم، وقرأ الفقه، وكان لا يدلس.

قال أبو حاتم الرازي: حضرت مجلسه ببغداد عند قصر المأمون، فبني له شبهة (١٠)
منبر، فصعد، وحضر حوله جماعة من القواد عليهم السواد، والمأمون فوق قصره قد فتح

(١) في ت: «ذهني».

(٢) هذا البيت جاء في النسخة متقدماً عما هنا بيتين.

(٣) في ت: «عقاب».

(٤) في ت: «بعده».

(٥) لم أجد هذا النص في تاريخ بغداد المطبوع.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في الأصل «سلمان».

(٨) في ت: «الأزدي».

(٩) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٣٢٢ /١.

(١٠) في ت: «له شبيه».

باب القصر، وقد أرسل ستر يشفت^(١) وهو خلفه، يكتب ما يملي، وحرز من حضرأربعين ألف رجل^(٢)، وكان لا يُسأل عن حديث إلا حدث من حفظه، ولبي قضاء مكة [في]^(٣)سنة أربع عشرة ومائتين، ثم عزل [عنها]^(٤) في سنة تسع عشرة، فرجع إلى البصرة، فلم يزل بها حتى توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

١٢٧٥ - شبيان المصاب^(٥).

أخبرنا عمر بن ظفر، أخبرنا جعفر بن أحمد السراج، أخبرنا عبد العزيز بن علي الأرخي، أخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى [الرازي]^(٦) حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا سالم قال: بينما أنا سائر مع ذي النون في جبل لبنان، إذ قال: مكانك يا سالم حتى أعود إليك، فغاب في الجبل ثلاثة أيام، وأنا أنتظره، فإذا هاجت علي النفس أطعمتها من نبات الأرض وسقيتها من ماء الغدران، فلما كان بعد الثالث رجع إلى متغير اللون، ذاuber العقل، فقللت له [بعدما رجعت إليه نفسه]^(٧): يا أبا الفيض، أسبع^(٨) عارضك؟ قال: لا، دعني من تخويف البشرية، إني بدخلت كهفًا من كهوف هذا الجبل، فرأيت رجلاً أبيض الرأس واللحية شعثاً/أغبر، نحيفاً نحيلًا، كأنما أخرج من قبره، ذا منظر مهول وهو يصلبي، فسلمت عليه^(٩) بعدما سلم، فردَّ على السلام وقال: الصلاة، فما زال راكعاً وساجداً حتى صلى العصر واستند إلى حجر بحذاء المحراب يسبح ولا يكلمني، فبدأته بالكلام وقتله: رحمك الله توصني^(١٠) بشيء ادع الله عز وجل لي بدعة. فقال: يابني، انسك الله بقربة، ثم سكت، فقلت: زدني. قال: يابني من آنسه بقربه أعطاه أربع خصال: عزاً من غير عشيرة، وعلماً من غير طلب، وغني من غير مال وأنساً من غير جماعة. ثم شهق شهقة فلم يفق إلا بعد ثلاثة أيام حتى توهمت أنه ميت، فلما كان بعد ثلاثة أيام قام وتوضأ من عين ماء إلى جنب الكهف، وقال لي: يابني [، كم فاتني]^(١١) من الفرائض؟ صلاة أو

(١) «يشف» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «إنسان».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «المضار».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «لسبع عارضك».

(٩) «عليه» ساقط من ت.

(١٠) في ت: «أوصبني».

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

صلتان أو ثلاثة^(١)? قلت: قد فاتتك صلاة^(٢) ثلاثة أيام بليليهم^(٣)، فقال: إن حب^(٤) الحبيب هيچ شوقي ثم حبُّ الحبيب أذهل عقلي^(٥) وقد استوحشت من ملامة^(٦) المخلوقين، وقد أنسنت بذكر رب العالمين، انصرف عني بسلام، فقلت له: يرحمك الله وقفتك عليك ثلاثة أيام رجاء الزيادة [وبكيت]^(٧). فقال: أحبب مولاك ولا ترد بحبه بدلاً، فالمحبون لله تعالى هم تيجان العباد، وعلم الزهاد، وهم أصفياء الله وأحباوه. ثم صرخ صرخة عظيمة فحركته، فإذا هو قد فارق الدنيا، فما كان إلا هنية، وإذا بجماعة من العباد ينحدرون من الجبال^(٨) حتى واروه تحت التراب، فسألت: ما اسم هذا الشيخ؟ قالوا: شيبان المصايب. قال سالم: سألت أهل الشام عنه قالوا: كان مجنوناً. / قلت: تعرفون من كلامه شيئاً؟ قالوا: نعم كلمة١٤٣/١ وجية^(٩) كان يعني بها إذا ضجر^(١٠):

إذا بك يا حبيبي لم أجن فبمن؟^(١١)

قال سالم: فقلت: عمِي والله عليكم.

١٢٧٦ - عبد الله بن عمرو بن أبي العجاج، أبو معمر المقرى المقعد البصري^(١٢). سمع عبدالوارث^(١٣) بن سعيد، والدراوردي. روى عنه البخاري، وأبو حاته الرازى، والدورى.

أخبرنا أبو منصور القراء [قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت]^(١٤) الخطيب^(١٥) قال: أخبرنا علي بن أبي علي^(١٦) البصري قال أخبرنا محمد بن العباس الخزاز وإسماعيل بن سعيد المعدل قالا: حدثنا ابن الأنباري قال: حدثنا عبد الله بن بيان، أخبرنا الحسن بن

(١) «أو ثلاثة» ساقطة من ت.

(٢) «صلاة» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «وليليهم».

(٤) في ت: «إن ذكر».

(٥) في ت: «ثم حبُّ الحبيب أذهب عقلي».

(٦) في ت: «من ملاقاة المخلوقين».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «منحدرين من الجبل».

(٩) في ت: «وجية».

(١٠) في الأصل: «إذا ضجي».

(١١) في ت: «إذا لم أجزوا يا حبيبي فبمن؟».

(١٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٤/١٠، ٢٤.

(١٣) في الأصل: «عبد الرزاق بن سعيد».

(١٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٥) في الأصل: «أخبرنا الخطيب القراء».

(١٦) في الأصل: «أبو علي بن أبي علي».

عبد الرحمن الربعي، أخبرنا أبو محمد التوزي، أخبرنا أبو معمر صاحب عبد الوارث قال: كان شعبة يحضرني^(١) إذا ذكرت شيئاً، فحدثنا عن أبي عون، عن ابن سيرين: أن كعب بن مالك بن قال:

بخيبر ثم أحمنا السيفوا
قواطعهن دوساً أو ثقيفا
بساحة داركم منا الوفا
وتصبح داركم منكم خلوفا
قضينا من تهامة كل ريب
فسائلها ولو نطق لقالت
فلست لمالك إن لم يزركم
وتنتزع العروش عروش وج
فقلت له: وأي عروش كانت؟ ثم قال: مما هي، قلت: وينتزع العروش
عروش وج، وذلك^(٢) من قول الله عز وجل: «خاوية على عروشها»^(٣) قال: وكان بعد ذلك يكرمني ويرفع مجلسي.

كان أبو معمر ثقة ثبتاً، لكنه كان يقول بالقدر. توفي في هذه السنة.

٤٣/ ب - ١٢٧٧ - عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، /أبو مسلم الرومي، مولى أبي جعفر المنصور^(٤). ولد سنة أربع وستين^(٥) ومائة، وكان يستلمي على سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، روى عنه: البخاري في صحيحه، والحربي^(٦)، وابن أبي الدنيا، وقال: أبو حاتم الرازي: صدوق^(٧).

وتوفي ببغداد في رجب هذه السنة.

١٢٧٨ - علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف ، أبو الحسن المدائني ، مولى عبد الرحمن بن سمرة^(٨) القرشي^(٩).

(١) في الأصل: «يحدثني».

(٢) «وذلك» ساقطة من ت.

(٣) سورة: الحج ، الآية: ٤٥ .

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٥٨/١٠ ، ٢٥٩.

(٥) «وستين» ساقطة من ت.

(٦) في الأصل: «البحري».

(٧) في ت: «هو ثقة صدوق». وما أثبتناه من الأصل ، وتاريخ بغداد.

(٨) في الأصل: «عبد الله بن ثمرة».

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢٥٤/٥٥ .

وهو بصري هي مولده ونشأ بها^(١)، وسكن المدائن، ثم انتقل عنها إلى بغداد، فسكن بها إلى أن توفي في هذه السنة، وقيل في سنة خمس وعشرين^(٢) وله ثلاث وتسعون سنة، وكان عالماً بأيام الناس وأخبار العرب والفتح والمعازى، وله مصنفات^(٣).

[وقد]^(٤) روى عنه الزبير بن بكار وغيره، وكان من الثقات، أهل الخير، يسرد الصوم قبل موته ثلاثين سنة.

قال أبو قلابة: حدثت أبي عاصم النبيل بحديث فقال: عمن هذا؟ فقلت ليس [له]^(٥) إسناد ولكن حديثه أبو الحسن المدائني، فقال: سبحانه الله، أبو الحسن إسناد^(٦).

أخبرنا [أبو منصور]^(٧) الفراز، قال: أخبرنا أحمد بن علي^(٨)، أخبرنا الصميري، حدثنا علي بن أيوب، أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: قال أبو عمر المطرز: سمعت أحمد بن يحيى النحوي يقول: مَنْ أَرَادَ أَخْبَارَ الْجَاهِلِيَّةِ فَعَلَيْهِ بِكُتُبِ أَبِيهِ عَبِيدَةَ، وَمَنْ أَرَادَ أَخْبَارَ الْإِسْلَامِ فَعَلَيْهِ بِكُتُبِ الْمَدَائِنِ^(٩).

١٢٧٩ / - القاسم بن سلام، أبو عبيد^(١٠).

كان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هرة، وبها ولد أبو عبيد، ويحكى أن سلاماً خرج يوماً وأبو عبيد مع ابن مولاه في الكتاب، فقال للمعلم: علمني القاسم فإنه كسبه^(١١).

(١) في ت: «ومن شاء».

(٢) في ت: «ثلاث وتسعون».

(٣) في ت: «وهو صاحب الكتب المصنفة».

(٤) ما بين المعقودتين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقودتين ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل، ت «إسناده».

(٧) ما بين المعقودتين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «أبو بكر بن ثابت».

(٩) تاريخ بغداد ١٢٥٣ / ٥٥.

(١٠) أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢٥٣ / ٤١٦ - ٤٠٣.

(١١) في ت: «فقال للمعلم: علم القاسم فإنه كيس»، انظر الخبر في تاريخ بغداد ١٢٥٣ / ٤٠٣.

طلب أبو عبيد^(١) العلم، وسمع الحديث من إسماعيل بن جعفر، وشريك، وهشيم، وابن عيينة، ويزيد بن هارون، وخلقٍ كثيرٍ، وروى اللغة عن البصريين والковفيين، عن أبي زيد، وأبي عبيدة، والأصمعي، واليزيدي، وعن أبي عثمان^(٢)، وأبي عمرو الشيباني، والكسائي، [والأحوص]^(٣)، والأحمر، والفراء. وصنف الكتب في فنون الفقه والقراءات، والغريب،^(٤) وغير ذلك. وكان مؤدبًا^(٥) لآل هرثمة، وصار في ناحية عبد الله بن طاهر وكان^(٦) ذا فضل ودين وجود، ومذهب حسن^(٧).

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن^(٨) بن محمد، أخبرنا أبو بكر بن علي بن ثابت^(٩)، أخبرنا القاضي أبو العلاء قال: قال أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي : كان طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو، فطلب رجلاً يحدّثه ليلاً، فقيل: ما ه هنا إلا رجل مؤدب، فأدخل عليه أبو عبيد، فوجده أعلم الناس أيام الناس، والنحو، واللغة، والفقه، فقال له: من المظالم تركك أنت^(١٠) بهذا البلد، فدفع إليه ألف دينار، وقال له: أنا متوجه إلى خراسان إلى حرب^(١١) ، وليس أحباب استصحابك شفقة عليك، ٤٤ / ب فأنفق هذه إلى أن أعود إليك قال^(١٢) أبو عبيد: [صنفت]^(١٣) / «غريب المصنف» إلى أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان فحمله معه إلى سامراء^(١٤).

(١) في الأصل: «أبو عبيدة».

(٢) في ت: «وعن الأعرابي».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) من أول: «الشيباني والكسائي . . .» حتى: «. . . والغريب» جاء في الأصل قبل عبارة: «وكان ذا فضل ودين».

(٥) في ت: «مؤذنًا».

(٦) في الأصل: «وكان».

(٧) تاريخ بغداد ١٢٤٠ / ٤٠٤.

(٨) «وعبد الرحمن بن محمد» ساقطة من ت.

(٩) «علي بن ثابت» ساقطة من ت.

(١٠) «أنت» ساقطة من ت.

(١١) في الأصل: «للحرب».

(١٢) في الأصل: «فألف».

(١٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٤) تاريخ بغداد ١٢٤٠ / ٤٠٦.

قال التميمي : وحَدَّثَنَا أَبُو عَلِي النَّحْوِي ، حَدَّثَنَا الْفَسْطَاطِي قَالَ : كَانَ أَبُو عَبِيدَ اَمَعَ ابْنَ طَاهِرَ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَبُو دَلْفَ يَسْتَهْدِيهِ أَبَا عَبِيدَ مَدَةً^(١) شَهْرِينَ ، فَأَنْقَذَ أَبَا عَبِيدَ إِلَيْهِ فَأَقَامَ شَهْرِينَ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْاِنْصَرَافَ وَصَلَهُ أَبُو دَلْفَ بِثَلَاثَيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَقَالَ : أَنَا فِي جَنَّةٍ^(٢) رَجُلٌ مَا يَحْوِجُنِي إِلَى صَلَةٍ أَحَدٌ وَلَا أَخْذُ مَا فِيهِ عَلَيَّ نَقْصٌ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى طَاهِرَ وَصَلَهُ بِثَلَاثَيْنَ^(٣) أَلْفَ دِينَارٍ بَدَلَ مَا وَصَلَهُ أَبُو دَلْفَ ، فَقَالَ لَهُ : أَيْهَا الْأَمِيرُ [قَدْ قَبَلْتَهَا] ، وَلَكُنْ] أَنْتَ [قَدْ]^(٤) أَغْنَيْتَنِي بِمَعْرُوفِكَ وَبِرَّكَ وَكَفَائِتَكَ عَنْهَا ، وَقَدْ رَأَيْتَ أَنْ أَشْتَرِي بِهَا سَلَاحًا وَخِيلًا ، وَأَوْجَهَ بِهَا إِلَى الشَّغْوَرِ لِيَكُونَ الثَّوَابُ مَتَوْفِرًا عَلَى الْأَمِيرِ فَعَلَّ^(٥).

أَخْبَرَنَا [أَبُو مُنْصُورٍ] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا [أَبُو بَكْرٍ]^(٦) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ^(٧) ، حَدَّثَنَا^(٨) أَبُو القَاسِمِ الْأَزْهَرِي ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّكْرِي قَالَ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ - إِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْهُ أَوْ^(٩) حَدَّثْتَ بِهِ عَنْهُ - قَالَ : لَمَّا عَمِلَ أَبُو عَبِيدَ كِتَابًا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» عَرَضَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرَ فَاسْتَحْسَنَهُ وَقَالَ : إِنْ عَقْلًا بَعْثَ^(١٠) صَاحِبُهُ عَلَى عَمَلٍ مِثْلِ هَذَا الْكِتَابِ لِحَقِيقَتِهِ أَنْ لَا يَحْوِجَ^(١١) إِلَى طَلْبِ الْمَعَاشِ ، فَأَجْرَى لَهُ عَشْرَةَ آلَافَ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ^(١٢).

وَأَوْلَى مَنْ سَمِعَ هَذَا الْكِتَابَ مِنْ أَبِي عَبِيدِ : يَحِيَّى بْنِ مَعِينٍ ، وَابْنَ الْمَدِينِي^(١٣).

وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : لَنْ يَضِيعَ النَّاسُ مَا حَيَّى أَبُو عَبِيدَ / .

١٤٥

وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ [الْحَرَبِيِّ]^(١٤) : مَا شَبَهَتْ أَبَا عَبِيدَ إِلَّا بِجَبَلٍ نَفَخَ فِيهِ رُوحٌ .
وَكَانَ أَبُو عَبِيدَ يَقْسِمُ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا فِي نَمَاءِ ثَلَاثَةَ ، وَيَصْلِي ثَلَاثَةَ ، وَيَضْعُ الْكِتَابَ ثَلَاثَةَ^(١٥) .
وَتَولَّ قَضَاءَ طَرْسُوسَ ، ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ تِسْعَ عَشَرَ ، وَمَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ ،
وَقُبِّلَ فِي الْتِي قَبَلَهَا^(١٦) ، وَقَدْ بَلَغَ سِبْعًا وَسِتِينَ سَنَةً .

(١) فِي الْأَصْلِ : «مِنْذَ».

(٢) فِي تَ : «نَاحِيَةٌ».

(٣) فِي تَ : «يَمِينٌ».

(٤) فِي الْأَصْلِ : «بِاثْتَيْنِ».

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٦) تَارِيخُ بَغْدَاد١٢/٤٠٦.

(٧) تَارِيخُ بَغْدَاد١٢/٤٠٦.

(٨) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٩) تَارِيخُ بَغْدَاد١٢/٤٠٨.

(٩) فِي تَ : «أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٌ».

(١٠) تَارِيخُ بَغْدَاد١٢/٤٠٧.

(١٠) فِي تَ : «أَخْبَرَنَا».

(١١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(١٢) تَارِيخُ بَغْدَاد١٢/٤٠٨.

(١٣) تَارِيخُ بَغْدَاد١٢/٤٠٧.

(١٤) تَارِيخُ بَغْدَاد١٢/٤٠٨.

(١٥) تَارِيخُ بَغْدَاد١٢/٤٠٧.

(١٦) تَارِيخُ بَغْدَاد١٢/٤٠٨.

ثم دخلت

سنة خمس وعشرين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن المعتصم أجلس^(١) أشناس على كرسي وخلع عليه وتوجه ووشحه في شهر ربيع الأول^(٢).

وفيها: خلع المعتصم على محمد بن عبد الملك الزيات ووسمه^(٣) بالوزارة، ورفع من قدره.

وفيها: غضب المعتصم على جعفر بن دينار من أجل وثوبه على مَنْ كان معه من الشاكريَّة، وحبسه عند أشناس خمسين يوماً، وعزله عن اليمن وولأها إيتاخ، ثم رضي عن جعفر [ثم عزل الأفشين عن الحرس، ووليه إسحاق بن يحيى]^(٤).

وفيها: غضب المعتصم على الأفشين، فحبسه لأنَّه رفع عنه أنه يريد قتل المعتصم.

وذكر الصولي أنَّ أحمد بن أبي دؤاد قال للمعتصم: إنَّ الأفشين قد كاتب المازيار، وكان خارجياً، فقال المعتصم: فكيف^(٥) أعلم حقيقة ذلك؟ قال: تبعث إلى

(١) في ت: «دخل».

(٢) «وخلع عليه وتوجه ووشحه في شهر ربيع الأول» هذه العبارة تكررت في النسخة ت. انظر: تاريخ الطبرى ١٠٣/٩.

(٣) في ت: «وسمه».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «قال: كيف أعلم...».

كاتبه في الليل فتهدهد^(١) ، فإنه ضعيف القلب ، وسيقر لك ، ففعل وأعطيه أماناً ، فأقر له . قال له : فمن كتب الكتاب ؟ قال : أنا . قال : فما فيه ؟ قال : كتب إليه : لم يكن في العصر غير بابك وغيرك وغيري ، فمشى^(٢) ببابك وقد جاءك جيش^(٣) ، فإن هزمه كفيتك أنا الحضرة ، وخلص لنا الدين الأبيض ، قال : فانصرف ولا تعلم^(٤) أحداً بما جرى / ، فإن ٤٥ / ب علم الأفшин بمجيئك إلى^(٥) فقل : سأله عن خدمك^(٦) ومؤونتك وعيالك .

قال أحمد بن أبي دؤاد : فدخلت على المعتصم وهو يبكي ، فأنكرت ذلك ، فقال : يا أبا عبد الله ، رجل أنفق كل ألف دينار ، ووهبت له مثلها ، يريد قتلي ، وقد تصدقت بعشرة آلاف ألف درهم ، فخذلها فأنفقها ، وكان الكرخ قد احترق ، حتى كان الرجل إذا قام من ضيعة الكرخ رأى أرقال السفن .

قال أحمد بن أبي دؤاد : إن رأى أمير المؤمنين أن يجعل النصف من هذا المال لأهل الحرمين والنصف [الآخر]^(٧) لأهل الكرخ . قال : أفعل . وكتب المعتصم إلى عبد الله بن طاهر أن يقبض على الحسن بن الأفшин وامرأته أترجحة بنت أشناس في يوم حَدَّه له ، وقبض هو على الأفшин فيه^(٨) وحبسه .

وفي مستهل^(٩) جمادي الأولى : كانت رجفة بالأهواز عظيمة ، تصدعت منها الجبال وخصوصاً الجبل المطل على الأهواز ، ودامت أربعة أيام بليليتها ، وهرب أهل البلدة إلى البر وإلى السفن ، وسقطت فيها دور كثيرة ، وسقط نصف الجامع ، ومكثت ستة عشر يوماً .

وفيها : أحرقت الكرخ فأسرعت^(٩) النار في الأسواق ، فوهب المعتصم للتجار وأصحاب العقار خمسة آلاف ألف درهم جرت على يد ابن أبي دؤاد ، وقدم بها إلى بغداد ، ففرقها .

وفيها^(١٠) : أحرق المعتصم غناماً المرتد .

(١) في ت : «فتهدهد» .

(٢) في ت : «غير بابك وغيرك ، فمضى» .

(٣) في ت : «جيش» .

(٤) في الأصل : «لا تعلم» .

(٥) في الأصل : «عن حرمك» .

(٦) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل .

(٧) «فيه» ساقطة من ت .

(٨) «مستهل» ساقطة من ت .

(٩) في الأصل : «فأسرع» .

(١٠) في ت : «وفي هذه السنة» .

وفيها: أسر مازيار فضرب خمسة سوط، فمات من يومه، وكان خلع بطبرستان^(١) - وصلب إلى جانب بابك بسامراء.

١٤٦ وحج بالناس / في هذه السنة محمد بن داود.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٨٠ - إبراهيم بن مهدي^(٢).

بغدادي نزل المصيصة، فقيل له: المصيصي، حدث عن إبراهيم بن سعد، وحماد بن زيد، وغيرهما. روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو داود، وعباس الدوري. وكان ثقة.

وتوفي في هذه السنة.

١٢٨١ - إبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة ، أبو إسحاق العدوى، المعروف بابن اليزيدي البصري^(٣).

سكن بغداد، وله فضل وافر، وحظ من الأدب زائد^(٤) ، سمع من أبي زيد والأصمي، وجالس المأمون، وكان شاعرًا مجيداً، وله كتاب مصنف يفتخر به اليزيديون، وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه نحو من سبعين ورقة، وذكر أنه بدأ بتصنيفه وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يزل يعمله إلى أن أتت^(٥) عليه ستون سنة، وله كتاب «معدن القرآن»^(٦) وكتاب «[في] بناء الكعبة وأخبارها».

(١) في ت: «أسر مازيار وكان خلع بطبرستان فضرب خمسة سوط...».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/١٧٨.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/٢٠٩.

(٤) «زائد» ساقطة من ت.

(٥) «أتت» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «مصادر القرآن».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

١٢٨٢ - سعيد بن سليمان، أبو عثمان الواسطي، المعروف بسعديه البزار^(١).

سكن بغداد، وحَدَّثَ بها عن الليث بن سعد، وزهير بن معاوية، وحماد بن سلمة وغيرهم. روى عنه: يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم، وكان ثقة مأموناً، حج ستين حجة، إلا أنه كان يصحف، وامتحن فأجاب.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الواحد / ، أخبرنا الوليد بن بكر، حدثنا علي بن أحمد بن زكريا^(٢) الهاشمي ، ٤٦ / ب حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد العجلي قال: حدثني أبي قال: سعيد بن سليمان ويعرف بسعديه ثقة، قيل له بعدما انصرف من المحنـة ما فعلتم؟ قال: كفـرـنا ورجـعـنـا^(٣).

توفي سعديه^(٤) ببغداد في هذه السنة في ذي الحجة^(٥)، وله مائة سنة.

١٢٨٣ - صالح بن إسحاق بن عمرو الجرمي النحوي^(٦).

صاحب الكتاب «المختصر في النحو» وإنما قبل له الجرمي لأنـه كان ينزل في حرم [وـقـيلـ: بلـ كانـ مـولـيـ لـجـرمـ]^(٧)، وجـرمـ منـ قـبـائلـ الـيـمـنـ، وأخذـ النـحـوـ عنـ الأـخـفـشـ وـغـيـرـهـ، ولـقـيـ يـونـسـ بـنـ حـبـيـبـ وـلـمـ يـلـقـ سـيـبـوـيـهـ، وأـخـذـ اللـغـةـ عـنـ أـبـيـ عـبـيـدـةـ، وـأـبـيـ زـيـدـ، وـأـصـمـعـيـ، وـطـبـقـتـهـمـ، وـأـسـنـدـ الـحـدـيـثـ عـنـ يـزـيـدـ بـنـ زـرـيـعـ وـغـيـرـهـ، وـكـانـ حـسـنـ الـاعـتـقـادـ، غـزـيرـ الـعـلـمـ، وـنـاظـرـ الـفـرـاءـ فـأـفـحـمـ الـفـرـاءـ.

توفي في هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/٨٤.

(٢) في ت: «بن بكر».

(٣) تاريخ بغداد ٩/٨٦.

(٤) في ت: «سعيد».

(٥) في ت: «في ذي الحجة من هذه السنة».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/٣١٣ - ٣١٥.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

١٢٨٤ - عبيد بن غاضرة بن فرقد، أبو عثمان العبدى^(١).

قدم مصر وحَدَّثَ بها، وتوفي في شوال هذه السنة.

١٢٨٥ - علي بن رزين^(٢)، أبو الحسن الخراسانى.

كان أستاذ أبي عبد الله المغربي.

أخبرنا عمر بن ظفر، قال: أخبرنا أبو جعفر بن أحمد بن عبد الواحد^(٣)، أخبرنا عبد العزيز بن علي، أخبرنا ابن جهم، حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن هارون قال: سمعت إبراهيم بن شيبان قال: كان علي بن رزين قد شاع عنه^(٤) في الناس أنه يشرب في كل أربعة أشهر شربة ماء، فسأله رجل من أهل قرميسين^(٥) عن هذا، فقال: نعم، وأي شيء في هذا؟! سألت الله عزوجل أن يكفيني مؤونة بطني فكفاني.

عاش علي بن رزين مائة وعشرين سنة. وتوفي في هذه السنة، ودفن على جبل الطور.

١٢٨٦ /٤٧ - القاسم بن عيسى بن إدريس بن معلق، أبو دلف / العجلي أمير الكرج^(٦).

كان سمحاً جواداً، وبطلاً شجاعاً، وأديباً شاعراً.

أخبرنا [أبو منصور بن عبد الرحمن] القزار، أخبرنا [أبوبكر]^(٧) الخطيب، أخبرنا الأزهري، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، حدثنا أحمد بن مروان المكي، حدثنا البرد، حدثنا أبو عبد الرحمن الثوري قال: استهدى المعتصم من أبي دلف كلباً أياض [كان عنده]^(٨) فجعل في عنقه قلادة كيمخت أقصر^(٩)، وكتب عليها:

(١) العبدى: هذه النسبة إلى عبد قيس في ربيعة بن نزار، وهو عبد القيس بن أفصى بن دعمس بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، (الأنساب ٣٥٥/٨).

(٢) في ت: «رزين».

(٣) «بن عبد الواحد» ساقطة من ت.

(٤) «عنه» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «قنسرين».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤١٦ / ١٢٤٣ وفي المامش عنوان: «الأمير أبو دلف».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٩) في ت: «أخضر».

أوصيك خيراً به فإن له خلائقاً لا أزال أحمدها^(١)
 يدل ضيفي على في ظلم الدليل إذا النار نام موقدها
 قال الأزهري : وفي كتابي عن سهل الديباجي ، حدثنا أحمد بن محمد بن الفضل
 الأهوazi قال : أنسد بكر بن النطاح أبا دلف :

مثال أبي دلف أمة وخلق أبي دلف عسكر وإن المنايا إلى الدارعين بعيني أبي دلف تنظر
 [قال]^(٢) : فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فمضى فاشترى بها بستانًا بنهر الأبلة ، ثم

عاد من قابل فأنسده :

[بك]^(٣) ابعت في نهر الأبلة جنة
 إليها قصير بالرخام مشيد
 وعنده مال للهبات^(٤) عتيد
 فقال أبو دلف : بكم الأخرى ؟ قال : بعشرة آلاف فقال : ادفعوها إليه ، ثم قال له :
 لا تجيئني قابل ، فقول بزرقها^(٥) أخرى ، فإنك تعلم أن^(٦) لرزق أخرى إلى أخرى
 اتصل^(٧) إلى ما لا نهاية له^(٨) .

/ أخبرنا [أبو منصور] عبد الرحمن بن محمد قال : [أخبرنا أبو بكر]^(٩) بن ثابت ، ٤٧ / ب
 أخبرنا الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا أحمد بن إبراهيم البزار ، أخبرنا أحمد بن
 مروان المالكي ، حدثنا الحسن بن علي الربعي ، حدثنا أبي قال : سمعت العتaby^(١٠)
 يقول : اجتمعنا على باب أبي دلف جماعة ، فكان يعدنا بأمواله من الكرج وغيرها ، فأتته
 الأموال ، فبسطها على الأقطاع ، وجلسنا حوله ، ثم اتكأ على قائم سيفه وأنشأ يقول :
 ألا أيها الزوار لا يد عندكم
 فشكري لكم من شكركم لي أكثر
 فإن كنتم أفردموني بالرجلاء^(١٢)

(٧) في الأصل : «تعلم لو».

(١) في ت : «خصابلا».

(٨) في ت : «كل إلى أخرى تصل إلى ..».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٩) تاريخ بغداد ١٢٤٧ / ٤١٨ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل : «إلى جنبها».

(١١) في الأصل : «العناني».

(٥) في ت : «للزمان».

(١٢) في ت : «فإنكم أفردموني بلدنا للرخاء».

(٦) في الأصل : «يجنبها».

كفاني من مالي دلاص وسابع وأبيض من صافي الحديد مغفر
ثم أمر بنهب تلك الأموال، فأخذ كل واحد منها^(١) على قدر قوله^(٢).

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي]^(٣) بن ثابت، أخبرنا
أحمد بن عمر بن روح، أخبرنا المعاذى بن زكريا، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي،
حدثنا أبو الفضل الربعي، عن أبيه قال: قال المأمون يوماً - وهو مقطب - لأبي دلف:
أنت الذي يقول فيك الشاعر:

إنما الدنيا أبو دلف بين باديه^(٤) ومحترمه
فإذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره
فقال: يا أمير المؤمنين، شهادة زور، وقول غرور، وملق معطف^(٥)، وطالب
عرف، وأصدق منه قول^(٦) ابن أخت لي حيث يقول:

دعيني أجوب الأرض التمس الغنى إذا كانت الأرزاق في كف قاسم
فلا الكرج الدنيا ولا الناس قاسم فلا كانت الدنيا ولا كان قاسم
/ فضحك المأمون وسكن غضبه^(٧). توفي أبو دلف بيغداد في هذه السنة^(٨).

أخبرنا [أبو منصور] القزار قال: أخبرنا [أبو بكر]^(٩) أحمد بن علي، أخبرنا
الحسن بن أبي طالب، حدثنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا الحسين بن إسماعيل،
حدثنا عبد الله بن أبي سعد، حدثنا محمد بن سلمة البلخي، حدثنا محمد بن علي

(١) «منا» ساقطة من ت.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/٤١٨، ٤١٩.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «عند مفراه».

(٥) «وملق معطف» ساقطة من ت.

(٦) «قوله» ساقطة من ت.

(٧) تاريخ بغداد ١٢/٤٢١، ٤٢٢.

(٨) «فضحك المأمون وسكن غضبه. توفي أبو دلف بيغداد في هذه السنة» ساقطة من ت.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

القوهستاني حدثنا دلف بن أبي دلف قال: رأيت كأن آتياً أتاني بعد موت أبي دلف فقال: أجب الأمير، فقمت معه، فأدخلني داراً وحشة، وعراة سود الحيطان مقلعة السقوف والأبواب، ثم أصعدني درجاً فيها، ثم أدخلني غرفة فإذا في حيطانها أثر النيران، وإذا في أرضها أثر الرماد، وإذا أبي عريان واضح رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دلف؟ قلت: نعم، أصلح الله الأمير. فأنشأ يقول:

أبلغن أهلاًنا ولا تخف عنهم
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا
فارحموا وحشتي وما قد ألاقي
أفهمت؟ قلت: نعم، فأنشأ يقول:

فلو كنا^(١) إذا متنا تركنا
ولكنا إذا متنا بعثنا
لكان الموت راحة كل حي
ونسأل بعد ذا عن كل شيء
انصرف، قال: فانتبهت^(٢).

أخبرنا [أبو منصور] القرزاز قال أخبرنا [أبو بكر] الخطيب أخبرنا [أبو يعلى
أحمد بن]^(٣) عبد الواحد الوكيل، أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، أخبرنا الصولي
قال: تذاكرنا يوماً عند المبرد الحظوظ وأرزاق الناس من حيث^(٤) لا يحتسبون، فقال:
هذا يقع كثيراً فمنه قول ابن أبي فتن في أبيات عملها المعنى أراده: /

٤٨/ب

حمل السلاح وقول الدارعين قف
أمسى وأصبح مشتاقاً إلى التلف
فكيف أمشي^(٥) إليها بارز الكتف
أو أن قلبي في جنبي أبي دلف
ما لي وما لك قد كلفتني شططاً
أمن رجال المنايا خلتيني رجلاً
تمشي المنون إلى غيري فأكرهها
أم هل حسبت سواد الليل شجعني
بلغ هذا الشعر أبو دلف فوجه إليه أربعة آلاف درهم جاءته على غفلة^(٦).

(١) في ت: «فلو أنا».

(٢) هذا الخبر مذكور في ت في نهاية الترجمة. انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٢٣/١٢.

(٣) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «الحظوظ والأرزاق من حيث».

(٥) في ت: «فكيف أمشي».

(٦) تاريخ بغداد ٤١٩/١٢.

بلغني عن الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي وكان من العلماء الأدباء الفضلاء^(١)، قال: كان لرجل حجازي جارية مغنية شاعرة، وكان مشغوفاً بها، فأتلق في بلده، فسافر بها طلباً للرزق، فقصد^(٢) بغداد فسمع به جماعة من أهلها فقصدوه للعشيرة، فلم يحظ منهم بطائل، ورأهم يلاحظون الجارية ويولعون بها، فقطعهم عنه^(٣)، فاشتدت ناقته^(٤)، فقصد أبو دلف العجلي بالكرج، فمدحه ولم يك شعره بالطائل^(٥) بحيث يقتضي كثرة الجائزة، فاضطر إلى بيع الجارية، فابتاعها منه أبو دلف بثلاثة آلاف دينار، وكسهه ووصله وحمله، فانصرف وهو باك حزين، فوصل إلى بغداد، وكان يحضر عندي دائمًا ويشكوا شوقه إلى الجارية شكوى تؤلمني^(٦)، فانصرف من عندي يوماً، ثم بعث إلى برقعة يقول فيها: إنه وصل إلى منزله فوجد الجارية وقد أهدأها له أبو دلف، فتطلعت نفسى إلى معرفة الحال ، فمضيت إليه فوجئت الجارية أجلسه، وأمرأة كهله وخادماً، فسألتها عن أمرها^(٧)، فقالت: إني لما فارقت / مولاي عظم استيحاشى وحزنى ، حتى امتنعت من الطعام والنوم ، فاستدعاى أبو دلف ، وطيب نفسى بكل وعد جميل ، وسامنى الغنى ، فكنت إذا همت بإيجابته خنقتنى العبرة ، فلم أستطع الكلام ، وفعل ذلك دفعات ، وأنا على حالى ، فجفاني وبقيت^(٨) في حجرة أفردت لي ، لا أرى^(٩) إلا خادماً [ربما]^(١٠) كان برسم حفظى ، وجارية وكلت بخدمتى ، وكنت قلت أبياتاً وعلقتها في رقعة ، أنظر فيها وقت خلوتى ، [وهي:]^(١١)

لو يعلم القاسم العجلي ما فعل
لعاد معتذراً أو مطرقاً خجلا
ماذا دعاه إلى هجر المروءة في
تفريق إلفين كانا في الهوى مثلا
فيإن مولاي أصمته الخطوب بما
لو مر بالطفل عاد الطفل مكتهلا
فباعني بيع مضطэр وصيره
فروط الندامة بعد الين مختبلا
كأنني مدف قد شارف الأجلاء
وبيت^(١٢) عادمة للصبر باكية

(١) في ت: «الفصحاء».

(٢) في ت: «فتدخل».

(٣) في ت: «فانقطع عنهم».

(٤) في ت: «فاشتدت ناقته».

(٥) «بالطائل» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «تؤلمني».

(٧) في ت: «عن حالها».

(٨) في ت: « يجعلنى».

(٩) في ت: «ثم لا أرى».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٢) في ت: «وتبت».

بين الضرائر أدعى بالغريبة إن هفوت لم ألق^(١) لي في الناس محتملاً
 فما تبدلت إلهاً بعد فرقته ولا تعوض مني غادر بدلًا
 فاتتفق أنه اجتاز بباب الحجرة، فدخل لينظر هل خف ما أجده، فجلس
 يعاتبني، ويرفق بي ويومي في كلامه إلى تهديدي، فوجدني على حالي الأولى،
 ولاحظ الرقة، فأخذها فتأملها وقال: الآن يئست^(٢) منك، وإن ردتك على مولاك^(٣)
 فمن يرد المال على؟ قلت: قانصه يرده عليك أو ما^(٤) بقي منه وهو الأكثر بلا شك
 والله^(٥) عز وجل / يخلف عليك باقيه. فأطرق ساعة ثم قال: بل الله عز وجل يخلف^(٦) / بـ
 على الأصل، وقد ردتك على مولاك، ووهبت لك ما بقي عنده من ثمنك لحسن عهده
 ورعايتك حق الصحبة، وما أفارق موضعي إلا وأنت على الطريق فاستري مني^(٧) ،
 فلست الآن في ملكي. فدخلت بيتاً في الحجرة، فاستدعي كرسياً فجلس [عليه]^(٨) ،
 وأحضر هذه العجوز وهي قهرمانة داره، وهذا الخادم، وأوصاهم بحفظي حتى يسلماني
 إلى صاحبي، وأزاح العلة في جميع ما احتجت إليه من النفقة والكسوة والكراع،
 وحمل^(٩) معي جميع ما كان جعله في داره من الأثاث والفرش، وما فارق الكرسي إلا
 وقد^(١٠) خرجنا من بين يديه. فقلت: يا مولاي، قد حضرني بيتان أسألك أن تأذن لي في
 إنشادهما. فاذن لي ، فقلت:

لم يخلق الله خلقاً صيف من كرم إلا أمير الندى المكنى أبا دلف
 رثى لمحزونة بالبين مدنفة فردها طالباً أجراً على دنف
 فدمعت عيناه وقال: أحسنت، وأمر لي بخلعة ومائة^(١١) دينار، فحمل ذلك إلى
 وسرت.

قال اليزيدي: فعجبت من ذلك، وكانت ليلة نوبتي في السمر عند المأمون،
 فقلت له: يا أمير المؤمنين، عندي حديث مستطرف نادر^(١٢) ، فقال: هات يا فضل.

(١) في ت: «بالغريبة إن هوت لم ألف».

(٢) في ت: «ماست».

(٣) في ت: «إلى مولاك».

(٤) في ت: «عليك ما بقي».

(٥) في ت: «بلا شرك الرزاق».

(٦) في ت: «بل يخلف الله عز وجل».

(٧) في ت: «فاشترى مني».

(٨) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٩) في ت: «وجمع معى».

(١٠) في ت: «وما فارق الكرسي حتى وقد...».

(١١) في ت: «وأمر لي بثوب ومائة».

(١٢) في ت: «نادر مستطرف».

فأعدت عليه الحديث^(١) عن آخره، فاستحسنه وعجب منه وقال: ما قصرت الجارية في أحفظ عهد من ربها، وما قصر^(٢) القاسم في فعله، ونحتاج أن / نقوى عزمه في مثل هذا الفعل الجميل الذي هو معدود في مفاحر أيامنا، فإذا أصبحت فاغد إلى أحمد بن أبي طاهر، وقل له احتسب للقاسم العجلي بثلاثة آلاف دينار من معاملاته وأنفذ له درزاً يقبض المال^(٣) لذلك، واكتب أنت إليه وعرفه^(٤) انتهاء الحال إلينا وإحمدانا لما اعتمد ليزداد حرصاً على اتهام الفرص في مثل هذه المكرمة، فبادرت لما أمر به^(٥) وتنجزت الدرز بالمال وجعلته درج كتابي^(٦)، وسلمته إلى صاحب الحرس لينفذه على البريد، فلم تمض [إلا]^(٧) أيام حتى عاد جوابه يشكرني، ويقول: أما ثمن الجارية فوصل، واغتبطت بنعمة أمير المؤمنين في تعويضي إلا أنه مال أخرجه من فضل إحسانه، وما أحب ارجاعه، لكنني قبلته طاعةً وحملت إليك منه ألفاً لقضاء حقك^(٨)، وتقدمت بتفریق الباقي منه على من بهذه الديار منبني هاشم، وأعلمتهم أن كتاب^(٩) أمير المؤمنين ورد بأنه انتهى إليه اختلال أحوالهم، فأمر بتعهدهم بذلك، فأکثروا الشكر والدعاء.

قال اليزيدي: فأنهيت ذلك إلى أمير المؤمنين، فتهلل وجهه وقال: إنه ليسني أن يكون ممن^(١٠) اتسع حظه من خير أيامي جماعة منهم^(١١) القاسم بن عيسى.

١٢٨٧ - منصور بن عمار بن كثیر، أبو السری الواعظ^(١٢).

من أهل خراسان. وقيل: من أهل البصرة، سكن بغداد، وحدث بها عن ليث بن سعد، وابن لهيعة وغيرهما، روى عنه: أبو بكر بن علي بن حزم^(١٣).

٥/ب - أخبرنا أبو منصور القزار^(١٤)، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي^(١٥)، / أخبرنا محمد بن

(١) في الأصل: «له الحديث».

(٢) في ت: «ولا قصر».

(٣) في ت: «وانفذ له روزرونا».

(٤) «عرفه» ساقطة من ت.

(٥) «به» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «في كتابه».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٨) في ت: «قضا لحقك».

(٩) في ت: «إن كانت».

(١٠) في ت: «فيمن».

(١١) في ت: «مثل».

(١٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣٧١ - ١٣٧٩.

(١٣) في ت: «روى عنه ابنه حزم».

(١٤) «القزار» ساقطة من ت.

(١٥) في ت: «أبو بكر محمد بن علي».

علي الصوري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور، حدثنا أبو سعيد^(١) بن يونس قال: منصور بن عمار يكنى أبا السري، قدم مصر وجلس يقص على الناس، فسمع كلامه الليث بن سعد، فاستحسن قصصه وفصاحته، فذكر أن الليث قال له: ما الذي أقدمك إلى بلدنا؟^(٢) قال: طلبت أن أكسب بها ألف دينار فقال [له]^(٣) الليث: فهي لك علىَّ وصُنْ كلامك هذا الحسن، ولا تتبدل. فأقام بمصر في جملة الليث بن سعد في جرايته، إلى أن خرج عن مصر فدفع إليه الليث بن سعد^(٤) ألف دينار، ودفع إليه بنو الليث [أيضاً]^(٥) ألف دينار، فخرج وسكن بغداد [وتوفي بها]. وكان في قصصه وكلامه شيئاً عجباً لم يقص على الناس مثله.

أخبرنا أبو منصور، أخبرنا أبو بكر^(٦) أخبرنا الأزهري، أئبنا ابن بطة، أخبرنا إبراهيم بن جعفر التستري قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن الوعاظ يقول: سمعت أبي بكر الصيدلاني يقول: سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول: رأيت أبي منصوراً في المنام فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال: إن الرب قربني وأدناهني وقال [لي]^(٧): يا شيخ السوء، تدري لم غرفت لك؟ قال: فقلت: لا يا إلهي، قال: إنك جلست للناس مجلساً فبكى عليهم، فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي^(٨) قط. غرفت له، ووهبت أهل المجلس كلهم له^(٩)، ووهبت فيمن وهبت له^(١٠).

أخبرنا محمد بن [أبي]^(١١) القاسم، أئبنا رزق الله بن عبد الوهاب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبي بكر الرازي يقول [سمعت أبا العباس القاضي يقول:^(١٢) سمعت أبا الحسين]^(١٣) يقول: رأيت منصور بن عمار في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: وقفت بين يديه فقال لي: أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب عنها^(١٤)، قلت: قد كان ذلك، ولكن ما اتخذت مجلساً إلا وبدأت بالثناء عليك

(٨) في الأصل: «من خير قط».

(١) في ت: «أبو سعد».

(٩) في الأصل: «كله له».

(٢) في ت: «إلى بلادنا».

(١٠) تاريخ بغداد ٧٩ / ١٣.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) «بن سعد» ساقطة من ت.

(١٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٣) في ت: «أبا الحسن السعداني».

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٤) في ت: «وترغب فيها».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

٥١/أ و [ثنيت]^(١) بالصلوة على نبيك وثالث / بالنصيحة لعبادك . فقال: صدق، ضعوا^(٢) له كرسيأ في سمائي فمجدني في سمائي بين ملائكتي كما مجدتني في أرضي بين عبادي . توفي منصور في هذه السنة ببغداد ، وقبره ظاهر بمقدمة باب حرب قريباً من بشر الحافي .

١٢٨٨ - مخة أخت بشر الحافي^(٣) .

وكان لبشر ثلاث أخوات مخة ، ومضغة وزبدة ، والمشهور بذلك الورع^(٤) مخة .

أخبرنا [أبو منصور] عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا [أبو بكر]^(٥) أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني^(٦) عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد الله المزني قال: سمعت أبا بكر الأحلف يقول: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: جاءت مخة أخت بشر الحافي إلى أبي فقالت له: إني امرأة رأس مالي دانقين^(٧) ، أشتري القطن فأغزله^(٨) وأبيعه بنصف درهم وأنقوت بدانق من الجمعة إلى الجمعة ، فمر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل ، فوقف يكلم أصحاب المسالح فاستغمست ضوء المشعل فغزلت طاقات ، ثم غاب عني المشعل فعلمت أنَّ الله في مطالبة^(٩) ، فخلصني خلصك الله ، فقال لها: تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى^(١٠) يعوضك الله خيراً منه . قال عبد الله: فقلت لأبي يا أبه لو قلت لها: لو أخرجت^(١١) الغزل^(١٢) الذي فيه الطاقات ، فقال: يابني ، سؤالها لا يتحمل التأويل . ثم قال: منْ هذه؟ قلت: مخة أخت بشر الحافي فقال: من ها هنا أتيت^(١٣) .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل

(٢) في الأصل: «دعوا له» .

(٣) انظر ترجمتها في: تاريخ بغداد ١٤/٤٣٦ - ٤٣٨ .

(٤) في ت: «والمشهور بالورع» .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٦) «أحمد بن علي بن ثابت قال» ساقطة من ت .

(٧) في ت: «دافقين» .

(٨) في ت ، وتاريخ بغداد: «فأردنه وأبيعه» .

(٩) في ت: «مهل على في مطالبة» .

(١٠) «حتى» ساقطة من ت .

(١١) في الأصل: «أحرقت» .

(١٢) «الغزل» ساقطة من ت .

(١٣) تاريخ بغداد ١٤/٤٣٧ .

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

ما ذكر ابن حبيب الهاشمي في ليلة الاثنين النصف من جمادى الآخرة / مطر^(١) / بـ
أهل تيماء مطراً ويرداً كالبيض، فقتل بها^(٢) ثلثمائة وسبعين^(٣) إنساناً، وهدم دوراً،
وسمع في ذلك صوت يقول: ارحم عبادك، اعف عن عبادك، ونظروا إلى أثر قدم طولها
ذراع بلا أصابع وعرضها شرين^(٤)، من^(٥) الخطوة إلى الخطوة خمسة أذرع أو ست،
فتابعوا الصوت، فجعلوا يسمعون صوتاً ولا يرون شخصاً.

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود [بن عيسى]^(٦).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٨٩ - **الأفشنين الأمير الكبير، واسميه حيدر بن ساوروں**^(٧).

وقد سبقت أخباره، وأنه اتهم بدين المجوسيّة، واتهم بأنه أراد قتل المعتصم،

(١) «مطر» ساقطة من ت.

(٢) «بها» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «وتسعين».

(٤) في الأصل: «وعرضها شبر».

(٥) «من» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «حبله بن كاروس».

وأن ينقل الملك إلى الأعاجم، وأن المعتصم غضب عليه، وحبسه وقيده، فبقي مدة ثم مات في هذه السنة.

وقيل: بل قتله وصلبه بيزاء بابك، وذلك في شوال هذه السنة.

وقال أبو بكر الصولي: مات في الحبس، وصلب بعد ذلك^(١) بباب العامة في شعبان^(٢)، وأحضرت أصنام كانت حملت إليه من أشروسنة، فضربت بالنار، وطرح الأفشين فيها، فأحرق وذري [وذلك في^(٣) شعبان].

١٢٩٠ - عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل^(٤) بن ماحق^(٥).

ولي إمرة المدينة مرة بعد مرة، وولي قضاءها للمأمون، وكان أجمل قoshi وأحسنه وجهًا، وأجوده لساناً، وتوفي^(٦) وهو شيخ قريش في هذه السنة. وكان^(٧) قد بلغ ثلاثة وثمانين سنة، وكان آخر ولد سعيد لأنهم انفروا.

١٢٩١ - علي بن الحكم [أبو الحسن]^(٨) المروزي^(٩).

سمع أبا عوانة، وابن المبارك، والمبارك بن فضالة / ، وغيرهم، روى عنه أحمد بن حنبل، والبخاري في الصحيح.

وتوفي في هذه السنة.

١٢٩٢ - عنان.

مولدة من مولدات اليمامة، وبها نسأت وتأدب، واشتراها النطاف ورباها، وكانت صفراء جميلة الوجه شكلة، سريعة البديهة في الشعر، تجاوب فحول الشعراء، جاءها رجل ف قال أجيزي^(١٠):

وما زال يشكوا الحب حتى حسبته تنفس من أحشائه أو تكلما

(١) «بعد ذلك» ساقطة من ت.

(٢) «في شعبان» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) «بن نوفل» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «مساحق».

(٦) في الأصل: «وقرى».

(٧) «وكان» ساقطة من ت.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) انظر ترجمته في: تقرير التهذيب ٣٥/٢.

(١٠) «أجيزي» ساقطة من ت.

فقالت^(١):

ويبكى فأبكي رحمة لبكائه إذا ما بكى دمعاً بكيت له دما
وكان الرشيد قد طلبها من مولاها، فقال: لا أبيعها بأقل من مائة ألف، فبعث
الرشيد فأحضرها، ثم ردّها، فتصدق الناطفي لما رجعت^(٢) بثلاثين ألف درهم، فلما
مات مولاها أخرجت إلى السوق، فبلغ بها مسورو مائتي ألف درهم^(٣)، فزاد رجل
واشتراها، وأخرجها إلى خراسان، فماتت هناك.

١٢٩٣ - غسان بن الريبع بن منصور، أبو محمد الغساني الأزدي^(٤).

من أهل الموصل، سمع حماد بن سلمة، روى عنه أبو يعلى الموصلي^(٥)،
وأحمد بن حنبل، ويحيى بن إبراهيم الحربي، وكان نبيلاً فاضلاً ورعاً.
توفي بالموصل في هذه السنة.

١٢٩٤ - يحيى بن يحيى بن بکير بن عبد الرحمن، أبو زكريا التميمي المنقري^(٦).

من ولد قيس بن عاصم المنقري. وقال البخاري: ويقال: هو مولىبني منقر من
بني سعد.

سمع من مالك، والليث بن سعد، وابن لميعة وغيرهم، وكان عالماً خيراً
ورعاً^(٧)، وكان ابن راهويه يقول: ما رأيت مثل يحيى بن يحيى، وما رأى مثل نفسه.

/ أئبنا إسماعيل بن أحمد قال: أئبنا أبو القاسم يوسف بن الحسن التفكري ٥٢/ب
قال: سمعت أبا علي الحسن بن علي بن بندار الريحانى يقول: كان يحيى بن يحيى
يحضر مجلس مالك، فانكسر قلمه، فناوله المأمون قلماً من ذهب - أو مقلمة من ذهب -

(١) في ت: «فقال لها أجيزي».

(٢) «لما رجعت» ساقطة من ت.

(٣) «درهم» ساقطة من ت.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢/٣٢٩ - ٣٣٠.

(٥) «سمع حماد بن سلمة، روى عنه أبو يعلى الموصلي» ساقطة من ت.

(٦) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٢/٣٦٠.

(٧) «وكان عالماً خيراً ورعاً» ساقطة من ت.

فلم يقبل^(١)، فقال له المأمون: ما اسمك؟ قال: يحيى بن يحيى النيسابوري قال: تعرفي؟ قال: نعم، أنت المأمون ابن أمير المؤمنين، قال: فكتب المأمون على ظهر جزوة^(٢): ناولت يحيى بن يحيى النيسابوري^(٣) قلماً في مجلس مالك فلم يقبله، فلما أفضت الخلافة إليه بعث^(٤) إلى عامله^(٥) بنيسابور يأمره^(٦) أن يولي يحيى بن يحيى القضاء، فبعث إليه يستدعيه، فقال بعض الناس له^(٧): تمنع من الحضور، وليته أذن للرسول، فأنفذ إليه كتاب المأمون، فقرئه عليه، فامتنع من القضاء، فردّ إليه ثانيةً، وقال: إن أمير المؤمنين يأمرك بشيء وأنت من رعيته، وتتأبى عليه، فقال: قل لأمير المؤمنين ناولتني قلماً وأنا شاب فلم أقبله، أفتجربني [الآن]^(٨) على القضاء وأناشيخ. فرفع الخبر إلى المأمون، فقال: قد علمت امتناعه، ولكن ولّ القضاء رجالاً يختاره^(٩)، فبعث إليه العامل في ذلك^(١٠)، فاختار رجلاً^(١١) فولي القضاء، ودخل على يحيى وعليه سواد فضم يحيى فرشاً كان جالساً عليه كراهية أن يجمعه وإياه، فقال: أيها الشيخ، ألم تخترني^(١٢)؟ قال: إنما قلت اختاروه، وما قلت لك تقلد القضاء.

أخبرنا^(١٣) زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحكم قال: سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يقول: سمعت فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله السعدية تقول: سمعت فاطمة امرأة يحيى بن أبى يحيى تقول: قام يحيى^(١٤) مرة لورده، فلما فرغ منه / قعد يقرأ، إذ سمعت جلة فقال لي: تعرفوا ما هذه الجلة؟ فنظرنا فإذا العسکر والمشاعل وهم يقولون: الأمير عبد الله بن طاهر يزور أبي زكريا. فعرفنا الخبر، وكان ابن طاهر يشتهي أن يراه، فما كان بأسرع من أن استأذناه عليه^(١٥) ففتحنا^(١٦)، فدخل الأمير عبد الله بن طاهر وحده، فلما قرب من أبي زكريا وسلم، قام إليه والمصحف في يده، ثم رجع إلى قراءته حتى ختم السورة

(١) في ت: «فامتنع من قبولة».

(٢) في ت: «جزة».

(٣) «النيسابوري» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «فلما أفضت إليه الخلافة كتب».

(٥) في ت: «إلى الوالي».

(٦) في ت: «أمره».

(٧) في ت: «بعض الناس أنه».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) في ت: «ولكن ول القضاء من يختاره».

(١٠) «بعث إليه العامل في ذلك» ساقطة من ت.

(١١) في ت: «فلما اختار شخصاً».

(١٢) في ت: «ألم تعجزني».

(١٣) في ت: «أبنائنا».

(١٤) في ت: «قام بيته».

(١٥) «عليه» ساقطة من ت.

(١٦) في ت: «فتحها».

التي كان افتتحها، ثم وضع المصحف، واعتذر إلى الأمير وقال: لم أشتغل [عنه]^(١) تهاؤناً بحقه، إنما كنت افتتحت سورة فختمتها، فقد عبّد الله ساعة يحدّثه، ثم قال له: أرفع إليّنا حواجتك، فقال: قد [والله]^(٢) وقعت لي حاجة في الوقت، فقال: مقتضية^(٣) ما كانت. فقال: قد كنت أسمع محسن^(٤) وجه الأمير ولا أعيانها^(٥) إلا ساعتي هذه، وحاجتي إليك أن لا ترتكب ما يحرق هذه المحسن بالنار. فأخذ الأمير عبد الله بن طاهر في البكاء حتى قام وهو يبكي.

توفي يحيى بن يحيى^(٦) في [صفر]^(٧) هذه السنة وهو ابن أربع وثمانين سنة.

أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا^(٨) أبو بكر البهقي، أنبأنا^(٩) الحاكم أبو عبد الله [النيسابوري]^(١٠) قال: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن^(١١) السراج الزاهد - وكان شديد العبادة - قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام كأنه قد أقبل، إلى أن وقف على قبر يحيى بن يحيى وتقدم، وصفَ خلفه جماعة من أصحابه، فصلَّى عليه، ثم التفت إلى أصحابه فقال: / هذا القبر لأمان^(١٢) لأهل هذه المدينة.

٥٣/ب

وقد روى عن يحيى بن يحيى خمس طبقات من كبار العلماء.

فالطبقة الأولى: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع، وعلي بن غنم، ومحمد بن أسلم، ومحمد بن يحيى الذهلي، ونظارؤهم.

والطبقة الثانية: أحمد بن الأزهري^(١٣) العبداني، وإبراهيم بن عبد الله السعدي، ويعقوب بن محمد الذهلي ونظارؤهم.

والطبقة الثالثة: مسلم بن الحجاج، وسلامان بن داود، وإسماعيل بن قتبة السلمي، ونظارؤهم.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «مقضية».

(٤) في ت: «بمحاسن».

(٥) في ت: «ولم أعيانها».

(٦) «يحيى بن يحيى» ساقطة من ت.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «أخبرنا».

(٩) في ت: «أخبرنا».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) «الحسن» ساقطة من ت.

(١٢) في ت: «أمان».

(١٣) «العبداني» ساقطة من ت.

والطبقة الرابعة: زكريا بن داود الخفاف، وعصمة بن إبراهيم الزاهد، وإبراهيم بن علي الذهلي، ونظراوهم.

والطبقة الخامسة: إسماعيل بن الحجاج الميداني، ويحيى بن عبد الله بن سليمان، والحسن^(١) بن معاذ، ونظراوهم.

وقد روى عنه أئمة البلدان، منهم: إبراهيم بن إسماعيل العنيري إمام عصره بطرسوس^(٢)، ومحمد بن مشكان إمام عصره بسرخس، وعبد المجيد بن إبراهيم القاضي^(٣) إمام عصره بيونسنج، وعثمان بن سعيد الدارمي إمام عصره بهراء، ومحمد بن الفضل البلاخي إمام عصره ببلغ، ومحمد بن نصر المروروذى إمام عصره بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل البخاري إمام عصره بخارى، ومحمد بن عبد الله بن أبي عربة إمام عصره بالشاش، ومحمد بن إسحاق الشافعى إمام عصره باب سور، وحميد بن زنجويه^(٤) إمام عصره بنسا.

* * *

(١) في ت: «الحسين بن معاذ».

(٢) في ت: «بطرسوس».

(٣) «القاضي» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «ومحمد بن ريحونة».

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين.

فمن الحوادث فيها:

خروج أبي حرب المُرْقَع اليماني بفلسطين وخلافه للسلطان^(١).

وبسبب ذلك^(٢): أن بعض الجناد أراد النزول في داره وهو غائب عنها، وفيها إما زوجته وإما اخته فمانعته فضربها، فلما رجع أبو حرب بكت وشكّت ما فعل بها، وأرته أثر الضرب، فأخذ سيفه ومشى إلى الجندي وهو غار؛ فضربه [به حتى]^(٣) قتله، ثم هرب وأليس وجهه برقعاً كي لا يعرف، فصار الرجل^(٤) إلى جبل [من] جبال الأردن^(٥)، فطلب السلطان فلم يُعرف له خبر، وكان يظهر بالنهار فيقعد على الجبل الذي أوى إليه متبرقاً، فيراه الرائي فيأتيه، فيذكره ويحرّضه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويذكر السلطان ويعيه، فاستجاب له خلق [من حرّاثي تلك الناحية وأهل القرى؛ وكان يزعم أنه أموي، فقال الذين استجابوا له:]^(٦) هذا هو السفياني، فلما كثرت غاشيته وأتباعه دعا أهل تلك الناحية؛ فاستجاب له جماعة منهم حتى

(١) تاريخ الطبرى ١١٦/٩ .

(٢) في ت: «وبسبب خروجه».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) «الرجل» ساقطة من ت.

(٥) في الأصل: «إلى خلف جبال الأردن».

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

وفي الأصل: «فاستجاب إليه خلق كثير وقالوا:».

صاروا في زهاء مائة ألف، فوجّه إليه المعتصم جنداً عليهم رجاء بن أبوبكر فطاوله رجاء^(١) حتى إذا جاء أوان عمارة الأرض، انصرف الحراثون، وبقي في نحو من ألف أو ألفين فناجزه الحرب، وأسره وجاء به إلى المعتصم.

وقيل كان خروج هذا في سنة ست وعشرين.

أ/ب أخبرنا أبو منصور / القراز قال أخبرنا الخطيب^(٢) أبو بكر، أخبرنا الأزهري، حدثنا علي بن عمر الحافظ، أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوي، أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: سنة سبع وعشرين ومائتين فيها وثبت قوم يوم الجمعة لثلاث بقين من جمادى الآخرة^(٣) في مسجد الرصافة على رجلين من الجهمية فضربوهما وأذلوهما، ثم مضوا إلى مسجد شعيب بن سهل القاضي يريدون محو كتاب كان كتبه على مسجده، يذكر فيه أن القرآن مخلوق، فأشرف عليهم خادم شعيب، فرماهم بالنشاب، فوثبوا فأحرقوا باب شعيب، وانتهت ناس منزله، وأرادوا نفسمه، فهرب منهم^(٤).

وهو أول قاض حرق بابه ونهب منزله فيما بلغنا، وكان يقول: جهنم بن صفوان مبغضاً^(٥) لأهل السنة، متاحماً عليهم، متقصاً لهم^(٦).

* * *

وفي هذه السنة: توفي المعتصم، ويويع الواثق.

* * *

(١) «رجاء» ساقطة من ت.

(٢) «الخطيب» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «من ربيع الآخر».

(٤) في ت: «فهرب منه».

(٥) في ت: «جهنم مبغضنا».

(٦) «عليهم متقصا لهم» ساقطة من ت.

باب ذكر خلافة الواثق

اسمه هارون بن المعتصم، ويكنى أبا جعفر، ولد بطريق مكة سنة تسعين ومائة، وأمه أم ولد [رومية] تسمى^(١) قراطيس، وكان أبيض يعلوه صفرة، وقيل: كان مشربًا بحمرة^(٢)، جميلاً ربعة، حسن الجسم، قاتم العين، فيها نكتة بياض.

بوبع الواثق بسامراء يوم توفي المعتصم، وذلك يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة سبع وعشرين.

أخبرنا أبو منصور القزار^(٣) قال: أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن علي، حدثنا^(٤) أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا علي بن أبي قيس قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: بوبع هارون بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبوه^(٥) المعتصم بسامراء، وهو يومئذ ابن تسع وعشرين سنة، وورد رسوله بغداد يوم الجمعة^(٦) / على إسحاق بن إبراهيم، فلم يظهر ذلك، ودعا للمعتصم على منبري بغداد وهو ميت، فلما كان من الغد يوم السبت، أمر إسحاق بن إبراهيم الهاشمي والقواد والناس^(٧) بحضور دار أمير

(١) في ت: «ولد رومية يقال لها». وما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٢) في ت: «مشربًا حمرة».

(٣) «القزار» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «أخبرنا أبو بكر قال أخبرنا أبوه أحمد بن علي . . .».

(٥) «أبوه» ساقطة من ت.

(٦) «يوم الجمعة» ساقطة من ت.

(٧) «والناس» ساقطة من ت.

المؤمنين فحضروا، فقرأ كتابه^(١) على الناس بنعي أبيه، وأخذ البيعة ، فباع الناس^(٢).

* * *

ذكر طرف من أخباره وسيرته

أَنْبَأَنَا [أَبُو مُنْصُور] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٣) قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَلَى بْنَ ثَابِتٍ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي^(٥) الْحَسْنَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، حَدَّثَنِي^(٦) أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَرْوَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِي أَحْمَدَ بْنَ حَمْدُونَ يَقُولُ: دَخَلَ هَارُونَ بْنَ زَيْدٍ - مَؤْدِبُ الْوَاثِقِ - عَلَى الْوَاثِقِ، فَأَكْرَمَهُ وَأَظْهَرَهُ مِنْ بَرِّهِ مَا شَهَرَ بِهِ، فَقَيلَ لَهُ: مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: هَذَا أَوَّلُ مَنْ فَتَقَ لِسَانِي بِذِكْرِ اللَّهِ، وَأَدَنَنِي مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٧).

أَخْبَرَنَا [أَبُو مُنْصُور] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ [الْفَزَاز]^(٨) قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَلَى بْنَ ثَابِتٍ^(٩) قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورَ بْنَ أَبِي جَعْفَرِ الْجَبَلِيِّ أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عُمَرَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسِينَ بْنَ فَهْمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَكْشَمَ يَقُولُ: مَا أَحْسَنَ أَحَدًا إِلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ خَلْفَاءِ بَنِي الْعَبَاسِ، مَا أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ الْوَاثِقُ، مَا ماتَ وَفِيهِمْ فَقِيرٌ^(١٠).

قال محمد بن يحيى : وحدثني عنه عبد الله^(١١) بن المعتز ، حدثنا عبد الله بن هارون النحوي ، عن محمد بن عطية قال : قال محمد بن المهدي : كنت أمشي مع

(١) في ت: «فحضروا الفقراء كتابه».

(٢) تاريخ بغداد ١٤/١٥ ، ١٦.

(٣) في ت: «أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُور».

(٤) في ت: «أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْر».

(٥) في ت: «أَخْبَرَنَا».

(٦) في ت: «قَالَ أَخْبَرَنَا».

(٧) تاريخ بغداد ١٥/١٧ .

(٨) في ت: «أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورَ الْفَزَازَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ بْنَ ثَابِتٍ».

(٩) تاريخ بغداد: ١٥/١٩ .

(١٠) في الأصل: «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ».

الواثق في صحن داره فقال لي / : يا محمد، ادع [لي] بدّوّة^(١) وقرطاس، فدعوت له، ٥٥/ب
فقال: أكتب. فكتبت:

تنح عن القبيح ولا ترده
ستكفي من عدوك كل كيد
ثم قال: اكتب:

هي المقادير تجري في أعمتها فاصبر فليس لها صبر على حال
 ثم فكر طويلاً، فلم يأته شيء [آخر] ^(٤) فقال: حسبيك ^(٥).

أخبرنا [أبو منصور] عبد الرحمن بن محمد قال: [أخبرنا أبو بكر] أحمد بن علي^(٦) قال: أخبرني علي بن أيوب القمي [أخبرنا أبو عبد الله المرزباني، أخبرني محمد بن يحيى حدثنا علي بن محمد بن نصر بن بسام، حدثني خالي أحمد بن حمدون قال: ^(٧) كان بين الواقع وبين بعض جواريه شيء، فخرج كسلان، فلم أزل أنا والفتح [بن خاقان] نحتال لنشاطه^(٨)، فرأني أضاحك^(٩) الفتح بن خاقان، فقال: قاتل الله العباس بن الأحنت حيث يقول:

عَدْلٌ مِّنَ اللَّهِ أَبْكَانِي وَأَضْحَكَ كُمْ
الْيَوْمَ أَبْكَى عَلَى قَلْبِي وَأَنْدَبَهُ

(١) في ت: «فاللي: ادع بدوات».

وفي الأصل: «فقال لي: يا محمد ادع بدواة».

(٢) في الأصل: «أولينا حساناً».

في الأصل: «إذا وافي».

وفي ت: «إذا كان».

(٤) ما بين المعقوتين ساقط

(٥) تاريخ بغداد ١٤١٨.

(١) في ت: «أخبرنا أبو منصور محمد بن

(٧) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(۱) بی ادصل. «ترانی ادل».

(١٠) في بـ. «الإصدارات».

للحب في كل عضولي على حدة نوع تفرق عنه الصبر واجتمعا فقال الفتح: أنت والله يا أمير المؤمنين في وضع التمثيل موضعه أشعر منه وأعلم^(١) وأظرف^(٢).

قال المصنف: كان الواشق قد أعاد الامتحان في القرآن، وحمله ابن أبي دواد على التشدد في ذلك، وقد قيل إن الواشق تاب من القول بخلق القرآن قبل موته، والله أعلم.

[أخبرنا أبو منصور، أخبرنا أبو بكر، أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن الحسن بن محمد بن عرفة، حدثني حامد بن العباس، عن رجل، عن المهدى، أن الواشق مات وقد تاب من القول بخلق القرآن^(٣).]

وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن المعتصم.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٩٥ - / بشر بن [الحارث بن]^(٤) عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان، أبو نصر، المعروف بالحافي^(٥).

مروزي ولد بمرو، وسكن بغداد، وفاق أهل عصره في الورع والزهد وحسن الطريقة، وسمع إبراهيم بن سعد، ومالك، وhammad بن زيد، وابن المبارك، وخلق كثيراً، وشغله التبعد عن الرواية، فلم يتنصب لها.

أخبرنا [أبو منصور] عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي، قال

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) تاريخ بغداد ١٤/١٨ ، ١٩ .

(٣) هذا الخبر ساقط بأكمله من الأصل.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/١٨ .

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/٦٧ - ٨٠ .

أخبرنا^(١) عبد العزيز بن علي قال: حدثنا علي بن عبد الله الهمданى، حدثنا القاسم بن الحسن بن جرير، حدثنا محمد بن أبي عتاب^(٢)، عن محمد بن المثنى قال: قلت لأحمد بن حنبل ما تقول في هذا الرجل؟ فقال: أي الرجال؟ فقلت: بشر، قال: سألهني عن رابع سبعة من الأبدال، ما مثلك عندى إلا مثل رجل ركز^(٣) رمحًا في الأرض، ثم قعد منه على السنان، فهل ترك لأحد موضعًا يقعد فيه؟^(٤).

أخبرنا [أبو منصور] عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا^(٥) الأزهري قال: أخبرنا عبد الله بن إبراهيم القزار قال: حدثنا جعفر الخالدي، حدثني أبو حامد بن خالد الحذاء قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: ما أخرجت بغداد أتم عقلًا ولا أحفظ للسانه [من بشر بن الحارث]، كان في كل شعرة منه عقل، وطيء الناس عقبه خمسين سنة، ما عرف له غيبة لمسلم، لو قسم عقله على أهل بغداد صاروا عقلاً، وما نقص من عقله شيء^(٦).

أخبرنا [أبو منصور] الفراز قال: [أخبرنا أبو بكر] الخطيب أحمد قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المقرئ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم^(٧) / بـ ٥٦ ، أخته ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، حدثنا أبو بكر المرزوقي قال: سمعت أبا عمران الوركاني يقول: تخرق إزار بشر ، فقالت له أخته : يا أخي ، قد تخرق إزارك ، وهذا البرد ، فلو جئت بقطن حتى أغزل لك ، قال : فكان يجيء بالأسفارين والثلاثة فقالت له : إن الغزل قد اجتمع ، أفلًا تسلم إزارك إن أردت السرعة ؟ فقال لها هاتيه ، فأخرجته إليه ، فوزنه وأخرج ألواحه وجعل يحسب الأسافير ، فلما رآها قد زادت فيه قال : كما أفسدتني فخذليه .

قال المرزوقي : وسمعت بعض القطانين يقول : أهدى إلى استاذ لي رطباً وكان بشر

(١) في ت: «أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر قال».

(٢) في الأصل: «محمد بن أبي غياث».

(٣) في ت: «غرز».

(٤) تاريخ بغداد ٧٧٢/٧ ، ٧٣.

(٥) في ت: «أخبرنا أبو منصور بن محمد قال أخبرنا أبو بكر بن علي قال أخبرني».

(٦) تاريخ بغداد ٧٧٣/٧.

(٧) في ت: «أخبرنا أبو منصور قال أخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم».

يقيل^(١) في دكاننا في الصيف^(٢)، فقال له أستاذِي: يا أبا نصر، هذا من وجه طيب، فإن رأيت أن تأكله، قال: فجعل يمسه بيده، ثم ضرب بيده إلى لحيته، وقال: ينبغي أن تستحي من الله، إني [عند الناس]^(٣) تارك لهذا وأكله في السر^(٤).

أخبرنا [أبو منصور] الفزار، قال: أخبرنا أبو بكر بن علي [بن ثابت] قال: أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، أبناً أبو عبد الله محمد بن أحمد الصواف، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبو حفص عمر ابن أخت بشر الحافي قال: حدثني أمي قالت: جاء رجل إلى الباب فدقه فأجابه بشر: مَنْ هذَا؟ قال: أريد بشراً، فخرج إليه فقال له: حاجتك. قال: عافاك الله، أنت بشر؟ قال: نعم، حاجتك^(٥). قال: إني رأيت رب العزة [تعالى] في المنام وهو يقول: اذهب إلى بشر فقل له: يا بشر، لو سجدت على الجمر ما أديت^(٦) شكري فيما قد بثت لك - [أو نشرت لك]^(٧) - في الناس / . فقال له: أنت رأيت ذلك^(٨)؟ قال: نعم رأيته مرتين^(٩)، ليلتين متواлиتين^(١٠) فقال: لا تخبر به أحداً، ثم دخل وولى وجهه إلى القبلة، وجعل يبكي ويضطرب، وجعل^(١١) يقول: اللهم إن كنت شهرتني في الدنيا، ونوهت باسمي، ورفعتني فوق قدرِي على أن تفضحني^(١٢) في القيمة، فجعل الآن عقوبتي^(١٣)، يخذلني بمقدار ما يقوى عليه بدني^(١٤).

(١) يقيل» ساقطة من ت.

(٢) «في الصيف» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٤) تاريخ بغداد ٧٤/٧.

(٥) في ت: «أخبرنا أبو منصور قال أخبرنا يحيى بن علي بن ثابت».

(٦) «عافاك الله أنت بشر؟ قال: نعم، حاجتك» هذه العبارة ساقطة من ت، وتاريخ بغداد.

(٧) في ت: «أريت».

(٨) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٩) في ت: «رأيت هذا».

(١٠) «مرتين» ساقطة من ت.

(١١) في ت، وتاريخ بغداد: «متواالية».

(١٢) «وجعل» ساقطة من ت.

(١٣) في ت: «فلا تفضحني».

(١٤) في ت: «الآن فجعل عقوبتي».

(١٥) تاريخ بغداد ٧٨/٧.

قال المصنف: ^(١) وقد جمعت كتاباً فيه فضائل بشر الحافي وأخباره، فلهذا اختصرت ^(٢) على ما ذكرت هنا كراهة للإعادة [والتطويل] ^(٣).

توفي بشر في هذه السنة ^(٤) عشية الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول من سنة سبع وعشرين، قبل موت المعتصم بستة أيام، وقد بلغ من السن خمساً ^(٥) وستين سنة.

أخبرنا [أبو منصور] الفراز قال: أخبرنا [أبو بكر] أحمد بن علي ^(٦)، أخبرنا الفاضي أبو العلاء الواسطي، أخبرنا محمد بن يوسف ^(٧) بن يعقوب، حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد النحوي قال: سمعت الحسين ^(٨) بن أحمد بن صدقة يقول: سمعت أحمد بن زهير يقول: سمعت يحيى بن عبد الحميد الحمانى ^(٩) يقول: رأيت أبي نصر التمار، وعلي بن المديني في جنازة بشر بن الحارث ^(١٠) يصيحان في الجنازة: هذا شرف والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة، وذلك أن بشر بن الحارث ^(١١) [وقد ^(١٢)] أخرجت جنازته بعد صلاة الصبح، ولم يجعل في قبره إلا في الليل، وكان نهاراً صائفاً، ولم يستقر في القبر إلى العتمة ^(١٣).

١٢٩٦ - توفيل ملك الروم.

ملك اثنى عشرة سنة، / وهلك في هذه السنة، وملكت بعده امرأة اسمها ^(١٤) ٥٧/ب

(١) قال المصنف» ساقطة من الأصل.

(٢) في ت: «اختصرت».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) في هذه السنة» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «من العمر خمس».

(٦) في ت: «أخبرنا أبو منصور قال أخبرنا أبو بكر».

(٧) في الأصل: «أحمد بن يوسف».

(٨) في ت: «الحسن بن أحمد».

(٩) في الأصل: «الحافي».

(١٠) في ت: «الحافي».

(١١) يصيحان في الجنازة هذا والله شرف الدين قبل شرف الآخرة وذلك أن بشر بن الحارث» ساقط من ت.

(١٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٣) تاريخ بغداد ٧٩/٧، ٨٠.

(١٤) في ت: «واسمها».

بدور، وابنها ميخائيل بن توفيل [صبي]^(١).

١٢٩٧ - عريب^(٢)

ولدت في سنة إحدى وثلاثين ومائة، وكانت أمها تسمى فاطمة، وكانت يتيمة، فتزوجها جعفر بن يحيى بن خالد، فأنكر عليه أبوه وقال [له]:^(٣) أتزوج من لا يعرف له أب ولا أم^(٤)، اشتراكاً ألف جارية، فأخرجها وأسكنها داراً في ناحية الأنبار سراً من أبيه، ووكل بها من يحفظها، وكان يتردد إليها، فولدت عريب، وماتت أم عريب في حياة جعفر، فدفعها إلى امرأة نصرانية وجعلها داية لها، فلما^(٥) حدثت بالبرامكة تلك الحادثة باعتها من سبب النخاس، فباعها، فاشتراها الأمين وافتضها ولم يوف الثمن، حتى قتل^(٦)، فرجعت إلى سيدها، ثم اشتراها المأمون، فمات الذي اشتريت منه عشقاً لها، ثم بيعت في ميراث المأمون، فاشتراها المعتصم بمائة ألف وأعتقها فهي مولاته، وكانوا إذا نظروا إلى قدمي عريب شبهوها^(٧) بقدم جعفر بن يحيى، وكانت عريب شاعرة، و مليحة الخط، وغاية في الجمال والظرف^(٨)، ثم كانت^(٩) مغنية محسنة، صنعت ألف صوت، وكانت شديدة الفطنة والذكاء، كتبت إلى بعض الناس: أردت، ولولا، ولعل.
١/٥١ فكتب تحت أردت: ليت، وتحت لولا: ماذا، وتحت لعل: أرجو، / فقامت ومضت إليه.

توفيت عريب في هذه السنة.

١٢٩٨ - [قرطيس، أم الواقع]

خرجت إلى الحج، فماتت بالحيرة، لأربع خلون من ذي القعدة، ودفت بالكوفة في دار داود بن عيسى^(١٠).

١٢٩٩ - محمد بن حيان، أبو الأحوص البغوي^(١١).

حدث عن إسماعيل بن علية، وهشيم، وغيرهما وروى عنه: أحمد بن حنبل

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «شبهوها».

(٢) في ت: «عرب».

(٨) في ت: «الطرف».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) في ت: «وكانت».

(٤) في ت: «أم ولا أب».

(١٠) هذه الترجمة ساقطة من الأصل.

(٥) «لها فلما» ساقطة من ت.

(١١) في ت: «البصري».

(٦) «حتى قتل» ساقطة من ت.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٩٤ / ٢٩٥.

وغيره، وأخر منْ روى عنه عبد الله بن محمد البغوي، وكان ثقة.

(١) توفي في هذه السنة في ذي الحجة.

١٣٠٠ - محمد بن الصبّاح، أبو جعفر البزار، ويعرف بالدولاني^(٢).

سمع إبراهيم بن سعد، وهشيم بن بشير، وغيرهما، روى عنه: أحمد بن حنبل ووثقه، ولم يختلفوا في ذلك.

وتوفي يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت^(٣) من شهر الله^(٤) المحرم من هذه السنة، وقد جاوز السبعين.

١٣٠١ - محمد المعتصم بن الرشيد^(٥).

كان بدو مرضه أنه احتجم أول يوم من المحرم^(٦) من هذه السنة^(٧)، واعتل.

أخبرنا [أبو منصور] القزار، أخبرنا [أبو بكر] أحمد بن علي^(٨)، أخبرنا الأزهري، أخبرنا [محمد] بن العباس الخزاز، أخبرنا علان بن أحمد الرزاز، حدثنا علي بن أحمد بن العباس، حدثنا أبو الحسن الطويل قال: سمعت عيسى بن أبيان بن صدقة، عن علي بن يحيى المنجم قال: لما استتم المعتصم عدة غلمانه الأتراك بضعة عشر^(٩) ألفاً، وعلق له خمسون ألف مخلة^(١٠) على فرس، وبرذون، وبغل، وذلل العدو^(١١) بكل النواحي، أتته المنية، على غفلة، فقيل لي إنه قال في حمّاء التي مات فيها «حتى إذا

(١) في ت: «توفي في ذي الحجة من هذه السنة».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٦٥ / ٥ - ٣٦٧.

(٣) في ت: «مضت».

(٤) «شهر الله» ساقطة من ت.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٤٢ / ٣ - ٣٤٦.

(٦) في ت: «من محرم».

(٧) «من هذه السنة» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «أخبرنا أبو منصور القزار أخبرنا أبو بكر».

(٩) في الأصل: «سبعة عشر».

(١٠) في ت: « محللة».

(١١) في الأصل: «وذلك العدو».

٥٨/ب فرحاً بما أتوا أخذناهم بعنة / فإذا هم مبلسون^(١).

أخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا عبد المحسن بن محمد بن علي، أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، أخبرنا المعافى بن ذكرياء، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: سمعت القاسم بن زرزور^(٢) يقول: حدثني زنام الزامر^(٣) قال: لما اعتل^(٤) المعتصم علته التي مات فيها^(٥) وجد يوماً إفاقة، فقال هيئوا لي الزلال حتى أركب فهنيء له، فركب وأنا معه، فمرّ بدلالة يازاء منزلة^(٦) فقال: [يا] زنام^(٧). قلت: لبيك يا أمير المؤمنين^(٨)، قال: أزمر:

يَا مَنْزِلًا لَمْ تُبْلِي أَطْلَالَهُ حَاشِي أَطْلَالَكَ أَنْ تُبْلِي
وَالْعِيشَ أُولَى مَا بَكَاهُ الْفَتَى لَا بَدْ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يُشْلِي
لَمْ أَبْكِ أَطْلَالَكَ لِكِنْنِي بَكَيْتُ عِيشِي فِيكَ إِذْ وَلَى
قال: فرمته وما زلت أرددده وهو^(٩) يتتحب ويكي، إلى أن خرج من الزلال^(١٠)،
ثم توفي بعد خمسة أيام.

قال علماء السير: لما احتضر^(١١) جعل يقول: ذهبت الحيل ولا حيلة، ولو علمت
أن عمري قصير هكذا ما فعلت.

توفي يوم الخميس لثمان عشرة ليلة مضت^(١٢) من ربيع الأول، لساعتين مضتا من
النهار، وقيل: لأربع، ودفن بسامراء، فكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر، وقيل:
ويومين، وكان^(١٣) عمره ستًا وأربعين سنة وسبعة أشهر وثمانية عشر يوماً. وقيل: سبعاً
وأربعين وشهرين^(١٤) وثمانية عشر يوماً.

* * *

(١) سورة: الأنعام، الآية: ٤٤.

أنظر الخبر في تاريخ بغداد ٣٤٦/٣.

(٢) في ت: «رزروز».

(٣) في ت: «الزمار».

(٤) في ت: «لما مرض».

(٥) «فيها» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «منزلة».

(٧) في ت: «يا زمار».

(٨) «يا أمير المؤمنين» ساقطة من ت.

(٩) في الأصل: «وهي».

(١٠) «من الزلال» ساقطة من ت.

(١١) في ت: «لما اختصر».

(١٢) في ت: «خللت».

(١٣) «وكان» ساقطة من ت.

(١٤) «وشهرين» ساقطة من ت.

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن الواثق توج أشناس، وألبسه وشاحين / بالجواهر وذلك في رمضان^(١).

وفيها: غلا السعر بطريق مكة، فبلغ رطل [خبز]^(٢) بدرهم، وراوية [ماء]^(٣) بأربعين درهم، وأصاب الناس بالموقف حر شديد ، ثم مطر شديد فيه برد، فأصابهم الحر^(٤)، ثم أضرّ بهم البرد، وذلك كله في ساعة، ومطروا بما معنی مطرًا شديداً لم يروا^(٥) مثله، وسقطت قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت عدة من الحاج^(٦).

وحج بالناس في هذه السنة: محمد بن داود^(٧).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٣٠ - إسحاق بن بشر بن مقاتل، أبو يعقوب الكاهلي^(٨).

من أهل الكوفة، ويروي عن^(٩) مالك، وأبي معاشر، وكامل أبي العلاء، وغيرهم أحاديث منكرة.

(١) تاريخ الطبرى ١٢٤/٩ .

(٢) في الأصل: «بلغ الرطل» .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل: «البرد» .

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/٣٢٨.

(٦) «عن» ساقطة من ت.

قال أبو بكر بن أبي شيبة: هو كذاب. وتوفي في هذه السنة.

١٣٠٣ - بشار بن موسى، أبو عثمان العجلاني الخفاف^(١).

بصري الأصل، حَدَّثَ عَنْ: أَبِي عَوَانَةَ، وَشَرِيكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلَ، وَقَالَ^(٢): كَانَ صَاحِبَ سُنَّةً.

وقال ابن المديني: ما كان بيغداد أصلب منه في السنة. وكان يحسن القول فيه.
فاما يحيى بن معين فإنه لم يوثقه. وقال الفلاس: هو ضعيف الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث.

قال ابن عدي: قول مَنْ وَثَقَهُ أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ مِنْ ضَعْفِهِ، وَأَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ

بِهِ.

توفي في رمضان هذه السنة.

٤ - حاجب^(٣) بن الوليد بن ميمون، أبو أحمد الأعور^(٤).

٥/ب سمع جعفر بن ميسرة^(٥) / ، وبقية، وغيرهما، روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا،
والبغوي ، وكان ثقة، توفي بيغداد في رمضان هذه السنة [وكان أعور]^(٦).

١٣٠٥ - حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس، أبو تمام الطائي الشاعر^(٧).

ولد سنة تسعين ومائة، شامي الأصل، كان بمصر في حداثته يسقي الماء في
المسجد^(٨) الجامع، ثم جالس الأدباء، وأخذ عنهم، وكان فطناً، وكان يحب الشعر،

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١٨/٧ - ١٢٣ .

(٢) «وقال» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «عاجم».

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٧٠/٨ .

(٥) في ت: «سمع حفص بن ميسرة».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٤٨/٨ - ٢٥٢ وفي هامش الأصل عنوان: «أبو تمام الطائي».

(٨) في ت: «في مسجد».

فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر فأجاد، وبلغ المعتصم خبره، فحمله إليه وهو بسامراء، فمدحه فأجازه وقدّمه على الشعراء، وقدم بغداد وجالس بها الأدباء، وكان ظريفاً، حسن الأخلاق، كريم النفس، فأقر له الشعراء بالتقدم.

أخبرنا [أبو منصور] عبد الرحمن بن محمد قال: [أخبرنا أبو بكر] علي بن ثابت^(١)، أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني قال أخبرنا المعافي بن زكريا، حدثنا محمد بن محمود الخزاعي، حدثنا علي بن الجهم قال: كان الشعراء يجتمعون كل جمعة في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة، فيتناشدون الشعر، ويعرض كل واحد منهم على صاحبه^(٢) ما أحدث من القول بعد مفارقتهم في الجمعة^(٣) التي قبلها، فيينا^(٤) أنا في جمعة من تلك الجمع، ودعل، وأبو الشيسن. وابن أبي فتن^(٥)، والناس يستمعون إنشاد بعضنا بعضاً، أبصرت شاباً في آخريات الناس، جالساً في زي^(٦) الأعراب وهبّتهم، فلما قطعنا الإنшاد قال لنا: قد سمعت إنشادكم منذ اليوم / ١٦٠ فاسمعوا إنشادي، قلنا: هات، فأنشدنا:

فحواك عين على نحراك يا مذل^(٧)
وإن أسمع من نشكو إليه جوى^(٨)
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة^(٩)
إن شئت أن لا ترى صبر اليقين بها^(٩)
كأنما جاد مغناه فغيره

حتم لا يتقضى قولك الخطل
من كان أحسن شيء عنده العذل
منذ أدرت باللوى أيامنا الأولى
فانظر على أي حال أصبح الطلل
دموعنا يوم بانوا وهي تنهمل

(١) في ت: «أخبرنا أبو منصور بن محمد أخبرنا أبو بكر».

(٢) في ت: « أصحابه».

(٣) في الأصل: «من الجمعة».

(٤) في ت: «قال بينما».

(٥) في ت: «فنن».

(٦) في ت: «في بزي».

(٧) في ت: «نحراك على نحراك يا رجل».

وفي تاريخ بغداد: «فحواك دل».

(٨) في ت: «وإن أسمع من يشكوا إليه هوى».

(٩) في ديوانه: «أن لا ترى صبراً لمصطر».

ولو ترانا وإياهم وموقفنا
في موقف اليأس لاستهلالنا زجل
[من حرقـة أطلقـتها فـرقـة أـسرـت قـلـباً وـمن غـزل في نـحرـه عـذـلـ]

ثم مر^(١) فيها حتى انتهى إلى قوله في مدح المعتصم:

تغيـيرـ الشـعـرـ فـيـهـ إـذـ سـهـرـتـ لـهـ حـتـىـ ظـنـنـتـ قـوـافـيـهـ سـتـقـتـلـ
ثـمـ مـرـفـيـهاـ إـلـىـ آـخـرـهـاـ قـلـنـالـهـ(٢)ـ:ـ زـدـنـاـ.ـ فـأـشـدـنـاـ:

وـمـنـ أـلـمـ بـهـ فـقـالـ سـلامـ كـمـ حلـ عـقـدـةـ صـبـرـهـ إـلـلـامـ
حتـىـ أـتـىـ عـلـىـ آـخـرـهـاـ وـهـ يـمـدـحـ الـمـأـمـونـ،ـ فـاسـتـزـدـنـاهـ(٣)ـ فـأـشـدـنـاـ /ـ قـصـيـدـتـهـ التـيـ
أـولـهـاـ:

قـدـلـكـ اـتـئـدـ أـرـبـيـتـ(٤)ـ فـيـ الـغـلـوـاءـ كـمـ تـسـعـذـلـوـنـ وـأـنـسـ سـجـرـائـيـ(٥)
حتـىـ اـنـتـهـىـ إـلـىـ آـخـرـهـاـ،ـ فـقـلـنـاـ لـهـ(٦)ـ:ـ لـمـنـ هـذـاـ شـعـرـ؟ـ فـقـالـ:ـ لـمـنـ أـنـشـدـكـمـوهـ،ـ
قـلـنـاـ:ـ وـمـنـ تـكـونـ؟ـ قـالـ:ـ أـنـاـ أـبـوـ تـمـامـ حـبـيـبـ بـنـ أـوـسـ الطـائـيـ،ـ فـقـالـ لـهـ أـبـوـ الشـيـصـ:ـ تـزـعمـ
انـ هـذـاـ شـعـرـ لـكـ تـقـولـ:

تغيـيرـ الشـعـرـ فـيـهـ إـذـ سـهـرـتـ لـهـ حـتـىـ ظـنـنـتـ قـوـافـيـهـ سـتـقـتـلـ
قالـ:ـ نـعـمـ،ـ لـأـنـيـ سـهـرـتـ فـيـ مـدـحـ مـلـكـ،ـ وـلـمـ أـسـهـرـ فـيـ مـدـحـ سـوقـةـ،ـ فـقـرـبـنـاهـ حتـىـ
صارـ مـعـنـاـ [فـيـ مـوـضـعـنـاـ](٧)،ـ وـلـمـ نـزـلـ نـتـهـادـاهـ بـيـنـاـ وـجـعـلـنـاهـ كـأـحـدـنـاـ،ـ وـاشـتـدـ إـعـجابـنـاـ بـهـ
لـدـمـائـهـ(٨)ـ وـظـرـفـهـ وـكـرـمـهـ،ـ وـحـسـنـ طـبـعـهـ،ـ وـجـودـةـ شـعـرـهـ،ـ وـكـانـ ذـلـكـ الـيـومـ أـوـلـ يـوـمـ عـرـفـنـاهـ
فـيـهـ،ـ ثـمـ تـرـافـعـتـ(٩)ـ حـالـهـ حتـىـ كـانـ مـنـ أـمـرـهـ مـاـ كـانـ(١٠).

(١) في الأصل: «ومر» والبيت السابق بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «فقلنا»، و«له» ساقطة من ت.

(٣) «حتى أتى على آخرها وهو يمدح المأمون فاستزدناه». ساقطة من ت.

(٤) في ت: «ارتبت».

(٥) في ت: «شحراي».

(٦) «له» ساقطة من ت.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «لدمائة».

(٩) في تاريخ بغداد: «ثم ترقت».

(١٠) تاريخ بغداد ٢٤٩/٨ - ٢٥٠.

أخبرنا [أبو منصور] القزار، أخبرنا [أبو بكر]^(١) أحمد بن علي بن ثابت، أخبرني علي بن أبي القمي ، أخبرنا محمد بن عمران^(٢) الكاتب قال: أخبرني الصولي قال: حدثني الحسين بن إسحاق قال: قلت للبحترى : الناس يزعمون انك أشعر من أبي تمام ، فقال: والله ما ينفعني هذا القول ولا يضرني أبا تمام ، والله ما أكلت الخبز إلا به ، ولوددت أن الأمر كما قالوا ، ولكنني والله تابع له ، لائذ به ، أجد نسيمي يركد^(٣) عند [هواه]^(٤) ، وأرضي تنخفض عن سمائه^(٥) .

ومن شعر أبي تمام المستحسن :

هيئات منك غبار ذاك الموكب
عفواً ويعذر اعتذار المذنب
ريحُ السُّؤال بمدحِه يَغْلُولُب ١/٦١
ما كان منه في أَغْرِ مهذبٌ
فيه وأَحْسَنَ مُغْرِبٍ في مغربٍ
حق فلم أنم ولم الحزب^(٦)

يا طالبًا مساعتهم لينالها
يعطي عطاء المحسن الخضل الندى
/ سجرٌ يطُمُ على العَقَاء وان تهج
أولى المديح بـأن يكون مهذبًا
غَرُبَتْ خلائقه وأَغْرَبَ شاعرًا
[لما كرمت نقطت فيك بمنطق
وله:

ودعائي بالقائع غير مُهيبٍ
من عناء ونصرة من شحوبٍ
في وداد منكم ولا في نصيبي
م على شرح حاله للطبيب
ما شفعتنا الأذان بالتشويب^(٧)

فسواء أجابني غير داع
رُبَّ خَفْضٍ تحت الشَّرَى وعنة
لست أدللي بحرمة لي مزيداً
غير أن العليل ليس بمذموم
لو رأينا الشويب خطة عجزها

(١) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «أحمد بن عمران».

(٣) في ت: «كما قالوا والله أن نسيمي يذكر».

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٥) تاريخ بغداد ٨/٢٥٠.

(٦) هذا البيت ساقط من الأصل.

(٧) ن أول: «وله: فسواء أجابني غير داع...» حتى نهاية الأبيات جاء في ت بعد الأبيات التي أولها: «ستصبح العيس والليل عند...».

وله:

ستصبح العيس بي والليل عند فتى
صلفت عنه فلم تصدُّف مَوْدَتُه
كالغيث إن جئته وفاك رَيْقُه
كأنما هو في أخلاقه أبداً
[وله في أخرى: (١)]

وكأن قساً في عكااظ يخطب
وكثير عزة يوم بين ينسب
وله أيضاً:

أيامنا ما كنت إلا مواهبا
سيغرب تجديد لعهدك في الهوى
كواعب زادت في ليال قصيرة
سلبن غطاء الحسن عن حُرُوجِه
وجوه لو أن الأرض فيها كواكب
سلبي هل عمرت النفر وهو سباب
وغربت حتى لم أجد ذكر مشرق
خطوب إذا لاقيتهاهن رددنني
وقد يكهن السيف المسمى منية
وآفة ذا أن لا يصادف مضرباً
وملآن من ضعن كواه توقلي
شهدت جسيمات العلي وهو غائب
وكلت أمراً ألفى الزمان مسالماً
شوى ماله نهب المعالي فأوجبت
وتحسن في عينيه إن جئت زائراً
خددين العلي أبقى له البذل والتقي

كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب
عني وعاوده ظئني فلم يخب
 وإن تحملت عنه كان في الطلب
 وإن ثوى وحده في عسکر لجيء

وكان ليلي الأخيلية تندب
وابن المفعع في اليتيمة سهب

وكنت بإسعاف الحبيب حبابها
فما كنت في الأيام إلا غرائباً
تخيلن لي من حسنن كوعاباً
تبطل للب السالبيها سوالباً
توقد للساري لكن كواكبها
وغادرت ربعي من ركابي سباسباً
وشرقت حتى قد نسيت المغاربها
جريحاً كأني قد لقيت الكتائباً
وقد يرجع المرء المظفر خائباً
وآفة ذا أن لا يصادف ضارباً
إلى الهمة العليا سناماً وغارباً
ولو كان أيضاً شاهداً كان غائباً
تعاليت لا ألقاه إلا محارباً
عليه زكاة الجود ما ليس واجباً
ويزداد حسناً كلما جئت طالباً
عواقب من عرف كفته العواقتباً

(١) من هنا ساقط من الأصل وأتبناه من النسخة. وهو ما بين المعقوفين.

إذا ما ذوو الرأي استشاروا التجاربـ

تطول استشارات التجارب رايهـ

وله أيضاً :

ملائـ وألفوا ربـه غير مـحـدـبـ
إـلـيـنـاـ وـلـكـنـ عـذـرـهـ عـذـرـ مـذـنـبـ

إـذاـ أـمـهـ العـافـونـ أـلـفـواـ حـيـاضـهـ
أـخـوـ عـرـفـاتـ بـذـلـهـ بـذـلـ مـحـسـنـ

وله أيضاً :

تـعـرـفـ قـعـدـاـ لـلـشـمـسـ حـتـىـ تـعـبـاـ
إـلـاـ الـقـطـبـعـيـنـ مـسـتـهـ وـشـيـاـ

بـيـنـ الـبـيـنـ فـقـدـهـاـ قـلـ ماـ
كـلـ دـاءـ يـرجـىـ الدـوـاءـ لـهـ
ولـهـ :

فـذـرـوـتـهـ لـلـحـادـثـ وـغـارـبـهـ
وـأـخـشـنـ مـنـهـ فـيـ الـمـلـمـاتـ رـاكـبـهـ
فـأـهـوـالـهـ الـعـظـمـىـ تـلـتـهـاـ رـغـائـبـهـ
أـخـوـ النـجـعـ عـنـدـ النـاثـبـاتـ وـصـاحـبـهـ[١]

إـذـاـ المـرـءـ لـمـ يـسـتـخـلـصـ الـحـزـمـ نـفـسـهـ
أـعـاذـلـتـيـ مـاـ أـخـشـنـ الـلـيـلـ مـرـكـبـاـ
ذـرـيـنـيـ وـأـهـوـالـ الـزـمـانـ أـنـالـهـاـ
أـلـمـ تـعـلـمـيـ أـنـ الزـمـاعـ عـلـىـ السـرـىـ

/ ولـهـ :

طـوـيـتـ أـتـاحـ لـهـ لـسـانـ حـسـودـ
مـاـ كـانـ يـعـرـفـ طـيـبـ عـرـفـ الـعـودـ

وـإـذـاـ أـرـادـ اللـهـ نـشـرـ فـضـيـلـةـ
لـوـلـاـ اـشـعـالـ النـارـ فـيـمـاـ جـاـوـرـتـ
ولـهـ :

لـدـيـيـاجـتـيـهـ فـاغـتـرـبـ تـجـددـ
إـلـيـ النـاسـ إـذـ لـيـسـ عـلـيـهـ بـسـرـمـدـ
وـمـاـ قـصـبـاتـ السـبـقـ إـلـاـ لـمـعـبـدـ

وـطـوـلـ مـقـامـ المـرـءـ فـيـ الـحـيـ مـُخـلـقـ
فـإـنـيـ رـأـيـتـ الشـمـسـ زـيـدـتـ مـحـبـةـ
[مـحـاسـنـ أـصـنـافـ الـمـغـنـينـ جـمـةـ]
ولـهـ :

فـيـاـ دـمـعـ أـنـجـلـدـنـيـ عـلـىـ سـاـكـنـيـ نـجـدـ
عـلـيـ وـجـدـتـمـ بـهـ خـلـقـ الـوـجـدـ
معـيـ وـمـتـىـ مـاـ لـمـتـهـ لـمـتـهـ وـحـدـيـ[٢]

وـأـنـجـدـتـمـ مـنـ بـعـدـ إـتـهـامـ دـارـكـمـ
لـعـمـرـيـ قـدـ أـخـلـقـتـمـ جـدـةـ الـبـكـاـ
كـرـيمـ مـتـىـ أـمـدـحـهـ أـمـدـحـهـ وـالـورـىـ

(١) إـلـىـ هـنـاـ السـاقـطـ مـنـ الأـصـلـ.

(٢) مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوـفـيـنـ سـاقـطـ مـنـ الأـصـلـ.

وأيضاً له:

ما الحب إلا لمحب الأول
وحنينه أبداً لأول منزل^(١)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
كم منزل في الأرض يألفه الفتى

وله أيضاً:

فلجته المعروف والجود ساحله
ثناها لقبض لم تُطعه أنامله
لجاد بها فليتَّقَ الله سائله

هو البحر من أي النواحي أتيته
تعود بسط الكف حتى لو انه
ولو لم يكن في كفه غير نفسه

[وله:]

بأسهمه حتى لؤملِّ آمله

إذا آمل رجاه قرطس في المنى

وله:

بلا منة أحسنت أن تتطلوا
أوصاك قل القدر أن لا تبلا^(٢)

إذا أحسن الأقوام أن يتطاولوا
تعظمت عن ذاك التعظيم بينهم

وله:

أفن صبري واجعل الدمع دما
من شكى ظلم حبيب ظلما

أنت في حل فزدني سقما
ليس منا من شكا علته

[وله أيضاً:]

من دونه شرق من خلفه حوض
وهمية جوهر أثمارها عرض

ذاك السؤال شجى في الخلق مقبوض
مروعة ذهبت أثمارها شبه

وله أيضاً:

بأقلام شيب في مفارق قرطاس
فكف الليالي تستمد بأنفاسي
شعريرة من يعدلن دانياس

أرى ألفات قد كتبن على رأسي
فإن تسأليني من يخط حروفها
جرت في قلوب الغانيات لهبتي

(١) هذان البيتان في النسخة ت جاءا بعد ثلاث أبيات.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

وقد كنت أجري من حشاهن مرة
 فإن أمس من وصل الكواكب أيساً
 فاخراً مال العباد إلى اليأس [١]
 وله :

ليس الغيبي بسيدي في قومه
 لكن سيد قومه المتغابي
 أخبرنا [أبو منصور] قال : [أخبرنا أبو بكر] [٢] الخطيب قال : أخبرنا الأزهرى قال :
 أخبرنا أحمد بن إبراهيم ، أخبرنا إبراهيم بن عرفة قال : سنة ثمان وعشرين فيها مات أبو
 تمام [الطائي] [٣] . وقيل : سنة إحدى وثلاثين . وقيل سنة اثنين [٤] وثلاثين [٥] .

١٣٠٦ - داود بن عمرو / بن زهير ، أبو سليمان الضبي [٦] .

سمع حماد بن زيد ، وابن عيينة ، سمع منه : يحيى ، وأحمد ، وابن أبي الدنيا ،
 والبغوي ، وكان ثقة .
 وتوفي في صفر هذه السنة .

١٣٠٧ - سلم بن قادم ، أبو الليث [٧] .

سمع سفيان بن عيينة ، وبقية ، روى عنه : عباس الدورى ، وكان ثقة .

وتوفي في هذه السنة في ذي القعدة [٨] .

١٣٠٨ - عبيد الله بن محمد بن حفص [بن عمر] [٩] بن موسى بن عبيد الله [١٠] بن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٤) في ت : «حدثنا إبراهيم بن عرفة قال : مات أبو تمام الطائي سنة ثمان وعشرين ومائتين» .

(٥) تاريخ بغداد ٢٥٢/٨ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٣/٨ - ٣٦٥ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤٥/٩ .

(٨) في ت : «وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة» .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(١٠) في ت : «عبد الله» .

معمر، أبو عبد الرحمن التيمي، ويعرف بابن عائشة، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة ابن عبيد الله التيمي^(١).

سمع حماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وخلقاً كثيراً، روى عنه: أحمد بن حنبل، والبرجلاني، وإبراهيم الحربي، والبغوي، وكان من أهل البصرة فقدم بغداد، وحدث بها، ثم عاد إلى البصرة، وكان فصيحاً أديباً سخياً، حسن الخلق، عارفاً بأيام الناس، صدوقاً. وقال إبراهيم الحربي: مارأت عيني مثل ابن عائشة.

[أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر قال:]^(٢) [أخبرنا الحسين بن محمد]^(٣) أخوه الحال، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الشطي، حدثنا أبو القاسم الكريزي، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي^(٤) قال: كنت عند ابن عائشة فسأله رجل أن^(٥) يهب له شيئاً، فنزع جبة [سعيدة]^(٦) كانت عليه تساوي ستة دنانير أو سبعة، فدفعها إليه، فقال له وكيله ما أخواني عليك أن تموت فقيراً، فقال: كيف؟ قال: كانت لك ست جباب فوهبتها، وبقيت لك هذه الجبة، فوهبتها^(٧) وهذا الشتاء مقبل. فقال: إليك عنى، فإني أريد أن أكون كما قال الأول:

٦٢ ب / وفتى خلا من ماله
أعطاك قبل سؤاله
إذا رأى لك موعداً
للله درك من فتى
ومن المروءة غير خالي
فكفاك مكروه السؤال
كان الفعال مع المقال
ما فيك من كرم الخصال^(٨)

أخبرنا [أبو منصور] عبد الرحمن قال: [أخبرنا أبو بكر] أحمد بن علي^(٩) قال:

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣١٤/١٠.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «عبد الرحمن بن محمد».

(٤) «الغلابي» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «فجاءه رجل فسأله».

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ بغداد.

(٧) وبقيت لك هذه الجبة فوهبتها» ساقطة من ت.

(٨) تاريخ بغداد ٣١٥/١٠ - ٣١٦.

(٩) في ت: «أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر بن علي».

أخبرنا الأزهري، حدثنا عبد الرحمن بن عمر الغلال، أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: قال جدي: أنفق ابن عائشة على إخوانه أربعمائة ألف دينار [في الله]^(١) حتى التجأ إلى أن باع سقف بيته.

قال المصنف: كان ابن عائشة مع معانيه الكاملة شديد القوة في اليدين^(٢)، فكان يمسك بيده ويساره شاتين إلى أن يسلخا.

ولما حديث بواسطه وشخص إلى البصرة فات بعض من سمع منه الحديث بعض ما سمع^(٣)، فأخذ جرة جديدة، فملأها ماء وغطتها، ومضى يتبعه، فلما صار إلى البطائح وعدم الماء العذب أتاها، فسر بذلك وفرقها^(٤) بين أصحابه، ثم قال له: ما حاجتك^(٥)? فقال: فاتني شيء من حديثك، فقرأه عليه، وأعطاه خمسين ديناراً، ثم أعطاه دراهم وقال: أنفق هذه في طريقك حتى تخلص لك الخمسون.

توفي في رمضان هذه السنة.

١٣٠٩ - عبد الملك بن عبد العزيز، أبو نصر التمار^(٦).

سمع مالك بن أنس، والحمدانيين، وغيرهم، روى عنه: مسلم بن الحجاج في صحيحه، وكان عالماً ثقة زاهداً، يُعد في الأبدال، وكان من أجاب في المحنـة^(٧)، وكان أحمد ينهى عن الكتابة عنه ولم / يخرج للصلـاة عليه، كل ذلك ليعظم أمر القرآن^(٨) عند الناس.

توفي أبو نصر في أول يوم من محرم هذه السنة، وقد جاوز^(٩) التسعين سنة، وكان بصره قد ذهب.

(١) ما بين المعقوقتين زيادة من تاريخ بغداد ٣١٦/١٠.

(٢) في ت: «في البدن».

(٣) في ت: «من سمع الحديث بعض الحديث».

(٤) في ت: «ووزعها».

(٥) في ت: «ما جاء بك».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٢٣ - ٤٢٠/١٠.

(٧) في ت: «في المحنـة بقية».

(٨) في الأصل: «أمر القولين».

(٩) في الأصل: «وقد حاصر».

١٣١٠ - علي بن غنام^(١) بن علي، أبو الحسن العامري^(٢) الكوفي.

كان أديباً فقيهاً حافظاً زاهداً، سمع من مالك بنأنس، وحماد بن زيد^(٣)، وابن عيينة، وغيرهم، سكن نيسابور، فورد عبد الله بن طاهر، فبعث إليه يسأله حضور^(٤) مجالسه، فأبى عليه، وتشفع بإسحاق بن راهويه حتى ألغاه، ثم خرج من نيسابور فحج، ثم سكن السوس^(٥) إلى أن توفي بها في هذه السنة.

وكان لا يحدث إلا بعد الجهد، ويقول: ليس علي إلا أن أعلم رجلاً يهتم بأمر دينه، فحيثئذ لا يسعني أن أمنعه، وكان يقول: يفرح الرجل لدرهم يستفيده ولا يعلم أنه يحاسب عليه، وكان يقول العلم^(٦) الخشية، فأما معرفة الحديث، فإنما هي معرفة، وقال: اتقوا سؤال الليل. يعني أصحاب التعفف والتستر.

١٣١١ - محمد بن أبي بلال^(٧).

حدَّث عن مالك بنأنس. قال يحيى بن معين: ليس به بأس^(٨).
وتوفي ببغداد هذه السنة.

١٣١٢ - محمد بن جعفر بن زياد بن أبي هاشم، أبو عمران الوركاني^(٩).

من أهل خراسان، سكن بغداد، وحدَّث بها عن إبراهيم بن سعد الزهرى، وأيوب بن جابر الحنفى، ومالك بنأنس، وفضيل بن عياض، وغيرهم روى عنه: يحيى بن معين ووثقه، وعباس الدورى، والبغوى، وكان أحمد بن حنبل يكتب عنه ويوثقه.

(١) في ت: «عاتم».

(٢) في ت: «المعافري».

(٣) في ت: «بن مرید».

(٤) في الأصل: «يُسأله الحضور» والتصحيح من: ت.

(٥) في ت: «سكن طرسوس».

(٦) في ت: «يقول: إنما العمل».

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) في ت: «ليس به شيء».

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١٦/٢ - ١١٨.

وتوفي لسبع بقين من رمضان / هذه السنة.

١٣١٣ - محمد بن جعفر بن أبي مؤاتية^(١) الكلبي^(٢).

بغدادي سكن فيد، وتوفي بها^(٣)، وحدث عن محمد بن فضيل، ووكيع، وغيرهما، أخرج عنه البخاري في صحيحه.

١٣١٤ - محمد بن حسان بن خالد، أبو جعفر السُّمْتِي^(٤).

سمع أبا يوسف بن يعقوب الماجشون، وهشيم بن بشير، وغيرهما. قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ثقة يحدث عن الضعفي^(٥).
وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة.

١٣١٥ - محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب، أبو عبد الرحمن العتيبي^(٦).

بصرى صاحب أخبار روايات للأدب، حدث عن سفيان بن عيينة وغيره، وكان فصيحاً، وروى عنه أبو حاتم، والرياشى، والكديمى، وغيرهم.
وتوفي في هذه السنة.

١٣١٦ - محمد بن مصعب، أبو جعفر [الداعاء]^(٧).

كان أحد العباد المذكورين، والقراء المعروفين^(٨) أئنى عليه أحمد بن حنبل، ووصفه بالسنة، وقد حدث عن ابن المبارك وغيره، وكان يقص ويدعو قائماً، وكان مجاب الدعوة، وأمر به المأمون إلى الحبس، فلما دخله رفع رأسه إلى السماء، وقال: أقسمت عليك أن حبستني عندهم الليلة، فأخرج في جوف الليل^(٩)، فصلى الغداة في منزله.

(١) في ت: «أبي مرابة».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/١١٨.

(٣) في ت: «ومات بها».

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/٢٧٤.

(٥) في ت: «عن الضعفاء».

(٦) انظر ترجمته في: الأنساب ٨/٣٨٠.

(٧) ما بين المعقوقتين زيادة من تاريخ بغداد.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣/٢٧٩ - ٢٨١.

(٨) في الأصل: «والقراء الكوفيين».

(٩) «فأخرج في جوف الليل» ساقطة من ت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا محمد بن إبراهيم بن زريق، أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: سمعت حسين بن الفهم يقول - وذكر محمد بن مصعب - فقال: استسقى ماء فحطت برادة، فسمع صوتها فشهق وصاح^(١): يا محمد بن مصعب^(٢)، من أين لك في النار برادة؟ ثم رفع^(٣) صوته، فقرأ «إِن يَسْتَغْيِثُوا بِمَاء كَالْمَهْلِ»^(٤).

توفي ابن مصعب في ذي الحجة^(٥) من هذه السنة.

١٣١٧ - مسدد بن مسرهد^(٦) بن مغربل بن مطربل، أبو الحسن البصري.
روى ابن ماكولا، عن أبي علي الخالدي: أنه مسدد بن مسرهد بن مغربل بن مغربل بن [مرعبل]^(٧) بن أرندل بن سرندل بن عرندل بن ماشك بن المستورد الأسدية.

قال أحمد بن يونس الرقي^(٨): جئت إلى أبي نعيم بالكوفة فقال لي: (٩) مَنْ محدث البصرة؟ قلت: مسدد بن مسرهد بن مغربل الأسدية، فقال: لو كانت [في]^(١٠) هذه التسمية باسم الله الرحمن الرحيم لكانت رقية العقرب^(١١).

سمع مسدد من أبي عوانة، وحماد بن زيد. ومات في سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان مرضياً.

(١) في الأصل: «وقال».

(٢) في الأصل: «يا محمد بن منصور».

(٣) «رفع» ساقطة من ت.

(٤) سورة: الكهف، الآية: ٢٩.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٤٢/٣.

(٥) في ت: «ذى القعدة».

(٦) في الأصل: «مسهر».

انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٢٤٢/٢.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٨) «الرقى» ساقطة من ت.

(٩) «لي» ساقطة من ت.

(١٠) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(١١) في الأصل: «رقية عقرب».

١٣١٨ - نعيم بن الهيسن، أبو محمد الهروي^(١).

سكن بغداد، وحدث بها عن فرج^(٢) بن فضالة، وأبي عوانة، روى عنه:
البغوي، وكان ثقة.

توفي في شوال هذه السنة.

١٣١٩ - يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن - وميمون
يلقب بسمين - ويكنى يحيى: أبا زكريا، الحمانى الكوفى^(٣).

قدم بغداد وحدث بها عن إبراهيم بن سعد، وشريك، وحماد بن زيد،
وسفيان بن عيينة، وأبي بكر بن عياش، روى عنه: ابن أبي الدنيا، والبغوي. وكان ثقة/
توفي في رمضان هذه السنة^(٤).

٦٤/ب

قال يحيى: هو صدوق مشهور بالكوفة مثله لا يقال فيه إلا من حسد^(٥). وفي
رواية عنه قال: هو ثقة وأبوه ثقة.

وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهاراً.

[توفي بسر من رأى في رمضان هذه السنة]^(٦).

* * *

(١) في الأصل: «نعم أبو الهيثم أبو محمد الهيثم».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٢) في ت: «عن خرج بن فضالة».

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤٧ / ١٦٧.

(٤) «وكان ثقة. توفي في رمضان هذه السنة» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «مثله ما يقال فيه إلا من حسد».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

ثم دخلت

سنة تسع وعشرين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

حبس الواثق الكتب، وإلزامهم أموالاً، فدفع أحمد بن أبي إسرائيل إلى إسحاق بن يحيى بن معاذ صاحب الحرس، فضربه، فأدى ثمانين ألف دينار، وأخذ من سليمان بن وهب كاتب إيتاخ أربعمائة ألف دينار، ومن أحمد بن الخصيب وكتابه ألف دينار، وأخذ من نجاح ستين ألف دينار^(١)، ومن الحسن بن وهب أربعة عشر ألف دينار، ومن أبي الوزير صالح^(٢) مائة ألف [دينار]^(٣) وأربعين ألف دينار؛ سوى ما أخذ من العمال بسبب عمالياتهم، ونصب محمد بن عبد الملك لابن أبي داود وسائر أصحاب المظالم العداوة، فكشفوا وحبسوها، وأجلس إسحاق بن إبراهيم، فنظر في أمورهم وأقيموا للناس، ولقوا كل جهد^(٤).

وفيها: ولـي محمد بن صالح بن العباس المدينة.

ووجه بالناس في هذه السنة محمد بن داود^(٥).

* * *

(١) «أحمد بن الخصيب وكتابه ألف دينار وأخذ من نجاح ستين ألف دينار» ساقط من ت.

(٢) تاريخ الطبرى : «أبي الوزير صالح».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) تاريخ الطبرى ١٢٥/٩.

(٥) تاريخ الطبرى ١٢٨/٩.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٣٢٠ - إسماعيل بن عبد الله بن زراة، أبو الحسن السكري الرقي^(١). حدث عن حماد بن زيد وغيره، روى عنه: ابن أبي الدنيا، عبد الله بن أحمد، وكان ثقة.

وتوفي بالبصرة في هذه السنة.

١٣٢١ - خلف بن هشام بن ثعلب - ويقال: خلف بن هشام بن طالب - / بن غراب، ٦٥ أبو محمد البزار المقرئ^(٢).

سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وأبا عوانة، وخلفاً كثيراً، روى عنه: عباس الدوري، وإبراهيم الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، والبغوي، وكان آخر^(٣) من حدث عنه.

وكان ثقة فاضلاً عابداً، وكان يشرب النبيذ على رأي الكوفيين^(٤)، ثم تركه وصام الدهر، وأعاد صلاة الأربعين سنة كان يشرب فيها.

أخبرنا أبو منصور [القازار]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي [بن ثابت]^(٥)، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا محمد بن الحسن [بن زياد]^(٦) النقاش قال: سمعت إدريس بن عبد الكرييم^(٧) يقول: كان خلف بن هشام يشرب [من الشراب]^(٨) على التأويل، وكان ابن أخيه^(٩) يوماً يقرأ عليه سورة الأنفال حتى بلغ «ليميز الله الخبيث من

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٦١/٦ - ٢٦٢.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٢٢/٨ - ٣٢٨.

(٣) في ت: «وهو آخر».

(٤) في ت: «على مذهب الكوفيين».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «إدريس بن عبد السلام».

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ بغداد.

(٩) في ت: «وكان ابن أخيه».

الطيب^(١) فقال: يا خال، إذا ميز الله الخبيث من الطيب، أين يكون الشراب؟ قال: فنكس رأسه طويلاً، ثم قال: مع الخبيث، قال: أفترض أن تكون مع أصحاب الخبيث؟ قال: يابني امض إلى المنزل فاصب كل شيء فيه، وتركه فأعقبه الله الصوم، فكان يصوم الدهر إلى أن مات^(٢).

توفي خلف في جمادى الآخرة من هذه السنة.

١٣٢٢ - رابعة بنت إسماعيل^(٣).

زوج^(٤) أحمد بن أبي الحواري.

أخبرنا أبو بكر بن حبيب، أخبرنا أبو بكر^(٥) بن أبي صادق، أخبرنا أبو عبد الله بن باكوبه، حدثنا عبد الواحد بن بكر، حدثنا إسحاق بن أحمد بن علي [حدثنا] إبراهيم بن يوسف^(٦)، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: قلت لرابعة - وهي امرأتي وقامت بليل - قد رأينا أبا سليمان وتبعدنا معه ما رأينا من يقوم من أول الليل، فقالت: سبحان الله، مثلك لا يتكلم، إنما أقوم^(٧) إذا نوديت.

أنبأنا محمد بن عبد الباقى قال: أخبرنا زرق الله بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو ٦٥ عبد الرحمن السلمي، حدثنا محمد بن أحمد^(٨) / ، حدثنا العباس بن حمزة، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت رابعة تقول: ربما رأيت الحور^(٩) يذهبون ويجيئون، وربما رأيت الحور العين يستترون^(١٠) مني بأكمامهن، وقالت بيدها على رأسها.

(١) سورة: الأنفال، الآية: ٣٧.

(٢) تاريخ بغداد ٣٢٥/٨، ٣٢٦.

(٣) انظر ترجمتها في طبقات الصوفية للسلمي.

(٤) «زوج» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «أبو سعد».

(٦) في الأصل: «أحمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف».

(٧) في ت: «مثلك يتكلم بهذا، أنا أقوم».

(٨) في ت: «محمد بن سعيد».

(٩) في ت: «الحر».

(١٠) في ت: «يستبرق».

١٣٢٣ - عبد الله^(١) بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان، أبو جعفر البخاري المستندي^(٢).

وهو مولى محمد بن إسماعيل البخاري من فوق.

سمع سفيان بن عيينة، وفضيل بن [عياض، و][٣] عبد الرزاق، وخلقاً كثيراً، وإنما قيل له: المستندي لأنه كان يطلب الأحاديث المستندة^(٤)، ويرغب عن المقاطع والمراسيل، وروى عنه: البخاري في صحيحه، وأبوزرعة، وأبوحاتم، وغيرهم.

توفي في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: في ذي الحجة.

١٣٢٤ - عباد بن موسى، أبو محمد الختلي^(٥).

سكن بغداد، وحدث بها عن إبراهيم بن سعد، وإسماعيل بن عياش^(٦)، روى عنه: البخاري والدوري، وكان ثقة.

وتوفي بالشغر في هذه السنة، خرج إلى طرسوس فمات [بها]^(٧).

وقال هبة الله الطبرى: روى عباد هذا عن سفيان الثورى، وإسرائىل، وهذا غلط منه، إنما الرواى عنهم عباد بن^(٨) موسى أبو عقبة^(٩) الأزرق، فإنه يروى عنهما، وعن إبراهيم بن طهمان، وحمدان بن سلمة، وعبد العزيز بن أبي دود، وهو أقدم من الختلى.

(١) في الأصل: «عبد الله».

(٢) في الأصل: «المستند».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦٤/١٠.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وكتب على الهاشم: «فضيل بن عباس» خطأ.

(٤) في الأصل: «المرسلة».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/١٠٧.

(٦) في الأصل: «إسماعيل بن عباس».

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: « Abbas بن Mousa ».

(٩) في الأصل: «بن عشبة».

١٣٢٥ - علي بن صالح، صاحب المصلى^(١).

حدَثَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مَعْيَنٍ^(٢) الْمَسْعُودِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ عَلَىٰ، أَخْبَرَنَا التَّنْوِيُّخِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْفَرْجِ^(٣) مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ الْحَسَنِ^(٤) بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ عَلَىٰ بْنَ صَالِحٍ صَاحِبِ الْمَصْلِيِّ وَسَالَهُ^(٥) أَبِي عَنْ سَبَبِ تَسْمِيَةِ جَدِّهِ بِصَاحِبِ الْمَصْلِيِّ، فَقَالَ: إِنَّ صَالِحًا^(٦) [جَدُّنَا] كَانَ مِنْ جَاءَ مَعَ أَبِيهِ مُسْلِمٍ إِلَى السَّفَاحِ، وَكَانَ مِنْ أُولَادِ مُلُوكِ خَرَاسَانَ مِنْ أَهْلِ بَلْخَ، فَلَمَّا أَرَادَ الْمَنْصُورُ إِنْفَاذَ أَبِيهِ مُسْلِمٍ لِحَرْبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَىٰ سَالَهُ أَنْ يَخْلُفَهُ وَجْمَاعَةً مِنْ أُولَادِ مُلُوكِ خَرَاسَانَ بِحُضُورِهِ، مِنْهُمُ الْخَرْسَيُّ وَغَيْرُهُ، فَخَلَفُوهُمْ، وَاسْتَخْدَمُوهُمْ الْمَنْصُورُ، فَلَمَّا أَنْفَذَ أَبُو مُسْلِمٍ خَزَائِنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَىٰ عَلَى يَدِ يَقْطَنْ بْنِ مُوسَىٰ، عَرَضَهَا الْمَنْصُورُ عَلَى صَالِحٍ وَالْخَرْسَيِّ وَشَبَابِ وَغَيْرِهِمْ مَمْنَ كَانَ اتَّخِذُهُمْ^(٧) مِنْ جَنْبَةِ أَبِيهِ مُسْلِمٍ وَاسْتَخْلَصُهُمْ لِنَفْسِهِ وَقَالَ: مَنْ أَرَادَ مِنْ هَذِهِ الْخَزَائِنِ شَيْئًا فَلِيَأْخُذْهُ^(٨)، فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهُ، فَاخْتَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْئًا جَلِيلًا، فَاخْتَارَ صَالِحٍ حَصِيرًا لِلصَّلَاةِ مِنْ عَمَلِ مَصْرَ، ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ فِي خَزَائِنِ بَنِي أَمِيَّةَ، وَأَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِهِ الْمَنْصُورُ: إِنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي خَزَائِنِ الْخَلِيفَةِ، فَقَالَ: قَلْتُ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَا اخْتَارَهُ، وَلَسْتُ أَخْتَارَ إِلَّا هَذَا، فَقَالَ: خَذْهُ عَلَى شَرْطِ أَنْ تَحْمِلْهُ فِي الْأَعْيَادِ وَالْجَمْعِ فَنَفَرَشَهُ حَتَّى أَصْلَيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، وَكَانَ الْمَنْصُورُ إِذَا أَرَادَ الرُّكُوبَ إِلَى الْمَصْلِيِّ أَوِ الْجَمْعَةِ أَعْلَمَ صَالِحًا، فَأَنْفَذَ صَالِحٍ حَصِيرَ فَفَرَشَهُ لَهُ^(٩)، فَإِذَا صَلَّى عَلَيْهِ أَمْرَ بَهِ فَحَمِلَ إِلَى دَارِهِ، فَسُمِّيَّ لِهَذَا صَاحِبِ الْمَصْلِيِّ، فَلَمْ تَزُلِّ الْحَصِيرُ

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٣٧/١١.

(٢) في ت: «بن معن».

(٣) في الأصل: «أبا السرح».

(٤) في الأصل: «بن أبي الحسن».

(٥) في الأصل: «برسالة».

(٦) الورقة رقم ٦٦ من مخطوطة أحمد الثالث مفقودة وأكملاً النقص من ت.

(٧) في تاريخ بغداد: «اجتنبهم».

(٨) في ت: «فيأخذ».

(٩) في ت: «ففرش له».

عندنا إلى أن انتهى إلى سليمان جدي ، وكان يخرجه كما كان أبوه وجده يخرجانه للخلفاء ، فلما مات سليمان في أيام المعتصم ارتجع المعتصم الحصير إلى خزائنه^(١) .

١٣٢٦ - نعيم بن حماد بن معاوية بن العارث بن همام ، أبو عبد الله الخزاعي المروزي^(٢) .

سمع من إبراهيم بن طهمان حديثاً واحداً، وسمع الكثير من إبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة، وابن المبارك، روى عنه: يحيى بن معين، ووثقه البخاري وجماعة أحدهم حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب وهذا أول من جمع المسند.

قال الدارقطني: هو كثير الوهم . وكان قد سكن مصر، فلم يزل مقيناً بها حتى أشخص للمحنة في القرآن إلى سامراء في أيام المعتصم، فسئل عن القرآن فأبى أن يجيئهم، فسجن فمات في السجن في هذه السنة، وأوصى أن يُدفن في قيوده وقال: إني مخاصم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني الأزهري ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة^(٣) قال: سنة تسع وعشرين ، فيها مات نعيم بن حماد وكان مقيداً محبوساً لامتناعه من القول بخلق القرآن ، فجر بأقياده فألقى في حفرة ولم يكفن ، ولم يصل عليه ، فعل ذلك به صاحب ابن أبي دواد^(٤) .

١٣٢٧ - يحيى بن يوسف بن أبي كريمة ، أبو يوسف الزمي من قرية بخارasan^(٥) يقال لها: زم^(٦) .

سكن بغداد وحدث بها عن شريك بن عبد الله ، وابن عيينة . روى الحاوي ، وكان ثقة صدوقاً . توفي في رجب هذه السنة .

* * *

(١) تاريخ بغداد ١١/٤٣٨ ، ٤٣٩ .

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣/٣٠٦ - ٣١٣ .

(٤) تاريخ بغداد ١٣/٣١٣ .

(٥) في الأصل: «بخارasan» .

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/١٦٧ .

(٣) في ت: «بن عنقة» .

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

توجيه الواثق بغا الكبير التركي - ويكنى أبا موسى - إلى الأعراب وكانوا قد عاثروا بالمدية وما حولها، وكان بدو^(١) ذلك أن بني سليم كانت تتسلط على الناس حول المدينة بالشر، وأوقعوا بالقوم وقتلوا، فوجه إليهم محمد بن صالح بن العباس الهاشمي، وهو يومئذ^(٢) / عامل المدينة حماد بن جرير الطبرى ، وكان الواثق، قد وجّه حماداً مسلحة للمدية لثلا يتطرقها الأعراب في مائتي فارس، فتوجّه إليهم^(٣) حماد في جماعة فقاتهم فغلبوا، وقوى أمر بني^(٤) سليم ، فاستباحت القرى^(٥) والمناطق ، فيما بينها^(٦) وبين مكة والمدبة، فوجّه إليهم الواثق بغا ، فشخص إلى حرفة بني^(٧) سليم في شعبان ، فواقعهم وراء السوارقية^(٨) ، وهي قريتهم التي كانوا يأوون إليها ، وبالسوارقية حصون - فقتل منهم نحو خمسين [وانهزم الباقيون]^(٩) ودعاهم إلى الأمان على حكم

(١) في ت: «بدوا».

(٢) من الأصل المشار إليه سابقاً.

(٣) «إليهم» سقط من ت.

(٤) «بني» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «القوى».

(٦) في الأصل: «فما بيننا».

(٧) «بني» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «السوء لوقته».

(٩) ما بين المعقودين ساقط من الأصل.

الواشق، وهربت خفاف بنى سليم، وحبس^(١) عنده من أهل الشر منهم جماعة نحو ألف^(٢) رجل، وقدم بأساراهم، ثم شخص إلى مكة حاجاً، ثم انصرف إلى بنى هلال، فعرض عليهم مثل الذي عرض على بنى سليم، وأخذ من مردتهم^(٣) نحواً من ثلاثة رجال^(٤).

وفي هذه السنة: مات عبد الله بن طاهر، فولى الواشق مكانه ابنه طاهراً، وكان الواشق قد فكر فيمن يولي ، فقال له ابن أبي دؤاد: ول طاهراً، واربع إنفاق المال، وإنفار الجيوش يتحدث الناس بوفائك [عقد]^(٥).

وظهر في هذه السنة في بعض قرى خوارزم عجب من امرأة رأت مناماً، فكانت لا تأكل ولا تشرب، وقد ذكر قصتها أبو عبد الله الحاكم في «تاريخ نيسابور».

أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو بكر البهقي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت أبا العباس^(٦) عيسى بن محمد المروزي يقول: وردت في سنة ثمان وثلاثين مدينة من مداين / خوارزم تدعى هزارسف، فأخبرت أن بها امرأة من نساء الشهداء رأت ٦٧/ب رؤيا: كأنها أطعمت في منامها شيئاً، فهي لا تأكل ولا تشرب منذ عهد عبد الله بن طاهر والي خراسان ، وكان [قد]^(٧) توفي قبل ذلك بثاني سنين، فصررت^(٨) بها وحدثني حديثها، فلم أستعرض عليها لحداثة سني ، ثم إني عدت إلى خوارزم في آخر سنة اثنين وخمسين ومائتين، فرأيتها باقية ، ووجدت حديثها شائعاً مستفيضاً، فطلبتها^(٩) فوجدتها

(١) في ت: «وجيش».

(٢) في ت: «أهل الشر منهم نحو ألف».

(٣) في ت: «وأخذ منهم».

(٤) تاريخ الطبرى ١٢٩/٩ - ١٣١.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وفي المامش عنوان «حكایة غریبیة».

وفي ت بعد ذلك: «وَجَعَ بِالنَّاسِ هَذِهِ السَّنَةُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاؤِدٍ وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الأَصْلِ بَعْدَ الْخَبَرِ التَّالِيِّ».

(٦) «أبا العباس» ساقطة من ت.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٨) في ت: «فروت».

(٩) «فطلبتها» ساقطة من ت.

غائبة على عدة فراسخ، فمضيت في أثرها، فأدركتها بين قريتين تمشي مشية [قوية]^(١) وإذا هي امرأة نصف جيدة القامة، حسنة البنية، ظاهرة^(٢) الدم، متوردة الخدين، فسابرتي وأنا راكب، وعرضت عليها الركوب فلم تركب، وحضر مجلسي أقوام، فسألتهم عنها، فأحسنوا^(٣) القول فيها وقالوا: أمرها عندنا ظاهر^(٤)، فليس فينا من يختلف فيها، وذكر لي بعضهم أنهم لم يعشروا^(٥) منها^(٦) على كذب ولا حيلة في التلبيس، وأنه قد كان من يلي خوارزم من العمال^(٧) يحضر ونها ويوكلون بها من يراعيها، فلا يرونها تأكل شيئاً ولا^(٨) تشرب، ولا يجدون لها أثر غائط ولا بول، فيبرونها ويكسونها، فلما تواطأ أهل الناحية على تصدقها، سألتها عن اسمها، فقالت: رحمة بنت إبراهيم، وذكرت أنه كان لها زوج نجار فغير يأتيه رزقه يوماً بيوم، وأنها ولدت منه عدة أولاد، وأن ملك الترك عبر على النهر [إليهم]^(٩) وقتل من المسلمين خلقاً كثيراً، أقالت: ووضع زوجي بين يدي قتيلاً، فأدركني الجزع، وجاء / الجيران يسعدونني^(١٠) على البكاء، وجاء الأطفال يطلبون الخبز وليس عندي شيء^(١١)، فصلت وضررت إلى الله تعالى [أسأله الصبر، و]^(١٢) أن يجبر بهم، فذهب بي النوم في سجودي، فرأيت في منامي كأنني في أرض خشنة ذات حجارة وشوك، وأنا أهيم فيها وألزم خبري أطلب زوجي، فناداني رجل^(١٤): إلى أين أيتها الحرة؟ قلت: أطلب زوجي، قال: خذ^(١٥) ذات اليمين، فأخذت ذات اليمين، فوقفت على أرض^(١٦) سهلة طيبة الثرى، ظاهرة العشب، فإذا قصور وأبنية لا أحسن أصفها، وإذا أنهار تجري على وجه الأرض من غير أحاديد، وانتهيت إلى قوم جلوس حلقاً حلقاً، عليهم ثياب خضر، قد علامهم النور، فإذا هم القوم الذين قتلوا في المعركة يأكلون على موائد بين أيديهم، فجعلت أتخللهم واصفح وجوههم أبغى زوجي، لكنه بصرني فناداني: يا رحمة يا رحمة، فتحققت

(١) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «ظاهر».

(٣) «فأحسنوا» ساقطة من ت.

(٤) في الأصل: «أمرها عبد الله بن طاهر».

(٥) في ت: «إنه لم يعبر».

(٦) «منها» ساقطة من ت.

(٧) في الأصل: «من يلي من العمال خوارزم».

(٨) « شيئاً ولا» ساقط من ت.

(٩) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(١٠) في ت: «يسعدوني».

(١١) «شيء» ساقطة من ت.

(١٢) في الأصل: «والله حيرى لطلب».

(١٣) في ت: «فخذني».

(١٤) في الأصل: «فناداني زوجي».

(١٥) في ت: «فخذني».

(١٦) في ت: «إلى أرض».

الصوت، فإذا أنا به في مثل حالة مَنْ رأيت من الشهداء، وجهه مثل القمر ليلة البدر، وهو يأكل مع رفقة له قتلوا يومئذ معه، فقال لأصحابه: إن هذه البائسة جائعة منذ اليوم، فأفتأذنون [لي]^(١) أن أناولها شيئاً تأكله؟ فاذنوا له، فناولني كسرة خبز، وأنا أعلم حينئذ أنه خبز، ولكن لا أدرى كَيِّ^(٢) خبز هو؟! أشد بياضاً من الثلج واللبن^(٣)، وأحلى من العسل والسكر، وألين من الزبد والسمن، فأكلته فلما استقر في معدتي قال: أذهب بي، فقد كفاك الله مؤونة الطعام والشراب ما بقيت في الدنيا، فانبهت من نومي وأنا شبعي رِيَا^(٤)، لا أحتاج إلى طعام وشراب وما ذقته منذ ذلك اليوم^(٥) إلى يومي / هذا [ولا شيئاً^(٦) يأكله الناس. قال أبو العباس: وكنا نأكل فتنتحى وتأخذ على أنفها، تزعم أنها تتأذى برائحة الطعام]^(٧) ، فسألتها: هل تتغذى بشيء غير الخبز أو تشرب شيئاً غير الماء؟ قالت: لا، فسألتها هل يخرج منها ريح؟ قالت: لا^(٨)، أو أذى؟ قالت: لا، قلت: فالحِيسْ؟ أظنهما قالت: انقطع بانقطاع الطعام، قلت: فهل تحتاجين حاجة النساء إلى الرجال؟ قالت: لا، قلت: فتنتامين؟ قالت: نعم أطيب نوم، قلت: فما ترين في منامك؟ قالت: ما ترون^(٩)، قلت: فهل يدركك اللُّغُوب^(١٠) والإعياء إذا مشيت؟ قالت: نعم^(١١). وذكرت لي أن بطنها لاصقة بظهرها، فأمرت امرأة^(١٢) من نسائنا فنظرت، فإذا بطنها لاصقة بظهرها، وإذا هي قد اتخذت كيساً فضمنته قطناً وشدهه على بطنها^(١٣) ليستقيم ظهرها إذا مشيت، فأجرينا ذكرها لأبي العباس أحمد بن محمد بن

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «أي».

(٣) في ت: «وألين».

(٤) في ت: «رِيَّ».

(٥) في ت: «الوقت».

(٦) «مما» زيادة ليستقيم المعنى.

(٧) ما بين المعقوقتين جاء في نسخة الأصل في نهاية الخبر مع اختلاف بسيط في اللفظ.

(٨) «قالت: لا» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «مثل ترون».

(١٠) «اللُّغُوب» ساقطة من ت.

(١١) في ت: «قالت: لا نعم».

(١٢) «امرأة» ساقطة من ت.

(١٣) «لاصقة بظهرها... حتى... وشدهه على بطنها» ساقط من ت.

طلحة بن طاهر والي خوارزم، فأنكر، وأشخصها [إليه]^(١)، ووكل أمرها بها، فبقيت عنده^(٢) نحواً من شهرين في بيت، فلم يروها تأكل ولا تشرب، ولا رأوا لها^(٣) أثر منْ يأكل ويشرب، فكثر تعجبه وقال: لا تنكر^(٤) لله قدرة، ويرها وصرفها، فلم يأت عليها إلا القليل حتى ماتت رحمها الله.

وكانت لا تأكل شيئاً مما يأكله الناس البة، وإذا قرب الطعام تتحت ووضعت يدها على أنفها تزعم أنها تتأذى برأسته.

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٣٢٨/٦٩ - أحمد بن أبي الحواري، يكنى أبا الحسن واسم أبي الحواري^(٥) ميمون^(٦). كان الجنيد يقول: هو^(٧) ريحانة الشام، وقال يحيى بن معين: أظن أهل الشام يسقיהם الله به الغيث^(٨).

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازبي، حدثنا العباس بن حمزة قال: قال أحمد بن أبي الحواري^(٩): كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة إليه أسرع.

أنشد أحمد عن حفص^(١٠) بن غياث، وأبي معاوية، ووكيع.

وتوفي في هذه السنة.

١٣٢٩ - أحمد بن محمد بن شبوه مولى بديل بن نورقاء الخزاعي، يكنى أبا الحسن^(١١).

قدم مصر، وكتب عنه، وتوفي بطرسوس في هذه السنة.

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «عندها».

(٣) في ت: «راوها».

(٤) في ت: «لا ينكر».

(٥) في الأصل: «أبي الحسن».

(٦) في الأصل: «أبي الحسن».

(٧) «هو» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «الغيث به».

(٩) في ت: «الجواري».

(١٠) في الأصل: «أحمد بن حفص».

(١١) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/١٨.

(٦) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/٢٤.

- ١٣٣٠ - إسماعيل بن سعيد، أبو إسحاق الكسائي الطبرى، يُعرف بالشالنجي^(١).
 يروى^(٢) عن سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعيسى بن يونس
 وغيرهم، وكان [فقيها]^(٣) فاضلاً ثقة.
 توفي في هذه السنة، وقيل: السنة ست وأربعين، [والله أعلم][٤].
- ١٣٣١ - أشناس التركى، أبو جعفر^(٥).
 كان من كبار الأمراء، وقد ذكرنا له أفعالاً كثيرة.

- ١٣٣٢ - إسحاق بن إسماعيل، أبو يعقوب الطالقانى^(٦).
 سمع جرير بن عبد الحميد، ومحمد بن فضيل، ووكيعاً، وسفيان بن عيينة،
 وغيرهم، روى عنه: الحربي، والبغوي.

قال يحيى: هو صدوق، وقال أبو داود والدارقطنى: هو ثقة. قال البغوي: قطع
 الحديث قبل أن يموت بخمس سنين.

وتوفي في هذه السنة، وهو^(٧) أول شيخ كتب عنه البغوي.

- ١٣٣٣ - / الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء^(٨) العجمي البصري^(٩).
 كان يتجر إلى بلخ فعرف بالبلخي^(١٠)، وقدم بغداد فحدث عن جعفر بن سليمان
 وغيره، روى عنه: أبو حاتم الرازى، وقال: صدوق، توفي هذه السنة.

(١) انظر ترجمته في: الأنساب ٢٥٩/٧.

(٢) في ت: «روى».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «أشناس أبو جعفر التركى».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٣٤/٦ - ٣٣٧.

(٧) في ت: «وقيل».

(٨) في الأصل: «الحسن بن عمر بن سفيان بن إسماعيل».

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥٥/٧.

(١٠) في الأصل: «ببلخ».

١٣٣٤ - سعيد بن يحيى بن مهدي، أبو سفيان الحميري^(١).

من أهل واسط، سمع حسين بن عبد الرحمن، ومعمر بن راشد، روى عنه ابن راهونه. توفي في هذه السنة.

١٣٣٥ - عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو العباس الخزاعي^(٢).

كان المأمون قد ولأه الشام حرباً وخرجاً، وكان أحد الأجواد، فخرج من بغداد إليها، وكان قد سوغه خراج مصر سنة^(٣)، فافتتحها وصعد المنبر، فلم ينزل حتى أجاز بذلك كله وهو ثلاثة آلاف^(٤) ألف دينار أونحوها، وأقام بالشام حتى مات.

أخبرنا الفراز قال: أخبرنا [أبو بكر الخطيب]^(٥) أحمد بن علي قال: أخبرنا أحمد بن عمر الغفاري^(٦)، أخبرنا جعفر بن محمد الخلدي^(٧)، أخبرنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: حدثني عبد الله بن الريبع قال: وحدثني محلم بن أبي محلم الشاعر، عن أبيه قال: شخصت مع عبد الله بن طاهر إلى خراسان في الوقت الذي شخص فيه، وكانت أعادله وأسامره، فلما صرنا إلى الري مررت بها سحراً، فسمعت أصوات^(٨) الأطياف من القماري وغيرها، فقال لي عبد الله: الله در أبي كثير الهذلي حيث يقول:

الا يا حمام الأيك إلفك حاضر وغضنك مياد ففيه تنوح

١/٧٠ ثم قال: يا أبي محلم، هل يحضرك في هذا شيء؟ فقلت: أصلاح الله الأمير / كبرت سني، وفسد ذهني، ولعل شيئاً أن يحضرني، ثم حضر شيء فقلت: أصلاح الله الأمير، قد حضر شيء، هل تسمعه؟ قال: هات. فقلت:

أفي كل عام غربة وتزوج^(٩)
لقد طلح البين المشت^(١٠) ركائي

(٧) في الأصل: «الحلواني».

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩٧٥ - ٧٦.

(٨) في الأصل: «صوت».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩٤٨ - ٤٨٩.

(٩) في ت: «وتزوج».

(٣) «سنة» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «من فتر».

(٤) في ت: «ثلاثة ألف».

(١١) في الأصل: «المشت».

(٥) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(١٢) في الأصل: «اللين».

(٦) في ت: «القصاري».

ففتح ذو الشجو الحزين ينسوح^(١)
وناحت وأسراب^(٤) الدموع سفوح^(٥)
ومن دون أفراخي مهامه فيح
فلقي عصى التطوف وهي طريح
[قال]: فقال : يا غلام أنخ ، لا والله لا أجزت معى^(٦) حافراً ولا خفاً^(٧) حتى
ترجع إلى أفراخك ، كم الأبيات؟ فقلت : ستة ، فقال : يا غلام أعطه ستين ألفاً ، ومركبأ
وكسوة . وودعته وانصرفت^(٨) .

أخبرنا عبد الرحمن ، أخبرنا أحمد بن علي قال : حدثني الجوهرى ، حدثنا
محمد بن العباس الخازار ، أخبرنا أبوالحسين^(٩) عبيد الله^(١٠) بن [أبي]^(١١)
طاهر قال : حدثني أبي : أن عبد الله^(١٢) بن طاهر لما^(١٣) خرج إلى المغرب كان معه كاتبه
أحمد بن نهيك ، فلما نزل دمشق أهدىت إلى أحمد بن نهيك^(١٤) هدايا كثيرة في طريقه
وبدمشق ، فكان يثبت كل ما^(١٥) يهدى إليه في قرطاس ، ويدفعه^(١٦) إلى خازن له ، فلما
نزل عبد الله بن طاهر / دمشق أمر أحمد بن نهيك أن يغدو عليه^(١٧) بعمل كان يعمله ، ٧٠/ب
فأمر خازنه أن يخرج إليه قرطاساً فيه العمل الذي أمر بإخراجه ويوضعه في المحراب بين
يديه لثلا ينساه وقت ركوبه في السحر ، فغلط الخازن ، فأخرج إليه القرطاس الذي فيه
ثبت ما أهدى إليه ، فوضعه في المحراب ، فلما صلى أحمد بن نهيك الفجر ، أخذ
القرطاس من المحراب ، ووضعه في خفه ، فلما دخل على عبد الله بن طاهر وسأله عمما
تقدما إليه من إخراجه العمل الذي أمره به ، فأخرج الدرج من خفه ، دفعه إليه فقرأه

(١) في ت : «سنج الشجوى».

(٢) في ت : «إنها ناحيت».

(٣) في ت : «دمعها».

(٤) في الأصل : «أسراب».

(٥) في ت : «تفوح».

(٦) في ت : «لا أزور من كان».

(٧) «حافراً ولا خفاً» .. ساقطة من ت.

(٨) تاريخ بغداد ٤٨٦/٩ ، ٤٨٧.

(٩) في الأصل : «أبوالحسن».

(١٠) في ت : «كلما».

(١١) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(١٢) في الأصل : «بن عبد الله».

(١٣) في الأصل : «قال : لما خرج».

(١٤) فلما نزل دمشق أهدىت إلى أحمد بن نهيك ساقطة من ت.

(١٥) في ت : «كلما».

(١٦) في ت : «يرفعه».

(١٧) في تاريخ بغداد : «يعود إليه».

عبد الله [بن طاهر]^(١) من أوله إلى آخره، وتأمله، ثم أدرجه ودفعه إلى أحمد بن نهيك وقال: ليس هذا الذي أردت، فلما نظر أحمد بن نهيك^(٢) فيه أسقط في يديه، فلما انصرف إلى مضربه وجّه إليه عبد الله بن طاهر [يعلمه]^(٣): أني قد وقفت على ما في القرطاس، فوجده سبعين ألف دينار، واعلم أنه قد لزمنتك مؤونة عظيمة في خروجك، ومعك زوار [وغيرهم]^(٤) وأنك تحتاج إلى برهم، وليس مقدار ما وصل^(٥) إليك يفي بمؤونتك، وقد وجّهت إليك بمائة ألف^(٦) دينار^(٧) لتصرفها^(٨) في الوجوه التي ذكرتها^(٩).

أخبرنا [أبو منصور] القازان، أخبرنا [أبو بكر]^(١٠) أحمد بن علي بن ثابت [قال: حدثني الأزهري قال: وجدت في كتابي]^(١١) عن أبي نصر محمد بن أحمد الملاحمي ٧١ / أ قال: / سمعت عمرو بن إسحاق يقول: سمعت سهل بن مبشر^(١٢) يقول: لما رجع عبد الله بن طاهر من الشام، صعد^(١٣) فوق سطح قصره، فنظر إلى دخان يرتفع في جواره^(١٤)، فقال: ما هذا [الدخان؟]^(١٥) فقيل: لعل القوم^(١٦) يخزون، فقال: ويحتاج

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) «وقال: ليس هذا الذي أردت، فلما نظر أحمد بن نهيك» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «ما يصل».

(٦) في الأصل: «إليك مائة ألف».

(٧) «دينار» ساقطة من ت.

(٨) في الأصل: «تصرفها».

(٩) تاريخ بغداد ٩/٤٨٤ - ٤٨٥.

(١٠) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١١) في ت: «في كتاب».

(١٢) في تاريخ بغداد: «بن مرة».

(١٣) في ت: «ارفع».

(١٤) في ت: «جداره».

(١٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٦) في ت: «نظن قوماً».

جيراننا أن يتتكلفوا ذلك؟! ثم دعا حاجبه وقال: امض ومعك كاتب فأحص جيراننا ممن لا يقطعهم عنا شارع. فمضى فأحصاهم، فبلغ عددهم أربعة آلاف نفس، فأمر لكل واحد منهم [كل يوم]^(١) بمنوين خبزاً ومناً لحم، ومن التوابل في كل شهر عشرة دراهم، والكسوة في الشتاء مائة وخمسين [درهماً]^(٢) وفي الصيف مائة درهم، وكان ذلك دأبه مدة مقامه ببغداد، فلما خرج انقطعت الوظائف إلا الكسوة ما عاش أبو العباس^(٣).

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، أخبرنا إسماعيل بن سعيد^(٤) المعدل، أخبرنا الحسين بن القاسم^(٥) الكوكبي قال: حدثني أبو الفضل الربعي قال: حدثني أبي قال: قال المأمون لعبد الله بن طاهر: أيما أطيب مجلسي أو منزلك؟ قال: ما عدلت بك يا أمير المؤمنين شيئاً^(٦). فقال: ليس إلى هذا ذهبت، إنما ذهبت إلى الموافقة في العيش والله، قال: منزلني يا أمير المؤمنين، قال: ولم ذلك^(٧)? قال: لأنني هنالك^(٨) مالك وأنا هنا مملوك^(٩).

أخبرنا أبو المعمر [المبارك]^(١٠) بن أحمد قال: أخبرنا صاعد بن سيّار الهروي، أخبرنا أبو بكر بن أبي^(١١) سهل الفورجي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحافظ إجازة، أخبرنا أبو العباس / بن محمد القرشي، أخبرنا محمد بن أبي جعفر المنذري ٧١/ب قال: سمعت الحسين بن فهم يقول: كان عبد الله بن طاهر لا يدخل خصيّاً داره ويقول: هم مع النساء رجال، ومع الرجال نساء.

توفي عبد الله بن طاهر بمرو، وقيل: بنيسابور، وقيل: بالشام من مرض أصابه في حلقه، في ربيع الأول من هذه السنة، وهو ابن ثمان وأربعين سنة [وأياماً]^(١٢)، وكان قبل موته قد أظهر التوبة وكسر آلات الملاهي، وعمر رباطات خراسان^(١٣)، ووقف بها

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «لأنني فيه».

(٩) تاريخ بغداد ٤٨٣/٩.

(١٠) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١١) «أبي» ساقطة من ت.

(١٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٣) في ت: «رباط بخراسان».

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) تاريخ بغداد ٤٨٥/٩، ٤٨٦.

(٤) في الأصل: «أسد بن سعد».

(٥) في الأصل: «بن العم».

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «ذاك».

الوقوف، وأظهر الصدقات، ووجه أموالاً عظيمة إلى الحرمين، وفك أسرى^(١) المسلمين من الترك، ويبلغ ما أنفقه على الأسرى ألفي ألف درهم، [وخلف أموالاً كثيرة]^(٢)، وكان يوصف بالإنصاف.

١٣٣٦ - علي بن الجعد بن عبيد، أبو الحسن الجوهرى، مولى بنى هاشم^(٣).
سمع سفيان الثورى، ومالك بن أنس، وشعبة، وابن أبي ذئب، وغيرهم، وكتب عنه: أحمد بن حنبل، وبيهى، والبخارى، وأبو زرعة، وإبراهيم الحربي، وغيرهم^(٤)، والبغوى، وكان ثقة.

أخبرنا أبو منصور^(٥) عبد الرحمن بن محمد^(٦) قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يعقوب المقرىء^(٧) [قال: حدثني عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد قال: سمعت أبي علي بن الجعد^(٨) يقول: لما حضر المأمون أصحاب الجوهر، فناظرهم على متاع كان معهم، ثم نهض المأمون^(٩) لبعض حاجته، ثم خرج فقام له كل منْ كان في المجلس إلا ابن الجعد، فإنه لم يقم، فنظر إليه المأمون كهيئة المغضوب، ثم استخلاه، فقال له:[^(١٠) يا شيخ، ما منعك أن تقوم] [لي]^(١١) كما قام أصحابك؟ قال: أجللت أمير المؤمنين للحديث الذي نثره عن النبي ﷺ، قال: وما هو؟ قال علي بن الجعد^(١٢): سمعت المبارك بن فضالة يقول: سمعت الحسن يقول: قال النبي ﷺ: «منْ أحب أن يتمثل له الرجال^(١٣) قياماً فليتبوا مقعده من النار».

١/٧٢ قال: فأطرق [المأمون]^(١٤)/ مفكراً في الحديث، ثم رفع رأسه^(١٥)، فقال: لا

(١) في ت: «وأفك أسرى».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٦٠/١١ - ٣٦٦.

(٤) « وغيرهم» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «أبو عبد الرحمن».

(٦) «بن محمد» ساقطة من ت.

(٧) في الأصل: «المرى».

(٨) «علي بن الجعد» ساقطة من ت.

(٩) «المأمون» ساقطة من ت.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٢) في ت: «بن الجلد».

(١٣) في الأصل: «أن يتمثل الرجال له».

(١٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٥) في ت: «ثم قال لما رفع نفسه».

يُشتري إلا من هذا الشیخ . قال : فاشترى منه ذلك اليوم بقيمة^(١) ثلاثين ألف دینار^(٢) . قال المصنف : وكان أَحْمَد قد نهى ابنه عبد الله أن يسمع من علي بن الجعد ، وذلك أنه بلغه [عنه]^(٣) انه يتناول بعض الصحابة ، وانه قال : مَنْ قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ مُخْلوقٌ لَمْ أَعْنَفْهُ .

توفي ابن الجعد في رجب هذه السنة ، وقيل : سنة ثلاَث وقيل : سنة أربع ، وقد استكمل ستًا وتسعين سنة ، ودفن بباب حرب^(٤) .

١٣٣٧ - علي بن جعفر بن زياد الأحمر ، [أبو الحسن]^(٥) التميمي الكوفي^(٦) .
قدم بغداد ، وحدَث بها عن عبد الله بن إدريس ، وحفص بن غياث ، وأبي بكر بن عياش ، و^(٧) روى عنه : محمد بن عبد الله المنادي ، وعبد الله بن أَحْمَد ، وأبو حاتم الرأزي ، وقال^(٨) : كان ثقة صدوقاً . وتوفي في هذه السنة .

١٣٣٨ - محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة ، أبو عبد الله البصري^(٩) .
سمع إسماعيل بن علية ، ومعتمر بن سليمان ، ويزيد بن زريع ، وغيرهم ، وحدَث ببغداد فروى عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا وغيره^(١٠) ، وكان ثقة .

توفي في ربيع الأول من هذه السنة ، وهو متوجَّه إلى طرسوس^(١١) .
١٣٣٩ - محمد بن سعد بن منيع ، أبو عبد الله مولى بنى هاشم ، كاتب الواقدي^(١٢) .

(١) في ت : «بعثة».

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٣٦١ ، ٣٦٠ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٤) تاريخ بغداد ١١ / ٣٦٦ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٣٦٦ .

(٧) «و» ساقطة من ت .

(٨) «و قال» ساقطة من ت .

(٩) انظري ترجمته في : تاريخ بغداد ٢ / ٣ .

(١٠) «وغيره» ساقطة من ت .

(١١) في ت : «توفي وهو متوجَّه إلى طرسوس في ربيع الأول من هذه السنة».

(١٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٥ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

سمع سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن عليه ويزيد بن هارون، وخلقاً كثيراً^(١)، وصنف كتاب «الطبقات» فذكر الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى زمانه، وكان كثير العلم، كثير الحديث، كثير الرواية، كثير الكتب، من الثقات.

وتوفي في هذه السنة، ودفن في مقبرة باب الشام، وهو ابن اثنين وستين سنة.

١٣٤٠ - مرة بن عبد الواحد الكلاعي^(٢)، ويعرف بعد الأعلى، وله إسمان، ويكنى أبا يزيد^(٣).

يروي عن ضمام بن إسماعيل^(٤)، توفي بالبلس^(٥) في هذه السنة / .

* * *

(١) في ت: «وخلقاً كثيراً ويزيد بن هارون».

(٢) «الكلاعي» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «أبا زيد».

(٤) في ت: «روى عن ضمام بن الجعيل».

(٥) «بالبلس» ساقطة من ت.

ثم دخلت

سنة إحدى وثلاثين ومائتين /

ب/٧٢

فمن الحوادث فيها:

أن بُعا الأمير كان قد حبس بالمدينة نحوً من ألف وستمائة من بنى سليم، فنقبوا الدار ليخرجوا، فإذا قد وثب عليهم منْ يتوكل بهم فقتلوا من الموكلين^(١) بهم رجلاً أو رجلين، وخرج عامتهم، وأخذوا سلاح الموكلين بهم واجتمع أهل المدينة فمنعوهم من الخروج^(٢)، فقاتلوا فظاهر عليهم أهل المدينة^(٣)، فقتلواهم أجمعين^(٤).

وفي هذه السنة: أخذ أحمد بن نصر الخزاعي، وسند ذكر قصته عند وفاته إن شاء الله تعالى^(٥).

وفيها: أراد الواثق الحج واستعد له^(٦)، فأخبر بقلة الماء في الطريق فبدأ له^(٧).

وفيها: ولـى الواثق جعفر بن دينار اليمـنـ، فشخص إليها في شعبان في ستة آلاف^(٨).

(١) في ت: «من يوكل بهم فقتلوا من الموكلين».

(٢) «من الخروج» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «فظاهر أهل المدينة عليهم».

(٤) تاريخ الطبرى ١٣٢/٩ ، ١٣٣ .

(٥) تاريخ الطبرى ١٣٥/٩ - ١٣٩ .

(٦) في ت: «لهم».

(٧) تاريخ الطبرى ١٤٠/٩ .

(٨) تاريخ الطبرى ١٤٠/٩ .

وعقد محمد بن عبد الملك الزيات^(١) لإسحاق بن أبي خميسة مولى بنى قشير على اليمامة والبحرين وطريق مكة، مما يلي البصرة في دار الخلافة؛ ولم يُعرف أحد عقد لأحد^(٢) في دار الخلافة غير محمد بن عبد الملك^(٣).

وفيها: نقيب^(٤) اللصوص بيت المال الذي في دار العامة في جوف القصر، وأخذوا اثنين وأربعين ألف درهم وشيئاً من الدنانير، فتتبعوا وأخذوا، أخذهم يزيد بن الحلواني صاحب الشرطة خليفة إيتانخ^(٥).

وفيها: خرج محمد بن عمرو الخارجي في ثلاثة عشر رجلاً في ديار ربيعة، فخرج إليه غانم بن أبي مسلم الطوسي، وكان على حرب الموصل، فقتل من أصحابه أربعة، وأخذ محمد بن عمرو أسيرًا فبعث به إلى سامراء، فبعث به إلى حبس بغداد، ٧٣ / أ ونصبت^(٦) رؤوس أصحابه / عند خشبة بابك^(٧).

وفيها: قدم وصيف التركى من ناحية أصبهان والجبال وفارس، وكان قد شخص في طلب الأكراد^(٨) لأنهم كانوا قد تطرّقوا إلى هذه النواحي، وقدم معه بنحو خمس مائة نفس في قيود، فحبسوه، وأجيز وصيف^(٩) بخمسة وسبعين ألف دينار وقلد سيفاً وكسي^(١٠).

وفيها: جرى الفداء بين المسلمين وصاحب الروم. وجه الواثق في الفداء في آخر سنة ثلاثين، فالتقوا في يوم عاشوراء سنة إحدى وثلاثين، وأمر بامتحان المسلمين، فمن قال: القرآن مخلوق وأن الله لا يُرى في الآخرة^(١١) فودي، ومن أبي ترك مع الروم، وأمر من يعطي من يقول القرآن مخلوق دينارين، فكان الذين فودوا ثلاثة آلاف رجل وخمسين ألفاً، وقيل: أربعة آلاف وستمائة وفيهم من أهل الذمة أقل من خمسين ألفاً^(١٢).

* * *

(١) في الأصل: «الزيارات».

(٢) في ت: «ولم يعرف عقد لأحد أنه».

(٣) تاريخ الطبرى ١٤٠/٩.

(٤) في ت: «نقب».

(٥) تاريخ الطبرى ١٤٠/٩.

(٦) في ت: «ونصبت».

(٧) تاريخ الطبرى ١٤٠/٩.

(٨) في ت: «الإكراه».

(٩) في ت: «أجازوا».

وفي الأصل: «أجيز الوصيف».

(١٠) تاريخ الطبرى ١٤١/٩.

(١١) «وأن الله لا يُرى في الآخرة» ساقطة من ت.

(١٢) تاريخ الطبرى ١٤١/٩ - ١٤٤.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٣٤١ - أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة ، من ولد عمرو بن لحي [الخزاعي]^(١).

الذي قال فيه رسول الله ﷺ : «رأيت عمرو بن لحي يجر قُصْبَه في النار» لأنَّه أَوَّل من بَحَرَ البحيرة ، وسيَبِّ السائبة^(٢) ..

ومالك بن الهيثم كان أحد نقابة بني العباس في ابتداء دولتهم ، وسويفة نصر ببغداد تنسب إلى أبيه نصر.

وكان أحمد بن نصر من كبار العلماء ، أمَّاراً^(٣) بالمعروف ، فعَالاً للخير^(٤) ، قَوَاً للحق^(٥) ، سمع مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وهشيم بن بشير^(٦) ، وغيرهم ، روى عنه : يحيى بن معين ، وغيره^(٧).

وأخبرنا أبو منصور القزار^(٨) قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، حدثني القاضي أبو عبد الله الصميري ، حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرني محمد بن يحيى الصولي / قال : كان أحمد بن نصر وسهل بن سلامة - حين كان المأمون بخراسان - بايعاً / بـ ٧٣ للناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إلى أن دخل المأمون ببغداد فرق بسهل حتى لبس السواد ، وأخذ الأرزاق ، ولزم أحمد بيته ، ثم ان أمره تحرك ببغداد في آخر أيام الواقع ، فاجتمع إليه خلق من الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر^(٩) إلى أن ملكوا بغداد ، وتعدى رجالان من أصحابه يقال لأحدهما : طالب في الجانب الغربي ،

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٧٣/٥ - ١٨٠ .
وما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل .

(٢) تاريخ بغداد ١٧٣/٥ .

(٣) في ت : «أماء» .

(٤) «فعالاً للخير» ساقطة من ت .

(٥) في ت ، وتاريخ بغداد : «قوَاً بالحق» .

(٦) في ت : «بن بشر» .

(٧) تاريخ بغداد ١٧٤/٥ .

(٨) في ت : «أخبرنا القزار» .

(٩) «ونهون عن المنكر» ساقطة من ت .

ويقال للآخر: أبو هارون في الجانب الشرقي ، وكانا موسرين فبذلا مالاً^(١) وعزموا على الوثوب ببغداد في آخر أيام الواثق في^(٢) شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، فنَّمْ عليهم قوم إلى إسحاق بن إبراهيم؛ فأخذ جماعة منهم فيهم أحمد بن نصر وصاحباه طالب وأبو هارون طالباً وأبا هارون فقيدهما^(٣) ، ووُجِدَ في منزل أحدهما أعلاماً، وضرب خادماً لأحمد بن نصر، فأقر أن هؤلاء كانوا يصيرون إليه ليلاً فيعرفونه ما عملوا؛ فحملهم^(٤) إسحاق مقيدين إلى سامراء، فجلس لهم الواثق وقال لأحمد ابن نصر: دع ما أخذت له، ما تقول في القرآن؟ قال: هو كلام الله، قال: ألمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله، قال: أفترى ربك في القيامة؟ قال: كذا جاءت الرواية. قال: ويحك^(٥) ، يرى كما يرى ألمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله، قال المحدود المحسوم ، ويحويه مكان ويحصره الناظر، أنا أكفر برب هذه صفتة، ما تقولون فيه؟ فقال عبد الرحمن بن إسحاق - وكان قاضياً على الجانب الغربي ببغداد وعزل - هو حلال الدم ، وقال جماعة الفقهاء : كما قال ، فأظهر ابن أبي دؤاد أنه كاره لقتله^(٦) فقال للواثق: يا أمير المؤمنين ، شيخ مختل ، لعل به عاهة أو تَغَيَّرَ عقله ، يُؤخِّرُ أمره ويستتاب ، فقال الواثق: ما أراه الا مؤذناً بالكفر^(٧) ، قائماً بما يعتقد منه . ودعا بالصمصامة وقال: إذا قمت [إليه]^(٨) فلا يقومن أحد معى فإنني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربّاً لا نعبد ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ، ثم أمر بالقطع فأجلس عليه [وهو مقيد]^(٩) ، وأمر بشد رأسه بحبال ، وأمرهم أن يمدوه . / ومشى إليه حتى

(١) «مالاً» ساقطة من ت.

(٢) «في آخر أيام الواثق» ساقطة من ت.

(٣) في الأصل: « أصحابيه طالباً وأبا هارون» وفي ت: «فقررهما».

(٤) في ت: «فبعثهم».

(٥) «ألمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله قال» ساقطة من ت.

(٦) «ويحك» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «أنه كان كارهاً».

(٨) «للواتق» ساقطة من ت.

(٩) في تاريخ بغداد: «لكفرا».

(١٠) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

ضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد، فنصبت في الجانب الشرقي أياماً، وفي الجانب الغربي أياماً، وتتبع رؤساء أصحابه^(١)، فوضعوا في الحبس^(٢).

وفي رواية أخرى: أن طالباً وأبا هارون السراج^(٣) فرقاً على قوم^(٤) مالاً، ووعدوهم ليلة يضربون فيها الطبل فيجتمعون^(٥) في صبيحتها باللوثوب^(٦) على السلطان^(٧)، وكان الوعد ليلة الخميس لثلاث خلون^(٨) من شعبان، وأعطياً رجلين من بنى أشرس [العايد]^(٩) دنانير يفرقانها في جيانتهم، فاجتمع قوم منهم على نبيذ، فشملوا فضربوا الطبل ليلة الأربعاء وهو يحسبونها ليلة الخميس، فأكثروا الضرب، فلم يجتمع إليهم أحد^(١٠)، فوجّه إليهم صاحب الشرطة، وقررهم فأقرّوا، وأخذ أحمد بن نصر^(١١)، فقيد وبعث [به]^(١٢) إلى الواقع، فلم يذكر له ما قيل عنه في الخروج [عليه]^(١٣)، لكنه قال: ما تقول في القرآن؟ وهل ترى ربك؟ فذكر نحو ما تقدم إلى أن قال: فدعنا^(١٤) الواقع بسيف عمرو بن معد يكرب، ومشى إليه وضربه ضربة وقعت^(١٥) على حبل العاتق، ثم ضربه أخرى على رأسه، ثم انتقضى سيمما^(١٦) الدمشقي سيفه فضرب عنقه، وجز رأسه، ثم صُلب في الحظيرة التي فيها بابك، وفي رجليه قيود، وعليه سراويل وقميص، وحمل رأسه إلى مدينة السلام، فنصب في الجانب الشرقي أياماً وفي [الجانب]^(١٧) الغربي أياماً، ثم حُول إلى الشرقي، وحُظر على الرأس حظيرة، وضرب عليه فساطط، وأقيم عليه الحرس^(١٨).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت الخطيب]^(١٩) أخبرنا

(١) في ت: «وتبع رؤساء من بنى الرس القائد».

(٢) تاريخ بغداد ١٧٦ / ٥ - ١٧٧ .

(٣) «السراج» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «قوتهم».

(٥) في ت: «ليجتمعوا».

(٦) في ت: «اللوثوب».

(٧) في ت: «بالسلطان».

(٨) في ت: «يخلوا».

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) في ت: «فلم يجدهم أحد».

(١١) في الأصل وت: «أحمد بن يوسف».

(١٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٤) في ت: «فدعاه».

(١٥) في ت: «فوقعت».

(١٦) «سيما» ساقطة من ت.

(١٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٨) في ت: «وأقيم على الحرس».

(١٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

محمد بن علي بن يعقوب^(١)، حدثنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت أبا العباس السياري يقول: سمعت أبا العباس بن سعيد^(٢) المروزي قال: ضربت عنق أحمد بن ب نصر /، وهذه نسخة الرقعة معلقة في أذنه^(٣) :

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك، دعاه عبد الله الإمام هارون^(٤) الواثق بالله أمير المؤمنين إلى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فأبى إلا المعاندة^(٥) فعجله الله إلى ناره، وكتب محمد بن عبد الملك^(٦).

فلما جلس المتكول فدخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكي، فقال: يا أمير المؤمنين، ما رأي أعجب من أمر الواثق، قتل أحمد بن نصر، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن. قال: فوجد المتكول من ذلك، وسأله ما سمعه في أخيه، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له: يا ابن عبد الملك، في قلبي [شيء]^(٧) من قتل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين، أحرقني الله بالنار إن كان^(٨) قتلته أمير المؤمنين الواثق إلا كفراً، قال: ودخل هرثمة فقال: يا هرثمة، في نفسي [شيء]^(٩) من قتل أحمد بن نصر^(١٠) فقال: يا أمير المؤمنين، قطعني الله إرباً إرباً إن كان^(١١) قتلته أمير المؤمنين الواثق إلا كفراً، قال: ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد، فقال: يا أحمد، في قلبي من قتل أحمد بن نصر [شيء]^(١٢) فقال: يا أمير المؤمنين، ضربني الله بالفالج إن كان^(١٣) قتلته

(١) في تاريخ بغداد: «محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب».

(٢) في ت: «بن سعد».

(٣) في ت: «المعلقة في عنقه».

(٤) «هارون» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «المائدة».

(٦) في ت: «بن عبد الله».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) «كان» ساقطة من ت.

(٩) في الأصل: «من قتل أحمد بن نصر شيء».

(١٠) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١١) «كان» ساقط من ت.

(١٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٣) «كان» ساقطة من ت.

أمير المؤمنين الواقف^(١) إلا كافراً، قال المตوكل: أما [ابن]^(٢) الزيات فأنا أحرقه بالنار، وأما هرثمة فإنه هرب، فاجتاز بقبيلة من خزاعة^(٣) فقطعوه إرباً إرباً، وأما ابن أبي دؤاد فقد^(٤) سجنه الله في جلده^(٥).

أخبرنا [عبد الرحمن] القزار قال: أخبرنا الخطيب [أحمد بن علي بن ثابت]^(٦) أخبرنا إبراهيم بن هبة الله الجريادي وقاني، أخبرنا معمر بن أحمد الأصبهاني قال: أخبرني أبو عمرو عثمان بن محمد العثماني إجازة قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم [حدثنا إبراهيم]^(٧) بن إسماعيل بن خلف قال: كان أحمد بن نصر خلي / ، فلما قُتل في المحنة وصلب رأسه، أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيت بقتب من الرأس مشرفاً عليه، وكان عنده رجاله وفرسان يحفظونه، فلما أهدأت العيون سمعت الرأس يقرأ: «آلم أحسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون»^(٨) الآية، فاقشعر جلدي، ثم رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السندرس والإستبرق وعلى رأسه تاج، فقلت: ما فعل الله بك يا أخي؟ قال: غفر لي وأدخلني الجنة، إلا أنني كنت معموماً ثلاثة أيام، فقلت: ولم؟ قال: كان رسول الله ﷺ مرببي، فلما بلغ خشتي^(٩) حَوْل وجهه عني، فقلت له بعد ذلك: يا رسول الله، قتلت على الحق أم على الباطل؟ قال: أنت على الحق، ولكن قتلك رجل من أهل بيتي، فإذا بلغت إليك أستحيي منك^(١٠).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا الخطيب قال: قرأت على أبي بكر البرقاني، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي، أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: سمعت أبا بكر المطوعي قال: لما جيء برأس أحمد بن نصر صليبه على الجسر، فكانت الريح تديره قبل القبلة، فأقعدهوا له رجلاً معه قصبة أو رمح، فكان إذا دار نحو القبلة أداره إلى خلاف القبلة^(١١).

قال السراج: قُتل أحمد بن نصر يوم السبت غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين،

(١) «الواقف» ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «قبيلة خزاعة».

(٤) «فقد» ساقطة من ت.

(٥) تاريخ بغداد ١٧٧/٥ - ١٧٨.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) سورة: العنكبوت، الآياتان: ١ و ٢.

(٩) في ت: «فلما بلغ فلذا جاء إلى خشتي».

(١٠) تاريخ بغداد ١٧٩/٥.

(١١) تاريخ بغداد ١٧٩/٥.

وأنزل رأسه وأنا حاضر ببغداد يوم الثلاثاء لثلاثة خلون من شوال سنة سبع وثلاثين^(١). أخبرنا القرزاز قال: أخبرنا الخطيب [أحمد بن علي قال:]^(٢) لم يزل رأس أحمد بن نصر منصوباً ببغداد وجسده مصلوباً باسماء ست سنين^(٣) إلى أن حط، وجمع بين رأسه وبذنه، ودفن في^(٤) الجانب الشرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية^(٥).

١٣٤٢ - إبراهيم بن محمد بن عريرة بن اليزيد، أبو إسحاق الشامي البصري^(٦).

٧/ب سكن بغداد، وحدث بها / عن يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي ، وغندور، وغيرهم . قال أبو حاتم الرازي : هو صدوق ، وقال يحيى : هو^(٧) ثقة . توفي في رمضان هذه السنة .

١٣٤٣ - إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولىبني مخزوم^(٨).

دمشقي^(٩) ، ولـي أمر إفريقية لـعمر بن عبد العزيز^(١٠) توفي في هذه السنة .

١٣٤٤ - خالد بن مرداس ، أبو الهيثم السراج^(١١).

حدث عن إسماعيل بن عياش ، وابن المبارك ، روـي عنه: البغوي ، وكان ثقة . توفي في شعبان هذه السنة .

١٣٤٥ - خلف بن سالم ، أبو محمد المخرمي مولى المهالة^(١٢).

وكان سندياً ، سمع أبا بكر بن عياش وهشيمـاً ، وابن مهـدي ، وابن عـلـيـة ، وأبا

(١) تاريخ بغداد ١٨٠/٥.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(٣) «ست سنين» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «وجسده وقرباً بالجانب».

(٥) تاريخ بغداد ١٨٠/٥.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤٨/٦.

(٧) «هو» ساقطة من ت.

(٨) في الأصل: «محروم».

(٩) دمشقـي ساقطة من ت.

(١٠) «عـمـرـبـنـعـبـدـعـزـيزـ» ساقطة من ت.

(١١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٠٧/٨، ٣٠٨.

(١٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٢٨/٨ - ٣٣٠.

نعميم، ويزيد بن هارون، روی عنه: يعقوب بن شيبة، وأحمد بن خيثمة. وقال
أحمد بن حنبل: ^(١) لا نشك في صدقه.
توفي في رمضان هذه السنة.

١٣٤٦ - سليمان بن داود بن الرشيد، أبو الربيع الأحول الختلي البغدادي ^(٢).
وليس هذا داود بن رشيد المشهور ^(٣)، هذا آخر، حدث عنه مسلم بن الحجاج،
وأبوزرعة الرازي، وأبويعلى الموصلي، وكان ثقة.
توفي يوم السبت أول يوم من رمضان هذه السنة.

ولمسلم شيخ آخر حدث عنه في صحيحه، يقال له: سليمان بن داود أبو الربيع
الزهراني توفي في سنة أربع، وسيأتي ذكره، فلا تظن أنهما واحد، فقد ادعى هذا أبو
بكر أحمد بن علي الأصفهاني الحافظ، فإنه خرج شيوخ مسلم وجعلهما واحداً، وخطأ
أبا يعلى الموصلي، لأنه حدث عنهما في معجم مشايخه، وفرق بينهما، وأورد لكل
واحد حديثاً منفرداً ^(٤)، وأبويعلى أعلم بمشايخه.

يدل على صحة هذا أن أبا القاسم هبة الله / بن أحمد الحريري ^(٥) أبناؤنا عن ١٧٦
العشاري، عن الدارقطني أنه ذكر مشايخ مسلم الذين أخرج عنهم في الصحيح، فقال:
سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني، وسليمان بن داود أبو الربيع الأحول البغدادي.
وقال البغوي: مات سليمان بن داود [أبو الربيع] ^(٦) سنة إحدى وثلاثين ومائتين،
[ومات سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني سنة أربع وثلاثين ومائتين] ^(٧) فبان لهم أبي
بكر الأصبهاني.

(١) في ت: «ابن خيثمة وأحمد: لا نشك...».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٧/٩
و«البغدادي» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «المذكور».

(٤) «منفرداً» ساقطة من ت.

(٥) «الحريري» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

١٣٤٧ - سليمان بن داود أبو داود المباركي^(١).

سمع يحيى بن أبي زائدة، روى عنه: مسلم بن الحجاج، وأبوزرعة، وقال: هو ثقة.

وتوفي في ذي القعدة^(٢) من هذه السنة.

١٣٤٨ - محمد بن زياد، أبو عبد الله، مولىبني هاشم، ويعرف بابن الأعرابي^(٣).

كان الغاية في علم اللغة^(٤)، ومعرفة الأنساب والأيام، وحدث عن أبي معاوية الضريير، روى عنه: إبراهيم الحربي، وثعلب، وغيرهما، وكان ثقة، وكان ليله أحسن ليل.

وتوفي بسامراء في هذه السنة، وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: توفي سنة ثلاثين، والأول أصح.

١٣٤٩ - محمد بن سعدان، أبو جعفر النحوي الضريير^(٥).

كان أحد القراء، وله كتاب في القراءات، وكان ثقة، وله كتاب في النحو أيضاً.

توفي يوم عرفة في هذه السنة.

١٣٥٠ - محمد بن سلام^(٦) بن عبيد الله، أبو عبد الله البصري، مولى قدامة بن مظعون^(٧).

كان من أهل الأدب، وصنف كتاباً في طبقات الشعراء، وحدث عن حماد بن

(١) في ت: «النساري».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٨/٩.

(٢) في ت: «في ذي الحجة».

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٨٢/٥ - ٢٨٥.

(٤) في ت: «في علم العربية».

(٥) هذه الترجمة ساقطة من ت.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٢٤/٥.

(٦) في جميع المواقع من النسخة: «سلامة».

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٢٧/٥ - ٣٣٠.

سلمة وغيره، وروى عنه: عبد الله بن أحمد^(١)، وثعلب، قال صالح جزرة الحافظ: كان محمد بن سلام صدوقاً. وقال أبو خيثمة: يرمي بالقدر، لا نكتب عنه الحديث، إنما نكتب عنه الشعر^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني أحمد بن [بن محمد بن أحمد بن] يعقوب [قال: ^(٣)] حدثني جدي محمد بن عبيد الله بن الفضل، حدثنا محمد / بن يحيى النديم قال أخبرنا حسين^(٤) بن الفهم: كان ٧٦/ب قدم علينا^(٥) محمد بن سلام سنة اثنين وعشرين وما تين، فاعتل علة شديدة، فما تخلف عنه أحد، وأهدي إليه الأجلاء أطباءهم، وكان ابن ماسوبيه ممن أهدي إليه، فلما جسه ونظر إليه قال له: ما أرى بك^(٦) من العلة مثل ما أرى بك^(٧) من الجزع فقال: والله ما ذاك لحرصن على الدنيا مع اثنين وثمانين سنة، ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقف بعلة^(٨)، ولو وقفت^(٩) بعرفات وقفه وزرت قبر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوره، وقضيت أشياء في نفسي، لرأيت^(١٠) ما استدللي من هذا الجزء^(١١) قد سهل، فقال [له]^(١٢) ابن ماسوبيه فلا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها، ما إن سلمك الله من العوارض بلغك عشر سنين أخرى، قال حسين [بن الفهم]: ^(١٣) فوافق كلامه قدرأً، فعاش محمد عشر سنين بعد ذلك، ومات سنة اثنين وثلاثين وما تين^(١٤).

(١) في الأصل: «عبد الله بن علي».

(٢) في ت: «لا نكتب عنه إنما نكتب عنه الشعراء».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) «أخبرنا حسين» ساقطة من ت.

(٥) «عليها» ساقطة من ت.

(٦) «بك» ساقطة من ت.

(٧) «بك» ساقطة من ت.

(٨) «بعلة» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «ولقد وقفت».

(١٠) في ت: «فرأيت».

(١١) «الجزء» ساقطة من ت.

(١٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٤) تاريخ بغداد ٥/٣٢٩.

قال النديم : وأخبرنا الفضل بن الحباب قال : أبىضت لحية محمد بن سلام ورأسه وله سبع وعشرون سنة ، وسمعته يقول : أفنيت ثلاثة أهلين تزوجت وأطفالت^(١) فماتوا ، ثم فعلت مثل ذلك فماتوا ، ثم فعلت الثالثة فماتوا ، وهـا أناذا في الرابعة^(٢) ولـي أولاد^(٣) .

توفي [محمد بن سلام]^(٤) في هذه السنة ببغداد.

١٣٥١ - هارون بن معروف ، أبو علي المرزوقي^(٥) .

سكن بغداد ، وحدّث بها عن عبد العزيز الدراوردي ، وابن عيينة ، وهشيم ، روى عنه : أحمد بن حنبل ، والبغوي ، وكان ثقة . وتوفي في رمضان هذه السنة .

١٣٥٢ - يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب البوطي^(٦) .

منسوب إلى قرية يقال لها : بوط ، وكان الشافعي رضي الله عنه يقربه ويؤثره^(٧) ، ٧٧ / أجلس بعده في مكانه وكان فقيهاً / ثقة ، وكان متبعـاً^(٨) زاهداً ، وحمل في أيام المحنـة إلى بغداد فلم يجب ، فحبـس فمات في الحبس في هذه السنة^(٩) .

أخـبرـنا عبد الرحمن بن محمد قال : أـخـبرـناـ أـحمدـ بنـ عـلـيـ بنـ ثـابـتـ ، قال : أـخـبرـناـ أـحمدـ بنـ إـسـمـاعـيلـ بنـ عـلـيـ الأـسـتـرابـاذـيـ ، أـخـبرـناـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ بنـ مـحـمـدـ الطـبـيـيـ^(١٠) ، حدـثـناـ أـبـوـ نـعـيمـ عـبـدـ الـمـلـكـ بنـ مـحـمـدـ [قالـ : سـمـعـتـ الرـبـيعـ]^(١١) قالـ : سـمـعـتـ أـبـاـ الـولـيدـ بنـ أـبـيـ الـجـارـودـ يـقـولـ : كـانـ أـبـوـ يـعـقوـبـ الـبـوـطـيـ جـارـيـ ، فـماـ كـنـتـ أـنـتـهـ^(١٢) سـاعـةـ منـ اللـيلـ إـلـاـ وـأـسـمـعـهـ^(١٣) يـقـرـأـ وـيـصـلـيـ . قـالـ الرـبـيعـ : كـانـ أـبـوـ يـعـقوـبـ أـبـدـاـ يـحـركـ شـفـتـيـهـ بـذـكـرـ اللهـ تـعـالـىـ - أـوـ نـحـومـاـ قـالـ^(١٤) .

(١) «أـطـفـلـتـ» سـاقـطـةـ منـ تـ.

(٢) في تـ : «وـهـاـ أـنـاـ فيـ الـرـابـعـةـ» .

(٣) في تاريخ بغداد : «وـلـاـ أـوـلـادـ» .

انظر : تاريخ بغداد ٥/٣٢٩ .

(٤) ما بين المعقوفين سـاقـطـ منـ الأـصـلـ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤/١٤ .

(٦) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤/٢٩٩ .

(٧) «وـيـؤـثـرـ» سـاقـطـةـ منـ تـ .

(٨) في الأـصـلـ : «مـقـتـدـاـ» .

(٩) تاريخ بغداد ١٤/٣٠٠ .

(١٠) في تـ : «الـخـطـبـيـ» .

(١١) ما بين المعقوفين سـاقـطـ منـ الأـصـلـ .

(١٢) في تـ : «كـنـتـ رـأـيـتـ» .

(١٣) في تـ : «وـسـمـعـتـ» .

(١٤) تاريخ بغداد ١٤/٣٠٠ .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى^(١) بن عبد العزيز، حدثنا عبد الرحمن بن أحمد^(٢) الأنماطي، حدثنا محمد بن حمدان الطراقي، حدثنا الربيع بن سليمان قال: رأيت البوطي على بغل، وفي عنقه غل، وفي رجليه قيد، وبين الغل والقيد^(٣) سلسلة حديد، وفيها طوبة^(٤) وزنها أربعون رطلاً، وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بُكْنٌ، فإذا كانت كُنْ مخلوقة، فكان مخلوقاً^(٥) خلق مخلوقاً^(٦) ، فوالله لأموتن^(٧) في حديدي هذا حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم، ولئن أدخلت إليه لأصدقهه - يعني الواثق - قال الربيع: وكتب إلىي من^(٨) السجن [يقول:]^(٩) إنه ليأتي علي أوقات لا أحس بالحديد أنه على بدني حتى تمسه يدي فإذا^(١٠) قرأت كتابي هذا فأحسن خُلُقك مع أهل حلقتك، واستوص بالغرباء خاصة خيراً، فكثيراً^(١١) ما كنت أسمع الشافعي رحمة الله^(١٢) يتمثل بهذا البيت:

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولا تكرم النفس التي لا تهينها^(١٣)
 توفي البوطي في رجب هذه السنة. وقيل: سنة اثنين وثلاثين ومائتين^(١٤) ، / ٧٧ بـ والأول أصح.

* * *

(٨) في ت: «إليه في السجن».

(١) في ت: «بن يحيى».

(٩) ما بين المعرفتين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «بن محمد».

(١٠) في ت: «قال: فإذا».

(٣) في ت: «القيد والغل».

(١١) في ت: «لشراء ما كنت».

(٤) «وفيها طوبة» ساقطة من ت.

(١٢) «رحمه الله» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «فكان القرآن مخلوقاً».

(١٣) تاريخ بغداد ١٢٣٠.

(٦) «خلق مخلوقاً» ساقطة من ت.

(١٤) «ومائتين» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «لأن أموت».

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

مسير بغا الكبير إلى بني نمير حتى أوقع بهم.

وسببه: أنهم كانوا يعيشون^(١) في الأرض، وكان قد انكشف عسكر بغا، ثم اجتمع فكشفوا بني نمير، ثم طلبوا الأمان فأعطاهم، ثم قيدهم وسار بهم^(٢).

[وفيها: جاء السودان إلى البصرة.]

[وفيها: ولـي محمد بن إبراهيم بن مصعب فارس]^(٣).

[وفيها: أمر الواثق بترك جبایة أعشار البحر]^(٤).

[وفيها: اشتد البرد في نيسان حتى جمد الماء لخمس خلون منه]^(٥).

وكثـرت الـزلـازـلـ فيـ المـغـرـبـ، وـكـانـتـ زـلـزـلـةـ بـدـمـشـقـ هـدـمـتـ^(٦) مـنـهـاـ المـنـازـلـ [والدور]^(٧)، وـمـاتـ خـلـقـ منـ النـاسـ، وـكـذـلـكـ بـحـمـصـ، وـعـظـمـ ذـلـكـ فيـ قـرـىـ أـنـطـاكـيـةـ

(١) في ت: «يعيشون».

(٢) تاريخ الطبرى ١٤٦/٩ - ١٥٠.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) تاريخ الطبرى ١٥٠/٩.

(٥) تاريخ الطبرى ١٥٠/٩.

(٦) في ت: «تهدمت».

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

والموصل، ويقال: إنه مات فيها^(١) عشرون ألفاً.

وفيها: أصاب الحاج في العود عطش شديد في أربعة منازل إلى الربذة^(٢)، بلغت الشربة دنانير كثيرة^(٣)، ومات خلق كثير من العطش^(٤).

وفيها: مات الواثق، وبويع للمتوكل^(٥).

* * *

(١) في ت: «بها».

(٢) «إلى الربذة» ساقطة من ت.

(٣) في الطبرى «عدة دنانير».

(٤) تاريخ الطبرى ٩/١٥٠.

(٥) تاريخ الطبرى ٩/١٥٠ - ١٥٥.

باب

خلافة الم توكل^(١)

واسمه: جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، ويكنى أبا الفضل، وأمه أم ولد، اسمها شجاع، ولد سنة سبع ومائتين بقلم الصلح، ونزل سامراء، وكان أسمه حسن العينين، خفيف العارضين، نحيفاً إلى القصر، ولا تعرف امرأة رأت ابنها خليفة وهو جد وله ثلاثة أولاد ولادة عهود إلا أم الم توكل، وكان الم توكل جداً وما كمل له ثلاثون سنة. وسلم على الم توكل بالخلافة ثمانية كلهم ابن خليفة: محمد بن الواثق، وأحمد بن الم عتصم، وموسى بن المأمون، وعبد الله بن الأمين، / وأبو أحمد بن الرشيد، والعباس بن الهادي، ومنصور بن المهدى، والمنصور بن الم توكل.

* * *

ذكر بيعة الم توكل [وشيء من سيرته]^(٢)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرني الحسن بن علي الصيمرى، حدثنا محمد بن عمران بن موسى قال: حدثني أبو عبد الله الحكيمى قال: حدثني ميمون عن جماعة^(٣) سماهم، أن الواثق لما مات اجتمع وصيف التركى، وأحمد بن أبي دؤاد، ومحمد بن عبد الملك، وأحمد بن خالد المعروف بأبي الوزير وعمر بن فرج^(٤)، فعزم أكثرهم على تولية محمد بن الواثق، فأحضروه وهو غلام أمرد قصير، فقال [أحمد]^(٥) بن أبي دؤاد: أما تتقون الله، كيف

(١) تاريخ بغداد ١٦٥ - ١٧٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «بن نوح».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «ميمون بن جماعة».

[تولون مثل]^(١) هذا الخلافة؟ فأرسلوا بغا الشرابي إلى جعفر بن المعتصم فحضره، فقام ابن أبي دؤاد فألبسه الطويلة ودراعة، وعممه بيده على الطويلة، وقبل بين عينيه، وقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين. ثم غسل الواقع، وصلى عليه المتوكل ودفن.

قال ميمون: فحدثني سعيد^(٢) الصغير قال: كان المتوكل قد رأى في منامه^(٣) كأن سكرًا^(٤) سليمانيا قد نزل^(٥) عليه من السماء مكتوب عليه: «جعفر المتوكل على الله». قال ميمون: فلما صلى على الواقع قال محمد بن عبد الملك: نسميه المنتصر، وخاض الناس في ذلك، فحدث المتوكل أحمد بن أبي دؤاد بما رأى [في منامه]^(٦) فوجده موافقاً، فمضى وكتب [به]^(٧) إلى الآفاق^(٨).

وفي رواية أخرى: أنهم بعد ذلك صاروا إلى دار العامة^(٩) فباعوا حين زالت الشمس يومئذ / وذلك يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين، وكتب له بالبيعة محمد بن عبد الملك الزيات وهو إذ ذاك على ديوان الرسائل، وسنة إذ ذاك ستة^(١٠) وعشرون سنة.

أخبرنا [أبو منصور] القرزاز قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد] بن علي [بن ثابت قال] أخبرني [الحسن]^(١١) بن شهاب العكري في كتابه إلى قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبي سمرة البندار، أخبرنا معاوية بن عثمان، حدثنا علي بن حاتم، حدثنا علي الجهم^(١٢) قال: وجَّهَ إِلَيْيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَكِّلَ، فَأَتَيْتَهُ فَقَالَ لِي: يَا عَلِيَّ، رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقَمَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: تَقُومُ إِلَيَّ وَأَنْتَ خَلِيفَةٍ؟ فَقَلَّتْ لَهُ أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا قِيَامُكَ إِلَيْهِ فَقِيَامُكَ بِالسُّنَّةِ، وَقَدْ عَدْتَكَ مِنَ الْخَلْفَاءِ. فَسَرَّ بِذَلِكَ^(١٣).

أخبرنا القرزاز قال أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الخازن، أخبرنا أحمد بن بشير بن سعيد الخريقي^(١٤)، حدثنا أبو روق الهزاني

(١) في الأصل: «كيف يلي هذا».

(٢) في ت: «نصيف الصغير».

(٣) في ت: «النوم».

(٤) في ت: «خاتمة».

(٥) في ت: «قد سقط».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) تاريخ بغداد ١٦٥/٧.

(٩) في ت: «دار القصبة».

(١٠) في ت: «يومئذ ست وعشرون».

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٢) في ت: «المنجم».

(١٣) تاريخ بغداد ١٧٠/٧.

(١٤) في الأصل: «سعيد الجرمي».

قال: سمعت محمد بن خلف يقول: كان إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة^(١) يقول: الخلفاء ثلاثة، أبو بكر الصديق قاتل أهل الردة حتى استجابوا، وعمر بن عبد العزيز رد مظالمبني أمية، والمتوكل محا البدع [وأظهر السنة]^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت] قال: حدثني القاضي أبو القاسم علي بن الحسن قال: حدثني أبو الفتح بن أحمد بن علي بن هارون المنجم، عن أبيه وعمه، عن أبيهما أبي القاسم علي بن يحيى: أنه كانت عنده أ/[كل]^(٣) نوبة / من نوب الفراشين في دار المتوكل على [الله]^(٤) أربعة آلاف فراش قالا: فذهب عنا^(٥) أن نسأله كم نوبة كانوا.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا [أبو بكر] أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري^(٦) ، قال: أخبرنا المعافي بن زكريا الجريري ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي المنجم [قال:] حدثني أبي قال: خرجنا^(٧) مع المتوكل إلى دمشق فلحقنا ضيقه بسبب المؤن والنفقات التي كانت تلزمها ، قال: فبعثت إلى بختيشوع وكان [لي] صديقاً [أسأله]^(٨) أن يقرضني عشرين ألف درهم ، قال: فأقرضنيها ، فلما كان بعد يوم أو يومين دخلت مع الجلساء إلى المتوكل ، فلما جلسنا بين يديه قال: يا علي ، لك عندي ذنب وهو عظيم ، قلت: يا سيدى ، وما هو ، فإني لا أعرف لي ذنباً ولا جنائة^(٩)? قال: بلـ، أضفت^(١٠) فاستقرضت

(١) يقول: كان إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة» ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٧٠/٧.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «ذهب علينا».

(٦) في الأصل: «الحسن الخازن».

(٧) في ت: «خرجت».

(٨) في الأصل: «وكان صديقي أن يقرضني».

وما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٩) تاريخ بغداد «ولا خيانة».

(١٠) في ت: «بلى أضفت».

من بختي Shaw عشرين ألف درهم، أفلأ علمتني؟ قلت: يا مولاي؛ صلات^(١) أمير المؤمنين عندي متواترة، وأرزاقه وأنزاله على دارة، فاستحببت مع ما قد أنعم الله به علينا من [هذا]^(٢) التفضل أن أسأله، قال: ولم؟ إياك أن تستحي في مسألتي أو الطلب مني، وأن^(٣) تعاود مثل^(٤) ما كان منك^(٥)، ثم قال: مائة ألف درهم -بغير صروف -فأحضرت عشر بدر، فقال: خذها واتسع بها^(٦).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا
أحمد بن عبد الواحد^(٧) الوكيل قال: حدثنا إساعيل بن سعيد^(٨) المعدل، أخبرنا
الحسين بن القاسم الكوكبي، أخبرنا محرز الكاتب قال: اعتل عبد الله بن يحيى بن
خاقان فأمر المتكى الفتح أن يعوده، فأتاه فقال: أمير المؤمنين يسأل عن علتك ، فقال
عبد الله:

عليل من مكاني من الأقسام والدين
وفي هذين لي شغل وحسيبي شغل هذين
/ فأمر له المتكى بآلف درهم^(٩).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [قال: أخبرنا] أحمد بن علي [بن ثابت]^(١٠) قال:
حدثنا عبد الله بن علي بن حمويه، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي ، أخبرنا أبو
الحسين محمد بن علي شاه التميمي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله العبسي^(١١) قال:
حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق قال: حدثني الأعثم قال: دخل علي بن الجهم على
جعفر المتكى^(١٢) وبهذه درتان يقلبهما ، فأنشدته قصيدة التي يقول فيها:

إذا مررت ببئر عروة فاسقني من مائتها
قال: فدحا بالدرة التي في يمينه، فقلبتها فقال [لي]^(١٣): تستقص بها؟ هي والله

(١) في ت: «صلة».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) «وان» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «بعد ما كان».

(٥) في الأصل: «منكم».

(٦) تاريخ بغداد ١٦٨/٧.

(٧) في الأصل: «أحمد بن عبد الوهاب».

(٨) في الأصل: «بن سعد».

(٩) تاريخ بغداد ١٦٦/٧.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) في ت: «العنسي».

(١٢) «المتكى» ساقطة من ت.

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

خير من مائة ألف، قلت: لا والله ما استنفشت بها، ولكن فكرت في أبيات أعملها لأخذ
التي في يسارك، فقال: قل. فأنشأت أقول:

بسر من رأى إمام عدل تغرف من بحره البحار
يرجى ويخشى لكل خطب كأنه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه ما اختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضرمان عليه كلتا هما تغار
لم تأت منه اليمين شيئاً إلا أنت مثلها اليسار

قال: فدحا [إليه] بالتي في يساره [وقال: خذها لا بارك الله لك فيها]^(١).

[قال المصنف]^(٢): وقد رویت هذه الأبيات للبحترى في المتوكل.

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن علان قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، حدثنا محمد بن إبراهيم الأنطاكي، أخبرنا الحارث بن أحمد العبدى، حدثنا أحمد بن يزيد^(٣) المؤدب قال: سمعت الفتح بن خاقان يقول: دخلت يوماً على المتوكل فرأيته مطرقاً^(٤) يتذكر فقلت له: ما هذا الفكر يا أمير المؤمنين؟ فوالله ما على الأرض أطيب منك عيشاً ولا أنعم أمنك بالآ، فقال: / يا فتح، أطيب عيشاً مني رجل له دار واسعة^(٥)، وزوجة صالحة، ومعيشة حاضرة، لا يعرفنا^(٦) فنؤذيه، ولا يحتاج إلينا فنذرية^(٧).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٣٥٣ - إسماعيل بن عيسى^(٨) العطار^(٩).

سمع إسماعيل بن زكريا الخلقاني، والمسيب بن شريك، وغيرهما، وروى عن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.
انظر: تاريخ بغداد ١٦٧/٧.

(٥) في ت: «وأمتعة».

(٦) في ت: «لا يعرفه».

(٧) تاريخ بغداد ١٦٩/٧.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «بن يحيى».

(٣) في ت: «أحمد بن أيوب».

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٦٢/٦.

(٤) «مطرقاً» ساقطة من ت.

أبي حذيفة إسحاق بن بشر كتاب «المبتدأ» و«الفتوح»، وكان ثقة.

توفي في رمضان هذه السنة.

١٣٥٤ - الحكم بن موسى بن أبي زهير^(١)، أبو صالح القنطري^(٢).

نسائي الأصل، رأى مالك بن أنس، وسمع من [إسماعيل]^(٣) بن عياش، وابن المبارك، روى عنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وابن أبي الدنيا، والبغوي قال يحيى: هو ثقة. وقال ابن المديني: الشيخ الصالح.
توفي في شوال^(٤) هذه السنة.

١٣٥٥ - عبد الله بن عون الخراز^(٥).

سمع مالك بن أنس، وشريك بن عبد الله، وإبراهيم بن سعيد وغيرهم، روى عنه، خلق كثير منهم البغوي، وكان ثقة.
قال البغوي^(٦): حدثنا عبد الله بن عون قال - وكان من الأبدال.
توفي في هذه السنة.

١٣٥٦ - عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم^(٧) بن سلمة، الضبي مولاهم^(٨).

كان على رأي أبي حنيفة، وتقلد القضاء [على الرقة، ثم ولـي القضاء]^(٩) بمدينة المنصور وبالشرقية، كان جماعاً للمال، ثم عزل في صفر سنة ثمان وعشرين ومائتين^(١٠)، وتوجه إلى^(١١) مكة من سنة اثنين وثلاثين، فمات بفقيه في ذي القعدة وبها دفن^(١٢).

١٣٥٧ - عيسى بن سالم الشاشي^(١٣).

قدم بغداد، وحدث بها عن ابن المبارك، روى عنه: البغوي، وكان ثقة.

(١) في الأصل: «أبي زهر».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد/٨ - ٢٢٩ - ٢٦١. (٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد/١٠ - ٢٦٠ - ٢٦١.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «في شعبان».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد/١٠ - ٣٤.

(٦) «وكان ثقة. قال البغوي» ساقطة من ت.

(٧) «إبراهيم» ساقطة من ت.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد/١١ - ١٦١.

وتوفي بطريق حلوان في هذه السنة، [وكان من المحدثين الفقهاء]^(١).

١٣٥٨ - عمر بن محمد بن بكيٰر، أبو عثمان الناقد^(٢).

١٣٥٩ / سمع سفيان بن عيّنة، وهشيمأً، وروى عنه: البغوي، وكان من المحدثين الفقهاء الحفاظ، وقال أحمد بن حنبل: هو يتحرى الصدق^(٣).

توفي في ذي الحجة من^(٤) هذه السنة.

١٣٥٩ - مغيرة بن عبد الله [بن المغيرة بن عبد الله]^(٥) الفزارى.

كان أمير مصر لمروان بن محمد الجعدي، وكان حسن السيرة^(٦).
توفي في رمضان^(٧) هذه السنة.

١٣٦٠ - هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير، أبو يحيى الزهرى^(٨).

قدم مصر والياً على القضاء^(٩) سنة سبع عشرة ومائتين، فأقام قاضياً، ثم^(١٠) خرج إلى العراق، وتوفي بسامراء في رمضان^(١١) هذه السنة.

١٣٦١ - هارون الواثق بالله ابن العتّصم^(١٢).

ولي الخلافة سنة سبع وعشرين ومائتين، وتوفي في هذه السنة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «عمر بن محمد بن بكر».

(٣) «روى عنه البغوي... حتى... يتحرى الصدق» ساقطة من ت.

(٤)

(٥)

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) «وكان حسن السيرة» ساقط من ت.

(٨) ساقطة من ت.

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ الطبرى ١٤/١٣ - ١٤.

(١٠) في ت: «والياً عليها الحكم فقضى بين الناس».

(١١)

(١٢) في ت: «في شعبان».

(١٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٥/١٥ - ٢١.

أبو حاتم أحمد بن الحسين بن محمد الرازي في كتابه إلينا بخطه، حدثنا محمد بن عبد الواحد بن محمد المعدل، أخبرنا محمد بن أحمد بن علي أبو الحسن الحافظ، حدثنا الحسين بن عبد الله بن يحيى البرمكي، أخبرنا زرقلان بن أبي داود قال: لما احضر الواثق جعل يرد هذين البيتين:

الموت فيه جميع الخلق مشترك
لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر أهل قليل في تفاورهم
وليس يعني عن الأموال ما ملكوا
ثم أمر بالبسط فطويت، وألصق خده بالأرض، وجعل يقول: يا من لا يزول ملكه
ارحم منْ قد زال ملكه^(١).

أخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت]، أخبرنا التنوخي قال:
أخبرنا أبي، حدثني الحسين بن الحسن^(٢) / بن محمد الواثقي قال: حدثني أبي^(٣) / أحمد بن محمد أمير البصرة قال: حدثني أبي قال: كنت أحد من مرض الواثق في علتة التي مات فيها، فكنت قائماً بين يدي الواثق أنا وجماعة من الأولياء والموالي والخدم، إذ لحقته غشية، فما شككتنا أنه قد مات، فقال بعضنا لبعض: تقدموا فاعرفوا خبره، فما جسر أحد منا^(٤) يتقدم، فتقدمت أنا، فلما صرت عند رأسه وأردت أن أضع يدي على أنفه أعتبر نفسه، لحقته إفاقه، ففتح عينيه، فنكمت أموات فرقاً^(٥) من أن يراني قد مشيت في مجلسه إلى غير رتبتي، فتراجع إلى خلف، وتعلقت^(٦) قبعة سيفي بعتبة المجلس، وعثرت به، فاتكأت عليه فاندق سيفي وكاد يدخل في لحمي ويجرحني، فسلمت ثم خرجت، فاستدعيت سيفاً ومنطقة أخرى فلبستهما، وجئت حتى وقفت في مرتبتي ساعة، فتلف الواثق تلفاً لم يشك جماعتنا فيه [أنه مات]^(٧) فتقدمت فشددت

(١) تاريخ بغداد ١٤/١٩ . والكامال ٦/٩١.

(٢) في الأصل: «بن الحسين».

(٣) في الأصل: «حدثني أبي قال حدثني أحمد» و «قال حدثني أبي» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «منهم».

(٥) في تاريخ بغداد: «فرعاً».

(٦) في ت: «فتعلق».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

لحبيه، وغمضته، وسجنته، ووجهه إلى القبلة، وجاء الفراشون فأخذوا ما تحته في المجلس ليرودوه إلى الخزائن، لأن جميده مثبت عليهم، وترك وحده في البيت، وقال لي ابن أبي دؤاد القاضي : إنما نريد أن نتشاغل بعقد البيعة ، ولا بد أن يكون أحدنا يحفظ الميت إلى أن يدفن ، فأحب أن تكون أنت ذلك الرجل ، وقد كنت [من] ^(١) أخصهم به في حياته ، وذلك أنه اختصني وأصطعنني حتى لقبني الواثقي باسمه ، فحزنت عليه حزناً شديداً ، وقلت : دعوني وامضوا ، فرددت باب المجلس وجلست في الصحن عند الباب أحفظه ، وكان المجلس في بستان عظيم أجرية ^(٢) ، وهو بين بستانين ، فأحسست بعد ب/ ساعة في البيت بحركة أفرزعني ، فدخلت أنظر ما هي ، وإذا بجرذون ^(٣) من دواب / البستان قد جاء حتى استلَّ عين الواثق فأكلها فقلت : لا إله إلا الله ، هذه العين التي فتحها منذ ساعة فاندق سيفي لها هيبة ^(٤) صارت طعمة لدابة ضعيفة !! قال : وجاءوا فغسلوه بعد ساعة ، فسألني ابن أبي دؤاد عن سبب عينه ، فأخبرته . قال : والجرذون دابة أكبر من اليربوع [قليلأ] ^(٥) .

وقد روي في سبب موته خبر طريف :

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، حدثنا أبو يعقوب الحافظ ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن الرازى ، حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن معاوية الرازى ، حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : سمعت مسعود ^(٦) بن محمد بن وهب يحدث أبي عن المتوكل قال : كان الواثق يحب النساء وكثرة الجماع ، فوجئ يوماً إلى ميخائيل الطيب ، فدعا به ^(٧) ، فدخل عليه وهو نائم ^(٨) في مشرفة له ^(٩) وعليه قطيفة خز ، فوقف بين يديه ، فقال : يا ميخائيل ، أبغني دواء للباء ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بدنك ، فلا تهده [بالجماع] ^(١٠) ، فإن كثرة الجماع تهد ^(١١) البدن ولا سيما إذا تكلف الرجل ذلك ، فاتق الله في بدنك وأبق

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) في ت : «أحدنه» .

(٣) في ت : «بجرذ» .

(٤) في ت : «لهيته» .

(٥) في مشرفة له » ساقطة من ت .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٤/١٩ - ٢٠ والكامـل ٦/٩٢ . (١١) في ت : «يهدـم» .

عليك، فليس لك من بدنك عوض، فقال له: لا بد منه، ثم رفع القطيفة عنه، فإذا بين فخذيه وصيفة [قد^(١)] ضمها إليه، ذكر من جمالها وهبّتها أمراً عجياً، فقال: مَنْ يصبر عن مثل هذه؟ قال: فإن كان ولا بد فعليك بلحم السبع، وأمر أن يؤخذ لك منه^(٢) رطل فيُغلّى سبع غليات بخل خمر عتيق، فإذا جلست على شرابيك أمرت أن يضرب^(٣) لك منه ثلاثة دراهم فانتقلت به على شرابيك في ثلاثة ليال، فإنك تجد فيه بغائك، واتق الله في نفسك ولا تسرف فيها^(٤) ، ولا تجاوز ما أمرتك به. فلهي عنه أياماً، فيينا هؤذات / أ / ٨٢

ليلة جالس قال: على^٥ بلحم السبع الساعة، فأخرج له سبع من الجب وذبح من ساعته، وأمر فكب^(٦) له منه، ثم أمر فأغلي له منه بالخل، ثم قدم له منه، فأحذ^(٧) ينتقل منه على شرابه، وأتت عليه الأيام والليالي، فسقى بطنه، فجمع له الأطباء، فأجمع رأيهم على أنه لا دواء له إلا أن يسجر تنور بحطب الزيتون ويُسخن حتى يمتلىء جمراً، فإذا امتلا^(٨) كصح ما في جوفه فألقى على ظهره، وحشى جوفه بالرطبة، ويقعد فيه ثلاثة ساعات من النهار، فإذا استسقى ماء^(٩) لم يسق، فإذا مضت ثلاثة ساعات كواحد آخرج وأجلس جلسة مقتضبة^(١٠) على نحو^(١١) ما أمروا به، فإذا أصابه الروح وجد لذلك وجعاً شديداً، وطلب أن يرد إلى التنور [فترك على تلك الحال، ولا يرد إلى تلك التنور]^(١٢) ، حتى تمضي ساعات من النهار، فإنه إذا مضت ساعات^(١٣) من النهار جرى ذلك الماء، وخرج من مخارج البول وإن سقي ماء أو رد إلى التنور كان تلفه فيه، فأمر بتناور فسجر بحطب الزيتون حتى امتلا^(١٤) جمراً أخرجاً ما فيه وجعل على ظهره، ثم حشى بالرطبة^(١٥) وعري وأجلس فيه، فأقبل يصبح ويستغيث ويقول: أحرقوني اسقوني ماء، وقد^(١٦) وكل به من يمنعه الماء ولا يدعه أن يقوم من موضعه الذي أقعد فيه [، ولا يحرك]^(١٧) فسقط بدنك كلّه، وصار فيه مفاجات مثل أكبر البطيخ^(١٨) وأعظمها، فترك على حالته حتى مضت له ثلاثة

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) «منه» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «بوزن».

(٤) في ت: «عنها».

(٥) في ت: «وأمر أن يكتب».

(٦) «ماء» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «منصته».

(٨) «نحو» ساقطة من ت.

(٩) ما بين المعقوفين ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «ساعتان».

(١١) «بالرطبة» ساقطة من ت.

(١٢) «قد» ساقطة من ت.

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٤) في ت: «البطخ».

ساعات من النهار، ثم أخرج وقد كاد يحترق، أو يقول القائل في رأي العين قد احترق، فأجلسه الأطباء^(١) ، فلما وجد روح الهواء اشتد به الوجع والألم، وأقبل يصيح ويخرج بخوران الشور، ويقول: ردوني إلى التنور / فاني إن لم أرددتُ ، فاجتمع نساوه وخواصه لما رأوا [ما]^(٢) به من شدة الألم والوجع^(٣) ، وكثرة الصياح، فرجوا أن يكون فرجه في أن يُرَدَّ إلى التنور، [فردوه إلى التنور]^(٤) ، فلما وجد مس النار سكن صيامه وتقطرت النفاخات التي كانت خرجت بيده وخدمت ، ويرد في [جوف]^(٥) التنور فأخرج من التنور وقد احترق وصار أسود كالفحم ، فلم تمض ساعة حتى قضى.

توفي الواشق بسامراء يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين ، وكان عمره اثنين وثلاثين سنة ، [وكانت]^(٦) خلافته خمس سنين وبسبعين شهر وخمسة أيام ، وقيل : خمس سنين وشهرين وأحد وعشرين يوماً ، وصلى عليه جعفر.

* * *

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(١) في ت: «التطيبون».

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٣) «والوجع» ساقطة من ت.

ثُمَّ دَخَلْتُ سَنَةً ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَمَا تَبَيَّنَ

فِيمِ الْحَوَادِثِ فِيهَا:

غُضْبُ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمُلْكِ الزَّيَّاتِ^(١) وَحْبَسَهُ إِيَاهُ، وَسِنْدَرْ كَصْتَهُ
عِنْدَ وَفَاتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَفِي رَبِيعِ الْآخِرِ: رَجَفَتْ^(٢) دَمْشَقُ رِجْفَةً شَدِيدَةً لَارْتِفَاعِ الضَّحْيَى^(٣)، وَانْتَقَضَتْ
مِنْهَا الْبَيْتُ، وَتَزَايَلَتِ الْحِجَارَةُ الْعَظِيمَةُ، وَسَقَطَتْ عَدَةُ مَنَازِلٍ وَطَاقَاتٍ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى
مَنْ فِيهَا، فَقَتَلَتْ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، وَسَقَطَ^(٤) بَعْضُ شَرَافَاتِ^(٥)
الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، وَتَصَدَّعَتْ طَاقَاتُ الْقَبَّةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَامِعِ مَا يَلِي الْمَحَرَابِ،
وَانْقَطَعَ رَبِيعُ مَنَارَةِ الْجَامِعِ، فَهَرَبَ^(٦) النِّاسُ بِالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ، وَهَرَبَ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ إِلَى
مَصْلِيِّ الْعِيدِ يَكُونُ وَيَتَضَرُّعُونَ وَيَصْلُوُنَّ وَيَسْتَغْفِرُونَ إِلَى وَقْتِ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ سَكَنَ
ذَلِكُ، فَرَجَعُوا، فَأَخْذُوا^(٧) فِي إِخْرَاجِ الْمَوْتَى / مِنْ تَحْتِ الْهَدْمِ.

١/٨٣

(١) «الزيّات» ساقطة من ح.

(٢) الرِّجْفَةُ: الْزَّلَازِلُ.

(٣) في ح: «من ارتفاع الضحيّى».

(٤) في ح، ت: «وسقطت».

(٥) الشَّرْفَةُ: مَا يَوْضِعُ عَلَى أَعْلَى الْقَصُورِ وَالْمَدَنِ.

(٦) في ح: «وهرب» وكذلك في ت.

(٧) «فَأَخْذُوا» ساقطة من ح.

وذكر بعض من كان في دير مُران^(١) أنه كان يرى [مدينة]^(٢) دمشق وهي ترتفع وتستقل مراراً، وأصاب أهل قرية من عمل الغوطة^(٣) من الرجفة أنها انكفاءات عليهم، فلم ينج منهم إلا رجل واحد على فرسه، فأتى أهل دمشق فأخبرهم^(٤).

وأصاب أهل البلقاء مثل ما أصاب^(٥) أهل دمشق، من هدم المنازل في ذلك اليوم، وذلك الوقت، وتزايلت^(٦) الحجارة من سور مديتها، وسقط حائط لها عرضه ذراع^(٧) في ستة عشر ذراعاً، وخرج أهلها بنسائهم وصبيانهم، فلم يزالوا في دعاء وضجيج حتى كف^(٨) الله عنهم برحمته.

وعظمت^(٩) الزلزال بأنطاكية^(١٠)، ومات [من أهلها خلق كثير، وكذلك الموصل، ويقال: إنه مات]^(١١) من أهلها عشرون ألفاً^(١٢).

وفي رجب: مطر أهل الموصل^(١٣) مطرًا شديداً، وسقط برد مختتم كالسكر وببعضه كبيض الحمام، فسد مجاري الماء، ثم سال واد من ناحية البرية^(١٤) ذكرها أنه

(١) في ت: «دير مروان».

ودير مُران يقع بالقرب من دمشق (معجم البلدان ٢/٥٣٣).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ح: «من أهل الغوطة».

وفي ت: «من عمل الغوطة».

(٤) انظر: شذرات الذهب ٢/٧٧. والنجم الزاهرة ٢/٢٧١.

(٥) في ت: «أصاب أهل البلقاء ما أصاب».

(٦) في ح: «وتزاملت».

(٧) في ح: «عرضه سبعة ذرع».

(٨) في ت، ح: «حتى كشف الله».

(٩) في ت: «وهدمت».

(١٠) في ت: «وهدمت الزلزال بأنطاكية دوراً كثيرة».

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، ت، وزدناه من ح.

(١٢) انظر: شذرات الذهب ٢/٧٧ والنجم الزاهرة ٢/٢٧٠.

(١٣) «مطر أهل الموصل» ساقطة من ت.

(١٤) في ح: «من ناحية وادي البرية».

لم يسل^(١) قط، فما زالوا كذلك في ضجة حتى أتى ربيع^(٢) الليل، وحمل الماء قوماً فغرقتهم ووقعت الدور على بعضهم فقتلتهم، وكان ما سقط ونهدم^(٣) أكثر من ألفي دار. وقطع^(٤) الماء رحى كانت مبنية من رصاص، فجري [الماء] فيها، ولولا ذلك لغرق أهل^(٥) الموصل أجمعين.

وفقد في بستان أكثر من مائتي نخلة بأصولها فلم يبين^(٦) لها أثر، وكانت معها زلزلة شديدة وصواعق دفن أكثر من عشرة آلاف والذين غرقوا أكثر.

وفي هذه السنة: غضب المتوكل على عمر بن الفرج^(٧) وذلك في رمضان، فوجد في منزله خمسة عشر ألف درهم^(٨)، وقبض جواريه وفرشه^(٩)، وقيد بثلاثين رطلاً من الحديد، وأحضر مولاه نصر، فحمل ثلاثين ألف دينار، وحمل نصر من / مال نفسه ٨٣/ب أربعة عشر ألف دينار، وأصيب له في الأهواز أربعون ألف دينار، ولأخيه محمد بن الفرج مائة ألف دينار وخمسون ألف دينار، وحمل من داره من المتعاق على ستة عشر^(١٠) بعيراً فرش فاخرة، ومن الجوهر ما قيمته أربعون ألف دينار، وألبس جبة صوف وقيّد، وأخذ عياله فتفشوا فكن^(١١) مائة جارية، ثم صولح على أحد عشر ألف ألف، على أن يرد عليه^(١٢) ما أخذ منه من ضياع الأهواز، وتزرع^(١٣) عنه القيود [في شوال]^(١٤).

(١) في ت: «لم يسل».

(٢) «ربيع» ساقطة من ح.

(٣) في ح: «وهدم».

(٤) في ت: «وقلع».

(٥) في ح: «ولولا ذلك أغرق».

(٦) في ت: «فلم يبق».

(٧) في ح: «عمر بن أبي الفرج».

(٨) في ت: «خمسة عشر ألف ألف درهم».

وفي ح: «خمسة آلاف درهم».

(٩) «وفرشه» ساقطة من ت.

(١٠) في ت، ح: «وحمل من داره المتعاق ستة عشر...».

(١١) في ح: «فكن» وكذلك في ت.

(١٢) في ح: «يرد إلها».

(١٣) في ح، ت: «وزرعت عنه».

(١٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٦١/٩ . والكامن ٩٨/٦ .

وقد^(١) أربأنا أبو بكر محمد بن أبي طاهر البزار، أربأنا علي بن المحسن [التنخي]^(٢) قال: حدثني أبي أن بعض المعمرين من الشهود بالأهواز حدثه عن أبيه - أو بعض أهله^(٣) - قال: كان محمد بن منصور يتقلد القضاء بكور الأهواز وعمر بن فرج الرخجي يتقلد [الخارج]^(٤) بها، وكانا يتوازيان المرتبة السلطانية، فلا^(٥) يركب القاضي إلى الرخجي إلا بعد أن^(٦) يجيهه ويتشاهان على التعظيم^(٧)، وتولدت بينهما عداوة من ذلك، وكان الرخجي يكتب في القاضي إلى المตوكل، فلا يلتفت إلى كتبه لعظم محله عند المตوكل، وبلغ ذلك القاضي فلا يحفل به، فلما كان في بعض الأوقات ورد كتاب المตوكل على الرخجي^(٨) يأمره بأمر في معنى الخارج، وأن يجتمع مع محمد بن منصور القاضي ولا ينفرد دونه، وورد بالكتاب خادم كبير من خدم السلطان، فأنفذ الرخجي إلى القاضي، فأعلمه الخبر وقال:

تصير إلى ديوان الخارج لنجتماع فيه على امثال الأمر، فقال القاضي: لا، ولكن أتصير أنت إلى الجامع فتجتماع فيه، وتردد الكلام / بينهما إلى أن قال الرخجي للخادم: ارجع إلى حضرة أمير المؤمنين واذكر القصة وأن قاضيه يريد إيقاف ما أمر به [أمير المؤمنين]^(٩)، فبلغه الخبر، فركب محمد بن منصور إلى الديوان ومعه شهوده، فدخله والرخجي فيه في دست وكتابه بين يديه، فلما بصروا به قاموا، إلا الرخجي فعدل إلى آخر البساط، بعد أن أمر غلامه فطوى البساط^(١٠) وجلس على البوري، وحف به

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

وفي ت: «علي بن المحسن التنخي». عن أبيه المحسن».

(٣) في ت: «عن أبيه وعن بعض أهله».

وفي ح: «حدثه أن بعض أهله قال». في الأصل: «يقلد».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) في ت، ح: «ولا».

(٦) «أن» ساقطة من ح.

(٧) في ح: «ويتشاهان على المعتصم».

(٨) في ح: «إلى الرخجي».

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) «بعد أن أمر غلامه فطوى البساط» ساقطة من ت، ح.

الشهود^(١)، وجاء الخادم، فجلس عند القاضي وأراه الكتاب، فلم يزل الرخجي يخاطب القاضي وبينهما مسافة^(٢) حتى فرغ^(٣) من الأمر، فلما فرغ^(٤) قال الرخجي للقاضي : يا أبا جعفر، ما هذه الجبرية ! لا تزال تتولع بي وتقدر أنك عند الخليفة مثلني ، أو أن^(٥) محلك يوازي محلي ، وال الخليفة لا يضرب على يدي في أمواله التي بها قوام دولته ، ولقد أخذت من ماله ألف ألف دينار ، وألف ألف دينار ، وألف ألف دينار^(٦) فما سألك عنها ، وإنما أنت لك أن تحلف منكراً على حق ، وأن تفرض لامرأة^(٧) على زوجها وتحبس ممتنعاً من أداء حق ، وأبو جعفر [ساكت]^(٨) ، فلما ذكر الرخجي ألف ألف دينار ثنى القول يعدد بآصبعه^(٩) ، وقد كشفها ليراها الناس ، فلما أمسك عمر [ابن الفرج]^(١٠) لم يجده القاضي بشيء ، وقال لوكيل : يا فلان ، قد سمعت ما جرى ؟ فقال : قد وكلتك لأمير المؤمنين [وللمسلمين]^(١١) على [هذا]^(١٢) الرجل^(١٣) في المطالبة لهم^(١٤) بهذا المال^(١٥) . فقال له الوكيل : إن رأى القاضي أن يحكم بهذا المال للمسلمين ، قال والرخجي يسمع ، فقال / القاضي : دواة . وكتب القاضي ٨٤/ب سجلأً بخطه بذلك المال^(١٦) ، ورمى به إلى الشهود وقال : اشهدوا على إنفاذ الحكم

(١) في ت : «شهود».

(٢) «وأراه الكتاب ، فلم يزل الرخجي يخاطب القاضي وبينهما مسافة» ساقطة من ت .

(٣) في ت : «حتى فرغوا».

(٤) في ت : «فلما فرغوا».

(٥) في ت : «وأن» .

(٦) «الف ألف دينار وألف ألف دينار وألف ألف دينار» ساقطة من ت ، ح .

(٧) في ت : «المسامرة» .

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٩) في الأصل : «لما» .

(١٠) في ت : «بآصبعه» .

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(١٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(١٤) في الأصل : «الرجال» .

(١٥) في الأصل : «له» .

(١٦) «المال» ساقطة من ت .

(١٧) في الأصل : «دواة سجلأً بخطه بذلك المال» .

بما في هذا الكتاب، وإلزام فلان ابن فلان هذا [وأوما إلى الرخجي]^(١) بما أقر به عندي من المال المذكور مبلغه في هذا الكتاب لل المسلمين. فكتب الشهد خطوطهم، وأخذ القاضي الكتاب ومضى^(٢)، وأخذ الرخجي يهزأ به ويقول: يا أبا جعفر لقد بالغت في عقوتي، قتلتنى^(٣)! قال: إني والله!

فكتب صاحب الخبر إلى المตوكل بما جرى، فأحضر وزيره وقال: أنا منذ زمان أقول لك حاسب هذا الخائن، وأنت تدافع حتى يحفظ الله علينا أموالنا بقاضينا محمد بن منصور، ورمى إليه بكتاب صاحب الخبر [قال]:^(٤) اكتب الساعة بالقبض على الرخجي، فخرج الوزير وهو قلق لعناته بالرخجي، وقال لكاتبته: اكتب إليه: [يا مسكين]^(٥) يا مشؤوم. ما دعاك إلى معاداة القضاة وأنت مقتول إن لم تختلف أمرك مع القاضي.

فركب الرخجي إلى القاضي فحجبه، فرجع خجلاً، فاحتال فدخل مع بعض خواص القاضي بالليل، فصاح عليه^(٦): أخرج عن داري فأكب على رأسه وبكي، فقام القاضي فاعتنته وبكي^(٧) وقال: عزيز^(٨) علي ولا حيلة لي فقد نفذ الحكم! فنهض ونفذ بمن قبض عليه، ونصب القاضي من باع أملاك الرخجي وحمل ثمنها إلى بيت المال.

وفي هذه السنة: أمر المตوكل بسلامان بن إبراهيم بن الجنيد^(٩) فضرب بالأعمدة حتى أقر بتسعين ألف دينار، فوجّه / معه مباركاً المغربي إلى بغداد حتى استخرجها من منزله، وجيء به فحبس^(١٠).

(١) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «ونهض».

(٣) «قتلتنى» ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «فصاح به».

(٧) «وبكي» ساقطة من ت.

(٨) «عزيز» ساقطة من ت.

(٩) في الطبرى «أمر المตوكل بيلإبراهيم بن الجنيد النصراني».

(١٠) تاريخ الطبرى ١٦٢/٩.

وفيها: غضب المتوكل على أبي الوزير أحمد بن أبي خالد، وأمر بمحاسبته فحمل نحواً من سنتين^(١) ومائة ألف دينار، وبدرتين^(٢) دراهم وحلياً، وأخذ له من متاع مصر اثنين وستين^(٣) سفطاً واثنين وثلاثين غلاماً وفرشاً كثيرة، وأخذ أصحابه فصالحوا على سبعين ألف دينار^(٤).

وفلج أحمد بن أبي دؤاد لست خلوت من جمادى الآخرة^(٥).

ولى المتوكل ابنه محمد المتصر الحرميں واليمن والطائف، وعقد له يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من رمضان^(٦).

وفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من رمضان عزل المتوكل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج، وولاه يحيى بن خاقان^(٧).

ولى إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول في هذا ديوان زمام النفقات^(٨).

وفي هذه السنة: قدم يحيى بن هرثمة. وكان والي طريق مكة بعلي بن محمد بن علي الرضا^(٩) بن موسى بن جعفر من المدينة^(١٠).

وفيها: وثبت ميخائيل بن توفيل على أمه بدور^(١١) فشمسها وألزمها الدير، وقتل رجلاً اتهمها به، و[كان ملكها ست سنتين]^(١٢).

ووجه بالناس في هذه السنة محمد بن داود بن موسى بن عيسى^(١٣).

* * *

(١) في ت: «سبعين».

(٢) في ت: «وبذوار من».

(٣) في ت: «أشنبق».

(٤) تاريخ الطبرى ١٦٢/٩.

(٥) تاريخ الطبرى ١٦٢/٩ - ١٦٣.

(٦) تاريخ الطبرى ١٦٣/٩.

(٧) تاريخ الطبرى ١٦٢/٩.

(٨) تاريخ الطبرى ١٦٢/٩.

(٩) «الرضى» ساقطة من ت.

(١٠) تاريخ الطبرى ١٦٣/٩.

(١١) في الطبرى: «على أمه تذروة».

وفي ت: «على أمه تدور».

(١٢) تاريخ الطبرى ١٦٣/٩.

وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٣) في ت: «بن عيسى بن موسى».

انظر تاريخ الطبرى ١٦٣/٩.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

١٣٦٢ - إسحاق بن إبراهيم، أبو موسى^(١).

هروي الأصل، سمع هشيمًا، وابن عبيña.

روى عن: البغوي، أثني عليه أحمد، وقال يحيى: هو ثقة،
وتوفي في هذه السنة.

١٣٦٣ - بهلول بن صالح بن عمر بن عبيدة، أبو الحسن التجيبي، ثم العرمي^(٢).
حدَّث عن مالك بن أنس وغيره.

٨٥/ب وروى عنه أبو عبد الله بن فروخ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال:
قلت لعبد الله بن عباس [يا]^(٣) عشر قريش أخبروني عن هذا الكتاب العربي، هل
كتنم^(٤) تكتبونه قبل أن يبعث محمد ﷺ؟

قال: نعم. قلت: ومن أخذتموه؟

قال: من حرب بن أمية، قلت: ومن أخذه حرب [بن أمية؟]^(٥) قال: من
عبد الله بن جدعان، قلت: ومن أخذه عبد الله بن جدعان؟ قال: من أهل الأنبار؟
قلت: ومن أخذه أهل الأنبار؟ قال: من طاريء طرأ عليهم من أهل اليمن، من كندة،
قلت: ومن أخذه ذلك الطاريء؟ قال: من الخلجان بن الوهم^(٦) كاتب الوحي لهود
النبي عليه السلام^(٧)، وهو الذي يقول:

أفي كل عام سنة تحذونها ورأي على غير الطريق يغيِّرُ

(١) في الأصل: «إسحاق بن إبراهيم بن موسى».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٢) في ت: «العربي» وفي الأصل: «العرمي». انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٢/٢٧١.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «الذي كتنم».

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «بن إبراهيم».

(٧) في ت: «الخلجان».

وللموت خير من حياة تسبنا^(١) بها جرهم فيمن تسب وحمير
توفي بهلوه في هذه السنة.

١٣٦٤ - عبد الجبار بن عاصم، أبو طالب النسائي^(٢).

سكن بغداد، وحدث بها عن إسماعيل بن عياش، وغيره. وروى عنه: حنبل والبغوي وغيره^(٣)، وكان ثقة صدوقاً. توفي في ربيع الآخر من هذه السنة.

١٣٦٥ - محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر، أبو عبدالله التميمي.
كان أحد أصحاب^(٤) الرأي^(٥).

وللي القضاة بمدينة المنصور^(٦) [إلى أن]^(٧) عزله المأمون.

وحدث عن الليث [بن سعد]^(٨)، وأبي يوسف القاضي، ومحمد بن الحسن،
وهو من الحفاظ الثقات.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد [بن علي]^(٩) بن ثابت، أخبرنا
القاضي أبو العلاء الواسطي، أخبرنا أبو الطيب محمد بن زيد التميمي، أخبرنا أبو زيد
المقرئ، أخبرنا [أبو]^(١٠) الحسين زيد^(١١) بن محمد، حدثنا جعفر بن دهقان، حدثنا
محمد بن عمران الضبي^(١٢)، قال: / سمعت محمد بن سماعة القاضي قال: مكثت
أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوماً واحداً ماتت فيه أمي، ففاثني [فيه]^(١٣) صلاة

(١) في ت: «هريرة».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١١/١١٢-١١٢.

(٣) في الأصل: «وغيره والبغوي».

(٤) في ت: «من أصحاب الرأي».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥/٣٤٢. وأخبار القضاة ٣/٢٨٢. والتهذيب ٩/٢٠٤.

(٦) في ت: «مدينة السلام».

(٧) في ت: «وعزله المأمون».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) في الأصل: «بن زيد».

(١٢) في الأصل: «الطيبي».

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

واحدة في جماعة، فقمت فصليت خمساً وعشرين صلاة أريد بذلك التضييف فغلبني عيني، فأتأني آت فقال: يا محمد قد صلیت خمساً وعشرين صلاة ولكن كيف [لك] ^(١) بتأمين الملائكة؟ ^(٢).

قال المصنف: كان ابن سمعاء يصلّي كل يوم مائتي ركعة.

توفي في شعبان هذه السنة عن مائة وثلاث سنين.

١٣٦٦ - محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة، أبو يعقوب ^(٣) ويعرف بابن الزيات ^(٤) أصله من جبل، وكان أبوه تاجراً من تجار الكرخ الميسير، وكان يحثه على التجارة فيأتي إلا الكتابة وطلبها، ثم شخص إلى الحسن بن سهل، فمدحه بقصيدة، فأعطاه عشرة الآف درهم، ثم اتصل بالمعتصم فرفع من قدره ووسمه بالوزارة، ثم استوزره الواثق ^(٥)، وكان أدبياً فاضلاً عالماً بال نحو واللغة وله شعر مليح.

وقد وصف بلاغته البحترى، فأخبرنا أبو منصور القزار، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن المظفر الدقاد، أخبرنا محمد بن عمران المرزباني، حدثني أبو الحسن علي بن هارون قال: أخبرني أبي قال: من بارع مدح البحترى قوله يصف بلاغة محمد بن عبد الملك الزيات:

لَكَ امْرُؤٌ أَنَّهُ نَظَامٌ فَرِيدٌ
لَهُجَّتْ شَعْرُ جَرْوَلْ وَلَبِيدٍ
وَتَجْنِبَنْ ظَلْمَةَ التَّعْقِيدِ
نَّبَّهَ غَيْاَةَ الْمَرَادِ الْبَعِيدِ
لَكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدِ وَمَسْوِدِ
لَمْ وَقَالَ الْجَهَالُ بِالْتَّقْلِيدِ
الْفَكْرُ ثَبَّتَ الْمَقَامَ صَلْبَ الْعُودِ
هُ فِينَا وَالْوَاثِقُ بْنُ الرَّشِيدِ

فِي نَظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَدَّ
وَمَعَانِ لَوْ فَصَلَّتْهَا الْقَوْافِي
حَزَنَ مُسْتَعْمِلُ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا
٨٦ / ب / وَرَكِبَنَ الْلَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَدَرَكَ
وَنَرَى الْخَلْقَ مَجْمِعِينَ عَلَى فَضْلِ
عَرْفِ الْعَالَمِينَ فَضْلَكَ بِالْعَرْ
صَارَمَ الْعَزْمَ حَاضِرَ الْحَزْمَ سَارِيَ
دَقَّ فَهْمَأً وَجَلَ عَلَمًا فَأَرْضَى اللَّهَ

(٣) في ت: «أبو جعفر».

(٤) آنظر ترجمته في: ٣٤٢ / ٢.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ١٥٠ / ٩ - ١٥١.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٤١ / ٥ - ٣٤٣.

وأخبار القضاة ٢٨٢ / ٣.

لا يميل الهوى به حيث يمضي الا
سُؤدد يصطفى ونيل يتلوخى
قد تلقيت كل يوم جيد
وإذا استطرقت سعادة قوم
من بنت بالسؤدد الطريف التليد^(١)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرني أبو
القاسم الأزهري، أخبرنا عثمان بن عمرو المقرئ، حدثنا جعفر بن محمد الخواص،
حدثني أحمد بن محمد الطوسي، حدثني محمد بن علي الريبي قال: سمعت
صالح بن سليمان العبدلي يقول: كان محمد بن عبد الملك الزيات يتشدق جارية من
جواري القيان، فبیعت من رجل من أهل خراسان، فأخرجها، قال: فذهل عقل
محمد بن عبد الملك حتى خشي عليه، فقال:

يا طول ساعات^(٢) ليل العاشق الدف
ما زاد تواري ثيابي من أخي حرق
ما قال يا أسفى يعقوب من كمد
من سره أن يرى ميت الهوى دفناً
وطول رعيته للنجم في السدف
كأنما الجسم منه دفه الألف
إلا لطول الذي لاقى من الأسف
فليستدل على الزيات وليقف^(٣)
١٨٧

قال المصنف: اتفقت أسباب لهلاك [ابن]^(٤) الزيات، فمنها: أن الواثق كان قد
استوزره وفُوض الأمور إليه^(٥) وكان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل في بعض
الأمور، فوكل به عمر بن فرج الرخجي، ومحمد بن العلاء^(٦) الخادم يحفظانه ويكتبان
بأخباره في كل وقت، فصار جعفر إلى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم أخاه الواثق

(١) الخبر في تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ - ٣٤٣ . وانظر كذلك: ديوان البحترى ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ .

(٢) في الأصل: «يا طول ساعة ليل».

(٣) هذا البيت ساقط من ح.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٤٣/٢ . وشذرات الذهب ٧٩/٢ .

(٤) في ت: «أسباب لابن الزيات».

وفي الأصل: «لهلاك الزيات».

(٥) في الأصل: «الأمر».

(٦) «بن العلاء» ساقطة من ت.

وفي ح: «محمد بن المعلى».

ليرضى عنه، فلما دخل عليه مكث واقفاً بين يديه ملياً لا يكلمه، ثم أشار إليه أن اقعد فقدع، فلما فرغ من نظره في الكتب، التفت إليه كالمتهدّل، فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئت أسألك^(١) أمير المؤمنين الرضا عنِّي ، فقال لمن حوله: انظروا إلى هذا، يغضب أخاه، ويسألني أن أسترضيه! اذهب فإنك إذا صلحت رضي عنك، فقام جعفر كثيّاً لما لقيه به، فخرج، فأتى عمر بن فرج يسأله أن يختتم له صكه ليقبض^(٢) أرزاقه، فلقىه عمر بالخيبة، وأخذ الصك، فرمى به إلى صحن المسجد.

وكان أحمد بن أبي خالد حاضراً، فقام لينصرف، فانصرف معه جعفر، فقال له:رأيت ما صنع بي عمر؟ فقال [له]^(٣): جعلت فداك! أنا^(٤) زمام عليه، وليس يختتم صكي بأرزاقي إلا بعد الرفق والطلب، فابعث إلي وكيлик، فبعث إليه جعفر وكيله فدفع إليه عشرين ألف درهم، وقال: أتفق هذه حتى يهسيء الله أمرك، ثم صار جعفر من فوره إلى أحمد بن أبي دؤاد، فدخل عليه، فقام أحمد واستقبله على باب البيت [و قبله]^(٥) والتزمه، وقال: ما حاجتك، جعلت فداك؟ قال: جئت ل تسترضي أمير المؤمنين عنِّي ، فقال: أفعل وكراهة، فكلمه فوعده، فلما كان / يوم العلبة^(٦) أعاد الكلام عليه، وقال فيه: بحق المعتصم يا أمير المؤمنين إلا رضيتك عنه! فرضي عنه وكساه.

وكان محمد بن عبد الملك قد كتب إلى الواثق: أتاني جعفر بن المعتصم يسألني أن أسألك^(٧) أمير المؤمنين الرضا عنِّه في زي المختفين له شعر [فما]^(٨). فكتب إليه الواثق: ابعث إليه وأحضره، ومر من يجز شعره، وأضرب به وجهه، ففعل ذلك.

ثم لما ثقل الواثق أشار ابن عبد الملك بابن الواثق، ثم كان بين ابن الزيارات وأحمد بن أبي دؤاد عداوة شديدة، فلما ولـي المتوكـل أغراه^(٩) به ابن أبي دؤاد مع

(١) في الأصل ت: «أسالك». وفي ح: لتسأـلـ».

(٢) في الأصل: «ليقضـ».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «إني زمام عليه».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «يوم الحكمـة». وفي ت: «اليوم الثاني».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «أغـرـى».

الأحقاد القديمة فتقدم إلى إيتان بالقبض عليه، فأرسل إليه إيتان، فلما دخل عليه أخذ سيفه وقلنسوته ودراعته^(١)، فدفعها إلى غلمانه، وقال: انصرفوا.

وبعث إلى داره، فأخذ جميع ما فيها من متعة وجوار وغلمان ودواب، وأمر أحمد بن أبي خالد بقبض ضياعه وضياع أهل بيته، فكان الذي أخذ منه قيمته تسعون ألف دينار.

ثم قيد، فامتنع^(٢) عن الطعام وكثير بكاؤه، ثم سهر، ومنع من النوم بمسلة ينخس بها، ثم أمر بتور من حديد فيه مسامير إلى داخله، فأدخل فيه، وهو الذي كان صنعه ليذب به من يطالب بأمر.

فجعل^(٣) يقول لنفسه: يا محمد بن عبد الملك، لم تقنعك النعمة والدواب الفارهة والدار النظيفة، وأنت في عافية حتى طلت الوزارة، ذق ما عملت بنفسك! وكان لا يزيد على التشهد / وذكر الله تعالى^(٤).

١/٨٨

وقد رويانا أنه كان يقول: الرحمة خور في^(٥) الطبيعة ما رحمت شيئاً قط. فلما وضع في التنور قال: ارحموني، قالوا له: وهل رحمت شيئاً قط^(٦)؟.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن محمد، أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: سمعت القاسم بن ثابت الكاتب يقول: حدثني أبي قال: قال لي أحمد الأحوال: لما قبض على محمد بن عبد الملك، تلطفت في أن وصلت إليه، فرأيته في حديد نقيل^(٧)، فقلت: يعز علي ما أرى، فقال:

سل ديار الحي ما غيرها وعفاماً وما منظرها

(١) في ت: «وعماته».

(٢) في ح: «وامتنع».

(٣) في ت: «ثم يقول».

(٤) انظر تاريخ الطبرى ١٥٦/٩ - ١٦٠ . والبداية والنهاية ٣١١/١٠ . والكامل ٥/٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٥) «في» ساقفة من ت.

(٦) انظر: وفيات الأعيان ٥/١٠٢ . وتاريخ اليعقوبي ٢/٤٨٤ .

(٧) في ت: «جديد مقيده».

وهي الدنيا إذا ما انقلبت صيرت معروفها منكرها
إنما الدنيا كظلٌ زائل نحمد الله كذا قدرها^(١)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي]^(٢) بن ثابت،
أخبرني الحسن^(٣) بن أبي بكر، أخبرني أبي، أخبرنا أبو الطيب محمد بن الحسين
اللخمي، حدثني أبي قال: حدثني بعض أصحابه^(٤) قال: لما حمل ابن الزيات في
التنور الذي مات فيه، كتب هذه الأبيات بفتحة:

من له عهد بنوم يرشد الصب إليه
رحم الله رحيمًا دل عيني عليه
سهرت عيني ونامت عين من هنت عليه^(٥)

٨٨/ب / قال المصنف: ومات في التنور، وقيل: إنه أخرج فضرب فمات تحت
الضرب، والأول أثبت.

ولما مات طُرِحَ على باب، فغسل عليه، وحرر له، ولم يعمق، فذكر أن الكلاب
نبشته، فأكلت لحمه.

١٣٦٧ - يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام ، وقيل : يحيى بن معين بن
غياث^(٦) بن زياد بن عون بن بسطام ، أبو زكريا^(٧) المري^(٨) من غطافان ، مولى لهم^(٩) .

ولد سنة ثمان وخمسين ، وكان من أهل الأنبار.

(١) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٣٤٣ / ٢ - ٣٤٤ . ووفيات الأعيان ١٠١ / ٥ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٣) في الأصل : «الحسين» .

(٤) في ت : « أصحابنا» .

(٥) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٣٤٤ / ٢ . ووفيات الأعيان ١٠٠ / ٥ - ١٠١ .

(٦) في الأصل : «عنان» .

(٧) في الأصل : «بن زكريا» .

(٨) في ت : «المرزوقي» .

(٩) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٧٧ / ١٤ .

سمع ابن المبارك، وهشيمأً، وعيسى بن يونس، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.
روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، ومحمد بن سعد، والبخاري وغيرهم.
وكان حافظاً ثقة ثبتاً متقناً. قال [علي^(١)] بن المديني: انتهى علم الناس إلى
يعيسى بن معين.

أخبرنا أبو منصور القراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو سعيد
الماليني، أخبرنا عبد الله بن عدي^(٢) قال أخبرني شيخ كاتب^(٣) ببغداد في حلقة^(٤) أبي
عمران الأشيب ذكر أنه ابن عم ليحيى بن معين قال: كان معين على خراج الري،
فمات، فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم، فأنفقه كله على
الحديث^(٥).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا
التنوخي قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم البخاري، حدثنا
عبد الرحمن بن محمد بن حرثيث قال: سمعت أحمد بن سلمة يقول: سمعت
أحمد بن رافع قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين
فليس هو^(٦) بحديث^(٧).

أخبرنا عبد الرحمن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو سعيد
الماليني، أخبرنا عبد الله بن عدي، حدثنا يحيى بن زكريا، [حدثنا العباس]^(٨) بن
إسحاق قال: سمعت هارون بن معروف يقول: قدم علينا بعض / الشيوخ من الشام / ١٨٩

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل. ووفيات الأعيان ١٣٩/٦ . وطبقات الحتابلة ١/٤٠٢ ، والمعجم
لابن عساكر ص ٣٢٢ . وتهذيب التهذيب ١١/٢٨٧ .

(٢) في الأصل: «أبو عبد الله بن علي».

(٣) في ت: «كان ببغداد».

(٤) في الأصل: «في حلقة».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/١٧٨ . والكامل لابن عدي.

(٦) «هو» ساقطة من ت.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/١٨٠ .

(٨) ما بين المعقوقتين في هامش الأصل.

فكنت أول من بكر^(١) عليه، فدخلت عليه فسألته أن يملي علي شيئاً، فأخذ الكتاب يملي علي^(٢) فإذا أنا بإنسان يدق الباب، فقال الشيخ: من هذا؟ قال: أحمد بن حنبل. فأذن له والشيخ على حاله والكتاب في يده ولم يتحرك، فإذا باخر يدق الباب، فقال الشيخ: من هذا؟ قال: أحمد الدورقي، فأذن له والشيخ على حاله^(٣) والكتاب في يده لا يتحرك، وإذا بدق^(٤) يدق الباب، فقال الشيخ: من هذا؟ قال عبد الله بن الرومي، فأذن له والشيخ على حاله والكتاب في يده لا يتحرك، فإذا باخر يدق الباب، فقال الشيخ: من هذا؟ قال أبو خيثمة زهير بن حرب، فأذن له والشيخ على حاله والكتاب في يده لا يتحرك، فإذا باخر يدق الباب، فقال الشيخ: من هذا؟ قال يحيى بن معين. قال: فرأيت الشيخ ارتعدت يده وسقط الكتاب^(٥) منها^(٦).

توفي يحيى بن معين بالمدينة^(٧) في ذي القعدة من هذه السنة وهو ذاہب إلى الحج.

وروي أنه خرج من المدينة، فرأى في المنام قائلاً يقول: أترغب عن جواري^(٨)؟ فرجع، فأقام ثلاثة، ومات وحمل^(٩) على سرير رسول الله ﷺ^(١٠)، ونودي بين يديه: هذا الذي ينفي الكذب عن حدث رسول الله ﷺ، ودفن بالبقع، وكان قد بلغ ستاً^(١١) وسبعين سنة إلا أياماً^(١٢).

(١) في ت، والأصل: «من بكر عليه».

(٢) «فأخذ الكتاب يملي علي» ساقط من ت.

(٣) في ت: «على هذا».

(٤) في ت: «وإذا باخر».

(٥) في ت: «وسقط الكتاب من يده».

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤١٨. وتهذيب التهذيب ١١/٢٨٤.

(٧) «بن معين بالمدينة» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «عن أترجع».

(٩) في ت: «فمات فحمل».

(١٠) «على سرير رسول الله ﷺ» ساقطة من ت.

(١١) في ت: «سبعاً وسبعين» وكذا في ح.

(١٢) انظر: تاريخ بغداد ١٤١٨/١٨٧.

ورثاء بعض المحدثين فقال:

ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الإسناد / ويكل وهم في الحديث مشكل يعيى به علماء كل بلا ^(١) بـ ^(٨٩)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا [أحمد بن علي]^(٢) الخطيب قال: سمعت ^(٣) الأزهري قال: سمعت ^(٤) محمد بن الحسن الصيرفي قال حدثنا أبو أحمد بن المهدي بالله قال: حدثني الحسين بن الخصيف قال: حدثني حبيش بن مبشر. قال: رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: أدخلني عليه في داره، وزوجني ثلاثة حورية، ثم قال للملائكة انظروا إلى عبدي كيف تطّرّى وحسن ^(٥)؟.

أخبرنا أبو منصور [عبد الرحمن بن محمد]^(٦) القزار، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز^(٧) حدثنا صالح بن أحمد الحافظ قال: سمعت أبي عبد الله محمد بن عبد الله ^(٨) يقول: سمعت أبي يقول: خلف يحيى من الكتب مائة قمطر، وأربعة عشر قمطراً، وأربعة حباب شرابية مملوئة [كتباً]^(٩).

١٣٦٨ - [أم عيسى بنت موسى الهاדי]. زوجة المأمون. ماتت في هذه السنة ^(١٠).

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٦/١٤٦. وتهذيب التهذيب ١٤١/٦.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

وفي الأصل: «حدثنا الخطيب».

(٣) في ت: «أخبرني».

(٤) في ت: «حدثنا».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد، ١٤٧/١٤.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «بن عبد الله بن الصيرفي».

(٨) في ت: «بن أحمد».

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

انظر الخبر في: تهذيب التهذيب ١١/٢٨٢.

(١٠) هذه الترجمة ساقطة من الأصل ت، وح.

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن المตوكل مرض في هذه السنة، فأرجف عليه، فقيل لابن اليعيش^(١): إنه قد توفي، فهرب إلى^(٢) قلعة له حصينة.

وقيل: بل كان في الحبس، فأفلت إلى تلك^(٣) القلعة، وأتاه من ي يريد الفتنة، فاجتمع إليه جماعات^(٤) كثيرة، وبعث إليه المตوكل جيشاً بعد جيش، فلم يقدروا عليه، حتى كتب بالأمان^(٥) لأصحابه، فنزل كثير منهم، وخرج هو مستخفياً، فأسر وجيء به فحبس^(٦).

[وفي هذه السنة: أظهر المตوكل السنة ونشر الحديث]^(٧).

أخبرنا [أبو منصور]^(٨) القرزاز، أخبرنا [أبو بكر بن ثابت]^(٩) الخطيب قال:
١/٩ أخبرني الأزهري، أخبرنا أحمد بن إبراهيم / ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال:

(١) في الأصل: «ابن الأشعث».

(٢) في ت: «فهرب بعض الأمراء إلى ...».

(٣) في ت: «إلى بلد».

(٤) في ت: «فاجتمع معه جماعة».

(٥) في الأصل: «حتى كتب بالإمارة».

(٦) «فحبس» ساقطة من ت.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

سنة أربع وثلاثين ومائتين، فيها: أشخاص الم توكل الفقهاء والمحدثين، وكان فيهم مصعب الزبيري^(١)، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإبراهيم بن عبد الله الهرمي، وعبد الله وعثمان ابنا محمد بن^(٢) أبي شيبة وكانا من حفاظ الناس، فقسمت بينهم الجوائز، وأجريت عليهم الأرزاق، وأمرهم الم توكل أن يجلسوا للناس، وأن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية وأن يحدثوا بالأحاديث في الرؤية، فجلس عثمان بن أبي شيبة في مدينة المنصور، ووضع له منبر، فاجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً. وجلس أبو بكر بن أبي شيبة في مجلس الرصافة، فاجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً^(٣).

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد]^(٤) القزار أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(٥) الخطيب قال: قرأت في كتاب عمر بن محمد بن الحسن البصري^(٦)، عن [محمد بن يحيى]^(٧) الصولي . قال: في سنة أربع وثلاثين ومائتين، نهى الم توكل عن الكلام في القرآن، وأشخاص الفقهاء والمحدثين إلى سامراء، منهم: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وابنا أبي شيبة، ومصعب الزبيري ، وأمرهم أن يحدثوا ووصلهم.

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٨)، أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني الحسن بن محمد الخلال، حدثنا عبد الواحد بن علي قال: قال أبو صالح عبد الرحمن بن سعيد الأصبhani قال أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل: سمعت محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب يقول: استأذنت الم توكل أن أرجع إلى البصرة، ولو ددت أني لم أكن أستأذنه كنت أكون في جواره. [قلت: وكيف؟]^(٩) قال: أشهد على

(١) في ت: «الزبيدي».

(٢) «محمد بن» ساقطة من ت.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦٧/١٠.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «الحسن البصري» وفي ت: «الحسين البصري».

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

أني جعلت دعائي في المشاهد كلها للمتوكل ، وذلك أن صاحبنا^(١) عمر بن عبد العزيز جاء الله به فرد المظالم ، وجاء الله بالمتوكل فرد الدين^(٢) .

٩٠ بـ وفي هذه السنة : عزل عبيد الله / بن أحمد عن القضاء وولي الوابصي .
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا علي بن المحسن ، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال : عزل المتوكل عبيد الله بن أحمد بن غالب في سنة أربع وثلاثين واستقضى عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر^(٣) ، ويعرف بالوابصي ، وذلك أنه من ولد وابصة بن معبد ، وكان قبل ذلك على قضاء الرقة ، وكان أهل بغداد قد ضجوا من أصحاب ابن أبي دؤاد وقالوا : لا يلي علينا إلا من نرضي به ، فكتب المتوكل العهد مطلقاً ليس عليه اسم أحد ، وأنفذه من سامراء مع يعقوب قوصرة أحد الحجاج الكبار ، وقال : احضر عبد السلام والشيخوخ ، واقرأ العهد ، فإذا رضوا به قاضياً وقع^(٤) على العهد اسمه ، فقدم ففعل ذلك ، فقال الناس : ما نريد إلا^(٥) الوابصي ، فوقع على الكتاب اسمه ، وحكم في وقته بالرصافة^(٦) .

وفي هذه السنة : حج إيتاخ ، وكان هو والي مكة والمدينة والموسم ، ودعى له على المنبر^(٧) .

وكان إيتاخ طباخاً لرجل ، فاشترأه منه المعتصم ، فرفعه ومن بعده الواثق ، حتى ضم إليه أعمالاً من أعمال السلطان .

وكان من أراد المعتصم أو الواثق قتله سلمه إلى إيتاخ^(٨) ، فلما ولي^(٩) المتوكل

(١) «صاحبنا» ساقطة من ت.

(٢) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢٤٤ / ٣٤٤ .

والعبارة في ت كذلك : «جار الله له برد المظالم ، وجار الله بالمتوكل برد الدين» .

(٣) في ت : «بن محمد» .

(٤) في ت : «فوقع» .

(٥) في ت : «ما نرضي غير» .

(٦) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١١ / ٥٢ .

(٧) البداية والنهاية ١٠ / ٣١٢ . وتاريخ العقوبي .

(٨) «فرفعه ومن بعده الواثق حتى ضم إليه أعمالاً من أعمال السلطان . وكان من أراد المعتصم أو الواثق قتله سلمه إلى إيتاخ» ساقطة من ت ..

(٩) في ت : «وتولى» .

كان في تلك الرتبة^(١)، وإليه الجيش والأتراك والموالي والحجابة ودار الخلافة.

ثم سُن إِلَيْهِ الْمَتَوَكِّلُ مَنْ يُشِيرُ عَلَيْهِ بِالاستئذانِ فِي الْحَجَّ، فَفَعَلَ فَأَذْنَ لَهُ، وَصَيْرَهُ أَمِيرُ كُلِّ بَلْدَ يَدْخُلُهَا، فَعَجِنَ خَرْجُ صَيْرَتِ الْحَجَّ إِلَى وَصِيفٍ، وَذَلِكَ / يَوْمَ السَّبْتِ | ١٩١ | لَاثْتِي عَشَرَةً لَيْلَةً بَقِيتُ مِنْ ذِي الْقُعْدَةِ فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَجَّ اسْتَصْفَى مَالَهُ وَحْبَسَ وَضَرَبَ وَمَاتَ فِي الْحَبْسِ. [وَقَيلَ: هَذِهِ الْقَصَّةُ كَانَتْ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ]^(٢).

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ: ابْتَدَىءَ بِبَنَاءِ الْجَامِعِ بِسَامِرَاءَ.

وَفِيهَا: هَبَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَسَمُومٌ لَمْ يَعْهُدْ بِمُثَلِّهَا^(٣)، فَاتَّصَلَ ذَلِكَ نِيفًا وَخَمْسِينَ يَوْمًا، وَشَمَلَ^(٤) ذَلِكَ الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ وَبَغْدَادَ وَوَاسِطَ وَعَبَادَانَ وَالْأَهْوَازَ، وَقُتِلَتِ الْمَارَةُ وَالْقَوَافِلُ، ثُمَّ مَضَتْ إِلَى هَمْذَانَ، وَرَكَدَتْ عَلَيْهَا عَشْرِينَ يَوْمًا، فَأَحْرَقَتِ الزَّرْعَ، ثُمَّ مَضَتْ إِلَى الْمَوْصَلِ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ قَرْيَةِ سَنْجَارٍ، فَأَهْلَكَتْ مَا مَرَتْ بِهِ، ثُمَّ رَكَدَتْ بِالْمَوْصَلِ فَمَنَعَتِ النَّاسَ مِنَ الْإِنْتَشَارِ وَعَطَلَتِ الْأَسْوَاقَ، وَزَلَّتِ هَرَةُ وَمَطَرَتْ مَطَرًا شَدِيدًا، حَتَّى سَقَطَتِ الدُّورُ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أُولَى الْلَّيْلَ إِلَى الصَّبَاحِ^(٥).

وَفِيهَا: خَلَعَ الْمَتَوَكِّلُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَعَقَدَ لَهُ الْلَّوَاءَ، فَسَارَ فِي مَوْكِبِ عَظِيمٍ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرْفَةَ: فَرَعُومُوا أَنَّهُ مِنْ فِي مَوْكِبِهِ، فَقَالَ قَائِلٌ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ هُنَاكَ: هَذَا رَجُلٌ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ فَبَلَغَ بِهِ مَا تَرَوْنَ! فَسُئِلَ عَنْهَا، فَقَالُوا: هِيَ أُخْتُ بَشَرِّ بْنِ الْحَارِثِ^(٦)، أَوْ امْرَأَةُ مِنْ أَهْلِهِ.

وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاؤِدَ بْنُ عَيْسَى [بْنُ مُوسَى]^(٧).

* * *

(١) فِي تِ: «الرَّتْبَةِ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٣) لَمْ يَعْهُدْ بِمُثَلِّهَا سَاقِطٌ مِنَ تِ.

(٤) فِي تِ: «وَمَثِيلٌ».

(٥) انْظُرْ: النَّجُومُ الْمُزَاهِرَةُ ٢٧٥ / ٢. وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٨٠ / ٢.

(٦) فِي تِ: «الْحَافِي».

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

انْظُرْ: تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٩/١٦٧. وَالْكَامِلُ ٥/٢٨٢ وَالْبَدَائِيَّةُ وَالْتَّهَايَةُ ١٠/٣١٢.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٣٦٩ - أحمد بن حرب بن عبد الله بن سهل بن فiroz^(١) ، أبو عبد الله الزاهد النيسابوري . وقيل : المروزي^(٢) .

٩١ بـ سمع سفيان بن عيينة ، وأبا عامر العقدي ، وأبا داود الطيالسي في خلق كثير . / [و]^(٣) كان عالماً ورعاً متبعداً ، والكرامية تنتحله ، وورد بغداد أيام أحمد بن حنبل ، وحدث بها .

قال يحيى بن معين : إن لم يكن أحمد بن حرب من الأبدال فلا أدرى مَنْ هم^(٤) .

أخبرنا أبو منصور الفراز قال : أخبرنا أبو بكر^(٥) بن ثابت قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي ، أخبرنا عبد الله بن محمد الكعبي قال : أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال : دخلت على أحمد بن حنبل وقد قدم أحمد بن حرب من مكة ، فقال لي أحمد : مَنْ هذا الخراساني الذي قدم؟ قلت : من زهذه كذا وكذا ، ومن ورمه كذا وكذا^(٦) ، فقال : لا ينبغي لمن يدعى ما يدعى أن يدخل نفسه في الفتيا^(٧) .

أخبرنا^(٨) زاهر بن طاهر ، أخبرنا أحمد بن الحسين البهقي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال : حدثني أبو العباس عبيد الله^(٩) بن أحمد الصوفي قال : حدثني أبو عمرو محمد بن يحيى قال : مرّ أحمد بن حرب بصبيان يلعبون ، فقال أحدهم : أمسكوا فإن هذا أحمد بن حرب الذي لا ينام الليل قال : فقبض أحمد على لحيته ، وقال : الصبيان يهابونك بأنك لا تنام وأنت تنام . قال : فأحيا الليل بعد ذلك إلى أن توفي لم ينم الليل .

وبلغنا عن أحمد بن حرب أنه قال : المنازل أربعة ، ثلاثة منها مجاز ، والرابع

(١) في الأصل : «بن مروان» .

(٢) انظر رجمته في : «تاريخ بغداد ٤/١١٨» .

(٣) ما بين المعقودتين ساقط من الأصل .

(٤) تاريخ بغداد ٤/١١٩ .

(٥) في ت : «أحمد بن ثابت» .

(٦) «ومن ورمه كذا وكذا» ساقطة من ت .

(٧) في ت : «في القضاء» .

انظر الخبر في : «تاريخ بغداد ٤/٢١٩» .

(٨) في ت ، ح : «أنبأنا» .

(٩) في ت : «عبد الله» .

الحقيقة^(١): عمرنا في الدنيا، ومكثنا في القبور، ومقامنا في الحشر، ومنصرفنا إلى الأبد^(٢) الذي خلقنا له، فمثل عمرنا في الدنيا كالمنتعشى للحاج لا يطمئنون ولا يحلون الأثقال عن الدواب لسرعة الارتحال، ومكثنا في القبور مثل أحد المنازل^(٣) للحاج يضعون الأثقال ويستريحون / يوماً وليلة ثم يرتحلون، ومثل مقامنا في الحشر كمقدمهم مكة يوفون النذور^(٤) ويقضون النسك، ثم يتفرقون، وكذلك القيامة يفترق فيها الناس إلى الجنة أو السعير^(٥).

أخبرنا^(٦) زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أحمد بن الحسين البهقي^(٧) أخبرنا^(٨) أبو عبد الله الحكم قال: سمعت أبا العباس محمد بن أحمد القاضي^(٩) يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن جعفر الزاهد يقول: سمعت ذكرييا بن أبي دلوه يقول: رأيت أحمد بن حرب بعد وفاته بشهر في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي وفوق المغفرة. قلت: وما فوق المغفرة؟ قال: أكرمني بأن يستجيب دعوات المسلمين إذا توسلوا بقبيري.

توفي أحمد بن حرب في رجب هذه السنة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأشهر.

١٣٧٠ - جعفر بن مبشر^(١٠) [بن أحمد]^(١١) بن محمد، أبو محمد الثقيفي المتكلم^(١٢).

أحد المعتزلة البغداديين، له كتب مصنفة في الكلام، توفي في هذه السنة.

١٣٧١ - زهير^(١٣) بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي^(١٤).

ولد سنة ستين ومائة.

وحدث عن سفيان بن عيينة، وهشيم، وابن علية، وجرير بن عبد الحميد، ويعيسى بن سعيد، وخلق كثير.

(١) في ت: «حقيقة».

(٢) «الأبد» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «أحد منازل».

(٤) في ت: «نذورهم».

(٥) في ح: «إلى الجنة وإلى السعير».

(٦) في ت: «أنبأنا».

(٧) «البهقي» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «أنبأنا».

(٩) في الأصل: «الفاهي».

(١٠) في الأصل: «بن ميسرة».

(١١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦٢/٧.

(١٣) في الأصل: «إبراهيم».

(١٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٨٣/٨.

روى عنه: البخاري، ومسلم، وابن أبي الدنيا، وغيرهم.

وكان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً. وتوفي في شعبان هذه السنة وهو ابن أربع وسبعين سنة، وقد قيل: إنه توفي سنة اثنين وثلاثين^(١) وهو غلط.

١٣٧٢ - سليمان بن داود، أبو الريبع الزهراني العتكي^(٢).

سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد.

روى عنه أحمد بن حنبل، وابن المديني / والبغوي^(٣)، وكان ثقة.
٩٢ ب توفى في رمضان هذه السنة بالبصرة.

١٣٧٣ - سليمان بن داود بن بشر بن زياد^(٤)، أبو أيوب المنقري البصري، المعروف بالشاذكوني^(٥).

حدَّث عن حماد بن زيد وغيره.

وكان حافظاً مكثراً، قدم بغداد، فجالس الحفاظ وذاكرهم، ثم خرج إلى أصحابهان فسكنها.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت قال: [٦] أخبرنا
أحمد بن عمرو بن روح، أخبرنا طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفي^(٧)، أخبرنا أبو
الحسن محمد بن أبي مهزول قال: سمعت محمد بن حفص يقول: سمعت
عمرو الناقد يقول: ما كان في أصحابنا أحفظ للأبواب من أحمد بن حنبل، ولا أسرد

(١) في ت: «وستين».

(٢) في ح: «سالم بن داود».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٩/٩.

(٣) في ت: «العقدي».

(٤) في الأصل: «سليمان بن بشر بن داود».

وفي ت: «محمد بن داود بن بشر».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٠/٩، والجرح والتعديل ٤/١١٤.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «بن الحسين الصوفي».

لل الحديث من ابن الشاذكوني، ولا أعلم بالإسناد من يحيى ما قدر أحد أن يقلب عليه إسناداً^(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(٢) قال: أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا ابن رزق، أخبرنا عثمان بن أحمد، حدثنا حنبل بن إسحاق قال: سمعت أبي عبد الله يقول: كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين، وأحفظنا للأبواب سليمان الشاذكوني، وكان أحفظنا للطوال علي^(٣).

قال المصنف: قد طعن في الشاذكوني [رحمه الله^(٤)] جماعة من العلماء ونسبوه إلى الكذب، وقلة الدين، فذهب^(٥) بتخلطيه ببركات علمه.

فقال أحمد بن حنبل: قد جالس الشاذكوني حماد بن زيد، وبشر بن المفضل^(٦)، ويزيد بن زريع فما نفعه الله بوحد منهم.

وقال يحيى: كان الشاذكوني يكذب ويضع الحديث وقد جربت^(٧) عليه الكذب.

وقال البخاري: هو عندي أضعف من كل ضعيف، وقال النسائي: ليس بشقة^(٨).

وكان عبدان الأهوازي يقول: لا ينهم^(٩) شاذكوني بالكذب، وإنما كتبه كانت قد

ذهبت، / فكان^(١٠) يحدث فيغلط.

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١/٩.

(٢) «بن محمد» ساقطة من ت.

(٣) «علي» ساقطة من ت.

وفي ح: «وكان علي أحفظنا للطوال» وكذلك في تاريخ بغداد.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١/٩.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «ونسبوه إلى الكذب الذي يذهب...».

(٦) في الأصل: «وبشر بن الفضل».

(٧) في ت: «وقد جرب».

(٨) انظر: تاريخ بغداد ٤٧/٩.

(٩) في الأصل: «لا ينهم».

(١٠) في الأصل: «وكان».

توفي الشاذكوني في جمادى الآخرة من هذه السنة بأصبهان^(١).

أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال: سمعت أبا القاسم يوسف بن الحسن الزنجاني^(٢)
يقول: سمعت أبا نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا الحسين بن قانع^(٣)
يقول: سمعت إسماعيل بن طاهر البلاخي يقول: رأيت سليمان الشاذكوني في النوم،
فقلت: ما فعل الله بك يا أبا أيوب؟ فقال: غفر [الله]^(٤) لي. قلت: بمذا؟ قال: كنت في
طريق أصبهان [أمر إليها]^(٤) فأخذتني مطرة، وكانت^(٥) معه كتب، ولم أكن تحت
سقف ولا شيء، فانكبت على كتبي حتى أصبحت^(٦) وهذا المطر، فغفر لي الله
 بذلك^(٧).

١٣٧٤ - علي بن بحر بن بري، أبو الحسنقطان^(٨). فارسي الأصل.

سمع هشام بن يوسف، وجرير بن عبد الحميد.

روى عنه أحمد بن حنبل، وقال: هو ثقة. توفي بالبصرة في هذه السنة.

ودون هذا رجل يقال له: علي بن بري، وليس فيه: «بحر».

حدث بيغداد أيضاً عن سلمة بن شبيب، وروى عنه: أبو بكر الشافعي.

١٣٧٥ - علي بن عبد الله بن جعفر بن يحيى بن بكر بن سعد ، أبو الحسن السعدي
مولاهم، ويعرف بابن المديني^(٩).

بصرى المولد^(١٠)، كوفي المنشأ^(١١)، ولد سنة إحدى وستين ومائة.

وسمع حماد بن زيد، وهشام بن بشير، وسفيان بن عيينة، وخلفاً كثيراً.

وكان المقدم على حفاظ وقته، وكان سفيان بن عيينة يقول: والله إنني أتعلم من

(١) بأصبهان ساقطة من ت.

(٢) في الأصل: «ابن الحسن الزنجاني».

(٣) في الأصل: «أبا الحسين بن نافع».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ت، ح.

(٥) في ت: «وكان».

(٦) في ت: «أصبحتا».

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٨/٩.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/٣٥٣.

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/٤٥٨.

(١٠) في ت، ح: «بصرى الدار».

(١١) كوفي المنشأ ساقطة من ت.

ابن المديني أكثر مما ^(١) يتعلم مني ، ولو لاه ما جلست وكذلك كان يحيى ^(٢) بن سعيد يقول : الناس يلوموني ^(٣) في قعودي مع علي ، وأنا أتعلم من علي أكثر مما يتعلم مني / .

وكان أحمد بن حنبل لا يسميه ، وإنما يكتبه تجيلاً له ، وقال البخاري : ما ٩٣/ب استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني ^(٤) .

أخبرنا أبو منصور القراز قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أبو سعيد الماليني قال : أخبرنا عبد الله بن عدي قال : أخبرنا محمد بن أحمد القرميسيني ^(٥) قال : سمعت محمد بن يزاد ^(٦) يقول : سمعت أحمد ^(٧) بن يوسف البحيري يقول : سمعت الأعين يقول : رأيت علي بن المديني مستلقياً ، وأحمد بن حنبل عن يمينه ، ويحيى بن معين عن يساره ، وهو ي ملي عليهم ^(٨) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت قال : ^(٩) أخبرنا البرقاني قال : أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن سيار قال : سمعت عباساً العنبرى يقول : كان ^(١٠) علي بن المديني بلغ ما لو قضى ^(١١) له أن يتم على ذلك ، لعله كان يقدم على الحسن البصري ، كان الناس يكتبون قيامه وقعوده ، ولباسه ، وكل شيء يقول ويفعل ، أو نحو هذا ^(١٢) .

قال المصنف : والذي منع ابن المديني من ^(١٣) التمام إجابته في خلق القرآن وميله إلى ابن أبي دؤاد لأجل حطام الدنيا ، فلم يكفه أن أجاب فكان يعتذر للتفقة ^(١٤) ، وصار يتتردد إلى ابن أبي دؤاد ويظهر له الموافقة .

أخبرنا أبو منصور القراز قال : أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي] ^(١٥) بن ثابت قال :

(١) في ت : « بما ».

(٢) في ت : « قال يحيى ».

(٣) في ت : « يلوموني الناس ».

(٤) انظر : تاريخ بغداد ٤٥٩/١١.

(٥) في الأصل : « القرمسي ».

(٦) في الأصل : « ابن داود ».

(٧) في ت : « سمعت محمد بن يوسف ».

(٨) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٤٦٣/١١.

(٩) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل .

(١٠) في ت : « لوكان ».

(١١) في ت : « بلغ ما يرتضى له ».

(١٢) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٤٦٢/١١.

(١٣) في ت : « والذي منعه من ».

(١٤) في ح : « بالتفقة حتى صار ».

(١٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل .

أخبرنا الحسين بن علي الصيمرى^(١) قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا الحسين بن فهم قال: حدثنا أبي قال: قال ابن أبي دؤاد للمعتصم: يا أمير المؤمنين، هذا يزعم - يعني أحمد بن حنبل^(٢) - أن الله تعالى يرى في الآخرة، والعين لا تقع إلا على محدود، والله لا يحد. فقال المعتصم: ما عندك في هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، عندي ما قاله رسول الله ﷺ. قال: وما قال عليه السلام؟ قال: حدثنا محمد بن جعفر غندر، حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد ١/٩٤ عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي / قال: كنا مع النبي ﷺ في ليلة أربع عشرة من الشهر^(٣)، فنظر إلى البدر، فقال: «أما إنكم سترون^(٤) ربكم كما ترون هذا البدر، لا تضامون في رؤيته»^(٥). فقال لأحمد بن أبي دؤاد: ما عندك في هذا؟ قال: أنظر في إسناد هذا الحديث. وكان هذا في أول يوم، [ثم انصرف]^(٦)، فوجه ابن أبي دؤاد إلى علي بن المديني، وهو مملق لا يقدر على درهم، فأحضره فما كلمه بشيء حتى وصله بعشرة آلاف درهم، وقال له: هذه وصلتك بها أمير المؤمنين، وأمر أن يدفع إليه جميع ما استحق من أرزاقه، وكان له رزق سنتين، ثم قال: يا أبا الحسن حديث جرير بن عبد الله في الرؤية ما هو؟ قال: صحيح، قال: فهل عندك فيه شيء؟ قال: يعفيوني القاضي من هذا. فقال: يا أبا الحسن هو حاجة الدهر ثم أمر له بثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه ولم يزل به^(٧) حتى قال له: في هذا الإسناد مَنْ لا يعتمد عليه ولا على ما يرويه، وهو قيس بن أبي حازم، إنما كان أعرابياً بُوّالاً على قدميه^(٨). فقام ابن أبي دؤاد إلى ابن المديني فاعتنه، فلما كان من الغد، وحضر ورا^(٩) قال ابن أبي دؤاد: يا أمير

(١) في ت: «الصوري».

(٢) في ت: «يعني أمير المؤمنين أحمد بن حنبل».

(٣) في ت: «لأربع عشرة فنظر».

(٤) في ت: «لترون».

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١٤٥ / ١. ومسلم في صحيحه ٤٣٩ / ١. انظر: اللؤلؤ والمرجان . ٤٦ / ١

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) «به» ساقطة من ت.

(٨) في الأصل: «على قدميه».

(٩) في ت: «وحضر».

المؤمنين، هذا^(١) يحتاج في الرؤية^(٢) بحديث جرير، وإنما رواه عنه قيس بن أبي حازم^(٣) وهو أعرابي بُوَال على عقبية.

قال أحمد بعد ذلك: فعلمته أنه من عمل ابن المديني^(٤).

قال المصنف^(٥): وهذا إن صح عن علي [بن المديني]^(٦) فإنه إقدام عظيم على الشرع، فإن قيساً روى عن تسعه من العشرة فإنه لم يرو عن عبد الرحمن وهو من العلماء الثقات الذين لم يطعن فيهم، خرج عنه البخاري، ومسلم في الصحيحين^(٧).

وكذلك روى لهم ابن المديني في حديث عمر «وكلوه إلى خالقه» وكان قد أخطأ في هذا الحديث الوليد بن مسلم /، وإنما هو «وكلوه إلى عالمه» فقال أحمد بن حنبل: ٩٤/ب على يعلم أن الوليد أخطأ فلم روى لهم الخطأ حتى يتحجون به؟!^(٨)

وكان علي إذا جاء الحديث عن أحمد بن حنبل يقول: اضرب عن هذا ليرضى ابن أبي دزاد، وكان قد سمع من أحمد^(٩).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا البرقاني قال: أخبرنا أحمد بن محمد^(١٠) الأدمي قال: حدثنا محمد بن علي الإيادي قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال: قدم علي بن المديني البصرة^(١١)، فصار إليه بندار، فجعل يقول: قال أبو عبد الله، فقال له بندار - على رؤوس

(١) «هذا» ساقطة من ت.

(٢) في الأصل: «الرواية».

(٣) «بن أبي حازم» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «قال المؤلف».

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٦) انظر: تاريخ بغداد ٤٦٧/١١.

(٧) انظر كلام المصنف في «مناقب الإمام أحمد» ص ٤٧٦. وانظر: تاريخ بغداد ٤٦٨/١١.

(٨) في ح: «على ذا».

(٩) انظر تاريخ بغداد ٤٧٠/١١.

(١٠) في ت: «محمد بن محمد بن أحمد».

(١١) «البصرة» ساقطة من ت.

الملاً - مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ؟ [قَالَ: لَا،] ^(١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دَؤَادَ.
قَالَ بَنْدَارٌ: عِنْدَ اللَّهِ احْتَسِبْ خَطْئِي ، شَبَهَ عَلَيْهَا ، وَغَضَبَ وَقَامَ ^(٢).

أَخْبَرَنَا [أَبُو مُنْصُورٍ] الْقَزَازُ قَالَ: أَخْبَرَنَا [أَبُوبَكْرٍ] ^(٣) بْنُ ثَابْتٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلَيْهِ بَنُ أَحْمَدَ الرِّزَازَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(٤) الشَّافِعِيُّ قَالَ: كَانَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيِّ قَمَطْرَةً مِنْ حَدِيثِ عَلَيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَمَا كَانَ يَحْدُثُ بِهِ ، فَقَيِّلَ لَهُ: لَمْ لَا تَحْدُثْ عَنْهُ؟ قَالَ: لَقِيَتِهِ يَوْمًا وَبِيَدِهِ نَعْلَهُ وَثِيَابَهُ فِي فَمِهِ، فَقَلَتْ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: الْحَقُّ الْصَّلَاةُ خَلَفُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَظَنَّتْ أَنَّهُ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَقَلَتْ: مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟
قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي دَؤَادَ، فَقَلَتْ: وَاللَّهِ لَا تَحْدُثْ عَنْكَ بِحْرَفٍ ^(٥).

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(٦) بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَلَيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسِينَ بْنَ عَلَيِّ الصَّيْمَرِيِّ وَأَحْمَدَ بْنَ عَلَيِّ التَّوْزِيِّ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَانَ بْنَ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرَ الْجَرْجَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْنَاءَ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ بْنُ الْمَدِينِيِّ ^{١/٩٥} عَلَيْهِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دَؤَادَ بَعْدَ أَنْ جَرَى مِنْ مَحْتَةِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ مَا جَرَى، فَنَاوَلَهُ / رَقْعَةً
وَقَالَ: هَذِهِ طَرْحَتْ فِي دَارِيِّ، [فَقَرَأَهَا] إِنْفَادًا فِيهَا:

دُنْيَا فِجَادُ بِدِينِهِ لِي نَالَهَا قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرٌ مِنْ قَالَهَا أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرْدَتْ نَوَالَهَا صَعْبُ الْمُقَالَةُ لِلَّتِي تَدْعُى لَهَا لَا مَنْ يَرْزُقُ نَاقَةً وَفَصَالَهَا	يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي شَرَعْتَ لَهُ مَاذَا دَعَاكَ إِلَى اعْتِقَادِ مُقَالَةٍ أَمْرَ بِدَالِكَ رَشْدَهُ فَقَبْلَتَهُ فَلَقَدْ عَهَدْتَكَ لَا أَبِالَكَ مَرَةً إِنَّ الْحَرِيبَ لِمَنْ ^(٧) يَصَابُ بِدِينِهِ
---	--

(١) في الأصل: «لَيْسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ» وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ ساقِطٌ مِنَ الأَصْلِ، ت.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد: ٤٧٠/١١.

(٣) ما بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ ساقِطٌ مِنَ الأَصْلِ.

(٤) في ت: «مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد: ٤٧٠/١١.

(٦) في الأصل: «قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ».

(٧) في ت: «إِنَّ الْمَزَارَ مِنْ يَصَابُ».

فقال له أَحْمَدُ: قَدْ هَجَا خِيَارُ النَّاسِ، وَقَدْ قَمْتُ وَقْمَنَا^(١) مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا يَصْغِرُ لَهُ^(٢) قَدْرُ الدُّنْيَا عِنْدَ كَثِيرٍ ثَوَابَهُ، ثُمَّ دَعَاهُ بِخَمْسَةِ آلَافِ درهم، وَقَالَ: اصْرُفْ هَذِهِ فِي نِفَاقَتِكَ^(٣).

قال المصنف: وقد روى جماعة عن علي بن المديني أنه قال: إنما أجبت تقية، وخفت السيف، وقد حبسني في بيت مظلم ثمانية أشهر، وفيه قيد [فيه]^(٤) ثمانية أمنان حتى خفت على بصرى.

توفي ابن المديني بنسامراء في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: في سنة خمس وثلاثين، ولا يصح.

١٣٧٦ - يحيى بن أيوب، أبو زكريا العابد، المعروف بالمقابري^(٥). ولد سنة سبعة وخمسين ومائة. سمع شريكًا، وإسماعيل بن جعفر، وابن عليه وغيرهم.

روى عنه: / أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَاجِ، وَالْبَغْوَى، وَكَانَ ثَقَةً وَرَعِيَّاً من ٩٥ بـ خيار عباد الله.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٦) بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ^(٧) بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاعِظُ قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُخْلَدٍ قَالَ: حَدَثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْهَلِيُّ قَالَ: حَدَثَنِي أَبِي قَالَ: مَرَرْتُ بِالْمَقَابِرِ فَسَمِعْتُ هَمْهَمَةً، فَاتَّبَعْتُ الْأَثْرَ، فَإِذَا يَحِيَّى بْنُ أَيُوبَ فِي حَفْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الْحَفْرِ، إِذَا هُوَ يَدْعُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ: يَا قَرْةَ عَيْنِ الْمَطْعِينِ! وَيَا قَرْةَ عَيْنِ الْعَاصِينِ! وَلَمْ لَا تَكُونْ

(١) «وقمنا» ساقطة من ت.

(٢) «له» ساقطة من ت.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١/٤٦٩ - ٤٧٠.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/١٨٨.

(٦) في الأصل: «أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ».

(٧) في ت: «الحسين».

نرة عين المطيعين وأنت مننت عليهم بالطاعة، ولم لا تكون قرة عين العاصين وأنت سترت عليهم الذنوب. قال: ويعاود البكاء، قال: فغلبني البكاء، ففطن بي، فقال لي: تعال لعل الله تعالى إنما بعث بك الخير^(١).

توفي يحيى في ربيع الأول من هذه السنة.

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٨٨/١٨٩ - ١٨٩/١٤.

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

قتل إيتاخ. وقد ذكرنا أنه استأذن في الحج فأذن له، ولما رجع من الحج إلى العراق، وجّه إليه المตوكل سعيد بن صالح الحاجب^(١) بكسوة وألطاف، وأمره أن يتلقاه بعض الطريق، وقد تقدم المتوكل إلى عامله على الشرطة ببغداد إسحاق بن إبراهيم بأمره فيه^(٢).

فلما خرج إسحاق وقرب إيتاخ من بغداد، أراد أن يأخذ طريق الفرات إلى الأنبار، ثم يخرج إلى سامراء، فكتب إليه إيتاخ: إن أمير المؤمنين، قد أمر أن تدخل بغداد، وأن يتلقاك بنو هاشم ووجوه الناس، وأن تعقد لهم في دار خزيمة / بن خازم، فتأمر لهم^{١٩٦} بجوائز^(٣).

وشحن إسحاق الجسر بالجند والشاكيرية، وخرج في خاصته، فاستقبله^(٤)، فلما نظر إليه أهوى إسحاق لينزل، فحلف عليه إيتاخ أن لا يفعل.

وكان إيتاخ في ثلاثة من أصحابه وغلمانه، فسارا جمِيعاً حتى إذا صار عند الجسر تقدمه إسحاق، فعبر حتى وقف على باب خزيمة بن خازم، وقال لإيتاخ يدخل^(٥).

(١) «والحاجب» ساقطة من ت.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٨/٩.

(٣) تاريخ الطبرى ١٦٨/٩.

(٤) «فاستقبله» ساقطة من ت.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٨/٩.

وكان الموكلون بالجسر كلما مر بهم غلام من غلمان إيتاخ^(١) قدموه، حتى بقي في خاصة غلمانه^(٢)، فدخل، وقد فرشت له دار خزيمة، وتأخر إسحاق، وأمر أن لا يدخل الدار من غلمانه إلا ثلاثة أو أربعة، وأخذت عليه الأبواب وأمر بحراسته من ناحية الشط، وقطعت^(٣) كل درجة في قصر خزيمة، فحين دخل أغلق الباب [خلفه]^(٤)، فنظر فدخل، فإذا ليس معه إلا ثلاثة غلمان، فقال: قد فعلوها^(٥).

فمكث يومين أو ثلاثة، ثم ركب إسحاق حراقة وأعد لإيتاخ أخرى، ثم أرسل إليه أن يصير إلى الحراقة، وأمر بأخذ سيفه، وصاعدا إلى دار إسحاق، فأدخل ناحية منها، ثم قيد فصیر في عنقه ثمانين رطلاً، فمات ليلة الأربعاء لخمس خلون من جمادى الآخرة، وأشهد إسحاق على موته أبا الحسن^(٦) محمد بن ثابت صاحب البريد ببغداد والقضاة، وأراهم إيه لا ضرب به ولا أثر، فقيل إن هلاكه كان بالعطش، وحبس ابنه معه، فبقيا إلى أن ولـيـ المتـصرـ فأخـرجـهما^(٧).

وفي هذه السنة: قدم [بُغا]^(٨) بابن اليعـثـ، فأمر المـتوـكـلـ بـقتـلهـ ثم عـفـاعـهـ^(٩).

وفيها: أمر المـتوـكـلـ بـأخذـ أـهـلـ الذـمـةـ بـلبـسـ الطـيـالـسـ^(١٠) العـسلـيـ والـزنـانـيـ، وـركـوبـ السـروـجـ بـركـبـ الـخـشـبـ، وـأنـ يـلـبـسـواـ العـسـلـيـ^(١١) نـسـاءـهـمـ، وأـمـرـ بـهـدـمـ بـعـهـمـ^(١٢) ٩٦ بـالـمـحدثـةـ، وـنـهـىـ أـنـ يـسـتعـانـ بـهـمـ فـيـ الدـوـاـوـينـ وـأـعـمـالـ /ـ السـلـطـانـ الـتـيـ يـجـريـ أحـكـامـهـ

(١) في ت: «من غلمانه».

(٢) «قدموه حتى بقي خاصة غلمانه» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «وكسر».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ١٦٩/٩.

(٦) في ت: «أبا الحسن».

(٧) انظر: تاريخ الطبرى ١٧٠/٩.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، ت، ح. وأضفناه من الطبرى.

(٩) انظر: تاريخ الطبرى ١٧٠/٩.

(١٠) في ت: «الطيالسة».

(١١) في ت: «العسلية».

(١٢) في الأصل: «بيوتهم».

وفي ت: «صعهم».

فيها على المسلمين، ونهى أن يتعلم أولادهم في كتابات المسلمين [ولا يعلمهم مسلم]^(١)، ونهى أن يظهروا في شعائينهم صلباناً، وأن يشعروا في طريق، وكتب إلى عماله أن تأخذهم بذلك في شوال^(٢).

وفي هذا الشهر^(٣): احترق سجن باب الشام، واحتراق فيه مائة وثلاثون رجلاً، وذلك عند رواح الناس إلى الجمعة.

وفي هذه السنة: ظهر رجل بسامراء^(٤) يقال له: محمود بن الفرج، فرعم^(٥) أنه ذو القرنين، ومعه سبعة عشر رجلاً من [عند]^(٦) خشبة بابك، وخرج من أصحابه بباب العامة رجالان، ويبعداً في مسجد مديتها آخران^(٧)، وزعم أنه نبي، فأتي به وبأصحابه المتوكل^(٨)، فأمر بضربه بالسياط، فضرب^(٩) ضرباً شديداً، وحبس أصحابه وكانوا قدموا من نيسابور، ومعهم شيء يقرؤونه، ومعهم عيالاتهم، وفيهم^(١٠) شيخ يشهد له بالنبوة، ويزعم أنه يوحى إليه، وأن جبريل يأتيه بالوحى، فضرب محمود مائة سوط، فلم ينكر نبوته حين ضرب، وضرب الشيخ الذي كان يشهد له بالنبوة أربعين سوطاً، فأنكر نبوته حين ضرب. وحمل محمود إلى باب العامة، فأكذب نفسه، وقال الشيخ: قد اختدعني هذا، وأمر أصحابه أن يصفوه فصفوه كل واحد عشر صفعات، وأخذ له مصحف فيه كلام قد جمعه ذكر أنه قرآن، وأن جبريل كان يأتيه به^(١١)، ثم مات

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

و«مسلم» ساقطة من ت، و«ولا يعلمهم» ساقطة من ح.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ١٧١/٩ - ١٧٢/٣. والبداية والنهاية ١٠/٣١٣.

(٣) في ت: «وفيها».

(٤) في الأصل: «بنيسابور» والتصحيح من ح، والطبرى، وابن كثير، وال الكامل.

(٥) في ت: «فذكر».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «إخوان».

(٨) «فأتي به وبأصحابه المتوكل» ساقطة من ت.

(٩) «فضرب» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «ومعهم».

(١١) «به» ساقطة من ت.

يوم الأربعاء لثلاث خلون من ذي الحجة [وُدْفَنَ]^(١) في الجزيرة^(٢).

وقام رجالان ببغداد في ذي القعدة والإمام في الصلاة، فصاحا وأفسدا على الناس صلاتهم، حتى قرأ الإمام في الركعة الثانية: «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» وذكرا أنهما نبيان وكان أ/ هذا في مسجد غربي بغداد، وقام / آخران بسامراء [في هذا اليوم]^(٣) ففعلا ذلك.

وفي هذه السنة^(٤): عقد المتكول البيعة لبنيه الثلاثة: لمحمد المتتصر، ولأبي عبد الله الزبير وقيل: اسمه محمد ولقبه: المعتر بالله، ولإبراهيم وسمّاه: المؤيد بالله، وذلك يوم السبت لثلاث بقين من ذي الحجة، وقيل: لليلتين.

وعقد لكل منهم لواءين، فضم إلى المتتصر: إفريقية والمغرب كله وقنسرين، والعواصم، والشغور، وديار مصر، وديار ربيعة، والموصلى، وهيت، وعانت، وتكريت، وكور دجلة، وطساسيج السواد، والحرمين، واليمن، وعك، وحضرموت، واليمامة، والبحرين، والسندي، ومكران، وقندابيل، وكور الأهواز، والمستغلات بسامراء في مواضع كثيرة.

وضم إلى المعتر: كور خراسان، وما يضاف إليها، وطبرستان والري، وكور فارس، وأرمينية، وأذربيجان، ودور الضرب، وأمر بضرب اسمه على الدرام.

وضم إلى ابنه المؤيد: جند دمشق، وجند حمص، وجند الأردن، وجند فلسطين.

وكتب بذلك^(٥) كتاباً على نفسه بولاية العهد لهم، وما سلم إليهم من الأعمال^(٦).

وفي ذي الحجة من هذه السنة: تغير ماء دجلة إلى الصفرة، فبقي ثلاثة أيام، ففزع الناس لذلك، ثم صار في لون المورد^(٧). حكاها أبو جعفر الطبرى^(٨).

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٧٥/٩ . والكامـل ٢٨٤/٦ .

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «وفيها».

(٥) بـذلك ساقطة من ت.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ١٧٥/٩ - ١٧٦ . والبداية والنهاية ٣١٤/١٠ .

(٧) في ت: «الورد».

(٨) انظر تاريخ الطبرى ١٨١/٩ - ١٨٢ .

وفيها: أتى المتكول بيعسى بن محمد بن يعسى بن زيد بن علي بن الحسين، وكان قد جمع قوماً، فحبس وضربه عمر بن فرج^(١) ثمان عشرة مقرعة، وحبس ببغداد^(٢).

ووجه بالناس في هذه السنة محمد بن داود^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٣٧٧ - إسحاق بن إبراهيم المصعيبي^(٤).

كان يتولى الشرطة من أيام المؤمنون / إلى أيام المتكول، فتوفي في هذه السنة، ٩٧/ب وسنة ثمان وخمسون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً.

ويبلغنا أنه دخل يوماً على المتكول وعنده الفتح بن خاقان، وهو ما ينطران في أخلاق الكيمياء ويتراجعان القول فيه، فلم يحضر معهما في ذلك، فقال له المتكول: يا أبا إسحاق مالك لا تتكلم معنا في هذا الباب؟ فقال: يا أمير المؤمنين الكيمياء شيء لم يتعرض إليه الملوك قبلك، ولا نظر فيه أبااؤك، ولكن أذلك على كيمياء هو الحق الصحيح، قال: ما هو؟ قال: تسلفي خمسين ألف دينار [من بيت المال]^(٥) أنفقها على مصالح السوداد، ثم تنظر ما يرتفع لك من الزيادة في العمارة، قال: فأمر^(٦) أن يحمل له من بيت المال [خمسون ألف دينار]^(٧)، فحملت، فانصرف إسحاق إلى مدينة السلام، وكتب في إشخاص وجوه أهل السوداد. فحضروا، فقلدتهم النفقة على كري الأنهر^(٨) وحلف إن ضاع من المال درهم قبض الذي يجري التضييع في ناحيته، ثم أحلفهم على

(١) في الأصل: «عمر بن نوح».

(٢) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٨٢/٩ . والبداية والنهاية ٣١٤/١٠ .

(٣) انظر: الطبرى ١٨٢/٩ . والبداية والنهاية ٣١٤/١٠ .

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ الطبرى ١٨١/٩ . والبداية والنهاية ٣١٤/١٠ ، ومروج الذهب ٩٥/٤ .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، ح.

(٦) في ت: «فأمر له أن...».

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «الأنهر».

استعمال العدل، وزاد في الحماية^(١) وفي المغونة ، وأنفق على المصالح من الجملة تسعة عشر ألف دينار، فلما كان آخر السنة عمل الحساب، فحصل من السواد ثلاثة ألف كر، وأربعة آلاف كر، واثنا عشر ألف ألف درهم، فنظروا، وإذا به قد رد كل دينار اثنين وثلاثين ديناراً، فحمل ذلك، ورد باقي الخمسين ألف، وكتب بذلك إلى المتكفل، وقال: هذا الكيمياء الذي يجب على الخلفاء^(٢) النظر فيه.

١٣٧٨ - إسحاق بن إبراهيم بن ميمون، أبو محمد التميمي المعروف ولده بالموصلي^(٣). قيل إنه ولد سنة خمسين ومائة، وكتب الحديث عن سفيان بن عيينة، وهشيم، وأبي معاوية الضرير، وغيرهم.

١/٩٨ وأخذ الأدب عن الأصممي، وأبي عبيدة^(٤)، وبرع في علم الغناء، / فغلب عليه، ونسب إليه، وكان مليح المحاضرة، حلو النادرة، جيد الشعر، مذكوراً بالسخاء، معظمماً عند الخلفاء.

صنف كتاب «الأغاني» فرواه عنه ابنه حماد، ورواه عنه الزبير بن بكار، وأبو العيناء وغيرهم.

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي]^(٥) بن ثابت قال: أخبرني أحمد بن محمد بن يعقوب الكاتب قال: حدثني جدي محمد بن عبيد الله^(٦) بن قفرجل قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو العيناء قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، قال: جئت أبا معاوية الضرير ومعي مائة حديث أريد أن أقرأها عليه، فوجدت في دهليزه رجلاً ضريراً، فقال لي : إنه قد جعل الإذن [لي]^(٧)

(١) في ت: «الحماية».

(٢) «الخلفاء» ساقطة من ت.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٧٥/٦ - ١٧٧ . ووفيات الأعيان ٤٢/١ - ٤٣ . والأغاني ١٥٤/٥ . ١٥٦

(٤) في الأصل: «أبي عميدة».

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «محمد بن عبد الله».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل، ح.

عليه اليوم إلى لينفعني، وأنت رجل جليل، فقلت له: معي مائة حديث، وأنا أحب لك عنها^(١) مائة درهم. فقال: قد رضيت، ودخل فاستأذن لي فدخلت، وقرأت المائة^(٢)، فقال لي أبو معاوية: الذي ضمته لهذا يأخذك من أذناب الناس، وأنت من رؤسائهم، وهو ضعيف معتل، وأنا أحب منفعته^(٣).

قلت [له]: ^(٤) قد جعلتها^(٥) مائة دينار. فقال: أحسن الله جزاءك، فدفعتها إليه فأغتنىته.

توفي إسحاق ببغداد في هذه السنة، وكان يسأل الله تعالى أن لا يتليه بالقولنج لما رأى من صعوبته على أبيه، لأن أباه مات به، فأري في منامه قد أجبت دعوتك، ولست تموت بالقولنج، بل بضده، فأخذه ذرب في رمضان هذه السنة فتوفي.

١٣٧٩ - إيتاخ الأمير.

وقد سبق ذكر هلاكه^(٦).

١٣٨٠ - سليمان بن أيوب صاحب البصري^(٧).

حدَّث عن حماد بن زيد. روى عن البعوي. قال يحيى: صدوق ثقة^(٨) حافظ.

١٣٨١ / توفي في هذه السنة. /

١٣٨١ - سريج^(٩) بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث المرزوقي.

حدَّث عن سفيان [بن عيينة]^(١٠)، وهشيم، وابن علية وغيرهم.

روى عنه: مسلم بن الحجاج، والبعوي، وأبوزرعة وغيرهم. وكان ثقة صالحًا^(١١) كرامات^(١٢)، وكان قد جعل على نفسه أن لا يشبع، ولا يغضب، ولا يسأل أحداً حاجة^(١٣).

(١) «عنها» ساقطة من ت.

(٢) «المائة» ساقطة من ت.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/٣٣٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «حملتها».

(٦) انظر أحداث سنة ٢٣٥ هـ.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/٤٨.

(٨) «ثقة» ساقطة من ت.

(٩) في الأصل: «شريح» وكذلك في كافة المواقع.

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) «له كرامات» ساقطة من ت.

(١٢) في ت: «إجابة».

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(١) قال: أخبرنا أحمد بن [علي بن]^(٢) ثابت قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله [الهبي]^(٣) قال: أخبرنا أبو سعيد الحسين^(٤) بن عبد الله بن روح قال: حدثني هارون بن رضا قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد يقول: حدثي بقال سريح بن يونس، قال: جاءني سريح ليلاً وقد ولد له ولد^(٥) ، فأعطاني ثلاثة دراهم، فقال: أعطني بدرهم عسلاً، وبدرهم سمناً، وبدرهم سويناً، ولم يكن عندي و كنت^(٦) قد عزلت الظروف لأبكر فأشتري، فقال لي: أنظر قليلاً إيش ما كان أمسح البراني، فوجدت البراني والجرار^(٧) ملائى، فأعطيته شيئاً كثيراً. فقال لي: ^(٨) ما هذا؟ أليس قلت ما عندي شيء؟ فقلت^(٩): خذ واسكت. فقال: ما آخذ أو تصدقني، فخبرته بالقصة، فقال: لا تحدث به أحداً ما دامت حياً^(١٠).

أخبرنا عبد الرحمن [القاز]^(١١) أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت قال: ^(١٢)] أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاقي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي. قال سمعت^(١٣) سريح بن يونس يقول: رأيت فيما يرى النائم أن^(١٤) الناس وقوف بين يدي الله تعالى، وأنا في أول صف، ونحن ننظر إلى رب العزة تعالى، فقال: أي شيء تريدون أن أصنع بكم؟ فسكت الناس، فقلت أنا في نفسي: وبحهم قد أعطاهم كل ذا من نفسه وهم سكوت. فقنعت رأسي بملحفي، وأبرزت عيناً وجعلت أمري، وجزت الصف الأول [بخطي]، فقال لي: أي شيء تريدين؟.

١/٩٩ / فقلت: رحمة سرير، إن أردت أن تعذبنا قلم خلقتنا؟ قال: قد خلقتكم ولا أعزبكم أبداً، ثم غاب في السماء^(١٥).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

وفي ت: «الهبي».

(٤) في ت: «الحسن».

(٥) في ح، ت: «مولود».

(٦) في الأصل: «وقلت».

(٧) في الأصل: «الحراب».

(٨) «لي» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «قال: قلت».

(١٠) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٢١ - ٢٢٠/٩.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٣) «سمعت» ساقطة من ت.

(١٤) في ت: «كان الناس».

(١٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٢١/٩.

وروى محمد بن أحمد بن سفيان الترمذى قال: سمعت سريج بن يونس يقول: مكثت أيامًا لم^(١) أكل أنا ولا صبيانى شيئاً، وكنت يوماً قاعداً في الدهلiz فخرج الصبيان يشكون إلىي، فمرّ جارلى، فسمع كلامهم^(٢) فرمى إلى كيس^(٣). فقلت: يا فلان، متى [جرت]^(٤) عادتك بذا، خذ كيسك عافاك الله! فقال الصبيان: هوداً، كُبَّة غزل فبعها حتى تأكل بها خبزاً. فخرجت بعتها واشترىت لهم^(٥) خبزاً، وعلمت أنه لا يكفيهم، فلم أكل معهم، ثم وضعت رأسي فنمت، فجاء ملك فقال لي: قم فكأني قد جاءني بصحفة من ذهب فيها خبز لم أر مثله في الدنيا^(٦) وشهد وزبد، فقال لي: كل، فأكلت وmekثت أيامًا لا أشتئي الطعام^(٧).

توفي سريج في ربيع الأول من هذه السنة.

١٣٨٢ - شجاع بن مخلد، أبو الفضل البغوي^(٨).

وُلد سنة خمسين ومائة، وحدّث عن هشيم، وابن علية، وابن عيينة.

وروى عنه أبو القاسم البغوي وغيره^(٩)، وكان صدوقاً. توفي في هذه السنة، ودفن في مقابر باب التين.

١٣٨٣ - عبد الله محمد بن إبراهيم، أبو بكر العبيسي، المعروف بابن أبي شيبة^(١٠).
وُلد سنة تسع وخمسين ومائة^(١١)، وسمع شريك^(١٢) بن عبد الله، وسفيان بن

(١) في ت: «لا أكل».

(٢) «كلامهم» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «بكيس».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، ت.

(٥) في ت: «بهما».

(٦) في ت: «لم أر في الدنيا مثله».

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٢١/٩.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٥٢/٩. وطبقات الحنابلة ١٧٢/١.

(٩) «وغيره» ساقطة من ت.

(١٠) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦٦/١٠.

(١١) في ت: «خمس وتسعين».

(١٢) في ت: «روى عنه شريك».

عبيدة، وهشيمًا، وعبد الله بن المبارك وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وابنه عبد الله، وعباس الدوري، والبغوي وغيرهم.

وكان حافظاً متقدماً صدوقاً مكثراً، صنف «المسند» و«التفسير» وغير ذلك.

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد]^(١) القزاز أخبرنا [أحمد بن علي]^(٢) الخطيب،

بـ أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد قال: / حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني قال: حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة قال: حدثني محمد بن إبراهيم مربع قال: قدم علينا أبو بكر بن أبي شيبة فانقلبت به بغداد، ونصب له المنبر في مسجد الرصافة، فجلس عليه فقال من حفظه: حدثنا شريك ثم قال: هي بغداد، وأخاف أن تزل قدم بعد ثبوتها، يا أبي شيبة هات الكتاب^(٣).

قال أحمد: أبو شيبة ابنه واسمها إبراهيم.

أخبرنا القزاز [عبد الرحمن بن محمد] أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(٤)

الخطيب أخبرنا أبو سعيد الماليني أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا عبد الله بن أسامة الكلبي قال: أخبرنا [عبد الله] بن أبي زياد، عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال: انتهى الحديث إلى أربعة: أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، [وعلي بن المديني]^(٥)، فأبوبكر أسردهم للحديث، وأحمد أفقهم فيه^(٦)، ويحيى أجمعهم له، وعلى بن المديني^(٧) أعلمهم به^(٨).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي [الخطيب]^(٩)

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦٧/١٠ - ٦٨.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وأضيف على الهاشم.

(٦) «فيه» ساقطة من ت.

(٧) «بن المديني» ساقطة من ت.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦٩/١٠.

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

أخبرنا ابن رزق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن وهب، أخبرنا أبو غالب علي بن أحمد بن النضر قال: قال علي بن المديني: قدم علينا أبو بكر بن أبي شيبة ويحيى وعبد الرحمن باقيين^(١)، فأراد الخائب - يعني سليمان الشاذكوني - أن يذاكره، فاجتمع الناس في المسجد الجامع عند الأسطوانة وأبو بكر وأخوه، ومشكداه، وعبد الله بن البراء وغيرهم وكلهم سكت إلا أبو بكر فإنه يهدر^(٢).

قال ابن عدي: والأسطوانة هي التي يجلس إليها ابن سعيد.

[قال ابن^(٣) سعيد: هي إسطوانة [عبد الله]^(٤) بن مسعود، وجلس إليها بعده علقة، وبعده إبراهيم، [وبعده منصور]^(٥)، وبعده الثوري، وبعده وكيع، وبعده [أبو بكر]^(٦) بن أبي شيبة، وبعده مطين، وبعده ابن سعيد].
توفي أبو بكر في محرم هذه السنة.

١٣٨٤ - عبيد الله بن عمر بن ميسرة، أبو سعيد الجشمي مولاهم، المعروف بالقواريري^(٧).
بصري سكن بغداد، وحدث بها عن حماد بن زيد، وأبي عوانة، وسفيان، وهشيم، وغيرهم.
١/١٠٠ /

روى عنه: أحمد^(٨)، ويحيى، وأبو داود السجستاني، وأبوزرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، والبغوي، وكان ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي.

وأخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا نصر بن أحمد، قالا: أخبرنا محمد بن رزق

(١) «باقيين» ساقطة من ت.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦٩/١٠ - ٧٠. والكامل لابن عدي ٢٠٧.

(٣) من هنا حتى نهاية الفقرة ساقطة من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، ت.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، ت.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، ت.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٢١/١٠.

(٨) «أحمد» ساقطة من ت.

قال : سمعت أبا القاسم علي بن الحسن بن زكريا القطبي يقول : [سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول :]^(١) سمعت عبيد الله بن عمر القواريري يقول : لم تكن تكاد^(٢) تفوتني صلاة العتمة في جماعة فنزل بي ضيف فشغلت به ، فخرجت أطلب الصلاة في قبائل البصرة ، فإذا الناس قد صلوا .

فقلت في نفسي : قد^(٣) رُويَ عن النبي ﷺ أنه قال : «صلاة الجمعة تفضل على صلاة الفذ إحدى وعشرين درجة» وروي خمساً وعشرين ، وروي سبعاً وعشرين . فانصرفت^(٤) إلى منزلتي فصليت العتمة سبعاً وعشرين مرة ثم رقدت ، فرأيتني مع قوم راكبي^(٥) أفراس وأنا راكب فرساً كأفراسهم ، ونحن نتجارى وأفراسهم تسبق فرسى ، فجعلت أضربه لألحقهم ، فالتفت إلي أحدهم فقال : لا تجهد نفسك ، فلست تلاحقنا ، قلت : ^(٦) ولم [ذاك]^(٧) قال : لأننا صلينا العتمة في جماعة^(٨) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(٩) قال : أخبرنا أحمد [بن علي]^(١٠) بن ثابت قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن الفراء البصري قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر العطار قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد قال : حدثنا إسماعيل بن أبي اليمان الحارثي قال : سمعت حفص بن عمرو الربالي يقول : رأيت عبيد الله بن عمر القواريري في منامي بعد موته ، فقلت : ما صنع الله بك ؟ قال : غفر لي وعاتبني ، وقال : يا عبيد الله ، أخذت من هؤلاء القوم ؟ قلت : يا رب أنت أحوجتني إليهم ، ولو لم تحوجني لم آخذ ، / قال : إذا قدموا علينا كافأناهم عنك ،

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل .

(٢) «تكاد» ساقطة من ت .

(٣) «قد» ساقطة من ت .

(٤) في ت : «فانقلبت» .

(٥) في الأصل : «بين قوم ركاب» .

(٦) في ت : «قال : فقلت» .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٨) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٣٢١ / ١٠

(٩) «بن محمد» ساقطة من ت .

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

ثم قال لي : أما ترضى أن أكتب في أم الكتاب سعيداً^(١) !

توفي القواريري في ذي الحجة من هذه السنة .

١٣٨٥ - عبد الصمد بن يزيد ، أبو عبد الله الصائغ ، ويعرف بمردويه^(٢) :

سمع الفضيل بن عياض ، وسفيان بن عيينة ، ووكيعاً ، وكان ثقة من أهل السنة والورع ، وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

١٣٨٦ - محمد بن حاتم بن ميمون ، أبو عبد الله ، ويعرف بالسمين^(٣) :

روى عن سفيان بن عيينة ، وابن مهدي ، ووكيع وغيرهم ، واختلفوا في تعديله .

أخبرنا أبو منصور [عبد الرحمن بن محمد]^(٤) القراز أخبرنا أبو بكر^(٥) أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا عثمان بن أحمد^(٦) الدقاق قال : حدثنا سهل بن أحمد الواسطي ، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال : محمد بن حاتم ليس بشيء^(٧) .

أخبرنا القراز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : قرأت على أبي بكر البرقاني ، عن أبي إسحاق [إبراهيم بن محمد] المزكي قال : أخبرنا محمد بن إسحاق^(٨) الثقفي قال : سمعت أحمد بن محمد الجعفي يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : محمد ابن حاتم كذاب^(٩) .

وأخبرنا البرقاني قال : قال لنا الدارقطني : محمد بن حاتم السمين بغدادي^(١٠)

(١) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٠/٣٢٣.

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١/٤٠.

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢/٢٦٧.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٥) «أبو بكر» ساقطة من ت .

(٦) في الأصل : «أحمد بن عثمان» .

(٧) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢/٢٦٧.

(٨) «قال أخبرنا محمد بن إسحاق» ساقطة من ت .

(٩) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢/٢٦٧.

(١٠) في الأصل : «البغدادي» .

ثقة. وقال ابن قانع: محمد بن حاتم صالح^(١).
توفي في ذي الحجة^(٢) من هذه السنة.

١٣٨٧ - محمد بن الهزيل بن عبد الله^(٣) بن مكحول ، أبو الهذيل العلاف العبدي البصري ، مولى عبد القيس^(٤) .

وكان شيخ المعتزلة ومصنف الكتب في مذاهبهم. ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ، وكان يقول: علم الله هو الله ، وقدرة الله هي الله ، ونعميم الجنة يفني ، وأهل الجنة تقطّع أحرکاتهم فيها حتى لا ينطقون بكلمة. / وكان فاسقاً في باب الدين .

١٠١ وقد روى أحاديث عن سليمان بن قرم ، وغياث بن إبراهيم ، وهما كذابان مثله^(٥) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني الصميري قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني أبو الطيب إبراهيم بن محمد بن شهاب العطار قال: روى أبو يعقوب الشحام قال: قال لي أبو الهذيل: أول ما تكلمت كان لي أقل من خمس عشرة سنة، و كنت أختلف إلى عثمان الطويل صاحب واصل بن عطاء ، فبلغني أن رجلاً يهودياً قدم البصرة وقد قطع عامته متكلميهم ، فقلت لعمي : يا عم ، امض بي إلى هذا اليهودي أكلمه ، فقال لي : يابني ، هذا اليهودي قد غلب جماعة متكلمي أهل البصرة ، فمن جدك^(٦) أن تكلم من لا طاقة لك بكلامه . فقلت : لا بد من^(٧) أن تمضي بي إليه ، وما عليك مني غلبني أو غلبه ، فأخذ بيدي ودخلنا على اليهودي ، فوجده يقرر الناس الذين يكلمونه بنبوة موسى ، ثم يجادل نبوة نبينا ﷺ فيقول : نحن على ما اتفقنا عليه من صحة نبوة موسى إلى أن نتفق على نبوة غيره فنقر به .

قال: فدخلت عليه ، فقلت له: أسائلك أو تسألي^(٨)? فقال لي: يابني أو ما ترى

(١) انظر الخبر في: «تاريخ بغداد» ٢٦٧/٢ .

(٢) في ت: «ذى القعدة».

(٣) في الأصل: «عبد الله».

(٤) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٣٦٦/٣ .

(٥) «مثله» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «فمن حصر له».

(٧) «ومن» ساقطة من ت.

(٨) في الأصل: «وتسألن».

ما أفعله بمشيايحك؟ فقلت له : دع عنك هذا واختر ، إما أن تسألني ، أو أسألك . فقال :
بل أسأل .

أخبرني ، أليس موسى نبي من أنبياء الله تعالى قد صحت نبوته ، وثبت دليله ، تقر
بهذا أو تجحده فتخالف صاحبك؟

فقلت [له]:^(١) إن الذي سألكني عنه من أمر موسى عندي على أمررين ، أحدهما :
أني أقر بنبوة موسى الذي أخبر بصحة نبوة نبينا [محمد ﷺ]^(٢) وأمر باتباعه ، وبشر به
وبنبوته ، فإن كان عن هذا تسألي فأنما مقر بنبوته ، وإن كان موسى الذي سألكني عنه / لا
يقر بنبوة نبينا محمد ﷺ ، ولم يأمرنا باتباعه ، ولا بشر به ، فلست أعرفه ولا أقر بنبوته ، بل
هو عندي شيطان مخزى .

فتحير لما ورد عليه ما قتله^(٣) له^(٤) وقال لي : فما تقول في التوراة؟ قلت^(٥) : أمر
التوراة عندي أيضاً^(٦) على وجهين ، إن كانت التوراة التي أنزلت على موسى النبي الذي
أقر بنبوة نبينا محمد ﷺ فهي التوراة الحق ، وإن كانت أنزلت على الذي تدعوه فهي باطل
غير حق ، وأنا غير مصدق بها .

قال لي : أحتاج أن أقول لك شيئاً بيني وبينك ، فظنت أنّه يقول شيئاً من الخير ،
فقد مررت إليه ، فسأرني وقال : أملك كذا وكذا ، وأمّن علّمك ، لا يكفي . وقد أتيت أثباً
به فيقول : قد وثبوا بي وشغبوا عليّ ، فأقبلت على مَنْ كان في المجلس فقلت : أليس قد
عرفت مسألته إياي ، وجوابي له^(٧)؟ قالوا : نعم . فقلت : أليس عليه أن يرد جوابي؟
قالوا : نعم^(٨) . قلت : إنه لما سارني شتمي الشتم الذي يوجب الحد ، وشتم مَنْ
علمني ، وإنما قدر أني أقوم^(٩) أثباً به^(١٠) ، فيدعني أنا واثبناه وشغبنا عليه ، وقد عرفتكم
 شأنه بعد انقطاعه . فأخذته الأيدي والأكف بالنعال ، فخرج هارباً من البصرة وقد كان له
بها دين كثير ، فتركه وخرج لما لحقه من الانقطاع^(١١) .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٣) في ت : « بما قلت » .

(٤) « له » ساقطة من ت .

(٥) في ت : « فقلت » .

(٦) في ت : « أيضاً عندي » .

(٧) أنظر الخبر في : تاريخ بغداد ٣٦٧/٣

أخبرنا [أبو منصور] القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت] قال: أخبرني علي بن أبيوب القمي قال: أخبرني محمد بن عمران الكاتب قال: أخبرني محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، عن الجاحظ، قال: لقي اللصوص قوماً منهم أبو الهذيل فصاحوا وقالوا: ذهبت ثيابنا. قال: ولم؟ كلوا الحجة إلى ، فوالله لا أخذوها أبداً، وظنوا أنهم خوارج يأخذون بمناظرة، فقالوا: إنهم لصوص يأخذون الثياب بلا حجة، فقال: ذهبت الثياب والله^(١).

١/١٠٢ أخبرنا القزار قال: أخبرنا / أحمد بن علي [الخطيب قال:][^(٢)] أخبرنا أبو منصور أحمد بن عيسى^(٣) بن عبد العزيز قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن هارون التميمي، قال: حدثنا أبو الحسن الواقسي قال: حدثنا أحمد بن يحيى المنجم قال: أخبرني أبي قال: لقي أبو الهذيل مسقف، فقال له: انزع ثيابك وأخذ بمجامع جيئه فقال أبو الهذيل: استحالـت المسـألـة. قال: ولم؟ قال: تمسـكـتـ بـمـوـضـعـ النـزعـ وـتـقـولـ: انـزعـ، أـنـ لـيـ، أـنـزعـ القـمـيـصـ مـنـ ذـيـلـهـ أـوـ مـنـ جـيـئـهـ؟ـ فـقـالـ لـهـ: أـنـتـ أـبـوـ الـهـذـيلـ؟ـ قـالـ: نـعـمـ!ـ قـالـ: فـاـنـصـرـ رـاشـدـاـ^(٤).

توفي أبو الهذيل في سنة خمس وثلاثين ومائتين وقد تم له مائة سنة.

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٦٨/٣.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «محمد بن عيسى».

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٦٨/٣.

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن علي بن يحيى الأرمني غزا الصائفة، فلاقى صاحب الروم في ثلاثة ألفاً من الروم، وكان هو في نحو ثلاثة آلاف فارس^(١)، فهزم الرومي، وقتل من الروم^(٢) أكثر من عشرين ألفاً، ثم مضى إلى عمورية، فافتتحها وغنم ما فيها، وأخرج منها أسارى من المسلمين، وكانوا خلقاً كثيراً، وضرب كنائسها، وفتح أيضاً حصنًا يقال له: الفطس^(٣)، فأخرج منه عشرين ألف رأس من السبي، وغنم غنيمة بلغت مائة ألف وعشرين ألف دينار^(٤).

ومن الحوادث^(٥): أن المตوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي عليهما السلام^(٦)، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يذر ويُسقى موضع قبره، وأن يمنع الناس من إتيانه، فنادى صاحب الشرطة في الناحية: مَنْ وجدناه عند قبره بعد ثلاثة^(٧) بعثنا به إلى المطبع، فهرب، وامتنعوا من المصير إليه، وحرث ذلك [الموضع]^(٨) وزرع ما حوله^(٩).

وقيل: كان ذلك سنة ثمان وثلاثين.

وفيها: استكتب / المตوكل عبد الله^(١٠) بن يحيى بن خاقان.

(٦) في ت: «عليها سلام الله».

(١) «فارس» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «بعد ثلاثة».

(٢) «من الروم» ساقطة من ت.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «الفطس».

(٩) «ما حوله» ساقطة من ت.

(٤) في الأصل: «ألف صار».

(١٠) في ت: «عبد الله».

(٥) في ت: «وفي هذه السنة».

وفيها: أخرج النصارى عن الدواوين^(١) ونهى أن يستعان بهم، وعزلهم عن الولايات [ونهى أن يستخدموا في]^(٢) شيء من أمور المسلمين^(٣).

وفيها: حج محمد المنتصر، وأقام للناس الحج^(٤)، وحجت معه جدته شجاع أم المتوكل، فشيّعها المتوكل إلى النجف.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٣٨٨ - إبراهيم بن المنذر بن عبد الله، أبو إسحاق الأدمي القرشي^(٥) الحراني المدني. سمع مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة وخلقاً [كثيراً].

روى عنه: البخاري، وابن أبي خيثمة، وثعلب، وكان ثقة.

وكان أحمد بن حنبل لا يكلمه لأجل كلام تكلم به في القرآن حين صدر من الحج. توفي في هذه السنة بالمدينة^(٦).

١٣٨٩ - إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، أبو إبراهيم الترجماني^(٧). سمع إسماعيل بن عياش، وبقية، وهشيم بن بشير، وغيرهم. سمع منه أحمد بن حنبل، وقال: ليس به بأس.

توفي في محرم هذه السنة.

(١) في ت: «عن الدواوين».

(٢) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٣) «من أمور المسلمين» ساقطة من ت..

(٤) في ت: «وأقام الحج للناس».

أنظر: تاريخ الطبرى ١٨٥/٩.

(٥) في الأصل، ت، ح: «أبو إسحاق الأدمي». و«القرشي» ساقطة من ت.

وفي تاريخ بغداد: «أبو إسحاق الحزامي القرشي المدني».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/١٧٩. وطبقات الشافعية ١/٢٣٢. والجرح ٢/١٣٩.

(٦) في ت: «في هذه السنة فتوحى بالمدينة».

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/٢٦٥. وتاريخ ابن عساكر ٣/١٣.

١٣٩٠ - إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن، أبو معمر الهذلي^(١).

هروي الأصل، أقام ببغداد، وسمع إبراهيم بن سعد، وإسماعيل بن عياش، وهشيم بن بشير، وابن المبارك، وابن عينة.
روى عنه: البخاري، ومسلم، والدوري، والحربي، وقال يحيى [بن معين]^(٢) هو ثقة مأمون.

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت^(٣) قال: حدثني عبيد الله^(٤) بن أبي الفتح قال: حدثنا عمر بن إبراهيم المقرئ قال: سمعت أحمد بن علي الديباجي يقول: سمعت عبيد بن شريك^(٥) يقول: كان أبو معمر القطبي من شدة إدلاله بالسنة يقول: لو تكلمت بغلتي لقالت إنها^(٦) سنّة! [قال]^(٧): فأخذ في المحنة فأجاب، فلما خرج / قال: كفنا وخرجنا^(٨).

توفي أبو معمر في جمادى الأولى من هذه السنة.

١٣٩١ - جعفر بن حرب الهمданى^(٩).

معترلي بغدادى، درس الكلام بالبصرة على أبي الهذيل العلاف، وكان لجعفر اختصاص بالواشق، وصنف كتاباً معروفة عند المتكلمين. توفي في هذه السنة.

١٣٩٢ - الحسن بن سهل بن عبد الله، أبو أحمد^(١٠).

أخبرنا [أبو منصور] القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي [أبو بكر الخطيب]^(١١) قال:

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/٢٦٦.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي».

(٤) في الأصل: «عبد الله».

(٥) في ت: «عبيد الله بن شريك». وفي تاريخ بغداد: «عبيد بن عبد الواحد بن شريك».

(٦) في ت: «أنا».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/٢٧١.

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦٢/١٦٣.

(١٠) في الأصل: «الحسن بن سهل بن عبيدة أبو محمد». وفي ت: «الحسن بن سهل بن عبد الله».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/٣١٩.

(١١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

هو أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل . وكانا من أهل بيت الرياسة في المجروس ، فأسلموا وأبواهما أيام الرشيد ، واتصلوا بالبرامكة ، وكان سهل أمضوماً ليعيى بن خالد ، وضم يحيى الحسن والفضل [ابني سهل] إلى ابنه : الفضل وجعفر [يكونان معههما] ، فضم جعفر الفضل بن سهل إلى المأمون ، وهو ولد عهد ، فغلب عليه^(١) ولم يزل معه إلى أن قتل الفضل بخراسان ، فكتب المأمون إلى الحسن بن سهل وهو ببغداد يعزمه بأخيه ، ويعلمه أنه قد استوزره ، فلم يكن أحد منبني هاشم ولا من سائر القواد يخالف للحسن بن سهل أمراً ، ولا يخرج له عن طاعة ، إلى أن بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا بالعهد ، فغضب بنو العباس وخلعوا المأمون وبايعوا إبراهيم بن المهدي ، فلما جاء المأمون إلى بغداد زاد في إكرام الحسن وتزوج بابنته بوران^(٢) .

أخبرنا [أبو منصور] القراز قال : أخبرنا [أبو بكر]^(٣) أحمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطبي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن همام [الشيباني]^(٤) حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله^(٥) بن يحيى بن خاقان قال :^(٦) حدثني أبي ، عن أبيه ، قال : حضرت الحسن بن سهل وقد^(٧) جاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضها ، فأقبل الرجل يشكره ، فقال له الحسن : علام تشكرنا ونحن نرى أن للجاه زكاة ، كما أن للمال زكاة ؟ ثم أنشأ الحسن يقول :

١٠٣ / ب / فرضت على زكاة ما ملكت يدي فإذا ملكت فجد وإن لم تستطع فاجهد بوسعك كله أن تنفعا^(٨)

أخبرنا القراز قال : أخبرنا الخطيب قال : أخبرني الأزهري قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال : حدثنا إبراهيم بن عرفة قال : حدثني بعض ولد الحسن بن سهل أنه رأى سقاء يمر في داره ، فقال له : ما حالك ؟ فشكى إليه ضيقه ، وذكر أن له بتاً يريد زفافها ، فأخذ ليوقع له بآلف درهم ، فأخذ فوقيع له بآلف ألف درهم ، فأتى بها السقاء وكيله فأنكر ذلك ، وتعجب أهله منه وهابوا^(٩) أن يراجعوه ، فأتوا غسان بن عباد ، وكان

(١) «غلب عليه» ساقطة من ت.

(٢) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٢١٩ / ٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل : «عبد الله».

(٦) في الأصل «قال» مكررة.

(٧) «وقد» ساقطة من ت.

(٨) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٣٢٢ / ٧.

(٩) في ت : «ورهبا».

من الكرماء، فأخبروه، فأتاه فقال له: أيها الأمير، إن الله لا يحب المسرفين، فقال له الحسن: ليس في الخير إسراف، ثم ذكر له السقاء فقال: والله لا رجعت عن شيء خطته يدي، فصلح السقاء على جملة منها ودفعت إليه^(١).

توفي الحسن بن سهل يوم الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة من هذه السنة^(٢)، وكان سبب وفاته أنه شرب [من صبيحة هذا اليوم]^(٣) دواء فأفطر عمله فمات وقت الظهر وله سبعون سنة.

١٣٩٣ - الحسن بن عليل بن الحسين^(٤) بن علي بن حبيس، أبو علي العنزي^(٥).

حدث عن أبي نصر التمار، ويحيى بن معين، وهدبة، وأبي خيثمة، وكان صدوقاً صاحب أدب وأخبار، واسم أبيه علي، ولقبه: عليل^(٦)، وهو الغالب عليه. أخبرنا أبو منصور القرزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي قال: أخبرنا أحمد بن نصر الذراع قال: أشدهنا/٤١٠٤ [الحسن بن عليل وذكر أنها له]:^(٧).

كل المحبين قد ذموا السهاد وقد
قالوا بأجمعهم طوبي لمن رقد
فقلت يا رب لا أبغى الرقاد ولا
ألهبو بشيء سوى ذكري له أبداً^(٨)
إن نمت نام فؤادي عن تذكره
وإن سهرت شكي قلبي الذي وجداً^(٩)
توفي الحسن [في هذه السنة]^(١٠) بسامراء.

١٣٩٤ - عبد الله بن محمد، أبو محمد اليمامي، ويعرف بابن الرومي^(١١).

سكن بغداد، وحدث بها عن: الدراوردي، وعبد الرزاق، وأبي معاوية.
روى عنه: أبو حاتم الرازي، وقال: هو صدوق. توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٢٣/٧.

(٢) في الأصل: «أبغى».

(٢) «من هذه السنة» ساقطة من ت.

(٣) نظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٩٨/٧ - ٣٩٩.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «بن الحسن».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٩٨/٧.

(٥) في ح: «عبد الله بن محمد».

(٦) انظر ترجمته في: ٧٢/١٠.

(٦) في ت: «عليك».

١٣٩٥ - عبد الله بن محمد بن هانئ، أبو عبد الرحمن النيسابوري ^(١).

سمع غندرأً، ويحيى بن سعيد القطان، وأخذ عن الأخفش ^(٢) وروى عنه: ابن أبي الدنيا، وكان ثقة.
توفي في هذه السنة في جمادى الآخرة.

١٣٩٦ - عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أبوب، أبو الصلت الهروي ^(٣).

رحل في الحديث إلى الكوفة، والبصرة، والحجاز، واليمن. وسمع حماد بن زيد، ومالك بن أنس، وأبا معاوية، وسفيان بن عيينة. وقدم بغداد فحدث بها عن من سمع ^(٤). فروى عنه عباس الدوري.

وكان لما قدم مروي ريد التوجه إلى الغزو أدخل على المأمون، فلما سمع كلامه جعله من ^(٥) الخاصة، فلم يزل مكرماً عنده إلى أن أراد أن يظهر ^(٦) كلام جهم، ويقول: القرآن مخلوق، وجمع بينه وبين بشر المرسي، وكان عبد السلام يرد ^(٧) على أهل الأهواء، وكلم بشر المرسي غير مرة بين يدي المأمون، فكان ^(٨) الظفر له، وكان ينسب إلى ١٠٤ ب التشيع، إلا أنه كان يقدم أبا بكر، وعمر، ويترحم على / عثمان، وعلي، ولا يذكر الصحابة إلا بالجميل ^(٩).

وقد أنكروا عليه أحاديثه، وضعفوه ^(١٠).

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/٧٢.

وفي ح: «عبد الله».

(٢) في الأصل: «الأعمش».

(٣) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/٥٠٦.

(٤) «عن سمع» ساقطة من ت.

(٥) في الأصل: «أدخل على».

(٦) في ت: «أراد إظهار».

(٧) «يرد» ساقطة من ت.

(٨) في الأصل: «وكان».

(٩) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١/٤٧ - ٤٨.

(١٠) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١/٤٨ - ٤٩.

منها: حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس [قال:] قال رسول الله ﷺ «أنا
مدينة العلم وعلى بابها»^(١).

وسائل عنه يحيى بن معين فقال: ما سمعت به قط، وما بلغني إلا عنه^(٢).
وادعوه بوضع حديث جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي ﷺ أنه قال «الإيمان
إقرار بالقول^(٣) وعمل بالجوارح»^(٤).
توفي في شوال هذه السنة.

١٣٩٧ - محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن، ويعرف بالمسيبي^(٥).
كان أبوه أحد القراء بمدينة الرسول^(٦) ﷺ. قرأ على نافع، فأما محمد فإنه سكن
بغداد وحدث بها عن أبيه وغيره، وهو ثقة^(٧).

وروى عنه: مسلم بن الحجاج وغيره. وكان مصعب الزبيري يقول: لا أعلم في
قريش كلها أفضل من المسيبي^(٨).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت] الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن
掬فر^(٩) القطبي قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: قال البغوي: مات المسيبي
ليومين بقيا من ربيع الأول سنة ست وثلاثين^(١٠) ومائتين.

(١) الحديث أخرجه الطبراني في الكبير ١١/٦٥-٦٦. والحاكم في المستدرك ١٢٦/٣، ١٢٧ وصححه،
وعارضه النهي في التلخيص وقال: «بل موضوع، وأبو الصلت لا والله لاثة ولا مامون».

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١/٤٩.

(٣) في ت: «إقرار بالقلب».

(٤) أخرجه ابن ماجة في سنته ٢٥/١، والخطيب في تاريخه ١١/٥١.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١/٢٣٧.

(٦) في ت: «رسول الله».

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١/٢٣٧.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١/٢٣٦.

(٩) في الأصل: «أحمد بن أبي جعفر».

(١٠) في الأصل: «وثمانين».

١٣٩٨ - محمد بن إسحاق السلمي^(١).

غريب مجهول، حدث عن ابن المبارك حديثاً منكراً.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت قال: ^(٢)]
 أخبرنا علي بن أبي علي المعدل قال: حدثنا عبيد الله بن محمد الحوشي ^(٣) قال: حدثنا
 محمد بن يعقوب بن إسماعيل السكري قال: حدثنا سهل بن بحر قال: حدثنا محمد بن
 إسحاق السلمي قال: حدثنا ابن المبارك، عن سفيان [الثورى] ^(٤)، عن أبي الزناد، عن
 أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خيار أمتي علماؤها، وخيار
 علمائهما رحماؤها ألا وإن الله يغفر للجاهل أربعين ذنبًا قبل أن يغفر للعالم ذنبًا واحداً،
 ألا وإن العالم الرحيم يجيء يوم القيمة / وأن نوره قد أضاء يمشي فيه ما بين المشرق
 والمغارب كما يسري الكوكب الدرى» ^(٥).

١٣٩٩ - محمد [بن إسحاق]^(٦) بن يزيد، أبو عبد الله، يعرف بالصيني^(٧).

حدث عن عبد الله بن داود الحربي، وروح بن عبادة وغيرهما.
 روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا وغيره.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه بمكة وسألت عنه أبا عون، فقال هو
 كذاب فترك حديثه.

١٤٠٠ - محمد بن أحمد بن أبي خلف، مولىبني سليم. واسم أبي خلف: محمد،
 يكفي أبا عبد الله ^(٨).

سمع سفيان بن عيينة وغيره. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت عنه أبي
 فقال: ثقة صدوق.

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٣٧/١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «الجوشني».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٣٧/١ - ٢٣٨.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٣٩/١.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٣٦/١.

١٤٠١ - محمد بن شرbin مروان بن عطاف^(١)، أبو جعفر الكلبي الوعظي يعرف بالداعاء^(٢).

حدث عن إسماعيل بن علي، وسفيان بن عيينة، وابن المبارك وغيرهم.

روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره. واختلفوا فيه.

فأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد [بن علي]^(٣) بن ثابت قال: أخبرنا البرقاني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكي قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: محمد بن بشر صدوق^(٤).

وأخبرنا عبد الرحمن [بن محمد قال: ^(٥)] أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا محمد بن العباس [الخراز]^(٦) الكوكبي قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن بشر القاضي ليس بشقة^(٧).

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد قال: ^(٨)] أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن عمر البجلي قال. قال لنا أبو الحسن الدارقطني: / محمد بن بشر ١٠٥/ب [الكندي] الدعاء ليس بالقوى في حديثه^(٩).

توفي في بغداد يوم الثلاثاء لثلاث مصين من جمادى الآخرة من هذه السنة.

١٤٠٢ - منصور ابن أمير المؤمنين المهدي^(١٠).

[قال المصنف]^(١١) قد ذكرنا أنه عسکر بكلواذى سنة إحدى ومائتين، وسمي

(١) في الأصل: «عطاء».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩٩/٢.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩٩/٢.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) انظر الخبر في: «تاريخ بغداد ٩٩/٢».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩٩/٢.

(١٠) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٦٣/١٢، ٨٢/١٣.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

المرتضى، ودعي له على المنابر، وسلم عليه بالخلافة، فأبى ذلك وقال: أنا خليفة أمير المؤمنين المأمون حتى يقدم.

وقد تولى أعمالاً كثيرة منها مصر، والبصرة، وكان يحب العلم ويقرب أهل الحديث، وير أهله ويعث إلى يزيد بن هارون أموالاً كثيرة يفرقها على المحدثين. وتوفي في هذه السنة.

١٤٠٣ - مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري. عم الزبير بن بكار^(١).

حدث عن مالك بن أنس، والدراوردي، وإبراهيم بن سعد وغيرهم.

[كتب عنه يحيى بن معين، وأبو خيثمة وإبراهيم الحربي، والبغوي، وكان ثقة وكان عالماً بالنسب، عارفاً لأيام العرب، وتوفي ببغداد في شوال هذه السنة، وهو ابن ثمانين سنة.

١٤٠٤ - نصر بن زياد بن نهيك، أبو محمد النسابوري القاضي^(٢).

سمع ابن المبارك، وجرير بن عبد الحميد، وخارجة بن مصعب وغيرهم^(٣). وتفقه على محمد بن الحسن، وأخذ الأدب عن النضر بن شمبل، وولي قضاء نيسابور بضع عشرة سنة، ولم يزل محموداً عند السلطان والرعاية، وكانت كتب المأمون^(٤) إليه متواترة.

أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا^(٥) أبو عثمان الصابوني وأبو بكر البيهقي قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد البالوي^(٦) يقول: كان نصر بن زياد

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١٤/١٣.

(٢) انظر ترجمته في: النجوم الظاهرة ٢/٢٨٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل. ويدأ السقط من منتصف الترجمة السابقة تقريباً.

(٤) في ت: «السلطان».

(٥) في ت: «أنبانا» وكذلك في الموضع السابق والتالي.

(٦) في ت: «الباكوني». و«بن محمد» ساقطة من ت.

القاضي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقول: لو لا هذا لم أتبس لهم بعمل / ١٠٦ / ١٠٦ لكنني إذا لم ألي القضاء لم أقدر [عليه]^(١)، وكان يُحيي الليل، ويصوم الاثنين، والخميس، والجمعة، ولا يرضي من العمال حتى يؤدوا حقوق الناس إليهم، فدخل عليه أحمد بن حرب يوماً فوعظه، وأشار في موعظته بأن يستعفي مما هو فيه، فقال: يا أبا عبد الله، ما يحملني على ما أنا فيه إلا نصرة الملهوفين، والقدرة على الانتصار للمظلومين من الظالمين، ولعل الله عز وجل قد عرف لي ذلك.

قال الحاكم: وحدثني محمد بن حامد قال: حدثنا الحسن بن منصور قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال: قال لي^(٢) نصر بن زياد القاضي: يا أبا أحمد^(٣)، أعلمت^(٤) أن أبا بكر الصديق سُمِّ على العدل، وأن عمر بن الخطاب قُتل على العدل، وأن عثمان بن عفان قُتل على العدل، وأن علي بن أبي طالب قُتل على العدل، وأن عمر بن عبد العزيز سُمِّ على العدل، يأنى الناس أن يحتملوا العدل.

قال الحاكم: وسمعت [أبا حامد]^(٥) أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْمَقْرِيَ الْوَاعِظَ يقول: سمعت غير واحد من مشايخنا يذكر أن رجلاً وزَرَّ هرآ فرفع قصة إلى عبد الله بن طاهر، فلما قدم بين يديه قال: مَنْ خصِّمْكَ؟ قال: الْأَمِيرُ أَيَّدَهُ اللَّهُ، قال: مَا الَّذِي تَدْعُى عَلَيْهِ؟ قال: ضَيْعَةً لِي بِهَرَاءٍ غَصْبِنِيهَا وَالدَّائِرَةُ الْأَمِيرِ وَهِيَ الْيَوْمُ فِي يَدِهِ، قال: أَلَكَ بَيْنَهُ؟ قال: إِنَّمَا تُقْعَدُ الْبَيْنَةُ بَعْدَ الْحُكْمِ إِلَى الْقَاضِيِّ، فَإِنْ رَأَى الْأَمِيرَ [أَنَّ]^(٦) يَحْمَلُنِي وَإِيَاهُ عَلَى حُكْمِ الْإِسْلَامِ، قال: فَدَعَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرَ بِالْقَاضِيِّ نَصْرَ بْنَ زَيَادٍ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: ادْعُ، قال^(٧): فَادْعُ الرَّجُلَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ نَصْرَ بْنَ زَيَادٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ دُعَاهُ، / ١٠٦ / ب فعلم الأمير أنه قد امتنع من سماع^(٨) الداعوى قال: حتى يجلس الخصم والمدعى، فقام عبد الله بن طاهر من مجلسه، حتى يبلغ مع خصمه بين يديه، فقال نصر للمدعى: أدعُك، فقال: أيد الله القاضي إن ضياع لي بهراء، وذكرها بحدودها وحقوقها، هي لي في يد الأمير، فقال له الأمير عبد الله بن طاهر: أيها الرجل، قد غيرت الداعوى، إنما

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «نادي رجل».

(٣) في الأصل: «يا أبا محمد».

(٤) في ت: «اعلم».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) «قال» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «استماع».

أدعيت أولاً على أبي ^(١)، فقال له ^(٢) الرجل: لم أشته أن أفضح والد ^(٣) الأمير في مجلس الحكم، وأقول ^(٤) والد الأمير غصبني عليها، وأنها اليوم في يد الأمير، فسأل نصر بن زياد عبد الله بن طاهر عن دعواه، فأنكر، فالتفت إلى الرجل وقال: ألك بينة ^(٥)? قال: لا. قال: فما الذي تريده؟ قال: يمين الأمير بالله الذي لا إله إلا هو. قال: فقام الأمير إلى مكانه وأمر الكاتب ليكتب ^(٦) إلى هرآ برد الضيعة عليه.

توفي نصر الدين بن زياد لسبعين بقين من صفر هذه السنة، وهو ابن ستة وتسعين سنة.

١٤٠٥ - أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض ^(٧).

كوفي سكن مكة، وقدم إلى مصر في وكالة توكل بها، فحدث بمصر، وكتب عنه ورجع إلى مكة، وتوفي بها في صفر ^(٨) هذه السنة.

* * *

(٥) في ح: «فقال: لك بينة».

(١) في ت: «ولدي».

(٦) في ح: «أن يكتب».

(٢) «له» ساقطة من ت.

(٧) في الأصل: «بن عباس».

(٣) في ت: «ولد».

(٨) «صفر» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «فادعى».

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ وَهَائِتِينَ

فمن الحوادث فيها:

غزا على بن يحيى الأرمني الصائفة^(١).

وفيها: وثب أهل أرمينية بيوسف بن محمد وهو عامل أرمينية، وكان قد خرج / ١٠٧
 بطريق فطلب الأمان، فأخذه يوسف، فقيده، وبعث به إلى المأمور (٢) فأسلم، فاجتمع
 بطراقة أرمينية، فقاتلوا يوسف، فقتلوه، فوجئ المأمور إليهم (٣) من قتل منهم ثلاثة
 ألفاً (٤).

وفيها عزل المتوكل محمد بن أحمد بن أبي دؤاد عن المظالم لعشر بقين من صفر
[وولها محمد بن يعقوب، وغضب على أحمد بن أبي دؤاد لخمس بقين من صفر]^(٥)
وأمر المتوكل بقبض متابعه وحبس^(٦) ابنه أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد في ديوان
الخارج يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الآخر، وحبس أخوته عبد الله بن السري
 الخليفة صاحب الشرطة، فلما كان يوم الإثنين حمل أبو الوليد مائة ألف دينار وعشرين
ألف دينار^(٧) وجوهراً قيمته عشرين ألف دينار، ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف

(١) انظر : تاريخ الطيري ١٩١/٩.

٢) فم ت: «إلى الخليفة».

٣) «السم» ساقطة من ت.

^(٤) انظر : تاريخ الطبع ، ١٨٨/٩

(٢) مادن المعقوفون: ساقط من الأصل

(٢) فـ يـ دـمـ الـمـتـكـاـ بـأـخـلـ قـطـائـعـ

(٧) دینار: ألف دينار بقطعة مائة

ألف^(١) درهم، وأشهد عليهم جمِيعاً بيع كل ضيعة لهم، وكان أَحْمَد قد فُلِجَ، فلما كان يوم الأربعاء لسبعين^(٢) خلون من شعبان^(٣) أمر المُتوكِل بولَد أَحْمَد بن أبي دَوَاد، فَحُدُرُوا إلى بغداد^(٤).

وفي هذه السنة: رضي عن يحيى بن أكثم ، وكان بيَّغَدَادْ فَحَدَرْ^(٥) إلى سامراء ، فولي القضاة على القضاة، ثم ولي المظالم فولي حيان بن بشر قضاة الشرقية، وولي سوار بن عبد الله العنبري قضاة الجانب الغربي^(٦)، وكلاهما أعزور، فقال الجماز:

رأيت من الكبار قاضيين^(٧)
هـما أحـدوـثـةـ فـيـ الـخـافـقـينـ
ـكـمـاـ اـقـسـمـاـ قـضـاءـ الـجـانـبـيـنـ
ـإـذـ اـفـتـحـ الـقـضـاءـ بـأـعـورـيـنـ^(٨)/ ١٠٧

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد] القزار قال: أخبرنا أَحْمَد بن عَلِيٍّ [بن ثابت قال:]^(٩) أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا طلمحة بن محمد بن جعفر قال: أخبرني محمد بن جرير الطبرى إجازة: أن المُتوكِل أشخاص يحيى بن أكثم من بغداد إلى سامراء بعد القبض على ابن أبي دَوَاد، فولأه قضاة القضاة في سنة سبع وثلاثين، فعزل عبد السلام - يعني الوابصي^(١٠) وولي مكانه سوار بن عبد الله العنجرى على الجانب الشرقي ، وقلد حيان بن بشر الأَسدي الشرقية ، وخلع عليهما في يوم واحد ، وكانا

(١) «ألف» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «لتسع».

(٣) في ح: «من رمضان».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٨٨/٩ - ١٨٩.

(٥) في ت: «فأشخاص».

(٦) في ت: «الشرقي».

(٧) في ت: «القاضيين».

(٨) انظر: تاريخ الطبرى ١٨٨/٨ - ١٨٩ . وتاريخ بغداد ٢٨٤/٨ ، ٢١٠/٩ .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٠) في الأصل: «الوابصي».

أعورين، فأشندني عبد الله بن محمد الكاتب لدعبل:

رأيت من الكبار قاضيين
هما أحدهما في الخافقين
هما اقتضاها قضاء الجانبين
لینظر في مواريث ودين
فتحت بذلكه من فرد عين
هما فأل الزمان بهلك يحيى
إذ افتح القضاء بأعورين^(١)

قال طلحة: وذكر ابن جرير الأبيات ولم يذكر الثالث ولا الرابع^(٢)، والشعر
للجماز، والذي أشندني قال: هو لدعبل.

وفي [يوم]^(٣) عيد الفطر من هذه السنة: أمر الموكل بإنزال جثة أحمد بن نصر
الخزاعي، ودفعه إلى أوليائه، فحمله^(٤) ابن أخيه موسى إلى بغداد، فغسل ودفن، وضم
رأسه إلى جسده^(٥) فاجتمع العوام يتمسحون بجنازته وبخشبة رأسه، فكتب صاحب
البريد^(٦) بذلك^(٧)، فنهى الموكل عن اجتماع العامة^(٨).

وفي هذه السنة: قريء^(٩) كتاب [الموكل]^(١٠) بتخلية كل منْ كان حبسه الواثق في
خلق القرآن في الأمصار والكور^(١١).

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٨٥ / ٨ - ٢٨٦ .

(٢) وردت الأبيات كاملة في تاريخ الطبرى ١٨٩ / ٩ .

ولعل الراوى قد وقف على نسخة ناقصة. والله أعلم.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «فأخذ».

(٥) في ت: «إلى بدنه».

(٦) في ت: «صاحب الخبر».

(٧) «بذلك» ساقطة من ت.

(٨) انظر: تاريخ الطبرى ١٩٠ / ٩ .

(٩) في ت: «ورد».

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١١) انظر: البداية والنهاية ٣١٦ / ١٠ .

وفيها^(١): طلع شيء مستطيل من ناحية المغرب دقيق الطرفين، عريض الوسط، من بعد وقت المغرب إلى وقت العشاء، ليس بكوكب الذنب، ولا بضوء كوكب أبيض، ١٠٨ / أفلم يزل / يطلع في ذلك الوقت خمس ليال.

وفيها: ظهرت نار في بعض كور عسقلان تحرق^(٢) المنازل والمساجد والبيادر، فهرب الناس، فلم تزل تحرق حتى مضى^(٣) ثلث الليل ثم كفت^(٤).

وفيها^(٥): سقط بالبصرة برد كبار، فكسر^(٦) ثمانية آلاف نخلة.

وفيها: كمل^(٧) بناء جامع سامراء، [كان]^(٨) وقد ابتدأ في بنائه في سنة أربع وثلاثين، وفرغ منه وصلّى فيه المتكول في رمضان^(٩) سنة سبع وثلاثين^(١٠) وبلغت النفقه عليه ثلاثة وألف^(١١) وثمانية آلاف ومائتين وأثنى عشر ديناراً وربع وسدس دينار، واستعمل فيه آجر النجف وأنفاصه من السقوف والأبواب وغيرها، ونقوص حملت من بغداد، وإنما هذه النفقه على البنائيين والنجارين والصناع، وما شاكل ذلك، وحملت القصعة والحجارة التي في الفواره من باب الحرة في الهارونى على عجل، ومر بها الفيلة [الثلاثة]^(١٢) التي كانت للمتكول، وأنفق مع ذلك في حمولتها إلى^(١٣) أن دخلت المسجد ألف وخمسمائة دينار، ولو لا الفيلة^(١٤) لأنفق عليها ضعف ذلك، واستعمل الطوابيق الزجاج التي في المقصورة، وهي ألفان وأربعمائه طابق بـألفين وأربعمائه دينار، وأنفق [المتكول]^(١٥) على الأطواق الستة التي جعلت زيجات لها ألفين وأربعمائه دينار^(١٦).

وأنفق المتكول على القصر المعروف بالعروس^(٧) ثلاثة ألف درهم .

(١) في ت: «وفي هذه السنة».

(٢) في ت: «فأحرقت».

(٣) في ت: «إلى أن مضى».

(٤) انظر: النجم الراهن ٢٩٠/٢.

(٥) «وفيها» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «فكسرت».

(٧) في ت: «ثم كمل».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) «ورمضان» ساقطة من ت.

(١٠) «وثلاثين» ساقطة من ت.

(١١) في ت: «ثمانمائة ألف».

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٣) في ت: « وأنفق عليها إلى أن...».

(١٤) في ت: «الفيل».

(١٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٦) انظر: شذرات الذهب ٢/٨٢.

(١٧) في الأصل: «الفردوس».

وأنفق على مواضع سوى [النفقة على]^(١) المدينة المعروفة بالمتوكلية مائة ألف ألف واثنين وثمانين ألف ألف درهم^(٢).

وحج بالناس في هذه السنة عيسى بن جعفر بن المنصور، وهو والي مكة يومئذ^(٣).

* * *

١٤٠٨/ب

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر /

١٤٠٦ - حاتم الأصم، وهو: حاتم بن عنوان^(٤). وقيل: حاتم بن يوسف، أبو عبد^(٥) الرحمن البلخي^(٦).

وهو مولى المثنى بن يحيى المحاربي. أنسد الحديث عن شقيق بن إبراهيم، وشداد بن حكيم، وعبد الله بن المقدام، ورجاء بن محمد الصاغاني.

روى عنه: حمدان بن ذي النون، ومحمد بن فارس البليخان، ومحمد بن مكرم^(٧) الصفار.

فاما تسمية الأصم: فأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(٨) الخطيب قال: أخبرنا عبد الكرييم بن هوازن القشيري قال: سمعت أبي علي الحسن بن علي الدقاق يقول: جاءت امرأة فسألت حاتماً^(٩) عن مسألة، فاتفق أن خرج منها ريح لها صوت^(١٠) فخجلت، فقال لها حاتم: ارفعي من صوتك، فأرى من نفسه أنه أصم، فسررت المرأة بذلك وقالت: إنه لم يسمع الصوت، فغلب عليه الأصم^(١١).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا [أحمد بن علي]^(١٢) الخطيب قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق قال: حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني قال: حدثنا إبراهيم

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر: مروج الذهب ٤/١٢٢.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٩/١٩١.

(٤) في ت: «غيراز».

(٥) في ت: «بن عبد الرحمن».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/٢٤٢.

(٧) وطبقات الصوفية ٩١.

(٨) في ت: «محمد بن مسلم».

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) في ت: «منها في تلك الحال صوت ريح».

(١١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٨/٢٤٤.

(١٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

ابن أبي حصين قال: حدثنا عبد الله بن غنم قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جعفر الحلواني قال: حدثني أبو عبد الله الخواص - وكان من [عليه] أصحاب حاتم - قال: لما دخل حاتم بغداد اجتمع إليه أهلها فقالوا له: أنت رجل أعمجي ، ليس يكلمك أحد إلا قطعته لأي معنى؟

قال حاتم: معي ثلات خصال ، أظهر بها على خصمي ، قالوا^(١): ما هي^(٢)؟ قال: أفرح إذا أصاب خصمي ، وأحزن إذا أخطأ ، وأحفظ نفسي لاتجاهل عليه ، بلغ ذلك أحمد بن حنبل فقال: سبحان الله ما كان أعقله من رجل^(٣) .

أخبرنا الفراز قال: أخبرنا أحمد بن ثابت قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي [الوراق قال: حدثنا علي]^(٤) بن عبد الله الهمذاني قال: حدثنا محمد بن عبيد الله بن حفص ، عن علي بن الموقف قال: سمعت حاتماً الأصم يقول: لقينا الترك ، وكان بيتنا جولة ، فرمانى تركى بوهق فقلبى عن فرسى ، ونزل عن دابته فقعد على صدرى ، وأخذ بلحىتي هذه الوفرة ، وأخرج من خفه سكيناً ليذبحنى [به]^(٥) ، فوحق سيدي ما كان قلبي / عنده ١٠٩ / أ ولا عند سكينه ، إنما كان قلبي عند سيدي ، أنظر ماذا ينزل به القضاء [منه]^(٦) ! فقلت: يا سيدي ، إن قضيت على أن يذبحنى هذا فعلى الرأس والعين ، إنما أنا لك وملوك^(٧) ، فيينا أنا أخاطب سيدي وهو قاعد على صدرى آخذ بلحىتي ليذبحنى ، إذ رماه بعض المسلمين [بسهم] فما أخطأ حلقه ، فسقط عنى ، فقمت أنا إليه فأخذت السكين من يده فذبحته ! فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند السيد حتى تروا من عجائب لطفه مالم تروا من الآباء والأمهات^(٨) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [الفراز قال: أخبرنا أحمد بن ثابت [الخطيب قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الأصفهانى قال: أخبرنا جعفر بن محمد الخلدي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: حدثنا سعدون الرازي قال: كنت مع حاتم وكان يتكلم ، فقل كلامه فقيل له في ذلك^(٩) ، فقال: قد كنت تتكلم فيتفع

(٦) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(١) في ت: «قبل».

(٧) في ت: «ملك».

(٢) في ت: «أي شيء هي».

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٤٤ / ٨ - ٢٤٥ .

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٤٢ / ٨ .

(٩) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(١٠) «في ذلك» ساقطة من ت.

(٥) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل، ت.

بك^(١) الناس؟ قال: إني لا أحب أن أتكلم بكلمة^(٢) قبل أن أستعد جوابها لله ، فإذا قال الله [تعالى لي]^(٣) يوم القيمة: لم قلت كذا؟ قلت: يا رب لكذا^(٤). توفى حاتم الأصم [على جبل واشجرد]^(٥) في هذه السنة.

١٤٠٧ - حيان بن بشر بن المخارق الأسدي الأصبهاني^(٦).

سمع هشيم بن بشير، وأبا يوسف القاضي ، وأبا معاوية وغيرهم.

روى عنه: أبو القاسم البغوي ، وكان من أصحاب الرأي ، قد ولـي القضاء بأصبهان في أيام المأمون ، ثم عاد إلى بغداد ، فأقام بها إلى أن وـلاه المتوكـل قضاـء الشرقـية^(٧).

أخـبرـنا عبد الرحمن بن محمد [القرـاز قال: ^(٨)] أخـبرـنا أـحمدـ بنـ عـلـيـ بنـ ثـابـتـ قال: أخـبرـناـ مـحـمـدـ بنـ الـحـسـنـ بنـ أـحـمـدـ الـأـهـواـزـيـ قال: أخـبرـناـ أـبـوـ أـحـمـدـ الـحـسـنـ بنـ عـبـدـ الـلـهـ الـعـسـكـرـيـ ^(٩) قال: حدـثـنـيـ شـيـخـ منـ شـيـوخـ بـغـدـادـ قال: كانـ حـيـانـ بنـ بـشـرـ ^(١٠) قدـ ولـيـ قـضـاءـ بـغـدـادـ، وـقـضـاءـ أـصـبـهـانـ، وـكـانـ مـنـ جـُـلـةـ أـصـحـابـ الـحـدـيـثـ، فـروـيـ يـوـمـاـ أـنـ عـرـفـجـةـ قـطـعـ أـنـفـهـ يـوـمـ الـكـلـابـ، وـكـانـ مـسـتـمـلـيـهـ رـجـلـاـ يـقـالـ لـهـ: كـجـةـ^(١١)، فـقـالـ: أـيـهـ القـاضـيـ، إـنـمـاـ هـوـيـوـمـ /ـ الـكـلـابـ، فـأـمـرـ بـحـبـسـهـ، فـدـخـلـ النـاسـ إـلـيـهـ^(١٢)، وـقـالـوـ: مـاـ دـهـاـكـ؟ ^{١٠٩}/بـ فـقـالـ: قـطـعـ أـنـفـ عـرـفـجـةـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ، وـامـتـحـنـتـ أـنـاـ بـهـ فـيـ الـإـسـلـامـ^(١٣).

(١) «بك» ساقطة من ت.

(٢) في الأصل ت: «كلمة».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٤٥/٨.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٨٤/٨.

(٧) انظر: تاريخ بغداد ٢٨٤/٨.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٩) في ت: «العكـريـ».

(١٠) في الأصل: «حمدان بن بشر».

(١١) في الأصل: «كـلـجـةـ».

(١٢) في الأصل: «فيـهـ».

(١٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٨٥/٨.

توفي حيان في هذه السنة، وقيل: سنة ثمان.
١٤٠٨ - عبد الله^(١) بن مطیع بن راشد البكري^(٢).

سمع هشيمًا، وابن المبارك.

روى عنه: البعوي، وكان ثقة. توفي في ذي الحجة من هذه السنة.
١٤٠٩ - عبد الأعلى بن حماد، أبو يحيى الباهلي، المعروف بالنسبي^(٣).
وتُرَس لقب لجده، لقبته النبط^(٤)، وكان اسمه نصراً فقالوا: نرس.
سكن [عبد الأعلى] بغداد، وحدث بها عن مالك، والحمدانين.
روى عنه: البخاري، ومسلم في صحيحهما.

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد] الفراز أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت قال:]^(٥)
أخبرني الأزهري قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ ومحمد بن عبد الله
الشيباني قالا: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال:
قدمت على المتوكل بسامراء، فدخلت عليه يوماً فقال: يا أبي يحيى، قد كنا همنا لك
بأمر، فتدافعت الأيام [به]^(٦)، فقلت: يا أمير المؤمنين، سمعت مسلم بن خالد
الزنجي^(٧) يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: من لم [يشكر]^(٨) الهمة لم يشكر
النعمـة، فأـشـدـتـهـ:

لأشكرنك معروفاً هممـتـ بهـ
إن اهتمـاكـ بالـمعـرـوفـ مـعـرـوفـ
ولـاـ أـذـمـكـ^(٩) إنـ لـمـ يـمضـهـ قـدـرـ
فالـشـيءـ بـالـقـدـرـ الـمـحـتـومـ مـعـرـوفـ

(١) في الأصل: «عبد الله».

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٧٨/١٠.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧٥/١١.

(٤) في الأصل: «القبط».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «المكي».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) في ت: «ولا الومك».

فجذب الدواة فكتبها، ثم قال: ينجز لأبي يحيى ما كنا همنا له به وهو كذلك
وكذا، ويضعف لخبره هذا^(١).

توفي عبد الأعلى بالبصرة في هذه السنة.

١٤١٠ - معمر بن منصور، أبو مسلم^(٢) الإفريقي الكندي^(٣).

قاضي المغرب^(٤)، وله كتب مصنفة في الفقه،

توفي في هذه السنة.

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١١/٧٦.

(٢) في ت: «أبو سليمان».

(٣) انظر ترجمته في: طبقات علماء إفريقية ٣/١١٢.

(٤) في ت: «توفي في هذه السنة وهو قاضي المغرب».

ثم دخلت

سنة ثمان وثلاثين ومائتين

١١٠ / أ) فمن الحوادث فيها:

أن الروم جاءت في ثلاثة مركب، فأحرقوا من ديار المسلمين، وسبوا نساء مسلمات، وانتهبوا ممتاعاً^(١) كثيراً، وأحرقوا المسجد الجامع بدمياط، وأحرقوا كنائس^(٢).

وفيها: غزا علي^(٣) بن يحيى الأرمني الصائفة^(٤).

قال ابن حبيب: وفي صفر^(٥) وجّه طاهر بن عبد الله إلى المتكفل بحجر سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعين درهماً أبيض فيه صدع، وذكروا أنه سمع لسقوطه هذه أربع فراسخ في مثلها، وأنه ساخ في الأرض خمسة أذرع^(٦).

وحجّ بالناس في هذه السنة علي بن عيسى بن جعفر^(٧).

* * *

(١) في ت: «وانتهبوا ضياعاً».

(٢) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٩٣/٩ - ١٩٤.

(٣) في ت: «غزا في هذه السنة علي بن يحيى».

(٤) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٩٥/٩.

(٥) في ت: «وفي رجب».

(٦) انظر الخبر في: شذرات الذهب ٢/٨٩.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ١٩٥/٩.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤١١ - إسحاق بن إبراهيم بن [مخلد بن إبراهيم، أبو]^(١) يعقوب الحنظلي، المعروف بابن راهويه^(٢).

وُلد سنة إحدى وستين ومائة، وقيل سنة ست وستين ومائة.

وولد مثقب^(٣) الأذنين فقال له الفضل بن موسى الشيباني : يكون هذا رأساً في الخير أو في الشر.

وقال له عبد الله بن طاهر: لم قيل لك ابن راهويه؟ فقال: ولد أبي في الطريق فقيل راهويه^(٤).

رحل إسحاق في طلب العلم إلى العراق، والجاز، واليمن، والشام، وسمع من جرير بن عبد الحميد^(٥) ، وإسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، ووكيع [بن الجراح]^(٦) ، وأبا معاوية، وعبد الرزاق، والنضر بن شمبل، وعيسي بن يونس، وأبا بكر بن عياش، وغيرهم^(٧).

روى عنه: البخاري، ومسلم، وخلق كثير. واجتمع له الحديث والفقه، والحفظ والصدق، والورع والزهد^(٨).

وكان أحمد بن حنبل يقول: لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً وقال مرة: لم نر مثله^(٩).

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير ١/٣٧٩. وتاريخ بغداد ٦/٣٤٧.

(٣) في ت: «مشقوق».

(٤) «فقال: ولد أبي في الطريق فقيل راهويه». ساقطة من ت.

انظر: تاريخ بغداد ٦/٣٤٧.

(٥) في الأصل: «بن عبد الله».

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) انظر: طبقات الشافعية ١/٢٣٣.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/٣٤٥.

(٩) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/٣٤٩.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت قال:]^(١)
 أخبرنا ابن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم قال: أخبرنا محمد بن صالح بن هانىء
 قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الصمد قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول:
 أحفظ سبعين ألف حديث كأنها نصب عيني^(٢).

أخبرنا [أبو منصور] الفراز قال: أخبرنا [أحمد بن علي]^(٣) الخطيب قال: أخبرنا
 ١١٠ بـ محمد بن علي بن مخلد قال: أخبرنا أحمد / بن محمد بن عمران قال: حدثنا
 أحمد بن كامل قال: قال عبد الله بن طاهر لـ إسحاق بن راهويه: قيل لي إنك تحفظ مائة
 ألف حديث؟ قال: مائة ألف حديث ما أدرى ما هو، ولكنني ما سمعت شيئاً قط إلا
 حفظه، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته^(٤).

توفي [إسحاق]^(٥) بن راهويه ليلة الخميس للنصف من شعبان هذه السنة
 بنيسابور^(٦).

قال البخاري: توفي وهو ابن سبع وسبعين سنة^(٧).

١٤١٢ - بشر بن الوليد بن خالد، أبو الوليد الكندي^(٨).

سمع مالك بن أنس، وصالحاً المري، وشريك بن عبد الله، وأبا يوسف، ومنه
 أخذ الفقه.

روى عنه جماعة منهم: البعوي^(٩)، وكان عالماً ديناً^(١٠) فقيهاً ثقة، جميل

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٥٢/٦.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٥٤/٦.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) انظر: تاريخ بغداد ٣٥٥/٦.

(٧) انظر: التاريخ الكبير ١/٣٧٩. وتاريخ بغداد ٣٥٥/٦.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٧/٨١.

(٩) «روى عنه جماعة منهم البعوي» ساقطة من ت.

(١٠) «ديننا» ساقطة من ت.

المذهب، حسن الطريقة، وولي القضاء ب العسكرية المهدى من جانب بغداد الشرقي لما عزل عنه محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، وذلك سنة ثمان ومائتين^(١) ، وأقام على ولايته سنتين ، وعزل وولي قضاء مدينة المنصور في سنة عشر^(٢) ، فلم يزل يتولاه إلى أن صُرِفَ عنه في سنة ثلاثة عشرة ومائتين^(٣) .

أخبرنا [أبو منصور] الفزار قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي بن ثابت]^(٤) الحافظ قال: أخبرنا علي بن المحسن وقال: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال: لما عزل المأمون إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة استقضى على مدينة المنصور بشر بن الوليد الكندي ، وكان عالماً ديناً خشنًا في باب الحكم ، واسع الفقه ، وهو صاحب أبي يوسف وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعها.

قال طلحة: وحدثني عبد الباقى بن قانع عن بعض شيوخه: أن يحيى بن أكثم شكرى بشر بن الوليد إلى المأمون وقال: إنه لا ينفذ قضائى ، وكان يحيى قد غالب على المأمون حتى كان أكثر من ولده ، فأقعده المأمون معه على سريره ، ودعا بشر بن الوليد فقال له: ما ليحيى^(٥) يشكوك ويقول إنك لا تنفذ أحكامه؟ فقال: يا أمير المؤمنين ، سألت عنه بخراسان فلم يحمد في بلدته ، ولا في جواره ، فصاح به المأمون وقال: اخرج فخرج / [بشر] فقال يحيى يا أمير المؤمنين ، قد سمعت فاصرفة ، فقال: وبحكم^(٦) ، هذا /١١١١ لم يراقبني ، فكيف أصرفة؟ ولم يفعل^(٧) .

قال المصنف^(٨): كان بشر مع ميله إلى أصحاب الرأي لا يعين على أحمد بن حنبل ، وسعى به رجل إلى المعتصم فقال: إنه لا يقول القرآن مخلوق ، فحبسه في بيته

(١) في الأصل: «سنة ثلاثة عشرة ومائتين»
وفي ت: «سنة ثمان عشر».

(٢) «وأقام على ولايته سنتين وعزل وولي قضاء مدينة المنصور في سنة عشر» ساقط من ت.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٧/٨١.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) في ح: «أن يحيى».

(٦) «وبحكم» ساقطة من ت.

(٧) انظر: تاريخ بغداد ٧/٨١.

(٨) «قال المصنف» ساقطة من ت.

ونهاه أن يفتى، فلما ولـي المـتوكل أطلـقه، وأمـرـه أن يـفـتـي ويـحـدـثـ وأـشـكـلـ عـلـيـهـ أمرـ القرـآنـ، فـقـالـ بـالـوـقـفـ، فـذـمـهـ أـصـحـابـ الـحـدـيـثـ وـتـرـكـوهـ. وـتـغـيـرـ بـالـكـبـرـ حـتـىـ قـالـواـ: قدـ خـرـفـ (١).

وتوفي في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة، ودفن في مقبرة^(٤) بـابـ الشـامـ.

١٤١٣ - الـرـبـيعـ بـنـ ثـعلـبـ، أـبـوـ الفـضـلـ الـعـروـزـيـ (٣).

ولـدـ بـمـرـوـ، وـسـكـنـ بـغـدـادـ، وـحـدـثـ بـهـاـعـنـ الـفـرـجـ بـنـ فـضـالـةـ.

روـيـ عـنـهـ الـبـغـوـيـ، وـكـانـ رـجـلاـ صـالـحاـ مـنـ خـيـارـ الـمـسـلـمـينـ، صـدـوقـاـ.

تـوـفـيـ فـيـ شـوـالـ هـذـهـ السـنـةـ بـغـدـادـ.

١٤١٤ - مـحـمـدـ بـنـ بـكـارـ بـنـ الـرـيـانـ (٤)، أـبـوـ عـبـدـ اللهـ الرـصـافـيـ، مـولـىـ بـنـ هـاشـمـ (٥).

سـمـعـ الـفـرـجـ بـنـ فـضـالـةـ وـخـلـقـاـ كـثـيرـاـ.

روـيـ عـنـهـ الـصـاغـانـيـ، وـأـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ خـيـثـمـةـ، وـإـبـرـاهـيمـ بـنـ هـاشـمـ الـبـغـوـيـ وـغـيـرـهـمـ. وـوـثـقـهـ يـحـيـيـ، وـالـدارـقـطـنـيـ، وـقـالـ صـالـحـ جـزـرـةـ: هـوـ صـدـوقـ يـحـدـثـ عـنـ الـضـعـفـاءـ (٦).

تـوـفـيـ فـيـ رـبـيعـ الـآـخـرـ سـنـةـ ثـمـانـ وـثـلـاثـينـ وـمـائـيـنـ، وـهـوـ اـبـنـ ثـلـاثـ وـتـسـعـيـنـ سـنـةـ.

١٤١٥ - مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـيـنـ [الـبـرـجـلـانـيـ] (٧) أـبـوـ جـعـفـرـ، وـيـعـرـفـ بـاـبـنـ أـبـيـ شـيـخـ الـبـرـجـلـانـيـ (٨).

نـسـبـ إـلـىـ مـحـلـةـ الـبـرـجـلـانـيـةـ، وـهـوـ صـاحـبـ كـتـبـ الـزـهـدـ وـالـرـقـائـقـ.

سـمـعـ الـحـسـيـنـ بـنـ عـلـيـ الـجـعـفـيـ، وـزـيـدـ بـنـ الـحـبـابـ، وـخـلـقـاـ كـثـيرـاـ.

(١) انظر: تاريخ بغداد ٨٣/٦ - ٨٤.

(٢) في ت: «من مقابر».

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤١٨/٨.

(٤) في الأصل: «بن الزيات».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٠٠/٢.

(٦) انظر: تاريخ بغداد ٢٠٠/٢، والتهذيب ٧٦/٩.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٢٣/٢.

روى عنه ابن أبي الدنيا فأكثر، وأبو العباس بن مسروق وغيرهما.
وسائل رجل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجاني^(١).

وقال ابن أبي الدنيا: مات في هذه السنة.

١٤١٦ - محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان، أبو عبد الله البرائي^(٢).

[كان من أهل الدين والفضل، وكان ذا مال وثروة.]

روى عن هشيم، وسفيان بن عيينة، وكان بشر بن الحارث يأنس إليه في أموره.

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمـد بن عـلـي قال: أخـبـرـنـي أبـو القـاسـمـ الـأـزـهـرـيـ قـالـ: حـدـثـنـا مـحـمـدـ بـنـ الـعـبـاسـ قـالـ: حـدـثـنـا أـبـوـ مـحـمـدـ الـزـهـرـيـ . قـالـ: سـمـعـتـ إـبـرـاهـيمـ الـحـرـبـيـ يـقـولـ: مـالـكـ؟ يـقـعـ عـلـىـ أحـدـ شـيـءـ مـنـ السـمـاءـ؟ وـلـكـنـ كـانـ كـانـ لـبـشـرـ صـدـيقـ . قـالـ أـبـوـ مـحـمـدـ الـزـهـرـيـ : كـانـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ الـبـرـائـيـ] [٣] صـدـيقـاـ لـبـشـرـ / [٤].

١١١/ب

وكـانـ يـجـهـزـ إـلـىـ الشـغـرـ، وـكـانـ مـوـسـرـاـ ذـاـ مـالـ، قـالـ: فـكـانـ إـبـرـاهـيمـ الـحـرـبـيـ يـوـمـيـءـ إـلـىـ أـنـ بـشـرـاـ كـانـ يـأـنـسـ بـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ الـبـرـائـيـ وـيـقـبـلـ مـنـهـ الـصـلـةـ.

١٤١٧ - يحيى بن عمار، أبو زكريا الحر^(٥).

سمع إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد. كتب عنه أحمـدـ بنـ حـنـبـلـ،
ويـحـيـيـ بـنـ مـعـيـنـ، قـالـ: هـوـثـقـةـ.
تـوـفـيـ فـيـ هـذـهـ السـنـةـ.

١٤١٨ - أبو عبيدة البصري^(٦).

وـبـسـرـ قـرـيـةـ فـوـقـ دـمـشـقـ.

(١) انظر: تاريخ بغداد ٢٢٣/٢.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥/٤٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وبيداً من أول الترجمة.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٥/٤٠.

(٥) في الأصل: «يحيى بن عمار، أبو زكريا، حدثنا الحربي». والتصحيح من ت، ح.

(٦) انظر ترجمته في: طبقات الصوفية ص ١٧٦.

أخبرنا أبو بكر العامري^(١) قال: أخبرنا أبو سعد^(٢) بن أبي صادق قال: أخبرنا ابن باكويه قال: حدثنا عبد الواحد بن بكر الورثاني^(٣) قال: سمعت محمد بن داود الدينوري يقول: سمعت أبا بكر بن معمر يقول: سمعت ابن أبي عبيدة البصري يحدث عن أبيه^(٤): أنه غزا سنة من السنين، فخرج في السرية فمات المهر الذي كان تحته وهو في السرية، فقال: أي رب! أعرنا إيمان حتى نرجع إلى بسرى - يعني قريته - فإذا المهر قائم، فلما غزا ورجع إلى بسرى قال: يابني خذ السرج عن المهر. قال: قلت: يا أبا إنه عرق، فقال: يابني، هو عاري، فحين أخذت السرج وقع المهر ميتاً^(٥).

* * *

(١) في الأصل: «العاري».

(٢) في الأصل: «أبو سعيد».

(٣) في ت: «البرساغي».

(٤) في الأصل: سمعت أبي عبيدة يقول يحدث عن أبيه.

(٥) انظر: طبقات الشافعية ٢/٧٤. وصفة الصفوة ٤/٢١٥.

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أخذ المتكول أهل الذمة بلبس رقعتين عسليتين على الأقبية والدراريع ، وكان ذلك في المحرم ، وأن تصنع النساء مقانعهن عسليات ، ثم أمر في صفر بأن يقتصروا في مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين^(١).

وفيها^(٢): غزا الصافنة علي بن يحيى الأرمني ، فوغل في بلاد الروم ، فقتل عشرة آلاف علىج ، وسبى سبعة عشر ألف رأس ، ومن الدواب سبعة آلاف دابة ، وأحرق أكثر من ألف قرية^(٣).

وذكر محمد بن حبيب: أن شقة^(٤) وجدت في نخلة بالكديد عليها^(٥) مكتوب. غافلون وأنتم مغيبون، لا هون وأنتم / مطلوبون: «سيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون»^(٦) «ان كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون»^(٧) وجاء الكتاب بهذا في هذه^(٨) السنة.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ١٩٦/٩ . والبداية والنهاية ٣١٧/١٠ .

(٢) «وفيها» ساقطة من ت.

(٣) انظر: شذرات الذهب ٩٢/٢ .

(٤) في ت: «شقة».

(٥) في ت: «فيها».

(٦) سورة: الشعرا ، الآية: ٢٢٧ .

(٧) سورة: يس ، الآية: ٥٣ .

(٨) في ح: «في آخر السنة».

وفي هذه السنة ^(١): عُزل يحيى بن أكثم عن القضاء، وولي قضاء البصرة إبراهيم بن محمد التيمي ^(٢).

وقدم يعقوب بن قوصرة، فأخذ من منزله خمسة وسبعين ألف دينار [وصولح] ^(٣) على أن يؤدي تمام مائة ألف وعشرين ألف دينار، وولي مكانه جعفر بن عبد الواحد ^(٤).

ورجفت طبرية في جمادى الأولى في ربع الليل الأول، حتى مادت الأرض وأصطكست الجبال، ثم رجفت وانقطع من الجبل المطل عليها قطعة ثمانين ذراعاً طولاً وعرضها في خمسين ذراعاً فتقطع، فمات تحته بشر كثير وهدم دوراً ^(٥).

وأتفق شعانياً ^(٦) النصارى ويوم النيروز ذلك يوم الأحد لعشر خلت ^(٧) من ذي القعدة ^(٨)، فزعمت النصارى أنهما ^(٩) لم يجتمعوا ^(١٠) في الإسلام قط ^(١١).

وفيها ^(١٢) حج [جعفر] ^(١٣) بن دينار، وكان والي طريق مكة مما يلي ^(١٤) الكوفة، فولي أحداث الموسم ^(١٥).

* * *

(١) في ت: «وفي صفر».

(٢) انظر: أخبار القضاة ١٧٩/٢.

(٣) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٩٧/٩.

(٥) انظر: شذرات الذهب ٩١/٢. والنجمون الزاهرة ٢/٣٠٠.

(٦) في ت: «وأتفق في شعانياً».

(٧) في ت: «خلون».

(٨) في الأصل: «ذي قعدة».

(٩) في الأصل: «أنهم».

(١٠) في ت: «يجمع».

وفي الأصل: «يجمعوا».

(١١) انظر: تاريخ الطبرى ١٩٦/٩. والبداية والنهاية ١٠/٣١٧.

(١٢) «وفيها» ساقطة من ت.

(١٣) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل.

(١٤) في ت: «من يلي».

(١٥) انظر: تاريخ الطبرى ١٩٦/٩.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤١٩ - إبراهيم بن حبان بن إبراهيم، أبو إسحاق المرادي ^(١).

حدث عن عمرو بن حكام، وكان حفاظاً ثقة [صالحاً] ^(٢). توفي في [محرم] ^(٣) هذه السنة.

١٤٢٠ - داود بن ^(٤) رشيد، أبو الفضل مولى بنى هاشم ^(٥).

خوارزمي الأصل بغدادي الدار ^(٦). سمع أبا المليح الرقي، وهشيمأً، وابن عليه.

روى عنه: ابن أبي الدنيا، [والبغوي] ^(٧)، وكان يحيى يوثقه.

توفي في هذه السنة.

١٤٢١ - صالح بن عبد الله، أبو عبد الله الترمذى ^(٨).

سكن بغداد، وحدث بها عن مالك بن أنس، وشريك بن عبد الله، وجعفر بن سليمان، وفرج بن فضالة.

روى عنه: عباس الدوري، وابن أبي الدنيا، وأبو حاتم الرازي وقال: هو صدوق ^(٩).

وتوفي في هذه السنة، وقيل: في سنة / إحدى وثلاثين.

(١) في ت: «المراري».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) «بن» ساقطة من ت.

(٥) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/٢٣١.

(٦) مولى بنى هاشم، خوارزمي الأصل بغدادي الدار. ساقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٩/٣١٥.

(٩) انظر: تاريخ بغداد ٩/٣١٦، ٣١٥.

١٤٢٢ - الصلت بن مسعود الجحدري^(١).

بصري ثقة، ولـي القضاء بسامراء في سنة ست وثلاثين ومائتين، ولم يزل قاضياً بها إلى سنة تسع وثلاثين^(٢).

وحدث بها عن: حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وسفيان بن عيينة.

روى عنه: الباغندي، وتوفي في هذه السنة.

١٤٢٣ - عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو الحسن العبسي الكوفي، المعروف بابن أبي شيبة^(٣). أخو أبي بكر، وهو الأكبر.

وقال يعقوب بن شيبة: عثمان^(٤) بن أبي شيبة من ولد أبي سعدة الذي دعا عليه سعد بن أبي وقاص.

رحل عثمان إلى البلاد وكتب الكثير، وصنف «المسنـد» و«التفسـير»، وحدث عن شريك بن عبد الله، وسفيان بن عيينة، وهشيم وخلق كثير.

روى عنه: الباغندي، والبغوي وغيرهما، وكان ثقة.

توفي في [محرم]^(٥) هذه السنة.

١٤٢٤ - محمد بن أحمد بن أبي دؤاد، أبو الوليد^(٦) الإيادي القاضي^(٧).

ولاه المـتوكل القـضاـء، ومـظـالـمـ الـعـسـكـرـ بعدـ أـنـ فـلـجـ أـبـوـهـ وـكـانـ بـخـيـلاـ عـلـىـ ضـدـ ماـ كـانـ عـلـيـهـ أـبـوـهـ.

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٤١/٩ - ٣٤٣.

(٢) ومائتين ولم يزل قاضياً بها إلى سنة تسع وثلاثين». ساقطة من ت.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/٢٨٣.

(٤) في ت: «أبو بكر عثمان...».

(٥) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٦) «أبو الوليد» ساقطة من ت.

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١/٢٩٨. وفيات الأعيان ١/٨٨.

أخبرنا عبد الرحمن^(١) بن محمد [القازاز قال:]^(٢) أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني الحسين^(٣) بن علي الصيمرى قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرني علي بن هارون قال: أخبرني عبيد الله^(٤) بن أحمد بن طاهر، عن أبيه. قال: عزل المتكىل أبا الوليد محمد بن أبي دؤاد عن مظالم العسكر ستة سبع وثلاثين ومائتين، وولأها محمد بن إبراهيم بن الربيع الأنباري. ثم صرف أبو الوليد في يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول عن قضاء القضاة، وولي يحيى بن أكثم قضاء القضاة، ثم عزل ابن الربيع عن المظالم وولأها يحيى بن أكثم^(٥) سنة سبع وثلاثين ومائتين. وصرف أبو الوليد يوم الأربعاء عشر بقين من صفر، وحبس يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الآخر في ديوان الخراج / وحبس أخوه عبيد الله^(٦) بن السري ١١٣/١ صاحب الشرطة، فلما كان يوم الإثنين من هذا الشهر حمل أبو الوليد مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار^(٧)، وجواهراً قيمته عشرون ألف دينار، ثم صُرِحَّ بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم^(٨)، وأشهد عليهم جميعاً بيع كل ضبيعة لهم، وكان أحمد بن أبي دؤاد قد فلَجَ، فلما كان يوم الأربعاء لسبع خلون من رمضان أمر المتكىل بولد أحمد بن أبي دؤاد جميعاً فحدروا إلى بغداد^(٩).

ومات أبو الوليد في آخر سنة تسع^(١٠) وثلاثين ومائتين، ومات أبوه بعده بعشرين يوماً [بغداد] مفلوجاً.

١٤٢٥ - وهب بن بقية، أبو محمد الواسطي، المعروف بوبهان^(١١).
سمع حماد بن زيد، وهشيمأً. روى عنه: البخاري، ومسلم، وكان ثقة.
توفي في هذه السنة.

* * *

(١) في ت: «أبو عبد الرحمن».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «الحسن».

(٤) في الأصل: «عبد الله».

(٥) قضاء القضاة، ثم عزل ابن الربيع عن المظالم

وولأها يحيى بن أكثم» ساقط من ت.

(٦) في الأصل: «عبد الله».

(٧) «عشرين ألف دينار» ساقط من ت.

(٨) في ت: «دينار».

(٩) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١/٢٩٩.

(١٠) في الأصل: «ستة سبع وثلاثين».

(١١) انظر: تاريخ بغداد ١٣/٤٥٧.

ثم دخلت

سنة أربعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أنه أخذ أهل الذمة بتعليم أولادهم السريانية^(١) والعبرانية، ومنعوا من العربية، ونادي المنادي بذلك، فأسلم منهم خلق كثير^(٢).

وفي هذه السنة^(٣): سمع أهل خلاط صيحة من السماء، فمات خلق كثير، وكانت ثلاثة أيام، وخسف بثلاث عشرة قرية من قرى إفريقيا.

وخرجت ريح من بلاد الترك، فمرت بهم فقتلت بشراً كثيراً بالزكام، ثم صارت إلى نيسابور، وإلى الري، ثم إلى همدان وحلوان، ثم صارت إلى العراق فأصاب أهل سامراء ومدينة السلام حمى وسعال وزكام وأشار المتطيبون بالحجامة.

وقال محمد بن حبيب الهاشمي: كتب تجار المغرب أن ثلاثة عشرة قرية من قرى القيروان خسف بها^(٤)، فلم ينج من أهلها^(٥) / إلا اثنان وأربعون رجلاً سود الوجه، ١١٢ بـ فأتوا القيروان فأخرجهم أهلها، وقالوا: أنتم مسخوط عليكم. فبني لهم العامل حظيرة خارج [باب]^(٦) المدينة فنزلوها.

وفي ذي القعدة: وقع الجراد على بريد من البصرة^(٧)، فخرج الناس في طلبه فأصابهم من الليل^(٨) ظلمة ومطر وريح، فمات منهم ألف وثلاثمائة إنسان، ما بين رجل وامرأة وصبي^(٩).

(١) «السريانية» ساقطة من ت.

(٢) انظر: شذرات الذهب ٢/٩٢.

(٣) في ت: «وفيها».

(٤) في ت: «بأهلها».

(٥) في ت: «فلم ينج منهم».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «وقع الجراد بالبصرة».

(٨) «من الليل» ساقطة من ت.

(٩) «وصبي» ساقطة من ت.

وفي هذا الشهر^(١) : وقع ببغداد برد أعظم من الجوز، مثل بيض الحمام، مع مطر شديد، وسقط يومئذ بسامراء برد مثل بيض الدجاج^(٢).

ووحى بالناس في هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود، ووحى جعفر بن دينار وهو والي الموسم^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤٢٦ - إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو ثور الكلبي الفقيه الشافعي^(٤).

سمع سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية، ووكيعاً، وأبا معاوية، ويزيد بن هارون، والشافعي، وغيرهم.

روى عنه: أبو داود السجستاني، ومسلم بن الحجاج، وغيرهما.

وكان يميل إلى الرأي، فلما قدم الشافعي بغداد اختلف إليه، وترك قول أهل الرأي.

وكان من الفقهاء الأخيار، والثقات الأعلام، وصنف كتاباً في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه^(٥).

وكان أحمد بن حنبل يشي عليه ويقول: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، وسئل عن مسألة فقال: سل الفقهاء، سل أبو ثور^(٦).

أخبرنا [عبد الرحمن] القزاز قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(٧) الخطيب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق النهاوندي

(١) في ت: «وفي هذه السنة».

(٢) في ح: «النعم» انظر: النجوم الزاهرة ٢/٣٠١.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٩/١٩٨.

(٤) «الشافعي» ساقطة من ت. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/٦٧.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ٦/٦٥.

(٦) انظر: تاريخ بغداد ٦/٦٦.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد قال: حدثنا أبو عمرو وأحمد بن محمد بن سهيل قال: وحدثني رجل ذكره من أهل العلم - قال ابن خلاد: وأنسيت أنا اسمه - قال: ١١٤ / أوقفت امرأة على مجلس فيه يحيى / بن معين، وأبو خيثمة، وخلف بن سالم في جماعة يتذاكرون الحديث، فسمعتهم يقولون: قال رسول الله ﷺ، ورواه [فلان]، وحدث به فلان، فسألتهم عن الحائض تغسل الموتى. فلم يجبها أحد منهم - وكانت غاسلة - وجعل بعضهم ينظر إلى بعض، فأقبل أبو ثور فقالوا لها: عليك بالمقبل، فسألته فقال: نعم تغسل الموتى ، لحديث القاسم عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال لها: «أما إن حيستك ليست في يدك». ولقولها: كنت أفرق رأس رسول الله ﷺ بالماء وأنا حائض.

قال أبو ثور: فإذا فرقت رأس النبي فالبيت أولى به.

قالوا: نعم رواه فلان، وحدثنا به فلان، ونعرفه من طريق كذا، وخاضوا في الطرق والروايات. فقالت المرأة: فأين كنتم إلى الآن^(١).

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد العجبار أخبرنا أبو الحسن القزويني وأبو إسحاق البرمكي قالا: أخبرنا أبو عمرو بن حيوة قال: حدثنا أبو عمر البغوي قال: حدثنا أبو القاسم عثمان بن سعيد الأنطاطي قال: قال المزن尼: قال لي الشافعي: رأيت ببغداد ثلاث أتعجبات! قلت: ما هن؟ قال: رأيت نبطي ينحو حتى كأنني أنا نبطي وهو غلامي، ورأيت أعراياً قحًا يلحن حتى كأنه نبطي وهو غلامي^(٢). قلت: من الأول؟ قال: الزعفراني، [وهو غلامي]^(٣). قلت. فمن العربي القح؟ قال: أبو ثور [وهو غلامي]^(٤).

قلت: فالآخر؟ قال: رأيت ببغداد شاباً أسود الرأس واللحية إذا قال حدثنا قال الناس كلهم: صدق، قلت: من هو؟ قال: أحمد بن حنبل^(٥).

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦٦/٦٦، ٦٧.

(٢) «ورأيت أعراياً قحًا يلحن حتى كأنه نبطي وهو غلامي» ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) انظر الخبر في: مناقب أحمد لابن الجوزي ١٤٥ - ١٤٦.

توفي أبو ثور في صفر هذه السنة ببغداد، ودفن في مقبرة باب الكنائس.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال لي أبي: أين كنت؟ قلت: في جنازة أبي

ثور، فقال: رحمة الله وإنك كان / فقيها^(١).

١٤٢٧ - أحمد بن أبي دؤاد بن جرير، أبو عبد الله القاضي^(٢).

واسم أبي دؤاد الفرج، ويقال: دعمي^(٣)، ويقال اسمه كنيته.

ولي أحمد قضاء القضاة للمنتقم، ثم للواشق، وكان موصوفاً^(٤) بالسخاء^(٥)، غير أنه على مذهب الجهمية، وحمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن. لولا ما فعل من ذلك لاجتمعت الألسن على مدحه، فإنه كان قد ضم إلى علمه الكرم الواسع، فلم يكن له أخ من إخوانه إلا بني له داراً، ثم وقف على ولده ما يغيبهم أبداً، ولم يكن لأخ من إخوانه ولد إلا من جارية [هو]^(٦) وهبها له وناوله رجل شرعاً وقد انقطع شسع نعله فأعطاه خمسماة دينار^(٧).

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد] القزار قال: أخبرنا أحمد بن [علي بن]^(٨) ثابت قال: أخبرني محمد بن علي الصوري قال: أخبرنا الحسن بن حامد الأديب قال: حدثنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي قال: حدثنا الحسن بن عليل قال: حدثنا يحيى بن السري الكاتب قال: حدثني محمد بن عبد الملك الزيات قال: كان رجل من ولد عمر بن الخطاب لا يلقى ابن أبي دؤاد وحده ولا^(٩) في محفل إلا لعنه ودعا عليه، وابن أبي دؤاد^(١٠) لا يرد عليه شيئاً، قال محمد: فعرضت لذلك الرجل حاجة إلى

(١) انظر: تاريخ بغداد ٦٩.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤٢/٤ - ١٥٦.

(٣) في الأصل: «دعمي».

(٤) في ت: «معروفاً».

(٥) في الأصل: «بالشجاعة».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) انظر: تاريخ بغداد ١٤٢/٤ - ١٤٤.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) «ولاء» ساقطة من ت.

(١٠) «الإ» لعنه ودعا عليه وابن أبي دؤاد». ساقطة من ت.

المعتصم، فسألني أن أرفع قصته إليه، فمطلته واتقنت ابن أبي دؤاد، فلما ألحَّ علىي عزمت على أن أوصل قصته [إليه]^(١)، فدخلت يوماً على أمير المؤمنين وقصته معي واغتنمت غيبة ابن أبي دؤاد فدفعت^(٢) القصة في يد أمير المؤمنين، فلما قرأها دفعها إلى ابن أبي دؤاد، فلما نظر إليها واسم الرجل في أولها قال: يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب^(٣)، يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ينبغي أن تقضي لولده كل حاجة له، فوقع [له]^(٤) أمير المؤمنين بقضاء الحاجة.

قال محمد بن عبد الملك: / فخرجت والرجل جالس، فدفعت له^(٥) القصة وقلت: تشكُّر لأبي عبد الله القاضي، فهو الذي اعتقد قصتك، وسأل أمير المؤمنين في قضاء حاجتك، قال فوق ذلك الرجل حتى خرج ابن أبي دؤاد فجعل يدعوه له ويشكر له، فقال له: اذهب^(٦) عافاك الله، فإني إنما^(٧) فعلت ذلك لعمر بن الخطاب، لا لك^(٨).

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(٩) الخطيب قال: أخبرنا الحسين^(١٠) بن عثمان الشيرازي قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن عبد الله^(١١) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الحسين^(١٢) القاضي قال: حدثني الحسن^(١٣) بن منصور قال: حدثنا الحسن بن ثواب قال: سالت أحمد بن حنبل^(١٤) عن يقول القرآن [المجيد]^(١٥) مخلوق؟ قال: كافر. قلت: فابن أبي دؤاد؟ قال: كافر بالله العظيم^(١٦).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أبحد بن علي [الخطيب] قال: أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت أبي الحسين بن أبي القاسم يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي الحسين بن الفضل يقول: سمعت

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) في ت: «فرفعت».

(٢) في ت: «فرفعت».

(١١) في ت: والأصل: «أحمد بن عبد الله».

(٣) في ت: «فكروا اسمه».

(١٢) في الأصل: «محمد بن الحسين القاضي».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٣) في الأصل: «الحسين بن منصور».

(٥) في ت: «إليه».

(١٤) في الأصل: «أحمد بن محمد».

(٦) «اذهب» ساقطة من ت.

(١٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) «إنما» ساقطة من ت.

(١٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٨/٤ - ١٤٩/٤.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٨/٤ - ١٤٩/٤.

عبد العزيز بن علي المكي يقول: دخلت على ابن أبي دؤاد وهو مفلوج، فقلت: إني لم آنك عائداً، وإنما جئتك لأحمد الله على أنه سجنك في جلدك^(١).

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي [الخطيب] قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران [المعدل] قال [حدثنا عثمان بن أحمد قال]^(٢) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الخطي قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن موسى بن الفيزان ابن أخي معروف الكرخي قال: رأيت في المنام كأنني وأخاً لي نمر على نهر عيسى على الشط، فبينما نحن نمشي إذ امرأة تقول: ما تدري ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد، فقلت لها: وما كان سبب إهلاكه؟ قالت: أغضب الله فغضب الله عليه من فوق سبع سموات^(٣).

[قال المؤلف:] ^(٤) فلَجَ ابنُ أَبِي دَوْادَ ثُمَّ ماتَ فِي مُحْرَمٍ هَذِهِ السَّنَةِ.

١٤٢٨ - أحمد بن الخضر، وهو المعروف بابن خضرويه البلخي، يكنى أبا حامد^(٥).
صاحب أبا تراب [النخشبي]^(٦) وحاتماً، ورحل إلى أبي يزيد، وأبي حفص.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن علي بن خلف قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت محمد بن حامد الترمذى يقول: قال رجل لأحمد / بن خضرويه: أوصني فقال: أمت نفسك حتى ١١٥ بتحبها، وقال: لا نوم أتفقد من الغفلة، ولا رق أملك من الشهوة، ولو لا ثقل الغفلة لم تنظر بك الشهوة^(٧).

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤/١٥٥.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤/١٥٦.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «أبا محمد».

انظر ترجمته في: طبقات الصوفية ١٠٥، ١٠٦.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) انظر الخبر في: طبقات الصوفية للسلمي ١٠٥، ١٠٦.

قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت محمد بن حامد يقول: كنت جالساً عند أحمد بن خضرويه وهو في النزع، وكان قد أتى عليه خمس وتسعون سنة فسئل عن مسألة، فدمعت عيناه وقال: يابني، باب كنت أدقه خمساً وتسعين سنة هوذا يفتح لي الساعة، لا أدرى أيفتح لي بالسعادة أو بالشقاوة، آن لي أوان الجواب. وكان ركبـه من الدين سبعمائة دينار، وحضره^(١) غرماؤه فنظر إليهم وقال: اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم، فأدعي^(٢). قال: فدق داق الباب، وقال: هذه دار أحمد بن خضرويه؟ فقالوا: نعم. قال: أين غرماؤه؟ قال: فخرجوا فقضـى عنه، ثم خرجت روحـه^(٣).

أسند ابن خضرويه الحديث، وتوفي هذه السنة.

١٤٢٩ - إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، أبو أحمد مولى عثمان بن عفان^(٤) وهو من أهل حران.

حدث عن يزيد بن هارون وغيره^(٥)، وكان ثقة، توفي بالعراق في هذه السنة.

١٤٣٠ - الحسن بن عيسى بن ما سرجـس، أبو علي النيسابوري^(٦).

كان نصراـئياً من أهل بيت الثروة، فأسلم على يد ابن المبارك.

أخبرنا [أبو منصور] الفراز قال: أخبرني [أحمد بن علي بن ثابت]^(٧) الخطيب قال: أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين الماسرجسي يحكـي عن جده وغيره من أهل بيته قال: كان الحسن والحسين ابـنـا عيسى بن ما سرجـس يركـبان معاً، ١١٦ / أـفـتـحـيـرـ النـاسـ فـيـ حـسـنـهـماـ وـبـزـهـمـاـ، فـاتـقـاـ عـلـىـ أـنـ يـسـلـمـاـ / فـقـصـداـ حـفـصـ بـنـ عبد الرحمن ليسلمـا عـلـىـ يـدـهـ^(٨)، فقال لهـما حـفـصـ: أـنـتـمـاـ مـنـ أـجـلـ النـصـارـىـ،

(١) «وحضره غرماؤه...» حتى «... هذه دار أحمد بن خضرويه» ساقط من ت.

(٢) انظر الخبر في: حلية الأولياء ٤٢/١٠.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٧٣/٦ . والجرح والتعديل ٢/١٨٨ .

(٤) في الأصل: «وعرة».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥١/٧ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) «ليسلمـا عـلـىـ يـدـهـ» ساقطة من ت.

وعبد الله بن المبارك خارج في هذه السنة إلى الحج، فإذا أسلمتني على يده كان ذلك أعظم عند المسلمين وأرفع لكمما في عزكما وجاهكمما، فإنه شيخ أهل المشرق والمغرب، فانصرفا عنه فمرض الحسين بن عيسى، فمات على نصرانيته قبل قدوم ابن المبارك، فلما قدم^(١) أسلم الحسن على يده^(٢).

قال المصنف رحمة الله^(٣): انظروا ما يعمل الجهل بأهله، فإنه لولا جهل حقص بن عبد الرحمن وقلة علمه لما أمرهما بتأخير الإسلام، لأنه لا يحل تأخيره، لكن الجهل يردي أصحابه.

ولما أسلم الحسن سمع من ابن المبارك ورحل في طلب العلم، وقدم بغداد حاجاً، فحدث بها، فسمع منه أحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وابن أبي الدنيا، وعد في مجلسه بباب الطاق ^{الثنتا عشرة ألف محلة}^(٤).

وكان ثقة ديننا ورعاً، ولم يزل بنисابور في عقبه فقهاء ومحدثون^(٥).

وتوفي في منصرفه من مكة بالشعلية في هذه السنة، وكان قبره ظاهراً بها وعلى مكتوب «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله^(٦) هذا قبر الحسن^(٧) بن عيسى، وكان أنفق في تلك الحجة ثلاثة ألف درهم^(٨).

أخبرنا [أبو منصور] القراز قال: أخبرنا [أحمد بن علي]^(٩) بن ثابت قال: أخبرني

(١) في ت: «وقدم».

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٥٢/٧.

(٣) «رحمه الله» ساقطة من ت.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ٣٥٣/٧. فيه بضع عشرة ألف.

(٥) انظر: تاريخ بغداد ٣٥٢/٧.

(٦) سورة: النساء، الآية: ١٠٠.

(٧) «هذا قبر...» إلى آخر الفقرة، ساقط من ت.

(٨) انظر: تاريخ بغداد ٣٥٣/٧ - ٣٥٤.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

محمد بن أحمد بن يعقوب^(١) قال: أخبرنا محمد بن نعيم [الضبي]^(٢). قال: سمعت محمد بن الحسن بن المؤمل بن عيسى - ونحن في الbadia^(٣) عند منصرفنا من زيارة/ ١١٦ ب قبر الحسن [بن عيسى]. قال: سمعت أبا يحيى البزار يقول: كنت فيمن حجَّ مع الحسن بن عيسى وقت وفاته بالشلوبية، ودفن بها، فاشتغلت بحفظ محملي وألأتي^(٤) عن حضور جنازته والصلاحة عليه، لغيبة عديلي عنِّي، فحرمت الصلاة عليه، فأريته بعد ذلك في منامي^(٥) فقلت له: يا أبا علي، ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي ربِّي، قلت: غفر لك ربك؟ كالمستخبر. قال: نعم^(٦)، غفر لي ربِّي ولكل مَنْ صَلَّى عَلَيَّ. قلت: فإنني فاتتني الصلاة عليك لغيبة العديل عن الرحل. فقال: لا تجزع فقد غفر لي [ولمن صَلَّى عَلَيَّ]^(٧) ولكل مَنْ ترحم علىَّ^(٨).

١٤٣١ - سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار، أبو محمد الهروي^(٩).

سكن الحديثة على فراسخ من الأنبار، وقدم بغداد وحدَّث بها، عن مالك، وشريك، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة^(١٠)، [وروى عنه الباغندي]^(١١) والبغوي، وكان قد كَفَّ بصره في آخر عمره^(١٢).

(١) في ت: «أخبرنا ابن ثابت قال: أخبرني أبو بكر بن مالك قال: أخبرني أحمد بن يعقوب».

(٢) في الأصل: «محمد بن نعيمها».

وما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «في السمارية».

(٤) في ت: «حملني وألهاني».

(٥) في ت: «في نومي».

(٦) «نعم» ساقطة من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٥٤/٧.

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٢٨/٩.

(١٠) في الأصل: «وسعد بن عيينة».

وفي ت: «سعد وسفيان ابنا عيينة».

(١١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٢) انظر: تاريخ بغداد ٢٢٨/٩ - ٢٢٩.

قال أَحْمَدُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَدُوقًاً أَوْ لَا يَأْسَ بِهِ.

وَقَالَ يَحْيَىٰ: مَا حَدَّثَكَ بِهِ فَاكْتَبْ عَنْهُ، وَمَا حَدَّثَ بِهِ تَلَقَّيْنَا فَلَا ^(١).

تَوْفِيَ بِالْحَدِيثَةِ فِي شَوَّالِ هَذِهِ السَّنَةِ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مائَةَ سَنَةٍ.

١٤٣٢ - عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غَيْاثٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ ^(٢) الْبَصْرِيُّ ^(٣).

سَمِعَ الْحَمَادِينَ. رُوِيَ عَنْهُ: الْبَغْوَىٰ، وَكَانَ ثَقَةً. تَوْفِيَ بِالْبَصْرَةِ ^(٤).

١٤٣٣ - قَتِيْبَةَ بْنَ سَعِيدَ بْنَ جَمِيلَ بْنَ طَرِيفٍ، أَبُورِجَاءِ الثَّقْفِيِّ مُولَاهَمَ ^(٥).

مِنْ أَهْلِ بَغْلَانَ وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قَرَىٰ بَلْخَ.

وَلِدَ سَنَةَ خَمْسِينَ ^(٦) وَمائَةً. قَالَ أَبُوهُ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ بِيَدِهِ صَحِيفَةً،

فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ؟ قَالَ: «فِيهَا أَسْمَاءُ الْعُلَمَاءِ»، قَلَّتْ: نَاوَلْنِي أَنْظَرْ فِيهَا اسْمَ ابْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا اسْمَهُ ^(٧).

[قال المصنف:] ^(٨) وَقَتِيْبَةَ لَقْبُ غَلْبٍ عَلَيْهِ، وَفِي اسْمِهِ / قَوْلَانُ، أَحْدَهُمَا: يَحْيَىٰ. قَالَهُ أَبُو أَحْمَدُ بْنُ عَدَى الْجَرْجَانِيُّ. وَالثَّانِيُّ: عَلِيُّ. قَالَهُ [أَبُو] ^(٩) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ ^(١٠).

رَحِلَّ قَتِيْبَةَ إِلَى ^(١١) الْعَرَاقَ، وَمَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَالشَّامَ، وَمَصْرَ.

(١) انظر: تاريخ بغداد ٩/٢٣٠.

(٢) في ت: «أبو مجر».

وفي تاريخ ابن عساكر: أبو بحر».

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/٥.

(٤) في ت: «تَوْفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢/٤٦٤.

(٦) في الأصل: «سَنَةُ خَمْسٍ وَمائَةٍ».

(٧) في ت: «فَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا فِيهَا اسْمَ ابْنِي».

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/٤٦٧ - ٤٦٨.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٠) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/٤٦٤.

(١١) في الأصل: «رَحِلَّ مَعَهُ إِلَى».

وسمع من مالك، والليث، وابن لهيعة، وحماد بن زيد، وغيرهم.

روى عنه الأئمة: أحمد، ويحيى، وأبو خيثمة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو زرعة، والبخاري، ومسلم بن الحجاج، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [قال: أخبرنا أبو عبد الله بن علي بن ثابت]^(١) أخبرنا
أحمد بن محمد بن رزق قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن متوية البلاخي^(٢) حدثنا
موسى بن محمد بن عبد الرحمن المكتب قال: حدثنا عبد الله بن قتيبة بن سعيد قال:
سمعت عصام بن العلاء يقول: سمعت قتيبة [بن سعيد]^(٣) يقول:

لولا القضاء الذي لا بد مدركه فالرزق يأكله الإنسان بالقدر
ما كان مثلي في بغلان مسكنه ولا يمر بها إلا على سفر^(٤)
[توفي بها في هذه السنة]^(٥).

١٤٣٤ - محمد بن أبي عتاب، أبو بكر الأعین^(٦).

واسم أبي عتاب: الحسن. كذلك قال مسلم وابن أبي حاتم.

وقال البغوي: اسم أبي [atab]^(٧): طريف، وكذلك قال محمد بن عبد الله
الحضرمي ، ومحمد بن إسحاق السراج .

حدّث أبو بكر عن: روح بن عبادة، ووهب بن جرير، وأسود بن عامر، وغيرهم.

روى عنه: عباس الدوري، وكان ثقة .

وقال يحيى بن معين: ليس هو من أصحاب الحديث - وإنما أعني أنه ليس من
الحافظ بعلل الحديث والتقاد لطريقه - وأما الضبط والصدق فليس بمدفوع عنه^(٨).

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «السلمي».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢٤٩ - ٤٧٠.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٨٢/٢ وقد ورد في الأصل: «محمد بن عتاب».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٨٣/٢.

وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقية [من جمادى الآخرة]^(١) من هذه السنة.

١٤٣٥ - محمد بن الصباح بن سفيان، أبو جعفر العجرجراي^(٢).

حدَّث عن سفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير وغيرهما.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال ابن عقدة / : هو ثقة^(٣).

قال البغوي^(٤): توفي بجرجرايا في هذه السنة.

* * *

(١) ما بين المعرفتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٦٧/٥.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٣٦٨/٥.

(٤) «قال البغوي» ساقطة من ت.

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

إغارة الروم على عين زربة، فأسرت من كان بها من رجال الزط، وذريتهم
ونسائهم^(١) [وجواميسهم]^(٢) وبقرهم، فأخذتهم إلى بلاد الروم^(٣).

ومن الحوادث: أن أهل حمص وثروا في جمادى الآخرة من هذه السنة بمحمد بن عبدويه عاملهم، وأعانهم عليه قوم من نصارى أهل حمص، فكتب بذلك إلى المตوكل^(٤)، وكتب إليه بمناهضتهم، وأمده بجند من راتبة دمشق، مع صالح العباسي التركي، وهو عامل دمشق، وأمره أن يأخذ من رؤسائهم ثلاثة [نفر] فيضر بهم^(٥) [بالسياط]^(٦) ضرب التلف، فإذا ماتوا صلبهم على أبوابهم، وأن يأخذ بعد ذلك من وجوههم عشرين إنساناً، فيضر بهم بالسياط ثلاثة سوط، ويحملهم في الحديد إلى باب أمير المؤمنين، وأن يخرب ما بها من الكنائس والبيع^(٧)، وأن يدخل البيع التي إلى جانب مسجدها في المسجد، وأن لا يترك في المدينة نصراانياً إلا أخرجها منها، وينادي

(١) «نسائهم» ساقطة من ت.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٢٠١/٩.

(٤) «بذلك إلى المتكى» ساقطة من الأصل.

(٥) في الأصل: «فيضر بهم» وما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «البدع».

فيهم قبل ذلك، فمن وجد فيها بعد ثلاثة أحسن أدبه. وأمر لمحمد بن عبدويه بخمسين ألف درهم، وأمر لقواعد ووجوه أصحابه بصلات، وأمر لخليفة علي بن الحسين بخمسة عشر ألف درهم^(١)، ولقواعد^(٢) بخمسة آلاف درهم^(٣) وبخلع^(٤).

وفي هذا الشهر : ماجت النجوم في السماء ، وجعلت / تتطاير شرقاً وغرباً ويتناثر / ١١٨
بعضها خلف بعض كالجراد من قبل غروب الشفق إلى قريب من الفجر ، ولم يكن مثل
هذا إلا لظهور رسول الله ﷺ^(٥) .

^(٦) وفي هذه السنة؛ ولـي أبو حسان الزيادي قضاء الشرقية في المحرم.

وفيها: مطر الناس بسامراء مطراً جوداً في آب^(٧).

وفيها: ضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم ألف سوط؛ وكان السبب في ذلك: أنه شهد عليه أكثر من ^(٨) سبعة عشر رجلاً بشتم أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة، وأنه ي ذلك إلى المตوكل، فأمر المتوكل أن يكتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر يأمره بضرب عيسى هذا بالسياط، فإذا مات رمي به في دجلة، ولم تدفع جيشه إلى أهله، فضرب عيسى هذا بالسياط، فإذا مات رمي به في دجلة ^(٩).

أخبرنا أبو منصور القراز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا علي بن المحسن قال: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال: حدثني أبو الحسين عمر ابن الحسن، حدثنا ابن أبي الدنيا قال: كنت في الجسر واقفاً وقد حضر أبو حسان الزيادي القاضي، وقد وجه إليه المตوكل من سامراء بسياط جلد في منديل دبقي مختومة، وأمره

(۱) فی ت: «دینار».

(٢) في ت: «وقاده».

(٣) «درهم» ساقطة من ت.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ١٩٩/٩.

(٥) انظر: تاريخ الطيري ٢٠١/٩ . ومرجع الذهب ٤/١٠٣ . والبداية والنهاية ١٠/٣٢٤ .

(٦) في ت: «وفيه».

^٧ انظر : تاريخ الطبرى / ٩٠٠ .

(٨) «أكثر من» ساقطة من ت.

^{٩)} انظر: تاريخ الطبرى ٢٠٠ - ٢٠١ / ٩.

أن يضرب عيسى بن جعفر بن محمد^(١) بن عاصم - وقيل أحمد بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم - ألف سوط؛ لأنه شهد عليه الثقات وأهل الستر أنه شتم أبا بكر ١١٨/ب وعمر وقدف عائشة، فلم ينكر ذلك ولم يتبع، وكانت السيطاط بشارها /، فجعل يضرب بحضور القاضي وأصحاب الشرط قيام، فقال: أيها القاضي قلتني . فقال له القاضي: قتلك الحق لقذفك زوجة رسول الله ﷺ ، وشتمك الخلفاء الراشدين المهدىين . قال طلحة: وقيل لما ضرب ترك في الشمس حتى مات، ثم رمي به في دجلة^(٢).
وفي هذه السنة^(٣): نفقت الدواب والبقر^(٤).

وفيها: كان الفداء بين المسلمين والروم، و[كان]^(٥) السبب في ذلك: أن تذورة ملكة الروم أم ميخائيل، كانت قد بعثت تطلب الفداء لمن في أيدي [الروم من]^(٦) المسلمين، وكان المسلمون قد قاربوا عشرين ألفاً، فوجه المتكول رجلاً يقال له: نصر^(٧) بن الأزهر، ليعرف تقدير عدد المأسورين^(٨)، فأقام عندهم حيناً، ثم خرج، فأمرت الملكة بعرض الأساري على النصارى، فمن تنصر منهم كان له أسوة بالنصارى، ومن أبي قتلته، فقتلت من الأساري اثنى عشر ألفاً ثم أمرت بالفاء، ففودي من المسلمين سبعمائة وخمسة وسبعين^(٩) رجلاً، ومن النساء مائة وخمسة وعشرون^(١٠)
وفيها: أغارت البجه على حرس من أهل مصر، فوجه المتكول لحربهم محمد بن عبد الله القمي .

وكان ما بين البجه والمسلمين هدنة، والبجه جنس من أجناس الحبش

(١) «بن محمد» ساقطة من ت.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٩٢٠٠ - ٩٢٠١.

(٣) في ت: «وفيها».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٩٢٠١/٩.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين من هاشم الأصل.

(٧) في الأصل: «مصنّت».

(٨) في ت: «العدد وكم الأسري».

(٩) في ت: «وستون».

(١٠) انظر: تاريخ الطبرى ٩٢٠٢/٩ - ٩٢٠٣.

بالمغرب، وفي بلادهم معادن من الذهب، كانوا يقاسمون من يعمل فيها، ويؤدون إلى عمال مصر في كل سنة شيئاً من معادنهم، فامتنعوا من أداء الخراج، فعلم المتكفل، فشاور في أمرهم، فقيل له: إنهم أصحاب إبل والوصول [إليهم و][١) إلى بلادهم صعب، وبينها وبين أرض الإسلام مسيرة شهر، في أرض مقفرة وجبار وعرة، لا ماء فيها ولا زرع^(٢).

فأمسك المتكفل عنهم^(٣)، ثم تفاقم أمرهم، حتى خاف أهل مصر على أنفسهم منهم، فولى المتكفل محمد بن عبد الله القمي / محاربته، وتقدم إليه أن يكاتب^{٤/١١٩} عنبرة بن إسحاق الضبي^(٤) العامل على حرب مصر، وكتب إلى عنبرة بإعطائه جميع ما يحتاج إليه من الجندي، فأزاح عنبرة علته في ذلك، فخرج إلى أرض البجه في عشرين^(٥) ألفاً، وحمل في البحر سبع مراكب موقرة بالدقيق والسويف والتمر والزيت والشعير، وأمر قوماً من أصحابه أن يوافوه بها في ساحل أرض البجه^(٦).

فلما صار إلى حضرتهم^(٧) خرج إليه ملوكهم، فجعل يطاؤله الأيام ولا يقاتله^(٨).

فلما ظن أن الأزواب قد فنت، أقبلت المراكب السبعة، فلما رأى أمير البجه ذلك حاربهم، واقتلوه قتالاً شديداً، وكانت الإبل التي يحاربون عليها زعراً تفزع من كل شيء، فجمع محمد بن عبد الله جميع أجراس الإبل والخيول التي كانت^(٩) في عسكره، فجعلوها في عنق الخيول، ثم حمل عليهم فتفرق إبلهم لأصوات الأجراس، واشتدت رباعها، فحملتهم على الجبال والأودية، ومزقتهم كل ممزق^(١٠)، واتبعهم القمي قتالاً وأسراً، وذلك في أول سنة إحدى وأربعين، ثم رجع إلى عسكره^(١١)، فوجدهم قد صاروا إلى موضع يأمنون فيه، فوافاهم بالخيل، فهرب ملوكهم، فأخذ تاجه ومتاعه، فطلب ملوكهم الأمان على نفسه على أن يرد إلى ملكه، فأعطاه القمي ذلك، فأدى إليه

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٢٠٤/٩.

(٣) «فأمسك المتكفل عنهم» ساقطة من ت.

(٤) «الضبي» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «في عشرة».

(٦) انظر: النجوم الزاهرة ٢/٢٩٧.

(٧) في ت: «إلى حضورهم».

(٨) انظر: تاريخ الطبرى ٢٠٥/٩.

(٩) «كانت» ساقطة من ت.

(١٠) «ممزق» ساقطة من ت.

(١١) في ت: «إلى معسكره».

الخارج للمرة التي كان معها. وانصرف القمي بملكهم إلى المتكول^(١) فكساه^(٢).

وفيها: جعل المتكول كور شمشاط عشرأً، ونفلهم من الخارج إلى العشر.

وفي هذه السنة^(٣): وقع بسامراء حريق احترق فيه ألف وثلاثمائة حانوت.

١١٩/ب وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن دينار وهو والي [طريق]^(٤) مكة وأحداث /
الموسم^(٥).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤٣٦ - الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني^(٦).

قدمت أمه ببغداد وهي حامل به، فولدته ونشأ بها، وسمع شيوخها، ثم رحل إلى الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة وسمع من خلق كثير. وجمع حفظ الحديث والفقه والزهد والورع، وكانت مخايل النجابة تبين عليه^(٧) من زمن الصغر، وكان أشياعه يعظمونه.

أخبرنا [أبو منصور] القراز قال: أخبرنا أحمد [بن علي بن ثابت]^(٨) الحافظ قال:

أخبرنا أبو عقيل أحمد بن عيسى أخبرنا عبد العزيز بن الحارث التميمي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد النساج قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: رأيت أحمد بن حنبل

(١) في ت: «إلى باب المتكول».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٢٠٦/٩.

(٣) في ت: «وفيها».

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل ، ت.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٢٠٦/٩.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤١٢/٤ - ٤٢٣، ومناقب أحمد لابن الجوزي. وصفة الصفة ٢/٩٠.
والمعجم لابن عساكر ص ٥٨.

(٧) في ت: «بين عينيه».

(٨) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

كأن الله [قد]^(١) جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك
عما شاء^(٢).

أخبرنا [أبو منصور] الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت قال:]^(٣) أخبرنا
إبراهيم بن عمر الفقيه قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن حдан [العكبري]، حدثنا أبو
حفص [عمر بن محمد] بن رجاء قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل [يقول:]
سمعت أبي زرعة الرازي يقول: كان أحمد بن حنبل^(٤) يحفظ ألف ألف حديث، فقيل
له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب^(٥).

أخبرنا إسحائيل بن أحمد قال: أخبرنا مُحَمَّدْ بْنُ أَحْمَدْ [الحداد] قال: أخبرنا أبو
نعميم أَحْمَدْ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قال: حدثنا سليمان بن أَحْمَدْ قال: حدثنا أَحْمَدْ بْنُ مُحَمَّدْ
القاضي قال: سمعت أبي داود السجستاني يقول: لم يكن أَحْمَدْ بْنُ حَنْبَلَ يخوض في
شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا، فإذا ذكر العلم تكلم^(٦).

قال سليمان: وأخبرنا عبد الله بن أَحْمَدْ قال: وكان أبي يصلى كل يوم وليلة
ثلاثمائة ركعة، فلما مرض من تلك الأصوات أضعفته، فكان يصلى في كل يوم وليلة
مائة وخمسين / ركعة، وكان في زمن الشمانين وكان يقرأ في كل يوم سبعاً، وكانت له ١٢٠
ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار، وكان ساعة يصلى ويدعو عشاء الآخرة ينام
نومة خفيفة ثم يقوم إلى الصباح يصلى، وحج خمس حجات ثلاث [حج][٧] ماشياً،
واثنتين راكباً^(٨).

أخبرنا محمد بن عبد الباقى، عن أبي إسحاق البرمكى، عن عبد العزيز بن جعفر

(١) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: مناقب أَحْمَدْ لابن الجوزي ص ٨٩ وهذا الخبر ساقط من تاريخ بغداد وقد جاء في
نسخة الأصل بعد الخبر التالي.

(٣) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١٩/٤ - ٤٢٠ وهذا الخبر ساقط من ت.

(٦) انظر الخبر في: حلية الأولياء ١٦٤/٩.

(٧) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٨) انظر الخبر في: حلية الأولياء ١٨١/٩.

قال: حدثنا أبو بكر الخلال قال: حدثنا أحمد بن محمد البرائي قال: أخبرني أحمد بن عبشر قال: لما ماتت أم صالح قال أحمد لأمرأة عندهم: اذهب إلى فلانة ابنة عمي فاخطبيها لي من نفسها. قال: فأتيتها فأجبته^(١)، فلما رجعت إليه قال: كانت أختها تسمع كلامك. قال: وكانت بعين واحدة؟ قالت: نعم، قال: فاذهبي واطلبي تلك التي بعين واحدة فأيتها فأجبتها وهي أم عبد الله^(٢).

[قال المؤلف:]^(٣) وقد ذكرنا كيف امتحن أحمد وضرب في زمن المعتصم، وأنه جعل المعتصم في حل^(٤).

ولما ولـي المـتوـكـلـ أـكـرـمـهـ وـيـعـثـ إـلـيـهـ مـاـلـاـ كـثـيرـاـ فـصـلـقـ بـهـ، وـاسـتـزـارـهـ لـيـحـدـثـ أـلـادـهـ^(٥)، فـحـلـفـ أـنـ لـاـ يـحـدـثـ، فـلـمـ يـحـدـثـ حـتـىـ مـاتـ.

ومـرـضـ أـحـمـدـ لـيـلـةـ الـأـرـبـاعـ لـلـيـلـتـيـنـ خـلـتـاـ مـنـ رـبـيعـ الـأـوـلـ مـنـ هـذـهـ السـنـةـ وـاشـتـدـ^(٦) مـرـضـهـ تـسـعـةـ أـيـامـ وـتـوـفـيـ^(٧).

وـكـانـ قـدـ أـعـطـاهـ بـعـضـ أـلـادـ الـفـضـلـ بـنـ الـرـبـيعـ [وـهـوـ فـيـ الـجـبـسـ]^(٨) تـلـاثـ شـعـرـاتـ مـنـ شـعـرـ رـسـوـلـ الـلـهـ ﷺـ، فـأـوـصـيـ عـنـدـ مـوـتـهـ أـنـ تـجـعـلـ كـلـ شـعـرـةـ عـلـىـ عـيـنـهـ وـالـثـالـثـةـ عـلـىـ لـسـانـهـ^(٩).

وـكـانـ يـصـبـرـ فـيـ مـرـضـهـ صـبـرـأـ عـظـيمـاـ^(١٠) فـمـاـ أـنـ إـلـاـ فـيـ الـلـيـلـةـ الـتـيـ تـوـفـيـ فـيـهـ^(١١).
أـخـبـرـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـنـ خـيـرـوـنـ، وـابـنـ نـاصـرـ قـالـاـ: أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ

(١) في ت: «فأتتها فأجبتها، وهي أم عبد الله» وباقى الخبر ساقط من ت.

(٢) انظر الخبر في: مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٣٧٤.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) «وأنه جعل المعتصم في حل» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «ولده».

(٦) في ت: «وامتد».

(٧) انظر الخبر في: مناقب أحمد ص ٤٩٠.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٩) انظر الخبر في: مناقب أحمد ص ٤٩٣.

(١٠) في ت: «صبراً عظيماً كثيراً».

(١١) انظر الخبر في: مناقب أحمد ص ٤٩٣.

الحسن المعدل قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا محمد بن عبد بن عمرويه^(١) / قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: لما حضرت أبي الوفاة ١٢٠ / بجلست عنده وبيدي الخرقة لأشد بها لحيته، فجعل يغرق ثم يفيق، ثم يفتح عينيه ويقرأ بيده هكذا، لا بعد لا بعد، ففعل هذا مرة وثانية، فلما كان في الثالثة قلت له: يا أبوه! أي شيء هذا^(٢)، قد لهجت به في هذا الوقت تغرق حتى نقول: قد قضيت، ثم تعود فتقول لا بعد؟ فقال لي: يا بني! ما تدري؟ قلت: لا، قال: إبليس لعنه الله قائم حذائي عاض على أنامله يقول: يا أحمد فتني! فأقول له: لا بعد حتى الموت^(٣).

قال المصنف^(٤): فضائل أحمد رضي الله عنه كثيرة، وإنما اقتصرناها هنا على هذه النبذة لأنني قد جمعت فضائله في كتاب كبير جعلته مائة باب، ثم مثل هذا التاريخ لا يتحمل أكثر مما ذكرت، [والله الموفق]^(٥).

١٤٣٧ - الحسن بن حماد بن كسيب، أبو علي الحضرمي، المعروف بسجادة^(٦)
سمع أبا بكر بن عياش، وعطاء بن مسلم الخفاف، وأبا خالد وغيرهم.
وروى عنه: ابن أبي الدنيا. وكان صاحب سُنة.
توفي في هذه السنة.

١٤٣٨ - محمد ابن الإمام الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس، يكنى أبا عثمان^(٧).
سمع سفيان بن عيينة، وأباه، وولي القضاء بالجزيرة، وحدث هناك، واجتمع بأحمد بن حنبل ببغداد، فقال له أَحْمَد: أبُوك أحد الستة الذين أدعولهم في السحر.
وللشافعي ولد^(٨) آخر يسمى محمد أيضاً. إلا أن ذلك توفي صغيراً وهو بمصر سنة إحدى وثلاثين، ذكره أبو سعيد بن يونس الحافظ.

(١) في الأصل: «عبد الله بن عبد عمروية».

(٢) «هذا» ساقط من ت.

(٣) «حتى الموت» ساقطة من ت.

(٤) انظر الخبر في: مناقب أحمد ص ٤٩٤.

(٥) في ت: «قال المؤلف».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «أبا عباس».

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٩٥ / ٧.

(٨) في ت: «وللشافعي ابن».

١٤٣٩ - محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمه ، مولىبني يشكر - واسم أبي رزمه:
غزوان ، ويكنى أبا محمد - أبو عمرو المروزي^(١).

١٤٤١ / حَدَّثَ عَنْ سَفِيَّاً بْنَ عَيْنَةَ، وَالنَّضْرَ بْنَ شَمِيلٍ / وَغَيْرَهُمَا.

روى عنه: إبراهيم الحربي وغيره، وكان ثقة.

١٤٤٠ - أبو غياث المكي، مولى جعفر بن محمد^(٢).

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان قال: أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو الحسن بن علي بن أحمد بن الباد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا أبو حازم المعلى بن سعيد البغدادي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبرى في سنة ثلاثة مائة يقول:

كنت بمكة في سنة أربعين وما تئن فرأيت خراسانياً ينادي:
معاشر الحاج من وجد همياناً فيه ألف دينار فرده على^(٣) أضعف^(٤) الله له
الثواب ، قال: فقام إليه شيخ من أهل مكة كبير من موالي جعفر بن محمد ، فقال له:
يا خراساني ، بلدنا فقير أهله ، شديد حاله ، أيامه معدودة ، ومواسمه متظاهرة ، فلعله بيد^(٥)
رجل مؤمن يرغب فيما تبذله له حلالاً يأخذه ويرده عليك^(٦) ، قال الخراساني : وكم
يريد؟ قال العشر مائة دينار ، قال: [لا والله]^(٧) ، لا أفعل ولكن أحيله على الله عز وجل .
قال: وافترقا .

قال ابن جرير: فوق لي أن الشیخ صاحب القریحة والواحد للهمیان فاتبعته ،
فكان كما ظنت ، فنزل إلى دار خلقة الباب والمدخل^(٨) ، فسمعته يقول: يا
لبابة! قالت له: ليك يا أبا غياث. قال: وجدت صاحب الهمیان ينادي عليه مطلقاً قلت
له: قيده بأن يجعل لواحده شيئاً ، فقال: كم؟ قلت: عشرة ، فقال: لا ، ولكن نحيله
على الله عز وجل ، فـأـيـشـيـءـ نـعـمـلـ ، وـلـاـ بـدـ لـيـ مـنـ رـدـهـ ، فـقـالـتـ لـهـ^(٩) نقاسي / الفقر

(١) أبو عمرو المروزي» ساقطة من ت.

(٢) «عليك» ساقطة من ت.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/٣٥١.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) «إلى دار خلقة الباب ، مستقلة والمدخل»

ساقطة من الأصل.

(٦) في ت: «ضاعف».

(٧) في ت: «في يد».

معك منذ^(١) خمسين سنة ولك أربع بنات وأختان وأنا^(٢) وأمي وأنت تاسع القوم، استنفده واكسنا^(٣)، ولعل الله يغنىك فتعطيه أو يكافئه عنك ويقضيه، فقال لها^(٤): لست أفعل ولا أحرق حشاشي بعد ست وثمانين سنة، قال: ثم سكت القوم وانصرفت.

فلما كان من الغد على ساعات من النهار سمعت الخراساني يقول: يا معاشر^(٥) الحاج! وفد الله من الحاضر والبادي، من وجد همياناً فيه ألف دينار فرداً أضعف الله له الثواب، قال^(٦): فقام إليه الشيخ وقال: يا خراساني! قد قلت لك بالأمس ونصحتك وبلدنا والله فقير قليل الزرع والضرع، وقد قلت لك أن^(٧) تدفع إلى واجده مائة دينار، فلعله أن يقع بيد رجل مؤمن يخاف الله عز وجل فامتنعت^(٨)، فقل له عشرة دنانير منها، فيرده عليك ويكون له في العشرة دنانير ستر وصيانة، قال: فقال له الخراساني: لا ن فعل ولكن^(٩) نحيله على الله عز وجل، قال: ثم افترقا.

فلما كان من الغد سمعت الخراساني ينادي ذلك النساء بعينه، فقام الشيخ فقال له: يا خراساني، قلت أول أمس العشر منه، وقلت لك عشر العشر أمس، واليوم أقول لك^(١٠) عشر العشر يشتري بنصف دينار قربة يستقي عليها للمقيمين بمكة بالأجرة وبالنصف الآخر^(١١) شاة يحلبها ويجعل ذلك لعياله غذاء، قال: لا ن فعل، ولكن نحيله على الله عز وجل، قال: فجذبه الشيخ [جذبة]^(١٢) وقال: تعال خذ هميانتك، ودعني أنام الليل، وأرحني من محاسبتك، فقال له: امش بين يدي.

فمشى الشيخ^(١٣) وتبعه الخراساني وتبعهما، فدخل الشيخ مما لبث أن خرج وقال: ادخل يا خراساني، فدخل ودخلت فنبش^(١٤) تحت درجة/ له مزبلة، ١٢٢/١ فنبش وأخرج منها الهميآن أسود من خرق بخارية غلاظ وقال: هذا هميانتك؟

فنظر إليه وقال: هذا همياني، قال: ثم حل رأسه من شد وثيق، ثم صب الماء في

(١) «منذ» ساقطة من ت.

(٢) «وأنا» ساقطة من ت.

(٣) «واكسنا» ساقطة من ت.

(٤) «لها» ساقطة من ت.

(٥) في الأصل: «معاشر».

(٦) «قال» ساقطة من ت.

(٧) في الأصل: «لذلك».

(٨) في الأصل: «فأشفقت».

(٩) «ولكن» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «لنك عشر العشر أعطه ديناراً عشر العشر».

(١١) في ت: «وبنصف دينار».

(١٢) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٣) «والشيخ» ساقطة من ت.

(١٤) «فنبش» ساقطة من ت.

حجر نفسه وقلبه مراراً، وقال: هذه دنانيرنا، وأمسك فم الهميان بيده الشمال ورد المال بيده اليمين فيه، وشده^(١) شدأً سهلاً ووضعه على كتفه، ثم أراد الخروج، فلما بلغ باب الدار رجع، وقال للشيخ: يا شيخ! مات أبي رحمه الله^(٢) وترك من هذا ثلاثة آلاف دينار، فقال لي أخرج ثلثها ففرقه على أحق الناس عندك، وبع رحلي، واجعله نفقة لحجك!

فعملت ذلك وأخرجت ثلثها ألف دينار وشدتها في هذا الهميان، وما رأيت منذ خرجت من خراسان إلى ها هنا رجلاً^(٣) أحق به منك، خذه بارك الله لك فيه، قال^(٤): ثم ولى وتركه.

قال: فوليت خلف الخراساني فعدا أبو غيث فلحقني وردني، وكان شيئاً مشدود الوسط بشريط معصب الحاجبين، ذكر أن له ستاً وثمانين سنة، فقال لي: اجلس، فقد رأيتك تتبعني في أول يوم وعرفت خبرنا بالأمس واليوم، فسمعت أحمد بن يونس^(٥) اليربوعي يقول: سمعت مالكاً يقول: سمعت نافعاً يقول: عن عبد الله بن عمر: أن النبي ﷺ قال لعمر وعلي: «إذا أتاكم بما بهديه بلا مسألة ولا استشراف نفس فاقبلاها ولا ترداها فترداها على الله عز وجل»^(٦) وهذه هدية من الله والهدية لمن حضر، ثم قال: يا لبابة، الهميان وادعي فلانة وفلانة وصاح ببناته وأخواته، وقال: ابسطوا ١٢٢/ب حجوركم. فبسطت حجري /، وما كان لهن قميص له حجر يسيطر عليه فمدوا أيديهم، وأقبل يعد ديناراً حتى إذا بلغ العاشر إلى قال: ولك ديناراً^(٧).

حتى فرغ الهميان، وكانت ألفاً، فأصابني مائة دينار، فتدخلني من سرور غناهم أشد مما دخلني من سرور^(٨) أصابني بالمائة دينار، فلما أردت الخروج قال لي: يا

(١) في ت: «ثم شده».

(٢) «رحمه الله» ساقطة من ت.

(٣) «رجلاً» ساقطة من ت.

(٤) «قال» ساقطة من ت.

(٥) «بن يونس» ساقطة من ت.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/١٥٠، ومسلم ٢/٧٢٣.

(٧) «إذا بلغ العاشر إلى قال: ولك ديناراً» ساقط من ت.

(٨) «غناهم أشد مما دخلني من سروري» ساقط من ت.

فتى^(١)، إنك لمبارك ولا^(٢) رأيت هذا المال قط، ولا أملته [وأنى لأنصحك أنه حلال،]^(٣) فاحتفظ به، وأعلم أنني كنت أقوم وأصلي الغداة في هذا القميس الخلق، ثم أنزعه فتصلي واحدة^(٤) واحدة، ثم أكتسب إلى ما بين الظهر والعصر، ثم أعود في آخر النهار بما قد فتح الله عز وجل لي من أقط وتمر وكرات، ومن بقول نبذت، ثم أنزعه فيتداولنه فيصلين فيه المغرب وعشاء الآخرة، فنفعهن الله بما أخذن، ونفعني وإياك بما أخذنا، ورحم [الله]^(٥) صاحب المال في قبره^(٦)، وأضعف ثواب الحامل للمال وشكر له.

قال ابن جرير^(٧): فودعته وكتبت بها العلم سنتين أتقوت بها، وأشتري منها الورق، وأسافر وأعطي الأجرة، فلما كان بعد سنة ست وخمسين سالت عن الشيخ بمكة فقيل إنه [قد]^(٨) مات بعد ذلك بشهور، ووجدت بناته ملوكاً تحت ملوك، وماتت الأخنان وأمهن، وكانت أنزل على أزواجهن [أولادهن]^(٩) فأحدثهم بذلك، فيستأنسون^(١٠) بي ويكرموني، ولقد حدثني محمد بن حيان البجلي^(١١) في سنة تسعين ومائتين أنه لم يبق منهم أحد.

فبارك الله لهم فيما صاروا إليه ورحمة الله عليهم أجمعين^(١٢).

* * *

(١) في ت: «بني».

(٢) في ت: «وما».

(٣) ما بين المعقودتين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «فيصلين فيه واحدة».

(٥) ما بين المعقودتين ساقط من الأصل.

(٦) «قبره» ساقط من ت.

(٧) قال ابن جرير، ساقط من ت.

(٨) ما بين المعقودتين ساقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقودتين ساقط من الأصل.

(١٠) في ت: «ويأنسون».

(١١) «البجلي» ساقطة من ت.

(١٢) «ورحمة الله عليهم أجمعين» ساقطة من ت. انظر الخبر في: صفة الصفة ٢ - ١٤٧ - ١٥٠.

ثم دخلت

سنة اثنين وأربعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أنه وقع اضطراب بفارس، والروم^(١)، وخراسان، والشام، وخرج^(٢) الروم بعد خروج علي بن يحيى الأرمني من الصائفة حتى قاربوا آمد، ثم خرجوا من الفغور الجزرية، فانتهوا عدة قري^(٣)، ثم رجعوا إلى بلادهم^(٤).

وفي ربيع الأول: احترق بالكرخ مائتا حانوت ونيف، واحترق بالكرخ^(٥) رجال ونساء وصبيان.

قال ابن حبيب الهاشمي: وفي شعبان زلزلت الدامغان، فسقط نصفها على أهلها وعلى الوالي فقتله، ويقال^(٦) إن الهاالكين كانوا خمسة وأربعين ألفاً^(٧).

وكانت بقومس ورساتيقها في هذا الشهر زلازل، فهدمت منها الدور، وسقطت بدس كلها على أهلها وسقطت بلدان كثيرة على أهلها، وسقط نحو من ثلثي بسطام وزلزلت الري، وجوجان، وطبرستان، ونيسابور، وأصبهان، وقم، وقاشان، وذلك كله

(١) «والروم» ساقط من ت.

(٢) في الأصل: «خروج».

(٣) في ت: «من القرى».

(٤) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٢٠٧/٩.

(٥) «بالكرخ» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «ويذكر».

(٧) انظر: تاريخ الطبرى ٢٠٧/٩.

في وقت واحد، وسقطت جبال ودنا بعضها من بعض، ونبع الماء مكان الجبال، ورجفت استراباد^(١) رجفة أصيب الناس كلهم وسمع بين السماء والأرض^(٢) أصوات عالية، وانشقت الأرض^(٣) بقدر ما يدخل الرجل فيه^(٤).

قال : ورجمت قرية يقال لها : السويداء ناحية مصر بخمسة أحجار، فوقع منها حجر على خيمة أعرابي ، فاحترق ووزن منها حجر، فكان خمسة أرطال، فحمل منها أربعة إلى الفسطاط وواحد إلى تنيس^(٥).

قال^(٦) : وذكر أن / جبلًا^(٧) باليمن عليه مزارع لأهله^(٨) سار^(٩) حتى أتى مزارع | ١٢٣ | بـ قوم فصار فيها، فكتب بذلك إلى المتكول^(١٠).

وسقطت^(١١) صاعقة بالبردان ، فأحرقت رجلين ، وأصابت ظهر الرجل الثالث ، فاسود منها ، [وسقطت في الماء]^(١٢).

قال ابن حبيب : وذكر علي بن أبي الوضاح أن طائراً دون الرحمة وفوق الغراب أبيض وقع على دابة بحلب لسبعين من رمضان ، فصاح : [يا معاشر الناس ،][١٣] اتقوا

(١) في الأصل : «أسد باد».

(٢) في الأصل : «للسماء والأرض».

(٣) «أصوات» عالية وانشقت الأرض» ساقطة من تـ.

(٤) في تـ : «منه».

. انظر : تاريخ الطبرى ٩/٢٠٧ . والشذرات ٢/٩٩ .

(٥) انظر : الشذرات ٢/٩٩ . والنجم الزاهرة ٢/٣٠٧ .

(٦) «قال» ساقطة من تـ.

(٧) في تـ : «أن رجالاً».

وفي الأصل : «أن جبالاً».

(٨) «لأهله» ساقطة من تـ.

(٩) في تـ : «فسار».

(١٠) انظر : شذرات الذهب ٢/٩٩ .

(١١) في تـ : «ووقيت».

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

الله الله الله حتى صاح أربعين مرة، ثم طار وجاء من الغد، فصاح أربعين^(١) صوتاً، وكتب بذلك صاحب البريد وأشهد خمسمائة إنسان سمعوه^(٢).

ومات رجل في [بعض]^(٣) كور الأهواز في شوال، فسقط طائر أبيض على جنازته، فصاح بالفارسية وبالخوذية: إن الله قد غفر لهذا^(٤) الميت ولمن شهده^(٥).

وللليلتين خلتا من شوال قتل المตوكل رجلاً عطاراً كان نصراانياً وأسلم، فمكث مسلماً سنتين كثيرة ثم ارتد، فاستتب، فأبى أن يرجع إلى الإسلام، فضررت عنقه وأحرق بباب العامة^(٦).

ووحى الناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام وهو والي مكة^(٧).

وخرج بالحجاج فيها جعفر بن دينار وهو والي طريق مكة وأحداث الموسم^(٨).

ووحى إبراهيم بن مظهر بن سعيد الكاتب الأنباري من البصرة على عجلة تجرها الإبل عليها كنيسة ومخرج وقباب^(٩) [وسلك طريق المدينة]^(١٠) فكان أعجب ما رأه الناس في الموسم^(١١).

* * *

(١) ثم طار وجاء من الغد فصاح أربعين» ساقطة من ت.

(٢) انظر: شذرات الذهب ٢/١٠٠.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في ت: «قد غفر الله لهذا».

(٥) انظر: شذرات الذهب ٢/١٠٠.

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٩/٢٠٧ - ٢٠٨.

(٧) انظر: تاريخ الطبرى ٩/٢٠٨.

(٨) في ت: «وخرج بالحجاج».

انظر: تاريخ الطبرى ٩/٢٠٨.

(٩) في ت: «وقتانا».

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) انظر: تاريخ الطبرى ٩/٢٠٨.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر /

١١٢٤

١٤٤١ - الحسن بن علي بن الجعد بن عبد الجوهر^(١)، مولى أم سلمة المخزومية زوجة السفاح.

ولي قضاء المدينة المنصورية بعد عبد الرحمن بن إسحاق الضبي.

عزل الواثق الضبي في سنة ثمان وعشرين ومائتين، واستقضى الحسن بن علي وأبوه حبي، وكان ذا مروعة.

وتوفي في رجب هذه السنة.

١٤٤٢ - الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان^(٢) بن يزيد، أبو حسان^(٣) الزيادي^(٤).

سمع من إبراهيم بن سعد، وهشيم بن بشير^(٥)، وابن عليه، وخلفاً كثيراً.

روى عنه: الكديمي، والباغندي. وكان من العلماء الأفاضل، صالحًا دينًا كريماً مصنفًا^(٦)، وله تاريخ حسن، وولي قضاء الشرقية.

أخبرنا [أبو منصور] القرزاز قال: أخبرنا [أبو بكر]^(٧) الخطيب قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد الخصبي قال: حدثنا أبو حازم القاضي وأبو علي أحمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبو سهل الرazi قال: حدثني أبو حسان الزيادي قال: ضفت ضيقه بلغت فيها إلى الغاية، حتى ألحَّ على القصاب، والبقال، والخباز، وسائر المعاملين، ولم تبق لي حيلة، فاني ليومنا على تلك الحال، وأنا مفكر في الحيلة، إذ

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٦٤/٧.

(٢) في ت: «بن حيان».

(٣) في ت: «أبو حيان».

(٤) «الزيادي» ساقطة من ت.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥٦/٧.

(٥) «بن بشير» ساقط من ت.

(٦) في الأصل: «منصفاً» وفي ت: «وله مصنفات».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

دخل على الغلام فقال: حاجي بالباب يستأذن؟

فقلت له: ائذن له، فدخل الخراساني فسلم، وقال: ألسنت أبا حسان؟ قلت: بلى، فما حاجتك؟ قال: أنا رجل غريب أريد الحج، ومعي عشرة آلاف درهم، واحتاجت أن تكون قبلك حتى أقضى حاجي وأرجع، فقلت هاتها، فأحضرها وخرج بعد أن وزنها وختمتها، فلما خرج فككت الخاتم^(١) على المكان، ثم أحضرت المعاملين قضييت كل دين كان عليّ، واتسعت وأنفقت، وقلت: أضمن هذا المال للخراساني، وإلى أن يجيء يكون قد أتى الله بفرج من عنده، فكنت يومي ذلك في / سعة وأنا لا أشك في خروج الخراساني، فلما أصبحت من غد ذلك اليوم دخل على الغلام فقال: الخراساني الحاج بالباب يستأذن فقلت: ائذن له، فدخل فقال: إني كنت عازماً على ما أعلمتك، ثم ورد على الخبر بوفاة والدي، وقد عزمت على الرجوع إلى بلدي، فتأمر لي بالمال الذي أعطيتك أمس.

قال: فورد على أمر لم يرد على مثله قط^(٢)، وتحيرت فلم أدر ما أقول له، ولا^(٣) بما أجبه، وفكرت فقلت: ماذا أقول للرجل؟ ثم قلت: نعم، عافاك الله [تعالى]، متزلي هذا ليس بحريز، ولما أخذت مالك وجهت به إلى من هو قبله، فتعود في غد لتأخذه، فانصرف وبقيت^(٤) متبحراً ما أعمل؟ إن جحدهه قدمني فاستحلبني، وكانت الفضيحة في الدنيا والآخرة، وإن دافعته صاح وهتكني وغلظ الأمر عليّ جداً، وأدركني الليل وفكرت في بكور الخراساني إلى، فلم يأخذني النوم ولا قدرت على الغمض، فقامت إلى الغلام فقلت له: أسرج البغله، فقال: يا مولاي، هذه العتمة بعد^(٥)، وما مضى من الليل شيء، فإلى أين تمضي؟

فرجعت إلى فراشي، فإذا النوم ممتنع، فلم أزل أقوم إلى الغلام وهو يرددني حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، وأنا لا يأخذني القرار، وطلع الفجر، فأسرج البغله وركبت، وأنا لا أدرى أين أتوجه، وطرحت عنان البغله، وأقبلت أفكر وهي تسير بي^(٦) حتى بلغت الجسر فعدلت بي فتركتها فعبرت، ثم قلت: إلى أين أعبر، وإلى أين أمضي؟

(٤) «وبقيت» ساقطة من ت.

(١) في ت: «الختم».

(٥) «بعد» ساقطة من ت.

(٢) «قط» ساقطة من ت.

(٦) «بي» ساقطة من ت.

(٣) «ما أقول له ولا» ساقطة من ت.

ولكن إن رجعت وجدت الخراساني على بابي ، دعها تمضي إلى حيث شاءت ، ومضت البغلة ، فلما عبرت الجسر / أخذت بي يمنة إلى [ناحية]^(١) دار المأمون ، ١٢٥ / ١ فتركتها إلى أن قاربت باب المأمون ، والدنيا بعد^(٢) مظلمة ، فإذا بفارس قد تلقاني ، فنظر في وجهي ، ثم سار وتركني ، ثم رجع إلى فقال : ألسن بي حسان الزيادي ؟ قلت : بلـى . قال : أجب الأمير الحسن بن سهل ، فقلت في نفسي : وما يريد الحسن بن سهل مني ؟ ثم سرت معه حتى صرنا إلى بابه فاستأذن لي عليه [فاذن لي]^(٣) ، فقال : أبا حسان ، ما خبرك ؟ وكيف حالك ؟ ولم انقطعت عنـا ؟ فقلت : لأسباب وذهبـت لاعتذر . فقال : دع عنـك هذا ، أنت في لوثة أو في أمر ، فإني^(٤) رأيتـك البارحة في النوم في تخلـيط^(٥) كثير ، فابتـدأـتـ فـشـرـحتـ لـهـ قـصـتيـ منـ أولـهـاـ إـلـىـ آخرـهـاـ إـلـىـ^(٦)ـ أـنـ لـقـيـنـيـ صـاحـبـهـ [وـدـخـلـتـ عـلـيـهـ]^(٧)ـ ،ـ فـقـالـ لـاـ يـغـمـكـ^(٨)ـ يـاـ أـبـاـ حـسـانـ ،ـ قـدـ فـرـجـ اللـهـ عـنـكـ هـذـهـ بـدـرـةـ للـخـرـاسـانـيـ مـكـانـ بـدـرـتـهـ ،ـ وـبـدـرـةـ أـخـرـىـ لـكـ تـسـعـ بـهـاـ ،ـ وـإـذـاـ نـفـذـتـ أـعـلـمـنـاـ .ـ فـرـجـتـ مـنـ مـكـانـيـ فـقـضـيـتـ الـخـرـاسـانـيـ ،ـ وـاتـسـعـتـ ،ـ وـفـرـجـ اللـهـ وـلـهـ الـحـمـدـ^(٩)ـ .ـ

توفي أبو حسان^(١٠) في رجب هذه السنة ، وله تسع وثمانون سنة وأشهر ، ومات هو والحسن بن الجعد في وقت واحد ، وأبو حسان^(١١) على الشرقيه^(١٢) ، والحسن بن علي على مدينة المنصور .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ت.

(٢) «بعد» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) في ت : «كما هو».

(٥) في ت : «تحيط».

(٦) «آخرها إلى» ساقطة من ت.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) في ت : «لأنعمك الله».

(٩) فرجـتـ مـنـ مـكـانـيـ فـقـضـيـتـ الـخـرـاسـانـيـ وـاتـسـعـتـ وـفـرـجـ اللـهـ وـلـهـ الـحـمـدـ ساقـطـ منـ تـ .ـ انـظـرـ الـخـبـرـ فـيـ :ـ تـارـيـخـ بـغـدـادـ ٣٥٨ـ /ـ ٧ـ .ـ

(١٠) في ت : «أبو حيـانـ».

(١١) في ت : «أبو حيـانـ».

(١٢) في ت : «على الشرطة».

١٤٤٣ - **الخليل بن عمرو [، أبو عمرو]**^(١) **البغوي**^(٢)

سكن بغداد، وحدّث بها عن وكيع بن الجراح، وعيسى بن يونس.

روى عنه: **البغوي**، وكان ثقة. وتوفي [بها في صفر]^(٣) في هذه السنة.

١٤٤٤ - **زكريا [بن يحيى]**^(٤) **بن صالح بن يعقوب**، **أبو يحيى القضاعي الحرسى**^(٥).

روى عن المفضل بن فضالة، ورشد بن سعد^(٦)، وعبد الله بن وهب.

كانت القضاة تقبله، وتوفي في شعبان هذه السنة.

١٤٤٥ ب/١٢٥ - **الطيب بن إسماعيل / بن إبراهيم**، **أبو محمد الذهلي**. ويعرف بأبي حمدون **القصاص**، واللائل^(٧)، **[والثقب]**^(٨).

روى حروف القرآن عن الثقات: **الكسائي**، **يعقوب الحضرمي**.

وحدّث عن سفيان بن عيينة وشعيّب بن حرب.

روى عنه: **أبو العباس بن مسروق** وغيره، وكان من الزهاد المخلصين.

أخبرنا [أبو منصور] **القازاز** قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا الجوهرى قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو الحسين بن المنادى قال: أبو حمدون الطيب [ابن إسماعيل]^(٩) من الأخيار^(١٠) **الزهاد**، المشهورين بالقراءات، وكان يقصد^(١١)

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٣٥/٨ - ٣٣٦.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وقد ورد: «وتوفي في مصر هذه السنة».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٣٣٦/٣. والمعجم لابن عساكر ص ١١٣.

(٦) «بن سعد» ساقطة من ت.

(٧) في الأصل: «الدلال».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٦٠/٩ - ٣٦٢.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٠) في تاريخ بغداد: «الخيار».

(١١) في ت: «وكان يلقط المبذوذ وكان يقصد».

المواضع التي ليس فيها أحد يقرئ الناس فيقراءهم حتى إذا حفظوا انتقل إلى آخرين بهذا النعت، وكان يلقط المنبوز كثيراً^(١).

أخبرنا [أبو منصور] القراز قال: أخبرنا [أحمد بن علي]^(٢) الخطيب قال: أخبرنا محمد بن عبيد الله الجبائي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير [الخلدي]^(٣) قال: حدثني أبو العباس أحمد بن مسروق قال: سمعت أبا حمدون المقرئ يقول: صليت ليلة فقرأت فأدغمت حرفاً، فحملتني عيناي، فرأيت كأن نوراً قد تلبد بي وهو يقول: الله يبني وبينك. قلت: من أنت؟ قال: أنا الحرف الذي^(٤) أدمغت^(٥)، قال قلت: لا أعود، فانتبهت، فما عدت أدمغ حرفاً^(٦).

أخبرنا القراز أخبرنا [أحمد بن علي]^(٧) الخطيب قال: أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال: سمعت أبا محمد الحسن [بن علي] بن صليع^(٨) يقول: إن أبا حمدون الطيب بن إسماعيل كف بصره، فقاده قائد له ليدخله المسجد [فلما بلغ إلى المسجد]^(٩) قال له قائد: يا أستاذ، اخلع نعلك^(١٠). قال: [لم]^(١١) يا بني أخلعها؟ قال: لأن فيها^(١٢) أذى، فاغتم أبو حمدون، وكان من عباد الله الصالحين، فرفع يده^(١٣) ودعا بددعوات ومسح بها / وجهه فرداً الله عليه بصره ومشي^(١٤). | ١/١٢٦

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٦٢/٩.

(٢) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٤) «الذى» ساقطة من ت.

(٥) في الأصل: «أدمغتني».

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٦١/٩.

(٧) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل وفي ت: «بن صالح».

(٩) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(١٠) في ت: «نعليك».

(١١) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل.

(١٢) في ت: «فيهما».

(١٣) في ت: «فرفع بصره».

(١٤) انظر الخبر في تاريخ بغداد: ٣٦١/٩.

١٤٤٦ - القاسم بن عثمان الجوعي ^(١).

أسند عن سفيان بن عيينة وغيره.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا حمد بن أحمد [قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال:] حدثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد حدثنا ^(٢) يوسف بن أحمد البغدادي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت القاسم الجوعي يقول: شبع الأولياء بالمحبة عن الجوع فقدوا لذادة الطعام والشراب والشهوات؛ لأنهم تلذوا بلذة ليس فوقها للذلة، فقطعتهم عن كل للذلة ^(٣) وإنما سميت قاسماً الجوعي لأن الله تعالى قواني على الجوع، فلو تركت ما تركت ولم أترك بالطعام لم أبال، رضت نفسي حتى ^(٤) لو تركت شهراً وما زاد لم تأكل ولم تشرب ولم تبال، وأنا عندها راض أسوقها حيث شئت، اللهم أنت فعلت بي ذلك فأتمه علي ^(٥).

١٤٤٧ - محمد بن أسلم ^(٦) بن سالم بن يزيد، أبو الحسن الكندي الطوسي ^(٧).

سمع عبادان بن عثمان، وسعيد ^(٨) بن منصور والحميدي، وقيصرة ^(٩)، ويزيد بن هارون في خلق كثير، وكان من الصالحين.

قال محمد بن رافع: دخلت على محمد بن أسلم فما شبهته إلا بأصحاب النبي ﷺ، وكان محمد بن أسلم يخدم نفسه وعياله ^(١٠) ويستقي الماء من النهر بالجرار في اليوم البارد، وكان إذا اعتلى لم يخبر أحداً بعلته ولم يتداو.

(١) انظر ترجمته في: حلية الأولياء ٣٢٣/٩ وصفة الصفة ٤/٢١٠.

(٢) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٣) «والشراب والشهوات لأنهم تلذوا بلذة ليس فوقها للذلة، فقطعتهم عن كل للذلة» ساقطة من ت.

(٤) «حتى» ساقطة من ت.

(٥) انظر الخبر في: «حلية الأولياء ٣٢٣/٩ وصفة الصفة ٤/٢١٠».

(٦) في الأصل: «علي بن محمد بن أسلم».

(٧) انظر ترجمته في: النجوم الزاهرة ٣٠٨/٢. وحلية الأولياء ٩/٢٤٣ - ٢٣٨.

(٨) في الأصل: «وسعد بن منصور».

(٩) في ت: «وقيبة»

(١٠) «وعياله» ساقطة من ت.

أخبرنا [محمد] بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا حمد بن أحمد الحداد^(١) قال: أخبرنا أبو نعيم^(٢) أحمد بن عبد الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا أبي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: لم أسمع بعالم منذ خمسين سنة^(٣) كان أشد تمسكاً بأثر رسول الله ﷺ من محمد بن أسلم.

قال أبو عبد الله : وقال لي محمد بن أسلم يا أبا / عبد الله مالي ولهذا الخلق كنت في صلب أبي وحدي ، ثم صرت في بطん أمي وحدي ، ثم دخلت إلى^(٤) الدنيا وحدي ، ثم تقبض روحني وحدي ، ف الداخل في قبري وحدي ، فيأتيني منكر ونكير فيسألاني وحدي ، فأصير إلى حيث صرت^(٥) وحدي ، وتوضع عملي وذنبي في الميزان وحدي ، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي ، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي ، فما لي والناس !

قال^(٦) : وصحبته نيفاً وعشرين سنة لم أره يصلى ركتعي^(٧) التطوع إلا يوم الجمعة ، ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ، ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته مني . وسمعته يحلف مراراً: لو قدرت أن تطوع حيث لا يراني ملکاي فعلت ، وكان يدخل بيّناً ويغلق بابه ويدخل معه كوزاً من ماء ، فلم أدر ما يصنع ، حتى سمعت ابنًا له صغيراً يحكى بكاءه ، فنهته أمه ، فقلت لها: ما هذا البكاء؟ فقالت: إن أبا الحسن^(٨) يدخل هذا البيت فقرأ القرآن ويبكي فيسمعه الصبي فيحكى ، وكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل ، فلا يرى عليه أثر البكاء ، وكان يصل قوماً فيعطيهم ويرهم ويكسوهم^(٩) ، فيبعث إليهم ويقول للرسول: انظر لا يعلمون منْ بعثه إليهم ، ويأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ويختفي نفسه ، فربما بليت ثيابهم ونقد ما عندهم ولا يدرؤون من الذي أعطاهم .

قال: ودخلت عليه يوماً^(١٠) قبل موته بأربعة أيام فقال لي: يا أبا عبد الله ، تعال أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير. قد^(١١) نزل بي الموت وقد منَ الله علىَ أنه ليس

(١) «الحاد» ساقطة من ت.

وما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) «أبو نعيم» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «عاماً».

(٤) «إلى» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «فإن صرت إلى خير صرت»

(٦) «قال» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «ركعتين من».

(٨) في ت: «أن أباء».

(٩) «ويكسوهم» ساقطة من ت.

(١٠) «يوماً» ساقطة من ت.

(١١) «قد» ساقطة من ت.

عندى درهم يحاسبنى الله عليه وقد علم ضعفى ، وأنى لا أطيق الحساب [فلم يدع لي شيئاً يحاسبنى عليه]^(١) ثم قال : أغلق الباب ولا تاذن لأحد على حتى أموت / ، واعلم أنى أخرج من الدنيا وليس عندي ميراث غير كمائى ولبدى وإنائى الذى أتوضاً فيه وكتبى ، وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثة درهماً فقال : هذا لابنى ، أهداه إليه^(٢) قريب له ، ولا أعلم شيئاً أحل لي منه ، لأن النبي ﷺ قال «أنت ومالك لأبيك» فكفونى منها ، ^{١٢٧} فإن أصبتم [لي] بعشرة [دراهم]^(٣) ما يستر عورتى فلا تشتروا لي^(٤) بخمسة عشر ، وابسطوا على جنازتى لبدى ، وغطوا عليها بكمائى ، وتصدقوا بإيائى ، أعطوه مسكيناً يتوضأ فيه ، ثم مات في اليوم الرابع وصلى عليه نحو من ألف تقريراً^(٥) .

توفي ابن أسلم في هذه السنة ، ودفن إلى جنب إسحاق بن راهوية .

١٤٤٨ - محمد بن رمح بن المهاجر ، أبو عبد الله التجيبي^(٦) .

حكى عن مالك بن أنس ، وروى عنه : الليث ، وابن لهيعة ، وهو ثقة ثبت .
توفي في شوال هذه السنة .

١٤٤٩ - هانىء بن المتكىل بن إسحاق بن إبراهيم بن حرملة ، أبو هاشم الإسكندراني^(٧) .
يروى عن حبيبة بن شريح ، ومعاوية بن صالح . جاوز المائة .

* * *

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٢) في الأصل : «أهداه له» ، وفي ت : «أهداه منه»

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل .

(٤) [لي] ساقطة من ت .

(٥) انظر الخبر في : حلية الأولياء ٢٣٨ / ٩ - ٢٤٣ وصفة الصفة ٤ / ١٠١ - ١٠٣ .

(٦) انظر ترجمته في : حلية الأولياء ٢٣٨ / ٩ - ٢٤٣ وصفة الصفة ٤ / ١٠١ - ١٠٣ والجرح والتعديل ٢٥٤ / ٩ . والتهذيب ١٦٥ / ٩ .

(٧) الأنساب للسمعاني ١ / ٢٤٧ .

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

شخوص المتوكل إلى دمشق لعشر بقين من ذي القعدة، فضحى ببلد، فقال
يزيد بن محمد المهلي حين خرج المتوكل:

أظن الشام تشمّت بالعراق إذا عزم الإمام على انطلاق
فإن تدع العراق وساكنيها فقد تبلى المليحة بالطلاق^(١)

وحج بالناس [في هذه السنة]^(٢) عبد الصمد بن موسى. وحج جعفر بن دينار وهو والي
طريق مكة وأحداث الموسم^(٣).

* * *

١٢٧/ب

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤٥٠ - إبراهيم بن العباس^(٤).

متولي ديوان الضياع. توفي فتوراه الحسن بن مخلد بن الجراح.

(١) انظر الخبر في: «تاريخ الطبرى» ٢٠٩/٩. والبداية والنهاية ٣٤٤/٢٠. والنجوم الزاهرة ١١٤/٤.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ..

(٣) انظر: «تاريخ الطبرى» ٢٠٩/٩.

(٤) في ت: «عباس».

١٤٥١ - أحمد بن سعيد، أبو عبد الله الرباطي ^(١).

من أهل مرو، سمع وكيع بن الجراح، وعبد الرزاق بن همام وخلقاً [كثيراً] ^(٢).
روى عنه البخاري ومسلم في الصحيحين، وكان ثقة فاضلاً فهـ عالماً [من أهل
السنة] ^(٣)، وتوفي في هذه السنة.

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد] القزار قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت] ^(٤)
الخطيب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن عبد الله
النيسابوري قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت
إبراهيم بن أبي طالب ^(٥) يقول: سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول: قدمت على
أحمد بن حنبل فجعل لا يرفع رأسه إلى، فقلت: يا أبا عبد الله، إنه يكتب عنـي
بخراسان، فإن عاملتني بهذه المعاملة رموا بحديبي، فقال لي: يا أحمد، هل بد يوم ^(٦)
القيامة [من أن يقال: أين عبد الله بن طاهر وأتباعه؟ انظر أين تكون أنت منه؟ قال:
قلت: يا أبا عبد الله، إنما هو ولـاني أمر الرياط لذلك دخلت فيه. قال: فجعل يكرر
عليـ: يا أحمد هل بد يوم القيمة من أن يقال] ^(٧) أين عبد الله [بن طاهر] ^(٨) وأتباعـه؟
فانظر أين تكون أنت فيه ^(٩).

١٤٥٢ - إبراهيم بن العباس بن محمد [بن صول] ^(١٠)، مولى يزيد بن الملـهـ، أبو
إسحـاق، أصلـهـ من خراسـان ^(١١).

روى عن عليـ بن موسـى الرضاـ. وكان من أشعرـ الكـتابـ وأرقـهمـ لـسانـاً ^(١٢).

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤/١٦٥ - ١٦٦ . وتهذـيب التـهـذـيب ١/٣٠ . وطبقـاتـ الحـنـابـلـةـ ١/٤٥ .

(٢) ما بين المـعـقـوفـيـنـ سـاقـطـ منـ الأـصـلـ.

(٣) ما بين المـعـقـوفـيـنـ سـاقـطـ منـ الأـصـلـ.

(٤) ما بين المـعـقـوفـيـنـ سـاقـطـ منـ الأـصـلـ.

(٥) يقول سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول» سـاقـطـةـ منـ تـ.

(٦) فيـ تـ: «ياـ أـحـمدـ، تـقـدـمـ يـوـمـ».

(٧) ما بين المـعـقـوفـيـنـ سـاقـطـ منـ الأـصـلـ.

(٨) ما بين المـعـقـوفـيـنـ منـ هـامـشـ الأـصـلـ.

(٩) انظرـ الخبرـيـ: تاريخـ بغدادـ ٤/١٦٦ـ وقدـ وردـ الخبرـ فيـ الأـصـلـ: «ياـ أـحـمدـ تـقـدـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ أـينـ عـبدـ اللهـ بنـ طـاهـرـ .
فـانـظـرـ أـينـ تـكـونـ مـنـهـ».

(١٠) ما بين المـعـقـوفـيـنـ سـاقـطـ منـ الأـصـلـ.

(١١) انظرـ تـرـجـمـتـهـ فيـ: تاريخـ بغدادـ ٦/١١٧ـ . ووفـياتـ الأـعـيـانـ ١/٤٤ـ .

(١٢) «لـسانـاً» سـاقـطـةـ منـ تـ.

وكان صول جد أبيه وفiroز أخوين تركيين ملكين بجرجان يدينان بالمجوسية ، فلما دخل يزيد بن المهلب جرجان أمنهما ، فأسلم صول على يده ولم يزل معه .

أخبرنا أبو منصور القراز قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروزي قال : حدثنا عبد الله بن محمد المقرئ ، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال : أنسدنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : أنسدنا إبراهيم بن العباس الكاتب لنفسه :

كم قد تجرعت من حزن ومن غصص (١) إذا تجدد (٢) حزن هون الماضي (٣)
وكم غضبت بما باليتكم غضبي حتى رجعت بقلب ساخط راضي
قال الصولي : كأنه أخذه من قول خاله العباس بن الأحلف :

تعلمت ألوان الرضى خوف عتها وعلمها حبي لها كيف تغضب (٤)
ولي غير وجه (٥) قد عرفت طريقه ولكن بلا قلب إلى أين ذهب (٦)
توفي إبراهيم في شعبان هذه السنة بسامراء .

١٤٥٣ - أحمد بن عيسى ، أبو عبد الله المصري (٧)

حدث عن المفضل بن فضالة ، ورشدين بن سعد ، وعبد الله بن وهب .
وكان يتجر إلى العراق فتجر إلى (٨) تستر ، فقيل له : التستري ، وسكن العراق ،
وتوفي ببغداد [في هذه السنة] (٩) .

(١) في ت : « ومن تجدد » ..

(٢) « إذا تجدد » ساقطة من ت .

(٣) في ت : « أغضب » .

(٤) في الأصل : « ولـي ألف وجه » .

(٥) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ٦/١١٧

(٦) في ت : « البصري » .

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤/٢٧٢ - ٢٧٥ .

(٧) « العراق فنجر إلى » ساقطة من ت .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

١٤٥٤ - حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران، أبو حفص^(١).

ولد سنة ست وستين ومائة، وتوفي في شوال هذه السنة.

١٤٥٥ - الحارث بن أسد، أبو عبد الله المحاسبي^(٢).

حدث عن يزيد بن هارون، قوله كتب في الزهد والمعاملة.

أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد] القزار قال: أخبرنا [أحمد بن علي الحافظ]^(٣) الخطيب قال: أخبرنا العتيقي وأحمد [بن عمر بن روح] النهرواني، وعلي بن أبي علي [ابن صادق] البصري، والحسن [بن علي]^(٤) الجوهري قالوا:

أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد^(٥) الدقاد قال: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن مسروق يقول: سمعت حارثاً المحاسبي يقول: ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة: حسن الوجه مع الصيانة، وحسن الخلق مع الديانة، وحسن الإخاء مع الأمانة^(٦).

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا أبو نعيم الحافظ]^(٧)
[أخبرني جعفر الخلدي في كتابه: سمعت الجيني يقول]^(٨): مات أبو الحارث المحاسبي يوم مات وأن الحارث لمحتاج إلى دائق فضة، وخلف مالاً كثيراً، وما أخذ منه حبة واحدة، ب وقال: / أهل ملتين لا يتوارثان، وكان أبوه واقفياً^(٩).

(١) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية ١/٢٥٧. وتهذيب التهذيب ٢/٢٣٠.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/٢١١. ووفيات الأعيان ٢/٥٨. وطبقات الشافعية ٢/٣٧. ومقدمة كتاب «الرعاية لحقوق الله» وكتاب «آداب النقوش» وكتاب «الوصايا» وكتاب «بدء من أناب إلى الله» وكتاب «التوهم» للمؤلف بتحقيق الأستاذ عبد القادر أحمد عطا. فقد أخرج الأستاذ عبد القادر عطا معظم كتب الإمام المحاسبي وكان له السبق في نشرها وخدمتها.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «عبيد الله».

(٦) انظر الخبر في: «تاريخ بغداد» ٨/٢١٢.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوقتين ساقط من جميع الأصول وأضفتناه من تاريخ بغداد.

(٩) في ت: «رافضياً».

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٨/٢١٤.

قال المصنف: كان الإمام أحمد بن حنبل ينكر على الحارث المحاسبي خوضه في الكلام، ويصدق الناس عنه، فهجره أحمد فاختفى في داره ببغداد، ومات فيها، ولم يصل عليه إلا^(١) أربعة نفر، وتوفي في هذه السنة.

١٤٥٦ - عبد الصمد بن الفضل بن خالد، أبو بكر الريعي البصري^(٢).

يعرف بالمراوحي؛ لأنَّه أولَ من أحدث عمل المراوح بمصر.

وحدث عن عبد الله بن وهب، وسفيان بن عيينة، ووكيع.

وكان رجلاً صالحًا، توفي بمصر في جمادى الآخرة من هذه السنة.

١٤٥٧ - [عقبة بن مكرم، أبو عبد الملك العمي البصري^(٣)].

قدم بغداد، وحدث بها عن غندر.

روى عنه: مسلم في صحيحه، والبغوي، وابن صاعد، وكان ثقة، توفي بالبصرة في هذه السنة].

١٤٥٨ - الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس، أبو همام^(٤) السكوني البغدادي، كوفي الأصل^(٥).

سمع علي بن مسهر، وشريك بن عبد الله، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم.

روى عنه: أبو حاتم الرازى، وعباس الدورى، والبغوى.

توفي في هذه السنة ببغداد.

أخبرنا [أبو منصور] الفراز قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد بن علي الحافظ قال:]

أخبرنا أبو نعيم الحافظ [الأصفهانى] حدثنا إبراهيم بن عبد الله العدل^(٦) [الأصفهانى

قال: حدثنا السراج - يعني أبي العباس الثقفي^(٧) - قال: سمعت محمد بن أحمد ابن بنت

(١) في ت: «غير».

(٢) انظر ترجمته في: الباب ١٩١/٣.

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٢٦٧/١٢ وهي ساقطة من الأصل.

(٤) في ت: «أبو تمام».

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤٤٦/١٣.

(٦) ما بين المعقوقتين بالسند ساقطة من الأصل.

(٧) في الأصل «العقبى» وفي ت: «القيس».

معاوية بن عمرو يقول: سمعت أبا يحيى مستملقي أبا همام يقول: رأيت أبا همام في المنام وعلى رأسه قناديل معلقة فقلت: يا أبا همام، بما نلت هذه القناديل؟ قال: هذا بحدث الحوض، وهذا بحدث الشفاعة، وهذا بحدث كذا، وهذا بحدث كذا^(١).

١٤٥٩ - هارون بن عبد الله بن مروان، أبو موسى الباز، المعروف بالحمّال^(٢).

سمع سفيان بن عيينة، وسيار بن حاتم^(٣)، وروح بن عبادة وغيرهم^(٤).

روى عنه: مسلم بن الحجاج، وإبراهيم الحربي، والبغوي، وابن صاعد، وكان حافظاً صدوقاً.

١٢٩ - أخبرنا [عبد الرحمن بن محمد] القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت] قال: [٥] أخبرني عبد الغفار بن محمد المؤدب قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ حدثنا أ Ahmad بن محمد بن الفضل المؤذن قال: سمعت هارون بن عبد الله / الحمال يقول: جاءني أ Ahmad بن حنبل بالليل فدق الباب عليّ، فقلت: من هذا؟ فقال: أنا أ Ahmad، فبادرت إليه فمساني ومسيته، وقلت: حاجة يا أبا عبد الله؟ قال: نعم، شغلت اليوم قلبي، قلت: بماذا يا أبا عبد الله؟ قال: جزت عليك اليوم وأنت قادر تحدث الناس في الفيء، والناس في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر، لا تفعل ذلك^(٦) مرة أخرى. إذا قعدت فاقعد مع الناس^(٧).

توفي هارون في شوال هذه السنة، وقيل: سنة ثمان وأربعين، ولا يصح.

١٤٦٠ - هناد بن السري، أبو السري الدارمي الكوفي^(٨).

سمع أبا الأحوص، ووكيعاً وخلقاً كثيراً.

أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الهاشمي قال: حدثنا أ Ahmad بن ملمة قال: كان هناد بن

(١) أنظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤٤٦/١٣.

(٢) أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٢/١٤.

(٣) في الأصل: «وستان».

(٤) «وغيرهم» ساقطة من ت.

(٥) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٧١/١١.

(٦) والمعجم لابن عساكر ص ٣١٣.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

السري كثیر البکاء، وکنت عنده ذات یوم فی مسجده، فلما فرغ من القراءة عاد إلى منزله بفتوضاً وانصرف إلى المسجد، وقام على رجلیه فصلی إلى الرووال، ثم رجع إلى منزله فتوضاً وانصرف إلى المسجد، فصلی بنا الظهر، ثم قام على رجلیه يصلی إلى العصر^(١) يرفع صوته بالقرآن ویکی کثیراً ویصلی إلى العصر، ثم صلی [بنا]^(٢) العصر، وجاء إلى المسجد فجعل يقرأ القرآن إلى اللیل، فصلیت معه صلاة المغرب، وقلت لبعض جيرانه: ما أصبه على العبادة فقالوا: هذه عبادته بالنهار منذ سبعين عاماً، فكيف لو رأیت عبادته باللیل؟! وما^(٣) تزوج قط، ولا تسرى [قط]^(٤)، وكان يقال له: عابد^(٥) الكوفة.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا محمد بن علي بن ميمون قال: أخبرنا أبو أحمد / عبد الوهاب بن محمد الغندياني، أخبرنا ابن عبدان، حدثنا محمد سهل، حدثنا^٦ / بـ البخاري قال: مات هناد [بن السري]^(٧) يوم الأربعاء آخر يوم من [شهر]^(٨) ربيع الأول سنة ثلاثة وأربعين ومائتين.

١٤٦١ - يعقوب بن إسحاق السكري، أبو يوسف النحوی اللغوي^(٩).

صاحب كتاب «إصلاح المنطق»، وأبواه هو المعروف بالسكري.

كان من أهل الفضل والدين والثقة^(١٠)، وكان يؤدب الصبيان في أول أمره، ثم ترقى إلى أن صار يؤدب ولد المتكفل على الله.

وروى عن أبي عمرو الشيباني^(١١)، وحدث عنه: أبو سعيد السكري.

وكان المبرد يقول: ما رأيت للبغداديين^(١٢) كتاباً أحسن من كتاب يعقوب^(١٣) بن السكري في المنطق.

(١) في ت: «ثم قام على رحله يرفع صوته بالقرآن».

(٢) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٣) في ت: «ولا تزوج».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٥) في ح: «راهر الكوفة».

(٦) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤/٢٧٣.

وفيات الأعيان ٦/٣٩٨.

(٩) في ت: «الفقه».

(١٠) «الشيباني» ساقطة من ت.

(١١) «للبغداديين» ساقطة من ت.

(١٢) «يعقوب» ساقطة من ت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزار قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(١) الخطيب حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن علي الرقي، حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحد المتنcriء^(٢)، حدثنا أبو بكر الصولي، حدثنا الحسن بن الحسين الأزدي قال: حدثني أبو الحسن الطوسي قال: كنا في مجلس اللمياني^(٣). فقال يوماً: تقول العرب «مثقل استuan بذقنه» [يريدون الجمل]^(٤)، فقام إليه ابن السكيت، - وهو حديث - فقال: يا أبا الحسين إنما^(٥) هو تقول العرب: «مثقل استuan بذفيه»، يريدون الجمل إذا نهض بالحمل [استuan بجنبه]^(٦) ، فقطع الإماء، فلما كان في المجلس الثاني أملى فقال: تقول العرب «هو جاري مكاشرى»، فقام إليه ابن السكيت فقال: أعزك الله، وما معنى مكاشرى؟ إنما هو مكاشرى؛ كسر بيته إلى كسر بيته. قال^(٧): فقطع اللمياني الإماء، فما أملى بعد ذلك شيئاً^(٨).

توفي يعقوب [بن السكيت]^(٩) في رجب^(١٠) هذه السنة، وقيل: في سنة أربع^(١١).

وقيل: سنة ست وأربعين ومائتين، وقد بلغ ثمانيناً وخمسين.

هذا^(١٢) البيان لابن السكيت:

ومن الناس من يحبك حباً ظاهر الحب ليس بالتصدير

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «المتنcriء».

(٣) في الأصل: «الجمباني».

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) «إنما هو» ساقطة من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

وفي ت: «استuan بمنكبيه».

(٧) «قال» ساقطة من ت.

(٨) «شيئاً» ساقطة من ت.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) «رجب» ساقطة من ت.

(١١) «في سنة أربع» ساقطة من ت.

(١٢) «هذا البيان...» إلى آخر الترجمة ساقط من ت.

فإذا ما سأله عشر فلس الحق الحب باللطيف الخبر / ١١٣٠

١٤٦٢ - يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي، من ولد أكثم بن صيفي، يكنى أبا محمد^(١).

سمع عبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى الشيباني^(٢)، وجرير بن عبد الحميد، وابن إدريس، وابن عيينة، والدراوردي، وعيسى بن يونس^(٣)، ووكيح بن الجراح في آخرين.

وروى عنه: علي بن المديني، والبخاري وغيرهما. وكان عالماً بالفقه بصيراً بالأحكام، ذا فنون من العلوم^(٤)، فعرف المأمون فضله، فلم يتقدمه عنده أحد، فولاه القضاء ببغداد، وقلده قضاة [القضاة]^(٥) وتدبير أهل مملكته، فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئاً إلا بعد مطالعة يحيى بن أكثم [لا يعلم أحد غلب على سلطانه في زمانه إلا يحيى بن أكثم]^(٦) وابن أبي دؤاد. أخبرنا [عبد الرحمن] القرزا قال: أخبرنا [أحمد بن علي]^(٧) بن ثابت قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا طلحة بن محمد^(٨) الشاهد قال: حدثنا أبو بكر الصولي قال: حدثنا الكديمي قال: حدثنا علي بن المديني. قال: خرج سفيان بن عيينة إلى أصحاب الحديث وهو ضجر. فقال أليس من الشقاء أن أكونجالست ضمرة بن سعيد، وجالست ضمرة أبا سعيد الخدري، وجالست عمرو بن دينار^(٩)، وجالست جابر بن عبد الله، وجالست عبد الله بن دينار^(١٠)، وجالست ابن عمر، وجالست الزهري، وجالست أنس بن مالك. وعدد جماعة، ثم أنا أجالسكم! فقال له

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٤١٩/٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) في الأصل: «السيستانى».

(٣) «بن يونس» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «من العلم».

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل وانظر الخبر في تاريخ بغداد ١٤١٩/١٩٨.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) في الأصل: «طلحة بن أحمد».

(٩) «بن دينار» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «عمرو بن دينار».

حدث في المجلس: أتتصف يا أبا محمد؟ قال: إن شاء الله. قال له: والله لشقاء من جالس أصحاب رسول الله ﷺ بك أشد شقاءً منك بنا، فأطرق، وتمثل بـ^(١) أبي نواس:

خل جنبيك لزام
وامض عنه بسلام
مت بدأ الصمت خير لك من داء الكلام

فـ^(٢) سأله من الحدث؟ فقالوا^(٣): يحيى بن أكثم. فقال [سفيان]^(٤): هذا الغلام ١٣٠/ب يصلح / لصحبة هؤلاء - يعني السلطان^(٥).

أخبرنا [أبو منصور] القزار أخبرنا [أحمد بن ثابت]^(٦) الخطيب أخبرنا الحسن^(٧) بن [محمد] أبي بكر قال: ذكر أبو علي عيسى بن محمد الطوماري: أنه سمع أبا حازم، القاضي يقول: سمعت أبي يقول: ولني يحيى بن أكثم القاضي البصرة وسنّه عشرون [سنة]^(٨) أو نحوها - قال: فاستصغره أهل البصرة، فقال له أحدهم: كم سن القاضي؟ قال: فعلم أنه قد استصغره، فقال له: أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه^(٩) به النبي ﷺ قاضياً على مكة يوم الفتح، وأنا أكبر من معاذ بن جبل حين بعثه النبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سور^(١٠) الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل^(١١) البصرة.

قال: وبقي سنة لا يقبل بها شاهداً، قال: فتقدّم إليه أبي، [وكان أحد الأئمان]^(١٢)، وقال له: أيها القاضي، قد وقفت الأمور وترشت، قال: وما السبب في ذلك^(١٣)? قال: في ترك القاضي قبول الشهود، قال: فأجاز في ذلك اليوم شهادة سبعين شاهداً^(١٤).

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١) في الأصل: «بقول».

(٨) في ت: «الذى بعثه».

(٢) في ت: «فـ^(٢) سأله عن الحديث فـ^(٣) قـ^(٤)يل».

(٩) في الأصل: «كعب بن سعد».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) «أهل» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «الـ^(٤)ـلـ^(٥)ـاطـ^(٦)ـين» وكذلك في حـ^(٧).

(١١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٩٢ - ١٩٣٢.

(١٢) «في ذلك» ساقطة من ت..

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٩٩ - ١٩٩٠.

(٦) في ت: «الـ^(٦)ـسـ^(٧)ـيـ^(٨)ـنـ^(٩)ـمـ^(١٠)ـدـ^(١١)ـمـ^(١٢)ـ».

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي [الحافظ قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي]^(١) أخبرني الصميري، حدثنا المرزباني، أخبرني الصولي، أخبرنا أبو العيناء حدثنا أحمد بن أبي دواد.

قال الصولي: وحدثنا محمد بن موسى بن داود، حدثنا المشرق بن سعيد حدثنا محمد بن منصور - واللفظ لأبي العيناء - قال: كنا مع المؤمنون في طريق الشام، فأمر فنودي بتحليل المتعة، فقال لنا يحيى بن أكثم: بَكْرًا غَدًا عَلَيْهِ^(٢)، فإن رأيتما للقول وجهاً فقولاً، وإلا فامسكاً إلى أن أدخل. قال: فدخلنا إليه وهو يستاك - وهو مغتاظ - ويقول: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ، وعلى عهد أبي بكر، وأنا أنهى عنهم، ومن أنت يا أحوال حتى تنهى عما فعله النبي ﷺ؟ فامسكتنا وجاء^(٣) / يحيى، فجلسنا، فقال المؤمنون ليحيى: مالي أراك متغيراً؟ قال: هو غم يا أمير المؤمنين لما حدث في الإسلام، قال: وما حدث في الإسلام؟ قال النداء بتحليل الزنا، قال: الزنا؟ قال: نعم، المتعة زنا، قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من كتاب الله عز وجل، وحديث رسوله ﷺ. قال الله تعالى: «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون» إلى قوله: «والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولشك هم العادون»^(٤).

يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين؟ قال: لا! قال: فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث ويلحق الولد [ولها شرائطها؟]^(٥) قال: لا: فقد صار متجاوز هذين^(٦) من العاديين.

وهذا الزهري يا أمير المؤمنين^(٧) روى عن عبيد الله والحسين ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما محمد بن^(٨) علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها، بعد أن كان أمر بها، فالتفت إلينا

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «غداً إليه».

(٣) في الأصل: «هذا».

(٤) «يا أمير المؤمنين» ساقطة من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «حتى جاء».

(٧) «عن أبيهما» عن أبيهما عن أبيه.

المأمون، قال: أتحفظون^(١) هذا من حديث الزهري؟ فقلنا: نعم يا أمير المؤمنين، رواه جماعة منهم مالك.

قال: أستغفر الله، نادوا بتحريم المتعة، فنادوا بتحريمها^(٢).

قال الصولي: فسمعت إسماعيل بن إسحاق يقول - وقد ذكر يحيى بن أكثم - فعظم أمره وقال: كان له يوم^(٣) في الإسلام لم يكن لأحد مثله، وذكر مثل^(٤) هذا اليوم، فقال له رجل: فما كان يقال؟ قال: معاذ الله أن تزول عدالة مثله بتكميبله باعِ وحاسد، وكانت كتبه في الفقه أجمل كتب، فتركها الناس لطولها^(٥).

قال المصنف رحمة الله: لما استخلف المتوكل صير يحيى في مرتبة أحمد بن أبي دؤاد وخلع عليه خمس خلع، ثم عزل / بجعفر بن عبد الواحد، وغضب عليه المتوكل، فأمر بقبض أملاكه، ثم دخل^(٦) مدينة السلام، وأمره^(٧) بأن يلزم^(٨) متزلمه^(٩).

أخبرنا القزار قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي قال: حدثنا محمد بن الحسن بن^(١٠) المأمون قال: حدثنا أبو بكر الأنباري قال: حدثني محمد بن المرزبان قال: حدثني علي بن مسلم الكاتب قال: دخل على يحيى بن أكثم ابنا مسعدة - وكانا على نهاية من الجمال - فلما رآهما يمشيان في الصحن أنشأ يقول:

يا زائرينا من الخيام
حياكما الله بالسلام
لم تأتيني وبي نهوض
إلى حلال ولا حرام
يحزنني أن وقفتما بي
وليس عندي سوى الكلام^(١١)
ثم أجلسهما بين يديه، وجعل يمازحهما حتى انصرف.

(١) في ت: «محفوظ».

(٢) في ت: «فنادوا بها».

(٣) «يوم» ساقطة من ت.

(٤) «مثل» ساقطة من ت.

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤٢٠ - ٢٠٠٢.

(٦) في ت: «فناذا».

(٧) «أمره» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «وألزمه».

(٩) انظر: تاريخ بغداد ١٤٢٠ - ٢٠٠٢.

(١٠) في الأصل: «محمد بن أبي الحسن».

(١١) في ت: «القيام».

(٦) في ت: «ثم أورد».

قال أبو بكر بن الأنباري : وسمعت غير واحد^(١) من شيوخنا يحكى أن يحيى عزل عن الحكم بسبب هذه الآيات التي أنسدتها لما دخل [عليه]^(٢) ابن^(٣) مساعدة^(٤).

قال المصنف : وقد كان يعرف بهذا الفن ، وشاع عنه ، ولعله قد كان يرى النظر فحسب ، وإن كان حراماً قبيحاً.

وقد ذكر ذلك للإمام أحمد رضي الله ، فقال : سبحان الله ، من يقول هذا !!؟ وأنكره أشد إنكار^(٥).

أخبرنا القرزاير قال : أخبرنا [أحمد بن علي]^(٦) الخطيب قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن^(٧) أخو الخلال قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الله المالكي قال : حدثنا أبو إسحاق الهجيمي قال : سمعت أبا العيناء يقول : تولى يحيى بن أكثم ديوان الصدقات على الأسراء فلم يعطهم شيئاً فطالبوه ، فلم يعطهم ، فانصرفوا ، ثم اجتمعوا وطالبوه فلم يعطهم^(٨) ، فلما انصرف من جامع الرصافة من مجلس القضاء سأله وطالبوه فقال : [ليس] لكم [عندى ولا]^(٩) عند أمير المؤمنين / شيء فقالوا : إن ١/١٣٢ وقفنا معك إلى غد [ألا]^(١٠) تريدين على هذا القول ؟ قال : لا . فقالوا : لا تفعل يا أبا سعيد ! فقال : الحبس الحبس . فأمر بهم^(١١) فحبسوه جميعاً ، فلما كان الليل ضجوا ، فقال المأمون : ما هذا ؟ فقالوا : الأسراء حبسهم يحيى بن أكثم . فقال : لم حبسهم ؟

(١) في ت : «وسمعت ابن المرزباني».

(٢) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٣) «ابنا» ساقطة من ت.

(٤) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٤/١٩٥.

(٥) في ت : «إنكاراً شديداً».

انظر : تاريخ بغداد ١٤/١٩٩.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٧) «ابن الحسن» ساقطة من ت.

(٨) «فانصرفوا ثم اجتمعوا وطالبوه فلم يعطهم» ساقطة من ت.

(٩) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل ، ت.

(١١) في الأصل : «فأمرهم».

قالوا: كنوه فحبسهم فدعاه فقال له: [الأضراء]^(١) حبستهم على أن كنوك! فقال: [يا أمير المؤمنين]^(٢) لم أحبسهم على ذلك، إنما حبستهم على التعرض، قالوا لي^(٣) يا أبا سعيد يعرضون بشيخ لائط في الخربة^(٤).

أخبرنا عبد الرحمن [بن محمد]^(٥) قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرني الأزهري، حدثني محمد بن العباس، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني أبو العباس أحمد بن يعقوب قال: كان يحيى بن أكثم يحسد حسداً شديداً، وكان مفتناً، وكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث، وإذا رأه يحفظ الحديث سأله عن النحو، وإذا رأه يعلم النحو سأله عن الكلام، ليقطعه ويخرجله، فدخل إليه رجل من أهل حراسان ذكي حافظ، فناظره فرأه مفتناً، فقال له: نظرت في الحديث؟ قال: نعم! قال: فما تحفظ من الأصول؟ قال: أحفظ [عن]^(٦) شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث: أن علياً رضي الله عنه رجم لوطياً، فأمسك فلم يكلمه^(٧).

أخبرنا محمد بن أبي طاهر الباز [أخبرنا أبو الحسين بن المهدتي أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن المأمون حدثنا أبو بكر الأنباري حدثنا محمد بن المرزبان حدثنا أبو الحسن بن المقدام قال: استعدى ابن أبي عمار بن أبي]^(٨) الخصيب يحيى بن أكثم على ورثة أبيه، وكان بارع الجمال، فقال: أيها القاضي أعدني عليهم، قال: فمن يعديني [أنا]^(٩) على عينيك؟ قال: فهربت به أمه إلى بغداد، فقال لها وقد ب تقدمت إليه: والله لا أنفذت لكم^(١٠) حكماً أو ترديه فهو أولى بالمطالبة / منك.

قال ابن المرزبان: وحدثني محمد بن نصر قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي قال: كان زيدان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن أكثم القاضي، وكان جميلاً متناهي [الجمال،]^(١١) فقرص القاضي خلده، فخرج واستحبه، فطرح القلم من يده، فقال له يحيى: اكتب ما أملني عليك، ثم قال:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) في ت: «فقال: بل».

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٩٤/١٤ - ١٩٥.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٩٥/١٤.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٠) في ت: «لك».

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

أيا قمراً جمشته فتغضباً
إذا كنت للتجميس والعشق كارهاً
ولا تظهر الأصداغ للناس فتنة
فتقتل مشتاقاً وتفتن ناسكاً
وأصبح لي من تيهه متجنباً
فكن أبداً يا سيدى متنقاً
وتجعل منها فوق خديك عقرباً
وتترك قاضي المسلمين معذباً^(١)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو يعلى
أحمد بن عبد الواحد الوكيل قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل قال: حدثنا
الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثي أبو الحسن بن المأمون قال: قال المأمون^(٢)
ليحيى بن أكثم: مَنْ الَّذِي يَقُولُ:

قاضٍ يَرَى الْحَدَّ فِي الرِّزْنَا وَلَا يَرَى عَلَى مَنْ يَلْوَطُ مِنْ بَأْسٍ
قال: أو ما يعرف أمير المؤمنين من قاله؟ قال: لا، قال: يقوله الفاجر أحمد بن
أبي نعيم الذي يقول:

أميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والراس شر مارأس
/ لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأمة والـ من آل عباس^{١/١٣٣}
قال: فأفحى المأمون وسكت خجلاً، وقال: ينبغي أن ينفي أحمد بن أبي نعيم
إلى السنـد^(٣).

[قال المصنف]^(٤): وقد تكلم المحدثون في يحيى بن أكثم، فقال أبو عاصم،
ويحيى بن معين: يحيى بن أكثم كذاب.
وقال إسحاق بن راهويه: [هو]^(٥) دجال.

وقال أبو علي صالح بن محمد البغدادي: كان يحدث عن عبد الله بن إدريس
أحاديث لم نسمعها.

(١) انظر الخبر في: وفيات الأعيان ٦/١٥٢.

(٢) «قال المأمون» ساقطة من ت.

(٣) «ينبغي أن ينفي أحمد بن أبي نعيم إلى السنـد». ساقط من: ت.

انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/١٩٦.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

وقال أبو الفتح الأزدي : روى عن الثقات عجائب لا يتتابع عليها.

قال المصنف : كان يحيى بن أكثم قد خرج إلى مكة وعزم على المجاورة، بلغه^(١) أن المتوكل قد صلح قلبه له^(٢) ، فرجع يريد العراق، فلما وصل إلى الربذة توفي بها، ودفن هناك^(٣) في هذه السنة. وقيل : سنة اثنتين، وهو ابن ثلات وثمانين سنة.

أخبرنا القرزا قال : أخبرنا أحمد [بن علي] الحافظ قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن سليمان^(٤) المعدل قال : أخبرنا أبو الفضل الزهري قال : حدثنا أحمد بن محمد الرعفراني قال : حدثنا أبو العباس بن واصل قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي قال : رأى جار لنا يحيى بن أكثم بعد موته في منامه، فقال له : ما فعل الله بك؟ فقال : وقفت بين يديه فقال لي سوءة لك ياشيخ ، فقلت : يا رب ، إن رسولك ﷺ قال : «إنك لستتحي من أبناء الثمانين أن تعذبهم» وأنا ابن ثمانين أسيير الله في الأرض ، فقال لي^(٥) : صدق رسولي ، قد عفوت عنك^(٦) .

أخبرنا القرزا قال : أخبرنا أحمد [بن علي]^(٧) الخطيب قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفید قال : حدثنا عمر بن سعد بن سنان^(٨) قال : حدثنا محمد بن سلم الخواص قال : رأيت يحيى بن أكثم القاضي في ١٣٣ ب المنام ، فقلت له^(٩) : ما فعل الله بك؟ فقال لي : وقني بين يديه وقال لي / : ياشيخ السوء ، لولا شبيتك لأحرقتك بالنار ، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه ، فلما أفقت قال لي : ياشيخ السوء^(١٠) لولا شبيتك لأحرقتك [بالنار] ، فأخذني ما يأخذ العبد بين يدي مولاه ، فلما أفقت قال لي : ياشيخ السوء^(١١) ، لولا شبيتك لأحرقتك بالنار ، فلما أفقت قلت : يا رب ، ما هكذا حدثت عنك ، فقال الله تعالى : وما حدثت عنـي - وهو أعلم بذلك - قلت :

(١) في ت : «بلغ».

(٢) «له» ساقطة من ت.

(٣) في ت : «بها».

(٤) في الأصل : «ابن أبي سليمان».

(٥) في ت : «قال : صدق...».

(٦) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٤/٢٠٣.

(٧) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل.

(٨) في ت : «يسار».

(٩) «له» ساقطة من ت.

(١٠) «سوء» ساقطة من ت.

(١١) «سوء» ساقطة من ت.

حدثني عبد الرزاق بن همام، حدثنا معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك، عن نبيك ﷺ، عن جبريل عنك يا عظيم أنك قلت: «ما شاب لي عبد في الإسلام شيء إلا استحييت منه أن أعدبه بالنار». فقال الله عز وجل: صدق عبد الرزاق، وصدق معمر، وصدق الزهري، وصدق أنس، وصدقنبي، وصدق جبريل، وأنا قلت ذلك انطلقا به إلى الجنة^(١).

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٤/٢٠٣.

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

دخول المตوكل دمشق في صفر، وعزم على المقام بها، ونقل دواوين الملك إليها، فأمر بالبناء بها فتحرك الأتراك في أرزاقهم وعيالاتهم، فأمر لهم بما أرضاهم^(١).

ثم استوياً البلد، وذلك أن الهواء فيها^(٢) بارد ندي والماء ثقيل، والرياح تهب فيها مع العصر، ولا يزال يشتد حتى يمضي عامة الليل، وهي كثيرة البراغيث، ثم غلت بها ١٣٤ / أ/ الأسعار، وحالت / الثلوج^(٣) بين السابلة والميرة فأقام شهرين وأياماً، ورجع^(٤) إلى سامراء، فدخلها يوم الإثنين لسبعين بقين من جمادى الآخرة^(٥).

وفيها: وجَّه المตوكل بُغا من دمشق إلى غزو الروم في ربيع الآخر، فغزوا الصائفة وافتتح صُملة^(٦).

وفيها: أتَيَ المตوكل بحربة كانت للنبي ﷺ تسمى العنزة. ذكر أنها كانت -

(١) انظر الخبر في: مروج الذهب ٤/١١٥.

(٢) في ت: «بها».

(٣) في ت: «السيول».

(٤) في ت: «ثم رجع».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٩/٢١٠.

(٦) في الأصل: «دهمله».

وفي ت: «مملاة».

أنظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٩/٢١٠.

للنجاشي ملك الحبشة، فوهبها للزبير بن العوام، فأهداها الزبير لرسول الله ﷺ، فكان يمشي بها بين يدي رسول الله ﷺ في العيددين وتركز بين يديه في الفضاء فيصل إلى إليها، فأمر المتكفل صاحب الشرطة بحملها بين يديه، وأمر خليفة صاحب الشرطة أن يحمل حربته^(١).

وفيها: غضب المتكفل على بختيشوع وبغضنه ونفاه إلى البحرين، لأجل سعاية كانت منه^(٢).

وفيها: اتفق عيد الأضحى، وعيد الشعانيين^(٣)، وعيد الفطر لليهود^(٤).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤٦٣ - إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، [أبو إسحاق]^(٥) الهرمي^(٦).

سمع عبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد العزيز الدروردي، وإسماعيل بن عليه، وهشيم بن بشير، وغيرهم^(٧).

روى عنه ابن أبي الدنيا، والمعمرى، وجعفر^(٨) الفريابى.

قال الدارقطنى: هو ثقة ثبت.

وقال إبراهيم الحربي: كان حافظاً متقدماً ثقة، ما كان ها هنا أحد مثله، وكان يدّيم الصيام إلى أن يأتيه أحد يدعوه إلى طعامه فيفطره، وكان أكولاً، يقال: إنه كان^(٩) يأكل حملأً وحده.

(١) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٢١٠/٩، ٢١١.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٢١١/٩.

(٣) في ت: «وعيد شعانيين النصارى».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٢١١/٩.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/١١٨.

(٧) «وغيرهم» ساقطة من ت.

(٨) في الأصل: «خصن» والتصحيح من تاريخ بغداد.

(٩) «ويقال إنه كان» ساقطة من ت.

توفي في رمضان هذه السنة [بسamarاء]^(١).

١٤٦٤ - أحمد بن منيع بن عبد الرحمن ، أبو جعفر الأصم ، [مروزي الأصل]^(٢) ،
وهو جد أبي القاسم البغوي لأمه^(٣).

١٣٤ ب ولد سنة / ستين ومائة. وسمع من هشيم بن بشير، وعبد الله بن المبارك،
وسفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون وغيرهم.

وكان ثقة، روى عنه: البخاري، ومسلم، وكان يختتم القرآن في كل ثلاث.
وتوفي في [شوال]^(٤) هذه السنة.

١٤٦٥ - إسحاق بن موسى بن عبد الله. أبو موسى الأنباري الخطمي^(٥).
مدیني الأصل كوفي الدار^(٦).

حدَّث عن سفيان بن عيينة، وكان ثقة، توفي بحمص في هذه السنة.

١٤٦٦ - الحسن بن حرث بن الحسن بن ثابت، أبو عمار^(٧).

مولى عمران بن حصين، مروزي^(٨)، قدم بغداد، وحدَّث بها عن عبد العزيز بن
أبي حازم، وابن المبارك.

وروى عنه: البخاري، ومسلم، والبغوي، وابن صاعد. قال النسائي: هو ثقة.
توفي في منصرفه من الحج في هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦١/٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) «الخطمي» ساقطة من ت.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥٥/٦.

(٦) «الدار» ساقطة من ت.

(٧) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب ٢/٣٣٤.

(٨) في ت: «المروزي».

١٤٦٧ - حماد بن إسماعيل بن إبراهيم الأستدي، المعروف بابن عليه^(١).

حدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَوَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، وَكَانَ ثَقَةً. تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

١٤٦٨ - سعيد بن يعقوب، أبو بكر الطالقاني^(٢).

سمع حماد بن زيد، وإسماعيل بن عياش، وابن المبارك، وهشيمًا والنضر بن شمبل.

روى عنه: أبو زرعة وقال: كان ثقة، وكان يدخل إلى أحمد بن حنبل فيذاكره الحديث. توفي في هذه السنة.

١٤٦٩ - عيسى بن المساور الجوهري^(٣).

حدَّثَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَسُوِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

روى عنه: القاسم^(٤) بن ذكريا المطرز، وكان ثقة، توفي في هذه السنة.

١٤٧٠ - علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخاذش، أبو الحسن^(٥) السعدي^(٦). ولد سنة أربع وخمسين ومائة.

وسمع إسماعيل بن جعفر، وفرج بن فضالة، وشريك بن عبد الله وعلى بن مسهر، وسفيان / بن عيينة وغيرهم.

روى عنه: البخاري، ومسلم في الصحيحين، وكان يسكن بغداد قديماً، ثم رحل إلى نيسابور، ثم عاد إلى مرو، فنزلها ونسب إليها، وانتشر حديثه بها، وبها مات في جمادى الأولى من هذه السنة، وكان فاضلاً حافظاً متقناً ثبتاً ثقة.

حدثنا [أبو منصور] القزار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٥٧/٨.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨٩/٩. والجرح والتعديل ٧٥/٤.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦١/١١، ١٦١/١١.

(٤) في الأصل: «قاسم».

(٥) في الأصل: «أبو الحسن».

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤١٦/١١.

محمد الأصبهاني قال: سمعت أبا النصر محمد بن أحمد بن العباس يقول: سمعت القاسم بن أبي صالح يقول: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: سمعت ابن أورمة الأصبهاني [الحافظ] يقول: كتب علي بن حجر السعدي^(١) إلى بعض إخوانه:

أحنُ إلى عتابك غير أني
شفيت عليل صدري من عتاب
فكم من عاتب تحت التراب^(٢)

١٤٧١ - محمد بن أبي العتاهية، أبو عبد الله الشاعر^(٣).

كان يلقب عتاهية، وكان ناسكاً، وحذا حذو أبيه في الزهد.

وحَدَّثَ عن هشام بن محمد الكلبي . روى عنه: ابن أبي الدنيا وغيره.

ومن شعره:

قد أفلح الساكت الصموم
ما كل نطق له جواب
يا عجبي لامرئ ظلوم
أخبرنا [أبو منصور] القراز قال: أخبرنا أبو بكر [أحمد]^(٤) بن علي قال: أخبرني

أبو القاسم / الأزهري قال: حدثنا عمر بن أحمد الوعاظ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي [قال: حدثنا ابن أبي الدنيا] قال: أنسدني ابن أبي العتاهية:
لربما غُوفص ذي شرة أصح ما كان ولم يُسقِم
يا واسع الميت في قبره خاطبك اللحد ولم تفهم^(٥)

(١) السعدي، ساقطة من ت.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤١٧/١١.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥/٢.

(٤) انظر: تاريخ بغداد ٣٥/٢.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٥/٢.

١٤٧٢ - محمد بن إسحاق بن حرب، أبو عبد الله اللؤلؤي السهمي، مولاهم من أهل بلخ، ويعرف بابن أبي يعقوب^(١).
كان حافظاً للعلوم من الحديث والأدب.

وحدث عن: مالك، وخارجة بن مصعب، وبشر بن السري، وغيرهم.

روى عنه: [أبو بكر]^(٢) بن أبي الدنيا، وغيره، إلا أنه لم يكن يوثق في علمه، وكان قتيبة يذكره بأسوأ الذكر، ويقول: حدثت أنه شتم أم المؤمنين، وذاكر ابن الشاذكوني بأشياء فقال ابن الشاذكوني: ليس من هذا شيء، توفي في هذه السنة.

١٤٧٣ - محمد بن أبان بن وزير، أبو بكر البلاخي مستلمي وكيع^(٣).

قدم بغداد، وحدث بها عن: أبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، و[عبد الله] بن إدريس، ووكيع وغيرهم.

وروى عنه: البخاري في صحيحه، وتوفي في [محرم] هذه السنة.

١٤٧٤ - محمد بن أسد، أبو عبد الله الخراصي، يعرف بالخشني^(٤).

نسب إلى قرية من قرى أسفاراين.

سمع ابن المبارك، والفضيل بن عياض، [وسفيان]^(٥) بن عيينة، ووكيعاً،
وغيرهم.

روى عنه خلق كثير، إلا أن [إبراهيم]^(٦) الحربي سماه: / أحمد، وكان ثقة له ١٣٦
فهم.

* * *

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١/٢٣٤.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/٨١.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/٨٢.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن المتكى أمر ببناء المدينة التي بناها بالماحوزة، فأقطع أصحابه وقاده فيها، وجد في بنائها، وسمّاها الجعفرية، أنفق عليها ألفي ألف دينار، وبنى بها قصراً سماه المؤلّة، لم ير في علوه مثله، وأمر بحفر نهر يأخذنه من خمس فراسخ، قدر له^(١) مائتي ألف دينار، وأقام فيه اثنى عشر ألف رجل يعملون، فقتل المتكى، وخربت الجعفرية، ولم يتم النهر^(٢).

وفي هذه السنة: بعث ملك الروم ميخائيل يسأل المقاداة بمن عنده، وبعث مع الرسول سبعة وسبعين أسيراً من المسلمين أهداهم إلى المتكى، وكان قدومهم لخمس بقين من صفر، ولم يقع الفداء إلا في سنة ست وأربعين^(٣).

وفي هذه السنة: زلزلت بلاد المغرب حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر، فأمر المتكى بتفرقه ثلاثة آلاف ألف درهم في الذين أصيروا بمنازلهم^(٤).

وفيها: زلزلت المدائن^(٥).

وفي شوال: كانت زلزلة ورجفة بأنطاكية، فقتلت خلقاً، وسقط منها ألف وخمسمائة دار، وسقط من سورها نيف وتسعون برجاً، وسمعوا أصواتاً هائلة لا يحسنون وصفها من كوى المنازل، وهرب أهلها إلى الصحراء، وتقطعت جبلها الأقرع، وسقط

(١) في ت: «وانفق عليه».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٢/٩.

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٣/٩.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٢/٩.

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٣/٩.

في البحر، فهاج البحر، فارتَّفَعَ منه دخانُ أسود مظلم^(١).

وسمِعَ أهلُ تنيس من مصر ضجة هائلة / ، فمات منها خلق كثير^(٢).

وزلزلت: بالس، والرقَّة، وحران، ورأس العين، وحمص، ودمشق، والرها، وطرطوس، والمصيصة، وأدنة، وسواحل الشام. ورجفت الالاذقية فما بقي فيها^(٣) منزل، ولا أفلت من أهلها إلا اليسيير، وذهبت جبلة بأهلها^(٤).

وفيها^(٥): غارت مشاش عين مكة، حتى بلغت القرية فيها [ثمانين]^(٦) درهماً، فأبْعَثَتْ أم المتكول فأنفقَتْ عليها^(٧).

وفيها: هلك نجاح بن سلمة؛ وذلك أنه كان يتبع^(٨) العمال وكتب رقعة إلى المتكول في الحسن بن مخلد، وموسى بن عبد الملك أنهم قد خانا، وأنه يستخرج منها أربعين ألف ألف [درهم]^(٩) فقال له المتكول: بكر إليَّ غداً حتى أدفعهما إليك، فغدا وقد رتب أصحابه، وقال: يا فلان^(١٠) خذ أنت الحسن^(١١)، ويا فلان خذ أنت^(١٢) موسى، وكانا منقطعين إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتكول^(١٣)، فأمر عبيد الله أن يحجب نجاح عن المتكول، فلقيه الوزير، وقال: أنا أصلح ما بينك وبينهما، وكتب رقعة تذكر فيها أنك كنت شارباً^(١٤)، فتكلمت بأشياء، فلم يزل يخدعه حتى كتب رقعة، فأدخلها على المتكول، وقال: يا أمير المؤمنين: قد رجع نجاح عما قال، وهذه رقعة موسى والحسن يتقابلان بما كتبوا ويأخذان منه قريباً مما ضمن عندهما^(١٥).

قال: أدفعه إليهما، فأخذ وابنه وكاتبته وأصحابه، فأقر نجاح وابنه بنحو مائة وأربعين ألف دينار، وضرب فمات، وضرب أولاده وأصحابه فأقرروا بنحو تسعين ألف دينار، فقال الشاعر:

(٩) ما بين المعقوقين ساقطة من الأصل.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٣/٩.

وفي ت: «دينار».

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٣/٩.

(١٠) «يا فلان» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «منها».

(١١) «الحسن» ساقطة من ت.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٣/٩.

(١٢) «خذ أنت» ساقطة من ت.

(٥) «وفيها» ساقطة من ت.

(١٣) «وزير المتكول» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «حتى بلغ الثمن».

(١٤) في ت: «سكت أنا».

(٧) انظر الخبر في: تاريخ الطبرى ٢١٣/٩.

(١٥) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٥/٩.

(٨) في ت: «كان يسعى».

ما كان يخشى نجاح صولة الزمن حتى أديل لموسى منه والحسن
غدا على نعم الأحرار يسلبها فراح صفراً سليب المال والبدن^(١)
وفيها: أغارت الروم على سميساط فقتلوا وسبوا نحواً من خمسة مائة^(٢).
وغزا علي بن يحيى الأرمي الصائفة^(٣).

١/١٣٧ وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان / بن عبد الله بن محمد بن
إبراهيم الإمام وهو والي مكة^(٤).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤٧٥ - إسحاق بن أبي إسرائيل - واسم أبي إسرائيل: إبراهيم بن كامجر - وكنية
إسحاق: أبو يعقوب، مروزي الأصل^(٥).

ولد سنة خمسين ومائة، وقيل: إحدى وخمسين. وسمع من حماد بن زيد، وابن
عيينة وغيرهما.

روى عنه: البخاري، وكان حافظاً ثقة مأموناً، إلا أنه كان يقول: القرآن كلام
الله ويقف، ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق، وكان يقول: لا أقول هذا على الشك،
ولكن أسكك كما سكت القوم قبلي فذمه بسكته^(٦).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا
أبو القاسم الأزهري قال: حدثنا عمر بن أحمد الوعظ قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن
الفضل الزيارات قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي سلم الرازي قال: حدثنا حفص بن
معمر المهروني قال:

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٥/٩.

(٢) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٥/٩ وقد وردت في الأصل: «شمساط».

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٨/٩.

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٨/٩.

(٥) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٥٩/٦.

(٦) انظر: تاريخ بغداد ٣٦٠/٦ - ٣٦١.

رأيت النبي ﷺ في النوم واقفاً على إسحاق بن أبي إسرائيل وهو يقول له: عنيتني إليك من ألف وخمسين فرسخاً، أنت الذي تقف في القرآن^(١)؟

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرني الحسين بن علي الصيمري قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني إبراهيم بن المديبر الكاتب قال: كنا عند المتكفل فدخل عليه^(٢) إسحاق بن أبي إسرائيل فقال: يا أمير المؤمنين، حدثنا الفضيل بن عياض عن هشام بن حسان عن الحسن أنه قال: المصافحة تزيد في المودة، فمد المتكفل يده حتى صافحه^(٣).

توفي إسحاق بسامراء في شعبان هذه السنة.

١٤٧٦ - الحسن بن علي، أبو محمد - وقيل أبو علي - المعروف بالحلواني^(٤).

سمع يزيد بن هارون، وعبد الرزاق، وابن نمير، وأبا عاصم النبيل، وعفان بن مسلم، وغيرهم / روى عنه: البخاري، ومسلم، والحربي، وأبو داود. وكان ثقة حافظاً ١٣٧ / بمتقدنا ثيناً.

وقال بالوقف في القرآن مرة فأعرض عنه الناس، فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق.

١٤٧٧ - سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة، أبو عبد الله^(٥) العنبري البصري. نزل بغداد، وولى بها قضاء الرصافة [في سنة سبع وثلاثين]^(٦)، وحدث عن أبيه، وعن ابن مهدي، ويحيى بن سعيد، وغيرهم.

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٦٠ / ٦.

(٢) «عليه» ساقطة من ت.

(٣) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٥٨ / ٦.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٦٦ / ٧.

(٥) «أبو عبد الله» ساقطة من ت. وقد ورد في هامش الأصل عنوان: «القاضي سوان».

انظر ترجمته في: ١٢١٠ / ٩.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

روى عنه: عبد الله بن أحمد، وابن صاعد وغيرهما. وكان فقيهاً فصيحاًً أديباً شاعرًا ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن روح قال: أخبرنا المعافى بن ذكريا قال: أخبرنا المظفر بن يحيى بن أحمد قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثني الجرمي قال: دخلت حماماً في درب الثلوج، فإذا سوار بن عبد الله القاضي في البيت الداخل، وقد استلقى عليه المئزر، فجلست بقربه فساكتني ساعة، ثم قال: قد أحشمتني يا رجل، فإما أن تخرج أو أخرج. فقلت: جئت أسألك عن مسألة. قال: ليس هذا موضع المسائل، فقلت: إنها من مسائل الحمام، فضحك، وقال: هاتها. فقلت: من الذي يقول:

عواري مما نالها تكسر
قوارير في أجوفها الريح تصفر
مفاصلها خوفاً لما تتنظر
بلى جسدي لكنني أتستر

سلبت عظامي لحمها فتركتها
وأنخلت منها مخها فكأنها
إذا سمعت ذكر الفراق ترعدت
خذلي بيدي ثم ارفعي الشوب تنظري

فقال سوار: أنا والله قلتها، قلت: إنه يعني بها وجود، فقال: لو شهد عندي
الذي يعني بها لأجزت شهادته^(١).

١/١٣٨ أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ / أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي الزيني أخبرنا أحمد بن الحسين بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال: حدثنا علي بن عبد الله بن العباس بن المغيرة الجوهري قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي، حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن سلام قال:
كان حماد بن موسى صاحب أمر^(٢) محمد بن سليمان، والغالب عليه، فحبس سوار القاضي رجلاً فيما يحبس فيه القضاة، فبعث حماد فأخرج الرجل من الحبس، فجاء خصمه إلى سوار فأخبره أن حماداً قد أخرج الرجل من الحبس، فركب سوار حتى دخل على محمد بن سليمان وهو قاعد للناس، والناس على موتابهم، فجلس حيث يراه محمد، ثم دعا قائداً من قواده فقال:

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٩/٢١١.

(٢) في الأصل: «أمير».

أسامع أنت مطيع؟ قال: نعم. قال: اجلس هنا فأقعده عن يمينه، ثم دعا آخر من نظرائه فقال له كما قال للأول. وأجابه بمثل ما أجاب الأول، فأقعده مع صاحبه حتى فعل ذلك بجماعة من قواد محمد، ثم قال: انطلقوا إلى حماد بن موسى فضعوه في الحبس، فظروا إلى محمد بن سليمان، فأشار عليهم أن انفعلا ما أمركم به. فانطلقوا إلى حماد فوضعوه في الحبس، وانصرف سوار إلى منزله، فلما كان العشي أراد محمد بن سليمان الركوب إليه، فجاءته الرسل فقالوا: إن الأمير [قد عزم^(١)] على الركوب إليك. فقال: لا: نحن أولى بالركوب إلى الأمير، فركب إليه، فقال: كنت على المجيء إليك يا أبا عبد الله، فقال: ما كنت لأجشم الأمير بذلك، وبلغني ما / يصنع^(٢) ١٣٨/ب هذا الجاهل حماد. قال: هو ما بلغ الأمير. قال: فأحب أن تهب لي ذنبه. قال: أفعل أيها الأمير إن رد الرجل إلى الحبس. قال: نعم بالصغر له والقماء، فوجه الرجل فحبسه، وأخرج حماداً وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد، فكتب إلى سوار يجزيه خيراً ويحمده [على ما صنع^(٣)]، وكتب إلى محمد بكتاب غليظ يذكر فيه حماداً ويقول: الراضاي ابن الراضا^(٤)، والله لولا أن الوعيد أمام العقوبة ما أدبه إلا بالسيف ليكون عظةً لغيره ونكايةً يفتات على قاضي المسلمين في رأيه، ويركب هواه لموضعه منك، ويعترض في الأحكام استهانة بأمر الله تعالى، وإن قداماً على أمير المؤمنين، وما ذاك إلا بك وبما أرخيت من رسته، وبالله لشن عاد إلى مثلها لتجدني أغضب للدين الله وأنقم لأوليائه من أعدائه^(٥).

توفي سوار في شوال هذه السنة بعد أن كف بصره.

١٤٧٨ - عبيد الله بن إدريس النرسبي، مولىبني ضبة^(٦).

سكن بغداد، وحدث بها عن ابن المبارك، وإسماعيل بن عياش.

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «ما صنع».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) «ابن الراضي» ساقطة من ت.

(٥) انظر الخبر في: أخبار القضاة ٦٩ / ٧٠.

(٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠ / ٣٢٣.

روى عنه: الدوري ، وكان ثقة ، توفي في هذه السنة .

١٤٧٩ - عسکر بن الحصين ، أبو تراب النخسيي^(١) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثنا عبد العزيز بن علي^(٢) الأرجي قال: حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني قال: حدثنا محمد بن داود قال: سمعت أبي عبد الله بن الجلاء يقول: قدم أبو تراب النخسيي مرة إلى مكة، فقلت: يا أستاذ، أين أكلت؟ قال: جئت بفضلك^(٣) ، أكلت أكلة بالبصرة، وأكلة بالنجاج^(٤) ، وأكلة عندك^(٥) .

١/١٣٩
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: / أخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح وعمر بن الحسين بن إبراهيم الخفاف قالا: أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن^(٦) الزهرى قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن جعفر العذاء قال: سمعت أبي علي الحسين بن خيران الفقيه يقول: مر أبو تراب النخسيي بمزين ، فقال له: تحلق رأسى لله عز وجل: فقال له: اجلس. فجلس، فبينما يحلق رأسه مرّ به أمير من أهل بلده، فسأل حاشيته، فقال لهم: أليس هذا أبو تراب؟ قالوا: نعم! فقال: إيش معكم من الدنانير؟ فقال له الرجل من خاصته: معي خريطة فيها ألف دينار، فقال له إذا قام أعطها^(٧) له واعتذر إليه وقل له: لم يكن معنا غير هذه، فجاء الغلام إليه فقال له: إن الأمير يقرأ عليك السلام وقال لك: ما حضر معنا غير هذه الدنانير، فقال له: ادفعها إلى المزين فقال له المزين: إيش أعمل بها؟ فقال: خذها فقال: والله لو أنها ألفي دينار ما أخذتها! فقال له أبو تراب: عد إليه وقل له: إن المزين ما أخذها، خذها أنت فاصرفها في مهماتك^(٨) .

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣١٧/١٢. وفي هامش الأصل عنوان: «أبو تراب النخسيي».

(٢) «بن علي» ساقطة من ت.

(٣) في الأصل: «بفضلوك».

(٤) في الأصل: «بالساح».

(٥) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣١٧/١٢.

(٦) «ابن عبد الرحمن» ساقطة من ت.

(٧) في الأصل: «فقال له إذا قمت أعطه».

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣١٦/١٢.

أخبرنا [أبو منصور]^(١) القزاد أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أحمد بن علي المحتسب، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي: أن أبا تراب توفي في الباذية، قيل: نهشته السباع، سنة خمس وأربعين ومائتين^(٢).

١٤٨٠ - عبد الرحمن [بن إبراهيم]^(٣) بن عمرو بن ميمون، أبو سعيد القرشي الدمشقي يعرف بدحيم^(٤).

سمع الوليد بن مسلم وخلقاً كثيراً.

روى عنه: البخاري في صحيحه، وأبوزرعة، وأبواحاتم، وكان ثقة.
ولي قضاء الرملة، وقدم بغداد فحدث بها، فروى عنه: عباس الدوري، والحربي، وكان أحمد ويحيى يجلسان إليه^(٥) بين يديه، وتوفي في رمضان هذه السنة بالرملة.

١٤٨١ - الفضيل^(٦) بن الصباح /، أبو العباس السمسار^(٧).
سمع هشيمأً، وابن عيينة.

روى عنه: البغوي، وكان ثقة من خيار عباد الله.
توفي في رجب هذه السنة.

١٤٨٢ - محمد بن بکير^(٨) بن واصل، أبو الحسن^(٩) الحضرمي^(١٠).
سمع شريك بن عبد الله النخعي، وخالد بن عبد الله الواسطي، وغيرهما.
روى عنه: إبراهيم الحربي. وغيره، وكان ثقة صدوقاً.
١٤٨٣ - محمد بن حبيب^(١١). صاحب كتاب «المجبر».
بغدادي، حدث عن هشام بن الكلبي، وروى عنه: أبو سعيد السكري.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢/٣٦٢.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/٢٦٥.

(٥) «إليه» ساقطة من ت.

(٦) في الأصل: «الفضل».

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/٣١٧.

(٨) في الأصل: «بن بكر».

(٩) في الأصل: «أبو الحسين».

(١٠) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/٩٦.

(١١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢/٢٧٧.

ويقال: إن حبيباً اسم أمه [لا اسم أبيه]. وكان عالماً بالنسب وأخبار العرب . موثقاً في روايته .

أخبرنا أبو منصور القزار قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: حدثني العلاء بن أبي المغيرة الأندلسي قال: حدثنا علي بن بقا الوراق قال: حدثنا عبد الغني بن سعيد الأزدي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو طاهر القاضي قال: محمد بن حبيب صاحب كتاب «المجبر» وحبيب أمه ، وهو ولد ملاعنة^(١) .

[أخبرنا القزار أخبرنا أحمد بن علي الحافظ حدثنا الحسن بن أبي بكر]^(٢) أخبرنا محمد بن الحسن بن مقسم قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: حضرت مجلس ابن حبيب فلم يمل ، فقلت: ويحك^(٣) ، أهل مالك؟ فلم يفعل حتى قمت ، وكان والله حافظاً صدوقاً . وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحافظ للأنساب والأخبار منه^(٤) .

وتوفي يوم الإثنين لسبعين من ذي الحجة في هذه [السنة]^(٥) بسامراء .

١٤٨٤ - محمد بن رافع بن أبي زيد القشيري النيسابوري^(٦)
شيخ عصره بخراسان رحل [إلى]^(٧) البلاد .

وسمع سفيان بن عيينة ، ومعن بن عيسى ، وعبد الرزاق ، ووكيع بن الجراح ، وأبا معاوية ، ويزيد بن هارون ، والنضر بن شمبل وغيرهم .

١/١٤٠ أخرج عنه: البخاري ، ومسلم في الصحيحين . وكان فوق الثقة ، وكان على غاية في الزهد .

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٧٧/٢ .

(٢) في الأصل: «وعن محمد بن الحسن...» .

(٣) في ت: «ويلك» .

(٤) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٢٧٨/٢ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٦) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ٢٥٤/٧ .
وتهذيب التهذيب ١٦١/٩ .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

أخبرنا محمد بن ناصر قال^(١): [أنبأنا أحمد بن علي بن خلف، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال: سمعت أبي الحسين أحمد بن النضر الشافعي يقول: سمعت] جعفر بن أحمد الحافظ يقول: كنا في مجلس محمد بن رافع في منزله قعوداً تحت شجرة، وهو مستند إليها يقرأ علينا، وكان إذا رفع أحد في المجلس صوته أو تبسّم قام، فلم يقدر أحد منا على مراجعته. قال: فوقع ذرق طائر على يدي وقلمي وكتابي، فضحك خادم من خدم طاهر بن عبد الله وأولاده معنا في المجلس، فنظر إليه محمد بن رافع، فوضع الكتاب فانتهى ذلك الخبر إلى السلطان، فجاءني الخادم ومعه حمال على ظهره ثلاث لفاف سامان^(٢) فقال: والله ما كنت أملك في الوقت شيئاً أحمله إليك غير هذا، وهو هدية لك، فإن سئلت عنني فقل لا أدرى من تبسم، فقلت أفعل، فلما كان الغداة حملت إلى باب السلطان، فبرأت الخادم مما قيل فيه^(٣)، وبعث السامان بثلاثين ديناراً، واستعنت به في الخروج إلى العراق، وببارك الله لي فيه، ولقيت بالحصري، وما بعثت الحصر، ولا باعه أحد من آبائي.

أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عثمان الصابوني، وأبو بكر البهيفي قالا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع قال: سمعت أبي جعفر محمد بن سعيد المذكور^(٤) يقول: سمعت زكريا بن دلويه يقول: بعث طاهر بن عبد الله إلى محمد بن رافع بخمسة آلاف درهم على يد رسوله، فدخل عليه بعد صلاة العصر / وهو ١٤/ب يأكل الخبز مع الفجل، فوضع الكيس بين يديه فقال: بعث الأمير طاهر بهذا المال إليك لتنفقه على أهلك، فقال: خذ خذ^(٥)، لا أحتاج إليه، فإن الشمس قد طلت وبلغت رؤوس الحيطان، إنما تغرب بعد ساعة، وقد جاوزت الشمانين، إلى متى أعيش! فرددَ المال فلم يقبله^(٦)، فأخذ الرسول المال وذهب، فدخل عليه ابنه في الوقت فقال: يا أبا، ليس لنا الليلة خبز، قال: فبعث بعض أصحابه خلف الرسول ليرد المال إلى

(١) في الأصل: «أخبرنا محمد بن ناصر بأسناد له عن جعفر بن أحمد...».

(٢) في الأصل: «على ظهره بيت محمد بن رافع سامان».

(٣) في ت: «له».

(٤) «سمعتم أبي جعفر محمد بن سعيد المذكري». ساقطة من ت.

(٥) في ت: «خذه خذه».

(٦) في ت: «فلم يقبله».

حضره صاحبه، فزعاً من أن يذهب ابنه خلف الرسول فيأخذ المال^(١).

قال زكريا: وربما كان يخرج إلينا محمد بن رافع في الشتاء^(٢) الثاني وقد لبس لحافه الذي يلبسه بالليل.

قال الحكم: وقد دخلت عليه داره، وتبركت بالصلة في بيته واستندت إلى الصنوبرة التي كان يستند إليها.

وتوفي في هذه السنة وصلى عليه محمد بن يحيى.

ورؤي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: بشرنبي بالروح والراحة.

١٤٨٥ - محمد بن القاسم، أبو الحسن المعروف بماني الموسوس^(٣).

من أهل مصر^(٤). قدم بغداد في أيام المتوكل، وله شعر مستحسن.

[أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري قال: أخبرنا حمزة بن علي الأشروسي حدثنا^(٥) الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال: أنسدني عبد العزيز بن محمد بن الفهري، لماني الموسوس:

رَعَلَى قَلْبِ عَاشِقٍ يَتَقَلَّى
زَعَمُوا أَنَّ مَنْ تَشَاغَلَ بِاللَّذَا
كَذَبُوا وَالَّذِي تَسَاقَ لَهُ الْبَدَنْ
أَنَّ نَارَ الْهَوَى أَحْرَرَ مِنَ الْجَمْ

[قال ابن حبيب^(٦): وأنشدنا يحيى بن المتمم الدوسي، لماني:

(١) انظر الخبر في: صفة الصفة ٤/٩٦.

(٢) في ح، ت: «في اليوم».

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦٩/٣ - ١٧٠.

(٤) «من أهل مصر» ساقطة من ت.

(٥) في الأصل: «وعن الحسن بن محمد بن حبيب». وما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «يتسلى».

(٧) من هنا حتى نهاية الترجمة والتترجمة التالية لهذه ساقط من الأصل.

شادن وجهه من البدر أوضا
بأبي من يزرن الصدغ بالعذ
إن للورود مثل ورد بخديٌ^(١)
ك إذا ما قطفته صار غضاً^(١)

١٤٨٦ - نجاح بن سلمة. قد ذكرنا كيفية هلاكه^(٢).

١٤٨٧ - هلال الرأي^(٣).

كان فقيهاً كبيراً من أهل الرأي، توفي في هذه السنة.

* * *

(١) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٦٩/٣ - ١٧٠ .

(٢) انظر: حوادث هذه السنة، وتاريخ الطبرى ٢١٤/٩ .

(٣) انظر ترجمته في: المجرودين ٨٧/٣ - ٨٨ .

ثم دخلت

سنة ست وأربعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

أن علي بن يحيى الأرمني غزا الصائفة، فأخرج عشرة آلاف^(١) رأس من الدواب [والرمك]^(٢).

وغزا عمر بن عبد الله^(٣) الأقطع الصائفة، فاخْرَج سبعة آلاف رأس.

وغزا الفضل بن قارن في عشرين مركباً، فافتتح حصن أنطاكية^(٤).

وفيها: تحول المتكول إلى المدينة التي بناها بالماحوza فنزلها يوم عاشوراء، وهو البناء الذي يسمى الحوزي^(٥) ووهب لمن تولى البناء ألفي ألف درهم^(٦).

وفيها: كان الفداء للمسلمين في صفر، وقيل في جمادي الأولى على يد [علي بن]^(٧) يحيى الأرمني فُودي^(٨) بألفين وثلاثمائة وسبعين وستين نفساً^(٩)

وفيها: مطر أهل بغداد في شعبان، ورمضان واحداً وعشرين يوماً حتى نبت العشب فوق الأجاجير^(١٠).

وصل المتكول صلاة الفطر بالجعفريّة، وصلى عبد الصمد بن موسى في مسجد جامعها، ولم يصل^(١١) بسامراء أحد^(١٢)

(١) في الطبرى: «خمسة آلاف».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

انظر: تاريخ الطبرى ٢١٩/٩.

(٣) في ت: «محمد بن عبد الله».

(٤) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٩/٩.

(٥) في ت: «الجعفري».

(٦) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٩/٩.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) في ت: «فُودي».

(٩) انظر: تاريخ الطبرى ٢١٩/٩.

(١٠) انظر: تاريخ الطبرى ٢٢١/٩.

(١١) في الأصل: «ولم يبق».

(١٢) انظر: تاريخ الطبرى ٢٢١/٩.

وورد الخبر أن سكة بليخ تنسب إلى الدهاقين مطرت دماً عبيطاً^(١).

ووجه بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان [التنوخي]^(٢) الزياني^(٣).

ووجه فيها محمد بن عبد الله بن طاهر، فولي أعمال الموسم، وحمل معه ثلاثة ألف دينار / : مائة ألف لأهل مكة، ومائة ألف لأهل المدينة، ومائة ألف لما أمرت به أم ١٤١/ب المتوكل من إجراء الماء من عرفات إلى مكة، وأمر المتوكل أن يقام على المشعر الحرام وسائل المشاعر، الشمع^(٤) مكان^(٥) الزيت والنفط.

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤٨٨ - أحمد بن إبراهيم بن كثير بن أفلح، أبو عبدالله العبدى، المعروف بالدورقى أخوه يعقوب^(٦).

وفي تسميته بالدورقى قولان: أحدهما: أنه كان ناسكاً، وكان من تنسك في ذلك الزمان يسمى دورقياً، والثاني: أنه كان يلبس القلانس الطوال التي تسمى دورقية.

سمع أحمد بن إسماعيل بن علية، ويزيد بن زريع، وهشيم، وابن مهدي، وخلقاً كثيراً، روى عنه: مسلم بن الحجاج، وابن أبي الدنيا، وغيرهما، وكان ثقة، صدوقاً.

توفي بالعسكر في [شعبان]^(٧) هذه السنة.

١٤٨٩ - إسماعيل بن سعيد، أبو إسحاق الشالنجي^(٨).

كان يقول بمذهب أهل الرأى، ثم تركه، وكان أحمد بن حنبل^(٩) يكتبه.

توفي بدهقان في هذه السنة.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٩/٢٢١.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) «الزياني» ساقطة من ت.

انظر: تاريخ الطبرى ٩/٢٢١.

(٤) «الشمع» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «فكان».

(٦) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/٩.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) انظر ترجمته في: الأنساب ٧/٢٥٩.

(٩) «بن حنبل» ساقطة من ت.

١٤٩٠ - حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب، أبو عمر والأزدي الكوفي الضرير^(١).
 سمع إسماعيل بن جعفر، وأبا نميلة يحيى بن واضح، وعفان، روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا. قال أبو حاتم الرازى: هو صدوق.
 توفى في شوال هذه السنة.

١٤٩١ - دعبدل الخزاعي بن علي بن تميم بن زيد بن سليمان بن نهشل بن خداش^(٢)،
 أبو علي الخزاعي، وقيل: أبو جعفر / [وقيل]^(٣): اسمه عبد الرحمن، وقيل: محمد
 لقب دعبدل^(٤).

قال أبو عمر الشيباني: الدعبدل البعير^(٥) المسن. وقال أبو زيد الأنصاري: الدعبدل
 الناقة التي معها أولادها.

وأيضاً: إنما لقبته داته لدعابة كانت فيه، وأرادت^(٦) ذعبدل فقلبت الذال دالاً.

ولد سنة ثمان وأربعين ومائة وله شعر مطبوع لكنه كان كثير الهجاء، قل أن يسلم
 منه أحد، وكان من الشيعة الغلاة، فقال قصيده المعروفة^(٧):

مدارس آيات خلت من ثلاثة ومنزل وهي مقبر العرصات
 وقد بها علي بن موسى الرضي، فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدرام
 المضروبة باسمه، وخلع عليه خلعة من ثيابه، أعطاه^(٨) بها أهل قم ثلاثين ألف درهم،
 فحلف لا يبعها^(٩)، فقطعوا عليه الطريق، وأفسدوها^(١٠) فقال لهم^(١١): إنها تراد الله^(١٢)

(١) انظر ترجمته في: تقرير التهذيب ١/١٨٧.

(٢) في ت: «دعبدل بن علي بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خراسن».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/٣٨٢ - ٣٨٥.

(٥) في ت: «البصیر».

(٦) في ت: «وازدادت».

(٧) في ت: «معروفة».

(٨) في ت: «وأعطاه».

(٩) في ت: «فلم يبعها».

(١٠) في ت: «وأخذوها».

(١١) «لهم» ساقطة من ت.

(١٢) في ت: «إنما تراد والله».

تعالى وهي محمرة عليكم^(١) ، فدفعوا إليه ثلاثين ألف درهم ، فحلف لا يبيعها أو يعطيه بعضها ليكون في كفنه ، فأعطوه ، فكان في أكفانه ، وكتب هذه القصيدة: مدارس آيات على ثوب وأحرم فيه ، وأمر أن يجعل في أكفانه.

وكان أكثر زمانه مستتراً لكثره هجائه ، وكان يقول: أنا أحمل خشبي منذ خمسين سنة ، لا أجد أحداً يصلبني عليها.

وقدم العراق بالمال الذي أعطاه الرضي ، فاشترى منه الشيعة كل درهم بعشرة دراهم ، فصارت^(٢) معه مائة ألف درهم.

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى قال: حدثني محمد بن يحيى الحنفى قال:]^(٣) قال أبو كعب الخزاعي : وفدى عبلى عبد الله بن طاهر ، فلما وصل [إليه قام]^(٤) تلقاه وجهه وقال: أتيت^(٥) مستشفعاً بلا نسب^(٦) إليك لا بحرمة^(٧) الأدب فاقض^(٨) ذمامي فإني رجل غير ملح عليك في الطلب / ١٤٢ ب فان فعل^(٩) عبد الله ، ودخل^(١٠) ووجه إليه برقة معها ستون ألف درهم [وفي الرقة بيتان:

أعجلتنا فأتاك أول برنا
فخذ القليل وكن كمن لم يقبل

(١) «عليكم» ساقطة من ت.

(٢) في ت: «فارس».

(٣) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «جشك»

(٦) في تاريخ بغداد: «بلا سبب».

(٧) في الأصل: «لحمة».

(٨) في ت: «فأقبل».

(٩) في ت: «فدخل». وفي تاريخ بغداد «فانتعل»

(١٠) «ودخل» ساقطة من ت.

(١١) انظر الخبر في تاريخ بغداد .

أخبرنا أبو منصور الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال^(١) قال أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصفهاني، أنسدنا أبو طالب الدعبي^(٢) قال: أنسدنا علي بن الجهم [وليس له] - وجعل يعيدها ويستحسنها^[٣]:

لما رأت شيئاً يلوح بمفرقى صدت صدود مفارق متجملى
فظللت أطلب وصلها بتذلل^(٤) والشيب يغمزها بأن لا تفعلي
قال أبو طالب: ومن أحسن ما قيل في مثل هذا المعنى قول جدي:

لا تعجبني يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
أين الشباب وأية سلكا لا أين يطلب ظل بل هلكا
لا تأخذني بظلماتي^(٥) أحداً طرفي وقلبي في دمي اشتراكاً
توفي دعلم بالطيب^(٦) في هذه السنة، وقد عاش سبعاً وستين سنة.

١٤٩٢ - ذو النون المصري^(٧) ابن إبراهيم، أبو الفيض المصري وقيل اسمه : ثوبان وذو النون لقب ، وقيل: اسمه الفيض^(٨).

أصله من النوبة من قرية من قرى صعيد مصر، يقال لها: أخميم، فنزل مصر، وكان حكيمًا زاهداً واعظاً، وَجَهَ إِلَيْهِ الْمُتَوَكِّلُ، فَحُمِّلَ إِلَى حضرة بسامراء، حتى رأه وسمع كلامه، ثم انحدر إلى بغداد، وأقام بها مديدة، ثم انحدر إلى مصر، وأكثر الأسفار.

أنسَدَ الحديث عن مالك، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، والفضيل، وغيرهم.

(١) ما بين المعقوقتين ابتداء من الآيات السابقة ساقطة من ت.

(٢) في ت: «الرعلي».

(٣) في ت: «يتملق».

(٤) في ت: «بظلمة».

(٥) انظر: تاريخ بغداد ٢٨٤/٨.

(٦) «بالطيب» ساقطة من ت.

(٧) «المصري» ساقطة من ت.

(٨) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٣٩٣/٨ - ٣٩٧ وفي هامش الأصل عنوان «ذو النون المصري».

أخبرنا أبو بكر محمد^(١) بن عبد الله بن حبيب الصيرفي قال: أخبرنا أبو سعد علي بن أبي صادق قال أخبرنا أبو عبد الله بن ماكويه^(٢) [قال: حدثنا]^(٣) ابن محمد بن دادويه قال: سمعت الحسن بن علوه يقول: سمعت يوسف بن الحسين^(٤) يقول: لما استأنست بذى النون المصري قلت: أيها الشيخ، ما كان بدو شأنك؟ قال: كنت شاباً صاحب لهو ولعب، ثم تبت وتركت / ذاك^(٥) وخرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، ومعي بضيّعة، فركبت^(٦) في المركب مع تجار من مصر، وركب معنا شاب صبيح الوجه، كأن وجهه يشرق، فلما توسطنا البحر^(٧) فقد صاحب المركب كيساً فيه مال، فأمر بحبس المركب، ففتش من فيه وأمتعتهم، فلما وصلوا إلى الشاب ليقتشووه، وثبت وثبة من المركب حتى جلس على أمواج البحر، وقام له الموج على مثال سرير، ونحن ننظر إليه من المركب، ثم قال: يا مولاي إن هؤلاء^(٨) اتهمنوني، وإنني أقسم يا حبيب قلبي أن تأمر كل دابة من هذا المكان أن تخرج رأسها وفي أفواهها جوهر، قال ذو النون: فما تم كلامه حتى رأينا دواب البحر أمام المركب وحواليه، وقد أخرجت [كل]^(٩) رؤوسها، وفي فم كل واحدة فيها جوهرة^(١٠) مضيئة تتلاألأ، ثم وثبت الشاب من الموج إلى البحر وجعل يتبعثر على متن الماء ويقول: إياك نعبد وإياك نستعين، حتى غاب عن بصري، فهذا هو الذي حملني على السياحة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: [أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت]^(١١) الخطيب قال أخبرنا أبو سعد^(١٢) المالياني إجازة قال: حدثنا الحسين^(١٣) بن رشيق، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الأحمرمي قال: سمعت حيان بن أحمد السهمي^(١٤) يقول: مات ذو النون المصري بالجيزة، وحمل في مركب حتى عبر^(١٥) به إلى الفسطاط خوفاً عليه من زحمة الناس على العجسر، ودفن في جانب^(١٦) مقابر أهل المعافر، وذلك في يوم الإثنين

(٩) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(١) «محمد» ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «كل واحدة منها جوهر».

(٢) في ت: «راكوبه».

(١١) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(١٢) في الأصل: «أبو سعيد».

(٤) في ت: «الحسن».

(١٣) في الأصل: «الحسين».

(٥) في ت: «ذلك».

(١٤) في ت: «البهقي».

(٦) في ت: «فركبت».

(١٥) في الأصل: «عدي».

(٧) «البحر» ساقطة من ت.

(١٦) «جانب» ساقطة من ت.

(٨) «إن هؤلاء» ساقطة من ت.

لليلتين^(١) خلتا من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومائتين، وكان والده [يقال له:]^(٢) ١٤٣ بـ إبراهيم مولى لإسحاق بن محمد الأننصاري، وكان له أربع بنين / ذو النون، ذو الكفل، والهميسع، وعبد الباري، ولم يكن أحد منهم على طريقة ذي النون، وقيل: توفي ذو النون سنة خمس، وقيل: سنة ثمان^(٣).

١٤٩٣ - سليمان بن أبي شيخ^(٤)، واسم أبي شيخ: منصور بن سليمان، يكنى أباً أيوب الواسطي^(٥).

ولد سنة إحدى وخمسين ومائة، وسكن بغداد في بركة زلزل^(٦)، وحدث عن: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن إدريس^(٧)، وكان عالماً بالنسب، والتاريخ، وأيام الناس وأخبارهم، وكان صدوقاً ثقة، روى عنه: أحمد أبي خبيرة.

وتوفي في هذه السنة، وكان عمره خمساً وتسعين سنة.

١٤٩٤ - شعيب بن سهل بن كثير، أبو صالح الرازبي، ويعرف بشعبوبة^(٨).

حدث عن الصباح بن محارب، وولاه المعتصم القضاء وجعل إليه الصلاة بالناس في مسجد الرصافة يوم الجمعة^(٩) والأعياد، وعلى قضاة القضاة يومئذٍ أحمد بن أبي دؤاد، وكان شعيب قد كتب على مسجده: القرآن مخلوق وعزل عن القضاء سنة ثمان وعشرين ومائتين، وتوفي في هذه السنة.

١٤٩٥ - شجاع أم المتوكل^(١٠)

قال ابن عرفة: كانت من سروات النساء^(١١) سخاءً، وكرماً.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال أخبرنا محفوظ بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال حدثنا المعاافى بن زكريا حدثنا محمد بن عمر بن علي^(١٢) الكتاب قال: حدثني حفص بن محمد الكاتب قال: حدثني أحمد بن الخطيب

(١) لليلتين» ساقطة من ت.

(٢) في الأصل: «بن الزبير».

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٤٣/٩ - ٢٤٤.

(٥) في الأصل: «يوم الجمعة».

(٦) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٣٩٧/٨.

(٧) ورد في هامش الأصل عنوان «شجاع أم المتوكل».

(٨) في ت: «سنح».

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥١ - ٥٠/٩.

(١٠) في ت: «الناس».

(١١) في ت: «بن علي» ساقطة من ت.

(١٢) في ت: «سلكة زلزل».

/ قبل وزارته قال: كنت كاتبًا للسيدة شجاع أم المتكفل، فإني ذات يوم قاعد في ١٤٤ / مجلسي في ديواني إذ خرج إلى خادم و معه كيس ، فقال لي : يا أحمد ، إن السيدة أم أمير المؤمنين تقرئك السلام ، وتقول لك : هذه ألف دينار من طيب مالي ، خذها و ادفعها إلى قوم [مستحقين]^(١) تكتب لي أنسابهم وأسماءهم ومنازلهم ، وكلما^(٢) جاءنا من هذه الناحية شيء صرفناه إليهم ، فأخذت الكيس و صرطت إلى متزلي ، و وجّهت خلف من أثق به ، فعرفتهم ما أمرت به ، و سألتهم أن يسموا لي من يعرفون من أهل الستور^(٣) والحاجة ، فأسموا لي جماعة ، ففرقت فيهم ثلاثة دينار ، وجاء الليل ، وبقية المال بين يدي ، لا أبقيت مستحقةً ، وأنا أفك في سامراء وبعد أقطارها و تكافؤ^(٤) أهلها ليس بها مستحق ، فمضى من الليل ساعة ، وبين يدي بعض حرمي ، و غلقت الدروب ، و طاف العسس ، وأنا مفكر في أمر الدنانير إذ سمعت بباب الدرج يدق ، و سمعت الباب يكلم رجلاً من ورائه ، فقلت لبعض من بين يدي : اعرف الخبر ، فعاد إلى وقال لي : بالباب فلان ابن فلان العلوي يسأل^(٥) الإذن عليك . فقلت : مُرْه بالدخول ، و قلت لمن بين يدي من الحرم : كونوا وراء هذا^(٦) الستر ، فما قصدنا هذا الرجل في هذا الوقت إلا لحاجة ، فلما دخل سَلَّمَ وجلس ، وقال لي : طرقني في هذا الوقت طارق لرسول الله ﷺ به اتصال ، والله ما عندنا ولا أعددنا ما يعد الناس^(٧) ، فلم يكن في جواري من أفرع إليه غيرك قال : فدفعت إليه من الدنانير ديناراً ، فشكر وانصرف .

قال : فخرجت ربة المنزل فقالت : يا هذا / ، تدفع إليك السيدة ألف دينار لتدفعها ١٤٤ / ب إلى مستحق ، فترى من أحق من ابن بنت رسول الله ﷺ مع ما شاكاه إليك ؟ قلت لها : إيش السبيل ؟ قالت : تدفع الكيس له . فقلت : يا غلام ردّه . فرده فحدثه بالحديث ، و دفعت الكيس [إليه]^(٨) فأخذه و شكر و انصرف ، فلما ولى عنِي جاءني إبليس فقال : المتكفل و انحرافه عن أهل البيت يدفع إليك ألف دينار حتى تدفعها إلى مستحقها ، و تكتب أسماءهم و أنسابهم و منازلهم ، فبأي شيء تحتاج عليه^(٩) وقد^(١٠) دفعت إلى

(١) ما بين المعقوقين ساقطة من الأصل . (٦) «هذا» ساقطة من ت.

(٢) «وكلما» ساقطة من ت.

(٣) في ت : «الستر».

(٤) في ت : «وتكافف».

(٥) في ت : «يطلب».

(٧) «يعد الناس» ساقطة من ت.

(٨) ما بين المعقوقين ساقطة من الأصل .

(٩) في ت : «تحتج إليه».

(١٠) في الأصل : «إذا».

علوي سبعمائة دينار؟ وقلت لربة المنزل: أوقعتي في مما أكره، فإما سبعمائة دينار، وإما زوال^(١) النعمة، وعرفتها ما خطر بقلبي، فقالت: اتكل على جدهم فقلت: دعي هذا عنك، فقالت: تتكل على جدهم^(٢)، فما زالت تردد هذا القول حتى سكت، وقامت إلى فراشي، فما استقلت نوماً، إلا وصوت بالباب، فقلت لبعض من يقرب مني: من على الباب، فمضى وعاد وقال: رسول السيدة يأمرك بالركوب [إليها]^(٣) الساعة فخرجت إلى صحن الدار، والليل بحاله، والنجمون بحالها، وجاء ثان، وثالث، فأدخلتهم وقلت: في الليل؟! فقالوا: لا بد من ذلك^(٤)، فركبت فلم أصل [إلى]^(٥) الجوسق إلا وأنا في موكب من الرسل، فدخلت الدار، فقبض الخادم على يدي، فأدخلني [إلى]^(٦) الموضع الذي كنت أصل [إليه]^(٧)، فوقفني وخرج خادم خاص من داخل، فأخذ بيدي وقال [لي]:^(٨) يا أحمد، إنك^(٩) تكلم السيدة أم أمير المؤمنين فقف^(١٠) حيث توقف ولا تكلم حتى تأسأ، فأدخلني في دار لطيفة فيها بيوت عليها ستور أمسيلة وشمعة^(١١) وسط الدار، فوقفني على باب منها ووقفت لا أتكلم، / فصاح بي صائح: يا أحمد، قلت: ليك يا أم أمير المؤمنين. فقالت: حساب ألف دينار، بل حساب سبعمائة دينار وبكت فقلت في نفسي: بلية العلوي أخذ المال ومضى، ففتح دكاين المعاملين^(١٢) وغيرهم، فاشترى حوائجه، وتحدث، وكتب به أصحاب الأخبار، وقد أمر المتكفل^(١٣) بقتلي وهذه تبكي رحمة لي، ثم أمسكت عن الكلام، وعادت

(١) في ت: «أو زوال».

(٢) «فقلت: دعي هذا عنك. فقالت: تتكل على جدهم» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٤) في ت: «لا بد أن تركب».

(٥) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٨) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٩) في ت: «تكلمت».

(١٠) في ت: «قد حضرت فقف».

(١١) في ت: «وسمع».

(١٢) في ت: «القائمين».

(١٣) في ت: «فقد هم المتكفل».

لقالت: يا أحمد حساب ألف دينار، بل حساب سبعمائة دينار، ثم بكت. فعلت ذلك ثلاث مرات، ثم أمسكت وسألتني عن الحساب فصدقها، فلما بلغت إلى ذكر العلوى بكت، وقالت: يا أحمد جزاك الله خيراً وجزى من في منزلك خيراً، تدرى ما كان خبri الليله؟ فقلت: لا، قالت: كنت نائمة في فراشي، فرأيت النبي ﷺ وهو يقول لي: جزاك الله خيراً، وجزى أحمد بن الخصيب خيراً [وجزى]^(١) من في منزله خيراً فقد فرجتم في هذه الليلة عن ثلاثة من ولدي، ما كان لهم شيء، خذ هذا الحلي مع هذه الشياب، وخذ^(٢) هذه الدنانير فادفعها إلى العلوى، وقل له: نحن نصرف إليك كل ما جاءنا من هذه الناحية، وخذ هذا الحلي، وهذه الشياب، وهذا المال فادفعه إلى زوجتك وقل: يا مباركة، جزاك الله خيراً فهذه دلالتك، وهذا خذه أنت [يا أحمد لك]^(٣) ودفعت إلى مالاً وثياباً^(٤) وخرجت، فحمل ذلك بين يدي، فركبت^(٥) منصراً إلى منزلها، وكان طريقها على باب العلوى. فقلت: أبدأ به إذ كان الله تعالى رزقنا هذا على يديه / ، فدققت ١٤٥/ب الباب، فقيل [لي]:^(٦) من هذا؟ فقلت: أحمد بن الخصيب، فخرج إلى، فقال لي^(٧): يا أحمد، هات ما معك. فقلت: [بأبي أنت وأمي]^(٨)، وما يدريك ما معى؟ فقال لي^(٩): انصرفت من عندك بما أحذته منك، ولم يكن عندنا شيء، فعدت إلى بنت عمى فعرفتها، ودفعت إليها المال، ففرحت وقالت: ما أريد أن تشتري لنا شيئاً ولا أكل أنا شيئاً، ولكن قم فصل أنت، وأدع حتى أؤمن على دعائك، فقمت وصلت ودعت وأمنت على دعائي، ووضعت رأسى ونمت، فرأيت جدي عليه السلام في الثوم وهو يقول لي: قد شكرتهم على ما كان منهم إليك وهم باروك بشيء آخر فاقبله. قال: فدفعت إليه ما كان معى وانصرفت إلى منزلها، فإذا ربة البيت قلقة قائمة تصلي وتدعوه، فعرفت أني قد جئت معافى، فخرجت إلى فسألتني^(١٠) عن خبri، فحدثتها الحديث على وجهه. قالت: ألم أقل لك: اتكل على جدهم، فكيف رأيت ما فعل؟ فدفعت إليها ما كان لها فأخذته.

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) «ونخذ» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٤) «وثياباً» ساقطة من ت.

(٥) في ت: «ورجعت».

(٦) «لي» ساقطة من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٨) «لي» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «تسألني».

(١٠) في ت: «تسألني».

[قال المصنف: قد ذكرنا في سنة ست وثلاثين أن أم المتكول حجت فشيّعها المتكول إلى النجف، وفرقت مالاً كثيراً، وكانت امرأة وافرة السماح، شديدة الرغبة في فعل الخير]^(١).

توفيت شجاع بالجعفرية^(٢) لست خلون من ربيع الآخر من هذه السنة، وصلى عليها المتصر، ودفنت عند الجامع، وخلفت من العين خمسة آلاف ألف دينار وخمسين ألف دينار، ومن الجوهر ما^(٣) قيمته ألف ألف دينار.

أخبرنا [أبو منصور] الفراز قال [أخبرنا أبو بكر بن ثابت]^(٤) الخطيب، أخبرنا باي بن جعفر^(٥)، أخبرنا أحمد بن عمران، أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثني عبد الله بن المعتز [حدثني الحسن بن عليل العزي]^(٦) قال: حدثني بعض أصحابنا عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال: دخلت على المتكول لما توفيت / أمه، فعزّيته، فقال: يا جعفر، ربما قلت البيت الواحد فإذا جاوزته خلّطت وقد قلت [بيتاً]^(٧):

تذكّرت لما فرق الدهر بيننا فعزّيت نفسي بالنبي محمد فأجازه بعض من حضر المجلس.

وقلت لها: إن المنايا سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد^(٨) ١٤٩٦ - العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن كيسان، أبو الفضل العنيري^(٩).

من أهل البصرة، سمع يحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، وجالس أحمد بن حنبل، روى عنه: مسلم، وأبوداود، وكان ثقة مأموناً.

توفي في هذه السنة.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «توفيت في الجعفرية»

(٣) «ما» ساقطة من ت.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «أبو جعفر».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٧/١٦٩.

(٩) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٢/١٣٧.

١٤٩٧ - محمد بن حاتم بن سليمان، أبو جعفر، وقيل: أبو عبد الله، الزمي^(١).

سمع هشيم بن بشير، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما، روى عنه: أبو حاتم، وأبو عيسى الترمذى، وغيرهما، ووثقه الدارقطنى.

١٤٩٨ - محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير، أبو جعفر الأسدي، المعروف بلوين^(٢).

سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، روى عنه: عبد الله بن أحمد والباغندي، والبغوي في آخرين، وأخر من روى عنه من البغداديين: ابن صاعد.

وفي سبب تلقيه بلوين قولان:

أحدهما: أنه لقب^(٣) لقبته به أمه، قاله محمد بن القاسم الأزدي.

والثاني: أنه كان يبيع الدواب فيقول: هذا الفرس له لوين، فلقب لوين.

قال ابن جرير: ولوين من الثقات عند المحدثين^(٤)، إلا أن الإمام أحمد أنكر عليه ١٤٦/ب أنه رفع حديثاً موقفاً، ولعل ذلك من سوء الحفظ، ولا يُظن به أنه قصد، وعاش مائة وثلاث عشرة سنة.

وتوفي بأدنة، فحمل إلى المصيصة، فدفن^(٥) بها في هذه السنة، وقيل: في سنة خمس وأربعين.

١٤٩٩ - يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو يوسف^(٦) المصري، مولى جرير بن حازم الأزدي^(٧).

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٦٨/٢.

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٩٢/٥ - ٢٩٦.

(٣) «لقب» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «لوين عند المحدثين من الثقات».

(٥) في الأصل: «فتوفي»، والتصحح من: ت.

(٦) في ت: «بن يوسف».

(٧) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٧٥/١٤ - ٢٧٦.

ولي القضاء بمدينة النبي^(١) ﷺ، وقدم بغداد فحدث بها عن سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وأبن مهدي، روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد. وقال أبو حاتم الرازي: هو صدوق.

وتوفي ببلد فارس، وهو يتولى القضاء عليه في هذه السنة.

* * *

(١) في ت: «الرسول ﷺ».

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

قتل المตوكل وسيأتي ذكره،
وخلافة المنتصر بالله.

* * *

باب خلافة المنتصر بالله

واسمه محمد بن المตوكل، وقيل: اسمه الزبير، وفي كنيته ثلاثة أقوال: أبو جعفر، وأبو عبد الله، وأبو العباس^(١).

ولد بسامراء في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين ومائتين، وكان أعين، قصيراً، أقنى، أسمراً^(٢)، ضخم الهمامة، عظيم البطن، جسماً، مليح الوجه، مهيباً، على عينيه اليمنى أثر وقع / أصابه وهو صغير، وأمه أم ولد، رومية، يقال لها: جبشية.

بويع المنتصر بالله محمد بن جعفر بالخلافة في صبيحة الليلة التي قتل فيها المตوكل أبوه، وذلك يوم الأربعاء لأربعين خلون من شوال بالجعفرية، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وقيل: أربع وعشرين.

(١) انظر: تاريخ الطبرى ٩/٢٣٤ - ٢٣٩ . وتاريخ بغداد ٢/١١٩ - ١٢١ .

(٢) في ت: «أعين أقنى أسمراً قصيراً».

وكان أبوه ولأه العهد [بعد] ^(١) فتقدم ^(٢) قبل أخيه المعتز، والمؤيد، وشاع بين الجناد والناس ما جرى من قتل الم وكل، فاجتمع الخلق وتكلموا في أمر البيعة ^(٣)، فخرج إليهم بعض أصحاب المتصر، فأبلغهم عن المتصر ما يحبون، فأسمعواه، فدخل إلى المتصر فأبلغه، فخرج بين يديه جماعة من المغاربة، فصاح بهم: يا كلاب خذوههم، فحملوا على الناس، فدفعوهم ^(٤)، فمات جماعة، وصالح المتصر أخيه عن إرثهم من أبيهم ^(٥) على أربعة عشر ألف ألف درهم، وأشهد عليهم بذلك.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: [أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت] ^(٦) الخطيب، أخبرنا علي بن أبي علي المعدل، أخبرنا محمد بن العباس الخراز قال: أخبرنا محمد بن خلف بن المربان قال: حدثي أحمد بن حبيب قال: حدثني علي بن يحيى المنجم قال: جلس المتصر في مجلس كان أمر أن يفرش له، وكان في بعض البسط ^(٧) دائرة كبيرة فيها مثال فرس وعليه راكب، وعلى رأسه تاج وحول الدائرة كتابة بالفارسية، فلما جلس المتصر وجلس النداء، ووقف بين يديه ^(٨) وجوه الموالي [والقواد] ^(٩)، نظر إلى تلك الدائرة وإلى الكتابة التي حولها ^(١٠)، فقال لبُغَا: إيش هذه الكتابة ^(١١)? فقال: لا أعلم يا سيدي، فسأل مَنْ حضر من النداء، فلم يحسن أحد أن يقرأه، فالتفت إلى وصيف / وقال: أحضر لي مَنْ يقرأ هذا الكتاب ^(١٢)، فاحضر رجالاً فقرأ الكتابة فقطب، فقال له المتصر: ما هو؟ فقال: يا أمير المؤمنين، بعض حمامات ١٤٧

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) «فتقدم» ساقطة من ت.

(٣) في ت: «البيع».

(٤) في ت: «فازدحروا».

(٥) في ت: «عن أبيهم».

(٦) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «البساط».

(٨) في ت، وتاريخ بغداد: «ووقف على رأسه».

(٩) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٠) في ت: «وإلى الكتاب الذي حولها».

(١١) في ت، وتاريخ بغداد: «إيش هذا الكتاب».

(١٢) «فالتفت إلى وصيف وقال: أحضر لي من يقرأ هذا الكتاب» ساقطة من ت.

الفرس. قال: أخبرني ما هو؟ قال: يا أمير المؤمنين ليس له معنى، فألح عليه، وغضب قال: يقول: [أنا]^(١) شيرويه بن كسرى بن هرمز، قتلت أبي فلم أمت بالملك إلا ستة أشهر، فتغير وجه المتصر، وقام عن مجلسه إلى النساء، فلم يملك إلا ستة أشهر^(٢). وفي ذي الحجة من هذه السنة أخرج المتصر علي بن المعتصم من سامراء إلى بغداد، ووكل به.

* * *

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان الزيني^(٣).

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٥٠٠ - جعفر المتوكل [على الله]^(٤).

كان السبب في قتله: أنه أمر بإنشاء كتب بقبض ضياع وصيف بأصبغان والجليل وإقطاعها الفتح بن خاقان، فكتب الكتب بذلك، وصارت إلى الخاتم، على أن تنفذ يوم الخميس لخمس خلون من شوال، فبلغ ذلك وصيفاً، وكان المتوكل أراد أن يصل إلى الناس آخر جمعة بقية من رمضان، فاجتمع الناس واحتشدوا، وخرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص وتکلیمه^(٥) إذا ركب، فلما أراد الركوب قال له عبيد الله بن يحيى والفتح^(٦) بن خاقان: يا أمير المؤمنين، قد اجتمع الناس^(٧) وكثروا، وبعض متظلم، وبعض طالب حاجة، فإن رأيت أن تأمر بعض ولادة العهد بالصلوة، فعلت، فأمر المتصر، فلما نهض المتصر ليركب قالا: يا أمير المؤمنين، قد رأينا أن تأمر المعتر بالله لتشرفه بذلك، فقد اجتمع أهل بيته.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٢٠ / ١٢١ - .

(٣) انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٩ / ٩ .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٦٥ / ٧ - ١٧٢ .

(٥) في ت: «وان تكلم».

(٦) «بن الفتح» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «واجتمعوا».

فأمر المعتز فركب، وأقام المتصر في منزله^(١)، فلما فرغ المعتز من خطبه قام أبا إليه / عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان فقبلًا يديه ورجليه، ثم رجع في الموكب فدخل على أبيه، فقال داود بن محمد الطوسي : قد والله رأيت الأمين والمأمون والمعتصم والواثق ، فما رأيت رجلاً على المنبر^(٢) أحسن قواماً [وبديهة]^(٣) من المعتز بالله .

وخرج المتكول يوم الفطر وقد ضرب له المصاف^(٤) نحو من أربعة أميال ، وترجل الناس بين يديه ، فصلى ورجع^(٥) ، فأخذ حفنة من تراب ، فوضعها^(٦) على رأسه ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني رأيت [كثرة]^(٧) هذا الجمع فأحببته أن أتواضع لله عز وجل^(٨) . وأهدت إليه^(٩) أم ولده ثوباً فقطعه نصفين ورده^(١٠) إليها ، وقال : أذكرتني به ، فوالله إن نفسي تحذثني أفي لا ألبسه ، ولا أحب أن يلبسه أحد بعدي ، ولذلك شقته ، ثم جعل^(١١) يقول لنديمه : أنا والله مفارقكم عن قليل ، وكثير عبده بابنه المتصر تارة يشتمه ، وتارة يتهدده بالقتل ، والتفت إلى الفتح فقال : برئت من الله^(١٢) ومن قرابتي من رسول الله ﷺ إن لم تلطمـه - يعني المتصر - فقام إليه^(١٣) الفتح ، فلطمـه^(١٤) لطمتين وقال^(١٥) : أشهدوا أني قد خلعتـه . فانصرف على غضـب ، فواعد الأتراك على قتل المتكول إذا

(١) في ت : «بيته».

(٢) في ت : «على منبر».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل .

(٤) في ت : «المضرب». وفي الأصل : «المصيف».

(٥) «ورجع» ساقطة من ت.

(٦) في ت : «فركهـا».

(٧) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل .

(٨) انظر : تاريخ الطبرـي ٢٢٢/٩ - ٢٢٤ .

(٩) في ت : «له».

(١٠) في ت : «ثم رده».

(١١) في ت : «وجعل».

(١٢) في الأصل : «إلى الله».

(١٣) «إليه» ساقطة من ت.

(١٤) في ت : «ولطمـه».

(١٥) في ت : «ثم قال».

ثمل، فما كانت إلا ساعة حتى دخل الأتراك عليه^(١) فقتلوه وقتلوا معه الفتح بن خاقان^(٢). وذلك ليلة الأربعاء، وقيل: ليلة الخميس بعد العتمة بساعة، لأربع ليال^(٣) خلون من شوال^(٤)، وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام، وهو ابنأربعين سنة^(٥).

وقد حكى إبراهيم بن عرفة أن جارية من جواري المتوكل قالت: أصحابه هم^(٦)، وعرض / له فكر، فجلس وحده ثم قال: جئني ببرنية فيها غالية، فجئته بها، فجعل بيندقها ويرمي بها^(٧)، ثم جلس [يقرأ القرآن على]^(٨) الشراب، فما شعر إلا وقد دخل عليه جماعة من القواد يتقدمهم غلام^(٩) ابنه المتصر الذي يسمى باغر^(١٠)، فدنا منه، فضربه، وتتابع القواد بالضرب، وألقى الفتح بن خاقان نفسه عليه فقتل معه، وكان باغر [قد]^(١١) قال للقواد: إني أنقدمكم، فإن خفتم على أنفسكم ففعوا^(١٢) عليّ فاقتلوني وقولوا: دخل مكاناً يكن له^(١٣) دخوله.

وذكر ابن عرفة أنه حضر مغنياً فغناه، [فقال له أحمد بن أبي العلاء]^(١٤):

يا عاذلي من الملام دعاني أن البلاية فوق ما تصفان
[زعمت بشينة أن رحلتنا أغدا] لا مرجباً بعدي فقد أبكاني^(١٥)

(١) «على قتل المتوكل إذا ثمل، فما كانت إلا ساعة حتى دخل الأتراك عليه». ساقطة من ت.

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٢٢٤/٩ - ٢٢٦.

(٣) «ليال» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «من شعبان».

(٥) انظر: تاريخ الطبرى ٢٣٠/٩.

(٦) في ت: «أصحابه غم».

(٧) في ت: « يجعل بيندقها ثم جلس».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) في ت: «يقدمهم ما غير وهو غلام».

(١٠) «الذى يسمى باغر» ساقطة من ت.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٢) في ت: «فقعوا عليه».

(١٣) «له» ساقطة من ت.

(١٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

فطير المتكول من هذا وقال: ويحك كيف وقع لك أن تغنى بمثل هذا^(١)، فذهب ليغنية بغيره، فأعاده، فقالوا^(٢): أصرفوا^(٣) المهين، ثم عاد فدعا المغني فغنى الصوت، وأغتنم المتكول وكان [قد]^(٤) وصف له سيف لم ير مثله فابتاعه فاختار باخر فوبيه له، فيقال: إنه قتله به.

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب الحافظ قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الوعاظ قال: حدثني أبي، حدثنا محمد بن عبد الواحد قال: أخبرني أبو أيوب جعفر بن أبي عثمان]^(٥) الطيالسي قال: أخبرني بعض الزمازمه الذي يحفظون زمم قال: غارت زمم ليلة من الليالي فأرختها، فجاءنا^(٦) الخبر أنها الليلة التي قُتل فيها المتكول^(٧).

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفراز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال: أخبرنا الأزهري قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد العكبري، حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد النيسابوري قال: حدثنا سعيد بن عثمان الحناظ قال: حدثنا]^(٨) علي بن إسماعيل قال: رأيت جعفر المتكول في النوم وهو في النور جالس قلت: المتكول؟ فقال: المتكول قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: بقليل من السنة أحيتها^(٩).

أخبرنا أبو منصور الفراز قال أخبرنا أحمد بن علي الخطيب قال أخبرنا محمد بن

(١) في ت: «أن تغنى بهذا».

(٢) في ت: «قال».

(٣) في الأصل: «اصرفه».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) في ت: «فواهبه».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

وفي الأصل: «أخبرنا الفراز قال الخطيب بأساند له عن الطيالسي».

(٧) في ت: «فحفظناها فجاء».

(٨) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٧٢/٧.

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

وفي الأصل: «أخبرنا الفراز أنا الخطيب بأساند له عن علي بن».

(١٠) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٧٠/٧.

أحمد بن رزق قال أخبرنا محمد بن يوسف بن حمدان الهمذاني قال: [حدثنا أبو علي الحسن بن يزيد الدقاق قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الحارثي ، حدثنا عمر بن عبد الله الأستدي قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن العلاء^(١) قال: قال لي عمرو بن شيبان الحلبي : / رأيت في الليلة التي قتل فيها المتكفل في النوم^(٢) حين أخذت ١٤٩ مضموعي ، كأن آتياً أتاني فقال لي :

يا نائم الليل^(٣) في أقطار جثماني
أما ترى الفتية الأرجاس ما فعلت
وافي إلى الله مظلوماً فضج له
وسوف تأتكم أخرى مسؤمة
فابكوا على جعفر وابكوا^(٤) خليفتكم
فقد بكاه جميع الإنس والجان

قال: فأصبحت وإذا الناس يقولون^(٥) إن جعفرأ قد قُتل في هذه الليلة.

قال أبو عبد الله : ثم رأيت المتكفل بعدها^(٦) بأشهر^(٧) كأنه بين يدي الله تعالى^(٨) ، قلت له^(٩) : ما فعل بك ربك ؟ قال: غفرلي . قلت: بماذا ؟ قال: بقليل من السنة تمسكت بها. قلت: فما تصنع ها هنا؟ قال: أنتظر ابني محمداً أخاصمه إلى الله الحليم^(١٠) ، العظيم ، الكريم^(١١) .

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل ومكانه: «الهمذاني قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن العلاء .. قال»

(٢) في ت: «فيما يرى النائم».

(٣) في ت: «العين».

(٤) في ت: «اقصى».

(٥) في ت: «وارثوا».

(٦) في ت: «يخبرون».

(٧) في ت: «بعد هذا».

(٨) «بأشهر» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «عز وجل».

(١٠) «له» ساقطة من ت.

(١١) في ت: «الحكيم» و«الكريم» ساقطة من ت.

(١٢) انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٧١/٧.

[أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ]^(١) أخبرنا ناصر بن المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوة قال: أخبرنا محمد بن خلف قال: أخبرنى أبو العباس المروزى قال: أخبرنى بعض أهل الأدب أنه كان للمتوكل جارية يقال لها محبوبة، وكانت من الجمال^(٢) والإحسان على غاية^(٣)، ومن الغناء^(٤) على غاية، وكان المتوكل يجد بها^(٥) وجداً شديداً، وكانت له على مثل ذلك، فلما كان من المتوكل ما كان ففرق الجواري إلى القواد، فصارت محبوبة إلى وصيف، وكان لباسها البياض الحسن^(٦)، وكانت تذكره فتشهد وتتحبب، فجلس وصيف يوماً للشراب وجلس الجواري اللاتي كن للمتوكل في الحل والحلل، وجاءت محبوبة في معجر ١٤٩ / ب أبيض فقال وصيف / : غنين فما بقيت واحدة منها إلا غنت وطربت وضحك [إلى أن]^(٧) أوما إلى محبوبة بالغناء، فقالت: إن رأى الأمير أن يغفني، فأبى، فقلن لها الجواري: لو كان في الحزن فرج لحزنا معك، وجيء بعود، فوضع في حجرها فسوته وأشئت تقول:

أي عيش يطيب لي لا أرى فيه جعفرا ملك^(٨) قد رأته عيني جريحاً معرفا كل من كان سالماً وسقيماً^(٩) فقد برا غير محبوبة التي لو ترى الموت يشترا لاشترته^(١٠) بما حوتة جميعاً لتقترا.

فاستد ذلك على وصيف، فأمر بإخراجها، فصارت إلى قبيحة، فلما كان بعد هنية سأل عنها وصيف فقيل له^(١١): صارت إلى قبيحة، فبعث إليها فقالت^(١٢): تمسحت ومضت، فوالله ما أدرى إلام صارت^(١٣).

١٥٠١ - الحسن بن الجنيد [بن]^(١٤) أبي جعفر، [البلغى]^(١٥).
بلغى الأصل، حدث عن وكيع وغيره، روى عنه ابن أبي الدنيا^(١٦).

-
- | | |
|-------------------------------------|---|
| (١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. | (٩) في ت: «كان مدنقاً وعلياً». |
| (٢) في ت: «من الأدب». | (١٠) في ت: «اشترى». |
| (٣) على غاية من» ساقطة من ت. | (١١) «له» ساقطة من ت. |
| (٤) في ت: «وفي الغناء». | (١٢) في ت: «فقبل». |
| (٥) في ت: «تجذبها». | (١٣) في ت: «إلى أين صارت». |
| (٦) في ت: «الحسن». | (١٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. |
| (٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. | (١٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. |
| (٨) في ت: «بعدما». | (١٦) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٩٢/٧. |

وتوفي في هذه السنة.

١٥٠٢ - عبد الله^(١) بن محمد بن إسحاق^(٢)، أبو عبد الرحمن الأذرمي^(٣).

سمع سفيان بن عيينة، وغندر، وهشيم بن بشير، و[إسماعيل]^(٤) بن عليه وغيرهم، روى عنه: أبو حاتم الرازي، وقال: كان ثقة، وأبو داود السجستاني^(٥) وابنه، وابن صاعد وغيرهم.

وقد كان الواثق استحضر^(٦) رجلاً من أهل أدنة^(٧) للمحنة^(٨)، فنظر ابن أبي دؤاد بحضرته، فظهر على ابن أبي دؤاد، فيقال: إنه هذا الرجل.

وقد رويت لنا [هذه]^(٩) القصة مختصرة ومطولة، فاما المختصرة:

فأخبرنا [أبو منصور] الفراز قال: أخبرنا [أحمد بن علي بن ثابت]^(١٠) الخطيب قال: أخبرنا محمد بن الفرج بن علي البزار قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن موسى^(١١)، قال حدثنا جعفر بن شعيب قال: حدثنا محمد بن يوسف الشاسي^(١٢) / قال: حدثني إبراهيم بن منبه قال: سمعت طاهر بن خلف يقول: سمعت المهدي بالله ابن الواثق يقول: كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلاً أحضرنا ذلك المجلس فأتي بشيخ مخصوص مقيد؛ فقال أبي: إئذنا لأبي عبد الله وأصحابه^(١٣) يعني ابن أبي دؤاد، فدخل^(١٤) الشيخ فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال: لا سلام الله عليك. فقال: يا أمير المؤمنين بشس ما أدبك به مؤدبك، قال الله تعالى: «وإذا حيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أوردوها»^(١٥) والله ما حيتني بها ولا بأحسن منها. فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين، الرجل متكلم فقال له كلمة. فقال له: ياشيخ، ما تقول في القرآن. فقال له الشيخ: لم تنصفي - يعني ولني السؤال - فقال: قل، فقال [له]^(١٦) الشيخ: ما تقول في القرآن؟

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١) في ت: «عبد الله».

(٢) في ت: «عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق». (١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١٠/٧٤ - ٧٥.

(١١) في ت: «ماisy».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١٢) في ت: «الشاشي».

(٥) «السجستاني» ساقطة من ت.

(١٣) «وأصحابه» ساقطة من ت.

(١٤) في ت: «قال: فدخل».

(٦) في ت: «أشخص».

(١٥) سورة: النساء، الآية: ٨٦

(٧) في الأصل: «أدنة».

(١٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) «للمحنة» ساقطة من ت.

قال: مخلوق. فقال: هذا شيء علمه النبي ^(١) ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى ، والخلفاء الراشدون ألم شيء لم يعلمه؟ فقال: [شيء لم يعلمه]. قال: ^(٢) سبحان الله، شيء لم يعلمه النبي ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي ، ولا الخلفاء الراشدون، علمته أنت؟ قال: فخجل، فقال: أفلاني . فقلت ^(٣) والمسألة بحالها. قال: نعم. قلت ^(٤): ما تقول في القرآن؟ فقال: مخلوق. قال: هذا شيء علمه النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى ، والخلفاء الراشدون، ألم يعلمه؟ فقال: شيء ^(٥) علموه ولم يدعوا الناس إليه، فقال: أفلأ وسعك ^(٦) ما وسعهم؟ قال ^(٧): ثم قام أبي فدخل مجلس ^(٨) الخلوة واستلقى على قفاه، ووضع إحدى رجليه على ١٥ ب الأخرى / وهو يقول ^(٩): هذا شيء لم يعلمه النبي ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر ولا عثمان، ولا علي ، ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت، سبحان الله، شيء علمه النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى ، والخلفاء الراشدون، ولم يدعوا الناس إليه أفلأ وسعك ما وسعهم، ثم دعى عمار ^(١٠) الحاجب، وأمر أن ترفع عنه القيود، وأن يعطى ^(١١) أربعين ألف دينار، ويؤذن له في الرجوع، وسقط من عينه ^(١٢) ابن أبي دواود ولم يمتحن بعد ذلك أحداً.

وأما القصة المطولة: فأخبرنا [أبو منصور] ^(١٣) الفراز قال: أخبرنا الخطيب

(١) في ت: «رسول الله ﷺ».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

(٣) في ت: «قال: أبقى».

(٤) في ت: «وقلت».

(٥) «شيء» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «أفلأ يسعك».

(٧) «قال» ساقطة من ت.

(٨) في ت: «فدخل المجلس».

(٩) «هذا شيء لم يعلمه....» حتى: «علمته أنت». ساقطة من ت.

(١٠) في ت: «ثم دعى عليه».

(١١) في ت: «أن يعطيه».

(١٢) «من عينه» ساقطة من ت.

(١٣) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل.

[أحمد بن علي] قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا أحمد بن سندى الحداد قال: قرئ على أحمد بن الممتنع وأنا أسمع، قيل له: أخبركم صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي قال: حضرت المهتمي بالله أمير المؤمنين، وقد جلس للنظر في أمور المتظلمين في دار العامة، فنظرت في بعض قصص^(١) الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها، فيأمر^(٢) بالتوقيع فيها، وينشأ الكتاب عليها، ويحرر [ويختتم]^(٣) وتدفع إلى صاحبها^(٤) بين يديه، فسرني ذلك واستحسن ما رأيت، فجعلت أنظر [إليه]^(٥) فقط ونظر إلى، فغضبت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مراراً ثلاثة، إذا نظر إلى^(٦) غضبت، وإذا شغل نظرت، فقال لي: يا^(٧) صالح قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، وقمت قائماً. فقال: في نفسك [مني]^(٨) شيء تريد أن تقوله؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال لي: عد إلى موضعك، [فعدت]^(٩) وعاد إلى النظر حتى إذا قام قال للحاجب: لا يربح صالح /، وانصرف الناس، ثم أذن لي، وأهمتني نفسي، فدخلت^{١/١٥١} فدعوت له، فقال: اجلس فجلست فقال لي: يا صالح تقول لي ما دار في نفسك وأقول أنا، ما دار في نفسي^(١٠) [قلت:]^(١١) يا أمير المؤمنين، ما تعزم عليه، وتأمر به، فقال أقول أنا إنه دار في نفسي^(١٢) أنك استحسن ما رأيت منا، فقلت: أي خليفة خليفتنا إن لم يكن^(١٣) يقول^(١٤) إن^(١٥) القرآن مخلوق فورد على [قلبي]^(١٦) مر عظيم، ثم قلت: يا نفس، هل تموتين قبل أجلك، وهل تموتين إلا مرة، وهل يجوز الكذب في جد أو هزل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما دار في نفسي إلا ما قلت. فأطرق ملياً، ثم قال: ويحك، اسمع مني ما أقول؟ فوالله لتسمعن الحق، فسري عني. ثم قلت^(١٧): يا سيدي، ومن أولى بقول الحق منك وأنت خليفة رب العالمين، وابن عم

(١) في ت: «إلى قصص».

(٢) في ت: «فأمر».

(٣) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٤) في ت: «إلى صاحب».

(٥) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٦) «إلي» ساقطة من ت.

(٧) «يا» ساقطة من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٩) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(١٧) في ت: «فقلت».

(١٠) «وأقول أنا ما دار في نفسي» ساقطة من ت.

(١١) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(١٢) في ت: «في نفسك».

(١٣) «يكن» ساقطة من ت.

(١٤) في ت: «تقل».

(١٥) «إن» ساقطة من ت.

(١٦) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(١٧) في ت: «فقلت».

سيد المرسلين؟ فقال: ما زلت أقول إن القرآن مخلوق صدراً من أيام الواثق، حتى أقدم
 أحمد بن أبي دؤاد علينا شيخاً من أهل^(١) الشام من أهل أدنة، فأدخل الشيخ على الواثق
 مقيداً، وهو جميل الوجه، تام القامة، حسن الشيبة، فرأيت الواثق قد استحبى منه، ورق
 له، فما زال يدنه ويقربه حتى قرب منه، فسلم الشيخ فأحسن، ودعا فأبلغ وأوجز، فقال
 له الواثق: اجلس^(٢). فجلس، فقال [له]^(٣): ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه.
 فقال له الشيخ: يا أمير المؤمنين، ابن أبي دؤاد يصبو ويضعف عن المعاشرة. فغضب
 الواثق وعاد إلى مكان الرقة له غضباً عليه وقال: أبو عبد الله بن أبي دؤاد يصبو ويضعف
 عن مناظرتك أنت^(٤)؟ فقال الشيخ^(٥): هون عليك يا أمير المؤمنين ما بك، وأذن
 ١٥١ / ب في^(٦) مناظرته. فقال الواثق: / ما دعوتك إلا للمناظرة. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين،
 إن رأيت^(٧) أن تحفظ عليّ وعليه ما نقول [قال: أفعل]^(٨) قال الشيخ: يا أحمد،
 أخبرني^(٩) عن مقالتك هذه هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين^(١٠)، فلا يكون الدين
 كاملاً^(١١) حتى يقال فيه بما قلت. قال: نعم. قال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن رسول
 الله ﷺ حين بعثه الله إلى عباده؛ هل ستر [رسول الله]^(١٢) شيئاً مما أمره الله به في أمر
 دينهم؟ فقال: لا. قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ [الأمة]^(١٣) إلى مقالتك هذه؟ فسكت
 أحمد^(١٤) بن أبي دؤاد. فقال الشيخ: تكلم. فسكت، فالتفت الشيخ إلى الواثق فقال: يا
 أمير المؤمنين واحدة، فقال الواثق: واحدة. فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن الله
 تعالى^(١٥) حين أنزل القرآن على رسوله ﷺ، فقال: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
 عليكم نعمتي ورضيتك لكم الإسلام ديناً»^(١٦) هل كان الله الصادق في إكمال^(١٧) دينه،
 وأنت الصادق في نقصانه حتى يقال فيه بمقالتك، فيتم^(١٨)؟ فسكت ابن أبي دؤاد. فقال

(١) «أهل» ساقطة من ت.

(٢) «اجلس» ساقطة من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين ساقطة من الأصل.

(٤) «أنت» ساقطة من ت.

(٥) «الشيخ» ساقطة من ت.

(٦) في ت: «وايذن له في».

(٧) «إن رأيت» ساقطة من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين ساقطة من ت.

(٩) في ت: «أسالك».

(١٠) في ت: «في باب الدين».

(١١) «كاماً» ساقطة من ت.

(١٢) ما بين المعقوقتين من تاريخ بغداد.

(١٣) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(١٤) «أحمد» ساقطة من ت.

(١٥) في ت: «عز وجل».

(١٦) سورة: المائدة، الآية: ٣.

(١٧) في ت: «إتمام».

(١٨) في ت: «هذه».

الشيخ: أجب يا أحمد. فلم يجب، فقال للشيخ^(١): يا أمير المؤمنين، اثنان. فقال الواثق: نعم اثنان. فقال الشيخ^(٢): يا أحمد، أخبرني عن مقالتك هذه، علمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟ قال ابن أبي دؤاد: علمها. قال: فدعا الناس إليها؟ فسكت. قال الشيخ: يا أمير المؤمنين، ثلث. فقال الواثق: ثلث^(٣). قال الشيخ: يا أحمد، فاتسع لرسول الله ﷺ أن علمها وسكت^(٤) / عنها كما زعمت، ولم يطالب أمته بها؟ قال: ١٥٢ / ١ نعم. قال الشيخ: أو اتسع لأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان، وعلى رضي الله عنهم؟ قال ابن أبي دؤاد: نعم. فأعرض الشيخ عنه، وأقبل على الواثق فقال: يا أمير المؤمنين، قد قدمت القول بأنَّ أحمد يصبو ويضعف عن المنازلة، يا أمير المؤمنين^(٥) إن لم يتسع لنا الإمساك عن هذه المقالة كما زعم هذا^(٦) أنه^(٧) اتسع لرسول الله ﷺ وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، فلا وسْعَ الله على من لم يتسع^(٨) له ما^(٩) اتسع^(١٠). فقال الواثق: نعم، إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، فلا وسْعَ الله علينا^(١١)؛ اقطعوا قيد الشيخ. فلما قطع القيد ضرب الشيخ^(١٢) بيده إلى القيد حتى يأخذه^(١٣)، فجاذبه الحداد عليه، فقال الواثق: دع الشيخ يأخذك. فأخذه فوضعه في كمه. فقال له الواثق: ياشيخ، لم جاذبت الحداد عليه؟ قال: لأنني نويت أن أتقدم إلى منْ أوصي إليه إذا أنا متْ أن يجعله بيبي وبين كفني حتى أخاصل به هذا الظالم عند الله يوم^(١٤) القيمة، وأقول: يا

(١) في ت: «فقال الشيخ».

(٢) «الشيخ» ساقطة من ت.

(٣) «فقال الواثق ثلث» ساقطة من ت.

(٤) في ت: «فامسك».

(٥) في ت: «فقال الواثق».

(٦) «كمَا زَعَمْ هَذَا» ساقطة من ت.

(٧) في ت: «وَمَا».

(٨) «عَلَى مَنْ لَمْ يَتْسُعْ» ساقطة من ت.

(٩) في ت: «عَلَيْنَا».

(١٠) «اتسع» ساقطة من ت.

(١١) «نعم إن لم يتسع حتى فلا وسْعَ الله علينا» ساقطة من ت.

(١٢) «الشيخ» ساقطة من ت.

(١٣) في ت: «لِيَأْخُذْهُ».

(١٤) في ت: «الظالم بين يدي عند الله عز وجل يوم».

رب، سل عبدك هذا لم قيدني ! وروع أهلي وولدي وإخواني [من غير شيء]^(١) أوجب ذلك عليّ؟ وبكي الشيخ، وبكي الواشق، وبكينا، ثم سأله الواشق أن يجعله في حل بـ ١٥٢ / بـ وسعة ممـا نـاله^(٢)، فقال له الشيخ: / والله يا أمـير المؤمنـين لقد جعلـتـك في حل وسـعة من أول يوم^(٣) إكراماً لـرسـول الله^(٤) ﷺ، إذ كـنـت رـجـلاً^(٥) من أـهـلـهـ. فقال الواـشقـ: ليـإـلـيـكـ حاجةـ. فقالـ الشـيـخـ: إنـ كانـتـ مـمـكـنـةـ فـعـلـتـ، فـقـالـ: تـقـيمـ قـبـلـنـاـ، فـنـتـنـفـعـ بـكـ وـيـنـتـفـعـ [بـكـ فـتـيـانـاـ]^(٦) فـقـالـ الشـيـخـ: ياـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ، إـنـ رـدـكـ إـيـابـيـ إـلـىـ المـوـضـعـ الـذـيـ أـخـرـجـنـيـ عـنـهـ هـذـاـ الـظـالـمـ أـنـفـعـ^(٧) لـكـ مـنـ مـقـامـ [عـنـدـكـ]^(٨)، وـأـخـبـرـكـ بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ: أـصـيـرـ إـلـىـ أـهـلـيـ وـوـلـدـيـ، وـأـكـفـ دـعـاءـهـمـ عـلـيـكـ، فـقـدـ خـلـفـتـهـمـ عـلـىـ ذـلـكـ. فـقـالـ لـهـ الواـشقـ: فـتـقـبـلـ مـنـأـ صـلـةـ تـسـتـعـيـنـ بـهـاـ عـلـىـ رـجـوعـكـ^(٩) وـدـهـرـكـ؟ فـقـالـ: ياـ أمـيرـ المـؤـمـنـينـ، لـاـ تـحـلـ لـيـ، أـنـاـ عـنـهـ غـنـيـ، وـذـوـ مـرـأـةـ سـوـيـ. فـقـالـ: سـلـ حـاجـةـ^(١٠). قـالـ: أـوـ تـقـضـيـهـاـ؟ قـالـ: نـعـمـ. قـالـ: فـأـذـنـ لـيـ^(١١) أـنـ يـخـلـيـ سـبـيلـ^(١٢) السـاعـةـ إـلـىـ الشـغـرـ. قـالـ: إـنـيـ قـدـ أـذـنـتـ لـكـ. فـسـلـمـ وـأـنـصـرـ^(١٣). قـالـ [صـالـحـ بـنـ عـلـيـ قـالـ]^(١٤) المـهـتـدـيـ^(١٥): مـرـجـعـتـ عـنـ هـذـهـ المـقـالـةـ، وـأـظـنـ أـنـ الواـشقـ قـدـ كـانـ رـجـعـ عـنـهـاـ [مـنـذـ ذـلـكـ الـوقـتـ]^(١٦).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) في ت: «مـمـاـ قـالـهـ».

(٣) «وسـعةـ منـ أولـ يـومـ» سـاقـطـةـ منـ تـ.

(٤) في ت: «للـرسـولـ ﷺ».

(٥) «أـرـجـلـ» سـاقـطـةـ منـ تـ.

(٦) في الأصل وـتـنـتـفـعـ بـنـاـ.

(٧) في ت: «مـنـهـ أـنـفـعـ».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٩) «رجـوعـكـ» سـاقـطـةـ منـ تـ.

(١٠) في ت: «سلـ حاجـتكـ».

(١١) في ت: «فـأـذـنـ إـلـىـ».

(١٢) في ت: «يـخـلـيـ لـيـ السـبـيلـ».

(١٣) في ت: «وـأـنـصـرـ».

(١٤) ما بين المعقوفين من تاريخ بغداد.

(١٥) في الأصل: «المقتدى».

(١٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل. انظر الخبر في: تاريخ بغداد ١٠/٧٥ - ٧٨.

أخبرنا القزار قال أخبرنا [أبو بكر بن علي]^(١) الخطيب قال أخبرنا عبد الله بن علي بن حمويه قال : سمعت أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي الحافظ يحدث ^(٢) الشيخ الأذني ومناظرته مع ابن أبي دؤاد بحضورة الواثق، فقال : الشيخ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأدرمي ^(٤).

١٥٠٣ - عبد السلام بن عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد، أبو الفضل الأسدية الرقي ^(٥).

سمع أباه، روى عنه أبو عروبة الحراني، وكان قاضي الرقة، ولـي القضاء ببغداد / في أيام المـتوكل، وكان عـفيفاً، فـصرفـه يحيـى بنـ أكـثمـ، فـبعثـ المـتوـكـلـ ^(٦) عـهـداًـ إـلـىـ ١٥٣ـ بـغـدـادـ، وـلـمـ يـسـمـ القـاضـيـ، وـقـالـ: إـنـ رـضـواـ بـهـ فـلـيـدـفعـ العـهـدـ إـلـيـهـ. فـرـضـواـ بـهـ. فـظـاهـرـ هـذـاـ أـنـهـ ولـيـ قـضـاءـ ^(٧) بـغـدـادـ مـرـتـيـنـ.

وسائل الإمام أحمد عن ^(٨) الوابصي فأحسن القول فيه، وقال : ما بلغني عنه ^(٩) إلا خير.

توفي في هذه السنة بالرقة، وقيل : في سنة تسع ، والله أعلم .

* * *

(١) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٢) في ت : «الحافظ قال أخبرنا يحدث».

(٣) «الشيخ الأذني ومناظرته مع ابن أبي دؤاد بحضورة الواثق فقال» ساقطة من ت.

(٤) انظر الخبر في : تاريخ بغداد ١٠٧٨ - ٧٩.

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١٥٢.

(٦) «وكان عـفـيفـهـ صـرـفـهـ يـحـيـىـ بنـ أـكـثمـ، فـبـعـثـ المـتوـكـلـ» ساقطة من ت.

(٧) «قضاء» ساقطة من ت.

(٨) في ت : «وسائل أحمد بن حنبل».

(٩) «عنه» ساقطة من ت.

خاتمة الناسخ

تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في ذي الحجة الحرام سنة أربع وثمانمائة . أحسن الله عاقبتها بخير في عافية بمنه وكرمه ، غفر الله لمن استكتب وكتب ، ولمن نظر ودعا لهما بالمغفرة والرحمة والرضوان ودخول الجنان برحمه الرحيم الرحمن . آمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآلها وصحبه وسلامه ، وحسينا الله ونعم الوكيل .

يتلوه في الجزء الذي بعده^(١) : « ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائتين » .

* * *

(١) وهو الجزء الثاني عشر بتجزئة الناسخ .

الفهرس

سنة ٢١٧ من الهجرة	٤١	٣ سنة ٢١٩ من الهجرة	٣
قتل المأمون علي بن هشام	٣	٣ خروج محمد بن القاسم بن علي	
دخول المأمون أرض الروم	٣	٣ بن عمر بن الحسين بن علي	
كتابة توفيق إلى المأمون	٤١	بن أبي طالب بالطالقان	
يسأله الصلح		٤ قدوم إسحاق بن إبراهيم	
حريق عظيم بالبصرة	٤٢	٤ من الجبل	
من توفي من الأكابر		٥ توجيه المعتصم عجيف بن	
سنة ٢١٨ من الهجرة	٤٢	٥ عنبرة لحرب الرُّط	
أمر المأمون بتفريغ الراقة		٥ كانت ظلمة شديدة بين	
توجيه ابنه العباس إلى أرض الروم		٥ الظهر والعصر وامتحان المعتصم	
كتابته إلى إسحق بن إبراهيم		٥ أحمد بن حنبل	
بامتحان القضاة		٤٢ قصبة ضرب الإمام أحمد رضي الله عنه	٤٣
وفاة المأمون		٢٤ من توفي من الأكابر	٤٤
خلافة المعتصم	٥٠	٢٥ سنة ٢٢٠ من الهجرة	
ذكر بيعته		٢٧ مضي المعتصم إلى سر من رأى	
ذكر طرف من أخباره وسيرته		٢٧ فابتني بها	
أمر المعتصم بهدم		٥٠ دخول عجيف بالزط بغداد	
ما كان المأمون بناء بطوانة	٥١	٢٩ عقد المعتصم للأفшиين على الجبال	
من توفي من الأكابر	٥١	٣٠ ذكر خبر بابك	

٨٩	خروج المعتصم إلى القاطول من توفي من الأكابر ..	٥٤
٩٨	سنة ٢٢٥ من الهجرة غضب المعتصم على وزيره	
	الفضل بن مروان خلع المعتصم على محمد	٥٥
٩٨	ابن عبد الملك الزيات واستوزره .. من توفي من الأكابر ..	٥٧
٩٨	سنة ٢٢١ من الهجرة غضب المعتصم على جعفر بن دينار	٦٤
٩٨	الوقة بين بابل وبيغا الكبير غضب المعتصم على الأفشين ..	٦٤
٩٩	قتل قائد لبابك إحراق الكرخ ..	٦٥
٩٩	إحراق البصرة سيل من قبل البر .. أتى أهل البصرة	٦٥
١٠٠	انتقال المعتصم إلى سامراء من توفي من الأكابر ..	٦٥
١١١	من توفي من الأكابر سنة ٢٢٦ من الهجرة ..	٦٦
١١١	سنة ٢٢٢ من الهجرة من توفي من الأكابر ..	٧٣
١١٧	سنة ٢٢٧ من الهجرة توجيه المعتصم إلى الأفشين	
	جعفر بن دينار مددأله خروج أبي حرب	٧٣
١١٧	فتح البد وهي مدينة بابل المبرقع اليماني بفلسطين ..	٧٣
١١٨	وفاة المعتصم من توفي من الأكابر ..	٧٤
١١٩	خلافة الواثق سنة ٢٢٣ من الهجرة ..	٧٦
١٢٠	طرف من أخباره بيابك وأخيه ..	
١٢٢	من توفي من الأكابر إيقاع توفيل بن ميخائيل	٧٦
١٢٩	سنة ٢٢٨ من الهجرة صاحب الروم بأهل زبطة ..	
١٢٩	من توفي من الأكابر حبس المعتصم العباس بن المأمون	
١٤٤	سنة ٢٢٩ من الهجرة حبس الواثق الكتاب	
	حصل جارية محمود السوراق	
١٤٤	والزامهم أموالاً في يد المعتصم بعد موت سيدها ..	٨٤
١٤٥	من توفي من الأكابر من توفي من الأكابر ..	٨٥
١٥٠	سنة ٢٣٠ من الهجرة سنة ٢٢٤ من الهجرة ..	٨٨
	توجيه الواثق بغا الكبير دفع المعتصم خاتم الخلافة	
١٥٠	التركي إلى الأعراب إلى ابنه هارون ..	٨٨

من توفي من الأكابر ١٩٥	١٥٤	قدوم يحيى بن هرثمة ١٩٥
سنة ٢٣١ من الهجرة ١٦٣	١٦٣	وثوب ميخائيل بن توفيل
على أمه بدور ١٩٥		نقبت اللصوص بيت المال
من توفي من الأكابر ١٩٦	١٦٤	الذي في دار العامة ١٩٦
سنة ٢٣٤ من الهجرة ٢٠٦	١٦٤	خروج محمد بن عمرو الخارجي
مرض المتوكل ٢٠٦	١٦٤	قدوم وصيف التركي ٢٠٦
إظهار المتوكل السنة		جري الفداء بين المسلمين
ونشر الحديث ٢٠٦	١٦٤	صاحب الروم ٢٠٦
عزل عبيد الله بن أحمد عن	١٦٥	من توفي من الأكابر ٢٠٨
القضاء ٢٠٨	١٧٦	سنة ٢٣٢ من الهجرة ٢٠٩
ابتداء ببناء الجامع بسامراء ٢٠٩	١٧٦	مسير بغا الكبير إلىبني نمير ٢٠٩
هبوب ريح شديدة	١٧٦	جائء السودان إلى البصرة ٢٠٩
وسوم لمن يعهد بمثلها ٢٠٩	١٧٦	كثره الزلازل في المغرب ٢٠٩
خلع المتوكل على إسحاق	١٧٧	موت الواقع ٢٠٩
ابن ابراهيم ٢٠٩	١٧٨	خلافة المتوكل ٢٢٠
من توفي من الأكابر ٢٢٠	١٧٨	ذكر بيعة المتوكل ٢٢١
سنة ٢٣٥ من الهجرة ٢٢١	١٧٨	من توفي من الأكابر ٢٢٢
قدوم بغا ٢٢٢	١٨٩	سنة ٢٣٣ من الهجرة ٢٢٢
أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة ٢٢٢		غضب المتوكل على محمد
احتراق سجن باب الشام ٢٢٣	١٨٩	ابن عبد الملك الزيات ٢٢٣
ظهور رجل بسامراء ٢٢٣	١٨٩	رجفت دمشق رجفة شديدة ٢٢٤
عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة ٢٢٤	١٩٠	عظمت الزلازل بأنطاكية ٢٢٤
تغير ماء دجلة إلى الصفرة ٢٢٤	١٩٠	مطر أهل الموصل مطرًا شديداً ٢٢٥
من توفي من الأكابر ٢٢٥		غضب المتوكل على عمر
سنة ٢٣٦ من الهجرة ٢٣٧	١٩١	ابن الفرج ٢٣٧
أمر المتوكل بهدم قبر الحسين		أمر المتوكل سليمان بن
ابن علي عليهما السلام ٢٣٧	١٩٤	ابراهيم بن الجنيد ٢٣٧

٢٨٣	مطر الناس بسامراء مطراً جوداً ..	٢٣٨	من توفي من الأكابر ..
٢٨٤	نفقة الدواب والبقر ..	٢٤٩	سنة ٢٣٧ من الهجرة ..
٢٨٦	من توفي من الأكابر ..	٢٤٩	وثوب أهل أرمينية بيوسف بن محمد ..
٢٩٤	سنة ٢٤٢ من الهجرة ..	٢٤٩	عزل المتوكل محمد بن أحمد ..
	وقوع اضطراب بفارس والروم		أمر المتوكل بإنزال جنة
٢٩٤	وخراسان ..	٢٥١	أحمد بن نضير ..
٢٩٥	سقوط صاعقة بالبردان ..		كتاب المتوكل بتخليه كل من
٢٩٧	من توفي من الأكابر ..	٢٥١	كان حبسه الواثق في خلق القرآن
٣٠٥	سنة ٢٤٣ من الهجرة ..		طلع شيء مستطيل من
٣٠٥	من توفي من الأكابر ..	٢٥٢	ناحية المغرب ..
٣٢٢	سنة ٢٤٤ من الهجرة ..	٢٥٢	ظهور نار في بعض كور عسقلان
٣٢٢	دخول المتوكل دمشق ..	٢٥٢	اكتمال بناء جامع سامراء ..
	توجيه المتوكل بغا من	٢٥٣	من توفي من الأكابر ..
٣٢٢	دمشق إلى غزو الروم ..	٢٥٨	سنة ٢٣٨ من الهجرة ..
٣٢٢	أتى المتوكل بحربة كانت للنبي ﷺ ..	٢٥٨	مجيء الروم في ثلاثة مركب ..
٣٢٣	غضب المتوكل على بختيشون ..	٢٥٩	من توفي من الأكابر ..
٣٢٣	اتفاق عيد الأضحى والشعانين ..	٢٦٥	سنة ٢٣٩ من الهجرة ..
٣٢٣	من توفي من الأكابر ..	٢٦٦	عزل يحيى بن أكثم عن القضاء ..
٣٤٠	سنة ٢٤٦ من الهجرة ..	٢٦٧	من توفي من الأكابر ..
٣٤٠	الفداء للMuslimين ..	٢٧٠	سنة ٢٤٠ من الهجرة ..
	مطر أهل بغداد	٢٧٠	سمع أهل خلاط صيحة من السماء
٣٤٠	واحداً وعشرين يوماً ..	٢٧٠	وقوع الجراد على بريد من البصرة
٣٤١	من توفي من الأكابر ..	٢٧١	من توفي من الأكابر ..
٣٥٣	سنة ٢٤٧ من الهجرة ..	٢٨٢	سنة ٢٤١ من الهجرة ..
٣٥٣	خلافة المتتصر بالله ..	٢٨٢	إغارة الروم على عين زربة ..
٣٥٥	من توفي من الأكابر ..	٢٨٣	ماجت النجوم في السماء ..